الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم النفس

الرقم التسلسلي :...../2018

رقم التسجيل:.....

صورة الأم لدى الراشد يتيم الأم
باستخدام اختبار تفهم الموضوع

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

الشعبة: علم النفس **التخصص: علم النفس العيادي**

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذة :**

حركات حنان **بوعلاقة فاطمة الزهراء**

السنة الجامعية:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلي الأستاذة المشرفة فاطمة الزهراء بوعلاقة علي ما قدمته لنا من مساعدات علمية هامة وتوجيهات قيمة وحرصها الشديد علي إتمام وإتقان هذا العمل وارجوا أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيها فلها مني جزيل الشكر ووافر التقدير .

كما اغتنم هذه الفرصة لأشكر جميع أساتذتي بقسم علم النفس وبالأخص أساتذتنا في تخصص علم النفس العيادي – جامعة محمد بوضياف المسيلة–.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة .

كما أتقدم بالشكر لعينة البحث لقبولهم المشاركة في هذا البحث .

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد واخص بالذكر زملائي بقسم علم النفس ومديري في العمل المدير حشلاف طيب لمساندتهم لنا في انجاز هذا العمل المتواضع .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلي من لم يكن لدي فرصة لأهديها أي شيء ، إلي من مرت علي حياتي كالحلم الذي لم يدم طويلا إلى أمي.

وأهديها لمن أعطى لحياتي معنا فأصبح هو عالمي وأعطاني الحب والقوة والدعم إلي أبي

أهديها لأخوتي وبالأخص أختي الزهراء التي كانت معي في انجاز هذه المذكرة يد بيد وخطوة بخطوة.

دون أن أنسى جدتي مثال الصبر والتحدي أطال الله في عمرها .

ملخص الدراسة

ماخص الدراسة

هدفت الدراسة إلي محاولة التعرف على نوعية صورة الأم لدي الراشد يتيم الأم و التي فقدها في الطفولة او المراهقة، متسائلين ان كان الارصان الجيد للاشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع يعكس صورة ام مستدخلة بكفاية، و بالعكس الفشل في إرصان اشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع يعكس صورة أم غير مستدخلة بكفاية أي سيئة، و للاجابة على تساؤلاتنا طبقنا اختبار تفهم الموضوع و المقابلة النصف الموجهة على مجموعة البحث قوامها خمسة راشدين،ثلاثة نساء ورجلين، فقدوا أمهاتهم في مرحلة الطفولة أو المراهقة وتتراوح أعمارهم ما بين 24سنة و42سنة، و جمعناهم من مناطق مختلفة من ولاية المسيلة، منتهجين المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة حالة بحالة، والتي سمحت لنا بالتوصل للنتائج التالية :

- عدم وجود صورة إيجابية عند مبحوثين أين صنفت أربعة حالات تتصف نوعية صورة الأم لديهم بتأرجح بين الجودة والسوء وهذا لتمييز سردهم القصصي بالإنتظام والشخصيات نوعا ما معرفة وموضوعة ضمن إطار علائقي لكن دون إمكانيات لبلورة الإشكاليات الأوديبية والإكتئابية، أين هيمن أكثر السجل ما قبل أوديبي.
- وتحققت الفرضية الثانية التي تنص عن وجود صورة أم سيئة عند المبحوث أين تتصف نوعية صورة الأم بالسوء وهذا لصعوبة إعطاء سرد قصصي منظم وصعوبة إعطاء شخصيات معرفة بالجنس وموضوعة ضمن إطار علائقي أين سجلنا صعوبة في بلورة الإشكاليات الأوديبية والإكتئابية و هيمنة التناول الاسقاطي ضمن صورة ام بدائية.

الكلمات المفتاحية

الصورة الأمومية ـ اليتيم ـ الراشد

Summary of the study

The purpose of this study is to try to identify the mother image adult orphan, try a deeper understanding of the psychological process of adult orphans from where elaboration pert constructing and testing the prospect understand the subject reflect a picture or internalization enough, it also aims to examine the psychological dynamics of adult orphan. Mother where failing elaboration depressive problem and oedipification to test understanding of a topic that reflects the image or not internalization enough, and applied to research group consisting of five adults (three women and two men), lost their mothers in childhood or adolescence and aged (24 and 42) age And from different regions of M'sila.

The clinical approach was applied through the half-directed clinical interview and TAT understanding, which allowed us to achieve the following results**:**

- The lack of a positive image when searching where four cases are classified as native image quality they have swung between quality and bad this to highlight the systematic narrative and narrative characters somehow find out and placed within the relational but without potential problems and the depression oedipification where Hayman more register pre oedipification.

- The second premise was achieved which stated about having an image or bad when the respondent where the mother image quality is poor and it was difficult to give a structured narrative and difficulty giving sex knowledge and characters enclosed within the relational where our difficulty in elaborating the ambiguities and the Blues oedipification. and dominance of projecting approche with maternel image primitive.

Keywords

maternal image - Adult orphan

فهرس الجداول

رقم	عنـــــــــــــــــوان الجـــــــــــــدول	الصفحة
01	يوضح خصائص حالات البحث	117
02	يوضح سبب ومدة فقدان الأم لحالات البحث	118
03	يوضح الأمراض التي تعاني منها الحالات البحث	119
04	يوضح المقابلة المستعملة، محاورها وأهدافها	121
05	يوضح لوحات اختبار تفهم الموضوع المقدمة للمبحوثين	125
06	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "طاهر"	148
07	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "فايزة"	169
08	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "أسماء"	190
09	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "مهدي"	213
10	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "فضيلة"	234
11	يوضح تصنيف المبحوثين حسب نوعية صورة الأم	242
12	يوضح سياقات فئة الممثلة لنوعية صورة الأم المتأرجحة	242

فهرس الأشكال

رقم	عنـــــــــــــــــوان الشكل	الصفحة
01	مخطط الجهاز النفسي حسب الموقعية الأولى	**115**

فهرس الملاحق

رقم	عنـــــــــــــوان الشكل
01	خلاصة سياقات TAT للحالة طاهر
02	خلاصة سياقات TAT للحالة فايزة
03	خلاصة سياقات TAT للحالة أسماء
04	خلاصة سياقات TAT للحالة مهدي
05	خلاصة سياقات TAT للحالة فضيلة

الفهـــــــــــــــرس

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص الدراسة	
قائمة الجداول والأشكال	
قائمة الملاحق	
الفهرس	
مقدمة	أ
الفصل الأول :الإطار العام للدراسة	
1.إشكالية البحث	4
2. أهداف البحث	7
3. أهمية البحث	7
4. أسباب اختيار الموضوع	7
5.مصطلحات الدراسة	8
6.الدراسات السابقة	9
الجانب النظري	
الفصل الثاني: الأمومة وصورة الأم	
تمهيد	19
أولا : الأمومة	20
1.تعريف الأمومة	20

2.أنواع الأمومة	21
3. غريزة الأمومة	22
4. العلاقة أم – طفل	23
5. العلاقة أب – طفل	28
6. دور الأم وواجباتها اتجاه الطفل	31
7. الحاجات النفسية للطفل	35
ثانيا:صورة الأم	38
1. تعريف التصور	38
2. تعريف الصورة	40
3. أنواع الصورة	42
4. أنواع صورة الأم	46
5. بناء الصورة الأمومية	49
خلاصة	51
الفصل الثالث: الحرمان العاطفي والأمومي	
تمهيد	53
أولا : الحرمان العاطفي	54
1. تعريف الحرمان العاطفي	54
2. أنواع الحرمان العاطفي	56
3. أثار الحرمان العاطفي على الطفل	60
4. النظريات المفسرة للحرمان العاطفي	69
ثانيا: الحرمان الأمومي	72

1. تعريف الحرمان الأمومي	72
2. العوامل المؤثر في الحرمان من الأم واستجابة الطفل لها	74
3. الوقاية من الحرمان العاطفي	79
خلاصة	80
الفصل الرابع: سيكولوجية اليتيم	
تمهيد	82
أولا: الطفل اليتيم	83
1. تعريف الطفل اليتيم	83
2. حاجات الطفل اليتيم	84
3. تعريف المراهقة	87
4. طبيعة التغيرات التي تحدث خلال المراهقة	88
5. مفهوم الصدمة النفسية	90
6. الصدمة النفسية والبعدية	95
7. الحداد	96
8. العلاقة بين الموت والصدمة	109
9. الإرصان النفسي لتصورات الفقدان	110
خلاصة	115
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: إجراءات البحث	
1. حالات البحث	118
2. حدود البحث	121

3. منهج البحث	121
4.أدوات البحث وإجراءات تطبيقها	122
خلاصة	126
الفصل السادس: تقديم وتحليل حالات البحث	
1.تقديم وتحليل الحالة الأولى طاهر	128
2.تقديم وتحليل الحالة الثانية فايزة	150
3.تقديم وتحليل الحالة الثالثة أسماء	176
4.تقديم وتحليل الحالة الرابعة مهدي	195
5.تقديم وتحليل الحالة الخامسة فضيلة	219
الفصل السابع: تفسير ومناقشة النتائج	
أولا : عرض نتائج الفرضية العامة	242
1. عرض ملخص أهم السياقات الدفاعية اختبار تفهم الموضوع لدى فئة المبحوثين الممثلة لنوعية صورة الأم المتأرجحة جيدة/ سيئة	242
2. عرض ملخص أهم السياقات الدفاعية اختبار تفهم الموضوع لدى فئة المبحوثين الممثلة لنوعية صورة الأم السيئة	245
3.مناقشة فرضيات البحث	247
خلاصة عامة	254
قائمة المرجع	257
الملاحق	

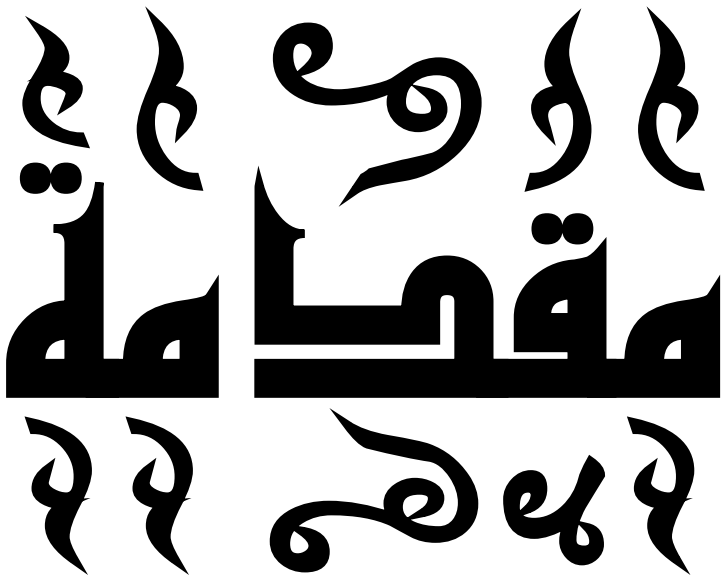
مقدمة

مقدمة

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى التي تؤسس المجتمع، فالطفولة أحد المعالم الأساسية التي تقوم عليها هذه اللبنة وأهمها العلاقة التي تجمع الأم والطفل. فالأم هي الموضوع الأول الذي يبني الطفل من خلاله تصوراته حول ذاته وعالمه الخارجي كونها الموضوع المفضل لاستثماراته النزوية لذلك يقول فرويد " إن ذلك الذي تمتع بحب أمه أثناء طفولته، هو شخص يتاح له كل شيء وكل الأبواب مفتوحة أمامه"، وهنا يؤكد فرويد دور الأم في حياة الطفل وفي شخصيته مستقبلا. (صورلي 2013،ص 43)

فالأم وبما توفره للطفل من تلامس وتواصل بصري وابتسام وارتباط عاطفي إيجابي تجعله يشكل نموذج ايجابي داخلي يشعره بأنه محبوب وفي أمان (م. إسماعيل 1986،ص 117). وهنا يقول **إيرك برن**" فعندما تحتويه ذراع أمه المحبة، أو يستمع إلى نبرات صوتها، فإنه يسعد ويشعر بالأمان، وعندما تهجره أمه أو تخفي عنه عاطفة الحب، يجعله هذا وحيدا ويشعر بالتعاسة " (معاوية 2007،ص 58). إن علاقة أم ـ طفل تجعل الطفل ينمو بطريقة سليمة بمختلف جوانبه لتجهزه مستقبلا للانفصال عنها وليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه، لكن حدوث الانفصال في مراحل مبكرة بسبب ظرف طارئ كموت الأم تجعل الفرد عاجز ومرتبك، قد يمتد تأثيره إلى مراحل متقدمة من حياته وقد تمس جوانب من شخصيته وسلوكاته. فالحرمان العاطفي الذي يصاحب فقدان الأم يؤدي حسب بولبي 1951-1956 **وبيرس وأوبيرس** 1950 إلى وقوع عجز لدى الأنا، وفي وظيفته كوسيط بين الفرد ومحيطه. إن الفرد يصبح غير قادر على الحب وغير قادر على تلقيه وهو ما أطلق عليه **راكامييه** اسم عدم التشخصن ويؤدي حسب **سبيتز** إلى انفلات الدوافع العدوانية والليبيدية، حيث يعود العدوان إلى شخص الولد ولا يستطيع الليبيدو الاتجاه نحو الخارج (بن زديرة 2006، ص17)، وقد يتعدى التأثير إلى مرحلة الرشد أين نسجل لدى الراشد في وضعيات حياته الضاغطة، حداد، إعاقة، هجر، تضخم في بعض الميول إلى البرانويا، والانطواء أو إلى اضطرابات الطبع ومعرض إلى خطر ظهور اضطرابات عقلية. (بن زديرة 2006، ص 20)

ومن هنا تتجلى أهمية الموضوع في محاولة تسليط الضوء عن تأثيرات فقدان الأم في طفولة أو المراهقة على حياة الراشد مستقبلا. ودور صورة الأم المخزنة كآثار ذكورية في مواجهة مشاعر الفقدان والحرمان الأمومي لديه و مساهمة صورة الأم المستدخلة بكفاية في القيام بعمل حداد عادي وتقبل الفقدان، وخاصتا أننا لم نجد دراسات عالجت هذا الموضوع أين كان التركيز على الأيتام من فئة الأطفال

والمراهقين فقط وأهملت الراشد الذي عايش اليتم في بداية حياته، وأهملت تأثير مدة الفقد على شخصيته مستقبلا كراشد.

ولمعالجة هذا الموضوع فقد تم تقسيم البحث إلى جانبين الأول **نظري** والثاني **تطبيقي** وتضمن سبعة فصول حيث خصص:

الفصل الأول:الإطار العام للدراسة

وتشمل الإشكالية،فرضيات البحث ، أهمية الموضوع، أهدافه، أسباب اختيار الموضوع، التعريف الاصطلاحي والإجرائي لمفاهيم البحث ثم تطرقنا للدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث بصفة منفصلة عن بعضهما البعض، وذلك لحداثة الموضوع ـ في حدود علمنا ـ حيث لم يكن هناك موضوعات مشابهة لدراستنا.

الفصل الثاني الأمومة وصورة الأم

فنقسم إلى: أولا الأمومة حيث يضم تعريف الأمومة لغتا واصطلاحا، أنواع الأمومة، غريزة الأمومة، العلاقة أم ـ طفل، علاقة أب ـ طفل، دور الأم وواجباتها اتجاه الطفل، الحاجات النفسية للطفل. ثانيا صورة الأم وضم تعريف التصور، الصورة، أنواع الصورة، الصورة الأمومية.

الفصل الثالث : الحرمان العاطفي والأمومي

أولا: الحرمان العاطفي يضم أنواع الحرمان العاطفي، أثار الحرمان العاطفي على الطفل، النظريات المفسرة للحرمان العاطفي.

ثانيا: الحرمان الأمومي يضم تعريف الحرمان الأمومي ، العوامل المؤثرة في الحرمان من الأم واستجابة الطفل لها، الوقاية من الحرمان العاطفي.

الفصل الرابع: سيكولوجية اليتيم

أولا: الطفل اليتيم يضم تعريف الطفل اليتيم، حاجات الطفل اليتيم، تعريف المراهقة، طبيعة التغيرات التي تحدث خلال المراهقة، مفهوم الصدمة النفسية، الصدمة النفسية والبعدية، الحداد، العلاقة بين الموت والصدمة، الإرصان النفسي لتصورات الفقدان.

الفصل الخامس: منهجية البحث

ويضم المنهج، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة.

الفصل السادس: تقديم وتحليل حالات البحث وهي 5 حالات.

الفصل السابع: تفسير ومناقشة النتائج.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1. إشكالية البحث

تعتبر الأم هي المصدر الأول للعاطفة والحب والحنان المطلوب للنمو العادي للفرد على جميع الأصعدة الجسمية، العقلية، النفسية والمعرفية، وهي تلعب دورا أساسيا ونوعيا بالنسبة للطفل خاصة خلال السنوات الأولى من حياته، فهي الشخص الأهم للنمو السليم، كونها الموضوع المفضل لاستثماراته النزوية. (Baudier & Céleste, 2004, p. 102)

حيث تمنحه شعورا متواصلا بالأمان وبكونه محمي من أي تهديد داخلي أو خارجي على المدى البعيد.

لذا يقر معظم المشتغلين بعلم النفس بأن علاقات الطفل الأولى تكون بمثابة حجر الزاوية في تكوين شخصيته، لأنه وحسب **وينيكوت Winnicott** العناية الأمومية جد ضرورية فهي توفر محيط جد ملائم إذ أن **أنا** الأم يعوض **أنا** الطفل الذي لم يتكون بعد (لوشاحي، 2010، ص105)، وإن نقص تكيف الأم مع تلك المرحلة المبكرة من حياة الطفل سوف يؤدي إلى إلغاء للأنا الطفل، حيث أن النقائص لا يشعر بها الطفل كنقائص أمومية، ولكن يعتبرها كتهديد للتواجد الشخصي للأنا (لوشاحي، 2010، ص106)، ولقد أوضح **فرويد** أن ميلاد الحياة النفسية يتم من خلال علاقة أم ـ برضيعها وهذا لوجود أثار ذكروية ناتجة عن أول تجربة للإشباع الحاجة فمع بداية الحياة النفسية يكون الأنا قادر على إشباع الذاتي لنزواته بذاته نسمي هذه الحالة بالنرجسية، حيث يشير المؤلفون أن النرجسية هي الباعثة على بناء صورة ذات موحدة، مكتملة، وإجمالية، كما أنها حسب عبارة **فرويد** مكمل ليبيدي للأنانية، تلك الأنانية الخاصة بدفعات غرائز حفظ الذات، بالإضافة لذلك فتلك النرجسية لا تتجاوز الشبقية الذاتية الأولية لكي تمكن الشخص من دمج صورة إيجابية ومختلفة عن الآخر، وخاصة عن الآخر في مكانته الجنسية، وفي نهاية المطاف فهي تعرض وتحفظ الحد الأدنى من " حب الذات" الضروري جسميا ونفسيا للبقاء على قيد الحياة. (شادلي، 2017، ص126)

والأم من خلال صوتها الذي يكون الطفل قد تعود سماعه منذ وجوده في الرحم، ثم أصبح بعد ولادته مهما في تهدئته وطمأنته، وتشجيعه والتواصل معه عبر السجل الانفعالي، يمثل وعاء صوتيا حاويا وساندا لأنا الطفل كما يمنحه إحساس بدوام الموضوع. (مخلوف، 2016، ص165)

ويتكلم **وينيكوت** Winnicott عن الأم الجيدة كفاية والتي تكون حاضرة وعندما يستلزم الأمر تكون غائبة. فغياب الأم سيدفع بالرضيع إلى اكتشاف أنه يمكنه استحضار الرغبة، وهذا ما أسماه **فرويد** بالتحقيق الهلوسي للرغبة فبالعودة للأعمال **فرويد** أن الحضور ينشأ من الغياب، بمعنى أن الحضور على المستوى النفسي ينشأ من الغياب في الواقع، أو أن غياب الموضوع في الواقع يقابله حضوره في الواقع النفسي(سالمي، 2015، ص 66). وهنا يجب على الأم أن تكون قادرة على تركه تدريجيا حتى يصل إلى التكيف، إذ أن نوعية العلاقة بين الطفل ووالديه وأفراد أسرته تؤثر على مفهوم الذات لديه وتقديره لها، وهذا ما يحدث فروقا فردية بين الأطفال، بمعنى أنه إذا كان هناك غياب أو نقص في هذه العلاقة أو انقطاع بسبب الموت أو الهجر فإن ذلك يؤدي إلى اضطراب مفهوم الذات وانخفاض تقديرها.

(الحقباني، 2009، ص4).

إذ تكون أهم صدمة يتعرض لها الأطفال هي فقدان الأولياء في سن مبكرة. فيرى العديد من الباحثين منهم فرويد Freud ، كلين Klein، بولبي Bowlby أن عمل الحداد بالمعنى الذي يأخذه عند الراشد ممكن عند الطفل، في حين يرى **نجيرا** أنه لا يمكن إلا بعد مرحلة المراهقة. فرغم الاختلاف هناك اتفاق على وجود عمل الحداد لدى الأطفال. (زقار و سي موسى، 2000، ص 54)

فرغم أن الفرد يبلغ نضجا نفسيا يسمح له الانفصال عن مواضيعه الأولية، ليحقق استقلالية وفردانية، إلا أنه يكون غير قادر على التخلي عنها بصفة كلية ودائمة نظرا للهوامات والرموز التي تحملها في طياتها، وهذا ما يجعل فقدان شخص قريب لنا خاصة الأولياء من التجارب المؤلمة، بإنسحاب تلك الطاقة دون استغلال، إلا إذا اندرجت ضمن عمل الحداد "عادي" من شرط التعلق الكافي بالوالد المتوفى، التصريح المباشر بموته، الإجابة عن أسئلة الطفل حول الموت والمشاركة في الطقوس الجنائزية. فالطفل ليس له إمكانية للقيام بعمل الحداد كلية، يبدو عاديا، لكن قسم مهم ينجز لاحقا، ليقوم به في المراهقة أو في بداية الرشد.

ومن هنا نريد معرفة:

- ❖ هل صورة الأم التي كونها الطفل والمراهق وخزنها كرصيد ذكروي كافية لإرصان صدمة الفقدان ومعايشة الحرمان الأمومي يسمح له بتكوين شخصية مستقلة مستقبلا.

ومنه نطرح التساؤلين التاليين:

1. هل استدخال كاف لصورة الأم كصورة جيدة لدى الراشد يتيم الأم يسمح بارصان إشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع TAT ؟

2. هل إستدخال غير كاف لصورة الأم كصورة سيئة لدى الراشد يتيم الأم يعيق إرصان إشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع TAT ؟

وللإجابة عن سؤالي الإشكالية مؤقتا افترضنا أنه:

1. يفترض استدخال صورة ام جيدة لدى الراشد يتيم الام يسمح بارصان اشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع و ذلك من خلال المؤشرات التالية:

- إمكانية سرد منظم لقصص في لوحات TAT أين تكون الشخصيات معرفة الجنس والجيل والدور الاجتماعي .
- إمكانية تناول الإشكالية الاكتئابية وفقدان الموضوع عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز علي اللوحة 1 واللوحة 3BM واللوحة 16.
- إمكانية تناول الإشكالية الأوديبية إرصان قلق الخصاء عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز علي اللوحة 2 واللوحة 4 و واللوحة 13MF.
- إمكانية تناول اللوحة 5 واستثمار مرن لظهور صورة الأم ونظرتها المعاشة أكثر كنظرة ساهرة وحامية .

✓ 2. يفترض استدخال صورة ام سيئة لدى الراشد يتيم الام اعاقة إرصان إشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع TAT و ذلك من خلال تتبع المؤشرات التالية:

- صعوبة إعطاء سرد منظم للقصص في لوحات TAT أين تكون الشخصيات غير معرفة الجنس والجيل والدور الاجتماعي.
- .صعوبة تناول الإشكالية الاكتئابية وفقدان الموضوع عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز علي اللوحة 1 واللوحة 3BM واللوحة 16.

- صعوبة تناول الإشكالية الأوديبية وإرصان قلق الخصاء عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز علي اللوحة 2 واللوحة 4 و واللوحة 13MF.
- صعوبة تناول اللوحة 5 واستثمار متصلب لظهور صورة الأم ونظرتها المعاشة أكثر كنظرة اضطهادية وغير حامية .

2. أهداف البحث

نهدف من خلال هذا البحث إلى محاولة التعرف على صورة الأم لدى الراشد اليتيم الأم.

محاولة التعمق في فهم السيرورة النفسية للراشد يتيم الأم من حيث إرصان الإشكالية الاكتئابية والأوديبية في اختبار تفهم الموضوع ما يعكس صورة أم مستدخلة بكفاية.

تفحص الدينامية النفسية للراشد يتيم الأم من حيث فشله في إرصان لإشكالية الاكتئابية و الأوديبية في اختبار تفهم الموضوع ما يعكس صورة أم غير مستدخلة كفاية.

3. أهمية البحث

الوقوف على نوعية صورة الأم في اختبار تفهم الموضوع و المقابلة ومدى تأثيرها على الراشد اليتيم مستقبلا.

معرفة دور الأم المستدخلة بكفاية في البناء النفسي للراشد و قدرته على إرصان قلق الفقدان لمعايشة و تجاوز الحرمان الأمومي .

تتجلى أهمية الدراسة في تسليط الضوء على فئة مختلفة من الأيتام (الطفولة أو المراهقة) هم الآن في مرحلة الرشد بمعنى دراسة بعدية اليتم لدى فئة من الراشدين.

لا يوجد بين الدراسات السابقة دراسات تناولت صورة الأم لدى الراشد يتيم الأم، مما يبين أهمية إجراء مثل هذه الدراسة. لمعرفة ما إذا كانت الصورة الأمومية المستدخلة بكفاية قادرة على دعم الراشد نفسيا، وتساعده على تغيير الموضوع المستثمر من الأم إلى شخص أخر(زوج ـ زوجة ـ إخوة).

4. أسباب اختيار الموضوع

- **التخصص العلمي:**كون أن هذا الموضوع بجميع متغيراته يمس مجال علم النفس العيادي بجوانبه.
- **الإحساس بالمشكلة:** حيث أن فكرة الموضوع جاءت نتاج تساؤلاتنا نتيجة معايشة شخصية للموضوع والاحتكاك براشدين أيتام فترة تكويننا النظري ورغبة منا في الإجابة عنها ميدانيا.
- **حداثة الموضوع:**حيث انه وفي حدود علمنا لم يتم دراسة هذا الموضوع سابقا ولم يتم العثور على دراسة مشابهة له.

5. مصطلحات الدراسة

تعريف الصورة الأمومية

وحسب **سيلامي** Sillamy فإن الصورة الأمومية تتكون لدى الطفل عبر تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج عن طريق الفكر لمن لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له بإستدخال صورتها في فكرة (sillamy ، 1983 ،p 341)

التعريف الإجرائي لصورة الأم

هي إمكانية إرصان قصص في لوحات TAT مترابطة السرد ومواجهة إشكاليات ذات التحريضات الكامنة الأمومية ضمن سجل ما قبل أوديبي و سجل أوديبي و ذلك بالتركيز على اللوحات التالية:1، 2، 3BM، 4،5، 7GF،13MF، اللوحة 16 .

تعريف الراشد اليتيم الأم

- **التعريف الاصطلاحي للرشد:** وتسمي مرحلة النضج الحقيقي وتتميز هذه المرحلة بالاستقرار والوصول إلي الذروة والتحرر من تبعات وظيفة الأبوة والأمومة وشعور الفرد بتحقيق الأهداف .**(حنتول ،1425هـ،ص6)**
- **التعريف الإجرائي للرشد.** هم خمسة حالات يتوزعون إلي 3نساء ورجلين تتراوح أعمارهم بين(24 إلي 42) سنة فقدوا أمهم...

6. الدراسات السابقة:

وفي هذا العنصر يمكننا أن نعرض دراسات سابقة متعلقة بمتغيرات البحث والخاصة بصورة الأم لدى الراشد اليتيم، أما الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا سابقا فهي غير موجودة ـ في حدود علمنا ـ وهذا لأن الموضوع جديد الطرح وفيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات صلة بالموضوع التي تناولت صورة الأم وبعض المتغيرات القريبة منه مثل الحرمان العاطفي

أولا: الدراسات المحلية

❖ دراسة نوال بوراس (2016)

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الصورة الأمومية لزوجة الأب وكيف يرى الطفل اليتيم صورة أمه. ولدراسة هذه المتغيرات استعملت الباحثة المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة بالإضافة إلى ذلك اختبار خروف القدم السوداء وتكونت العينة من حالة واحدة وهو طفل ذو 9 سنوات.

وأظهرت النتائج أن صورة الأم لزوجة الأب لدى الطفل يتيم الأم تعتمد على نوع العلاقة التي تربطه بها، وهي التي تحدد إذا ما كانت طبيعية الصورة مشوهة.

❖ دراسة بوعلاقة فاطمة الزهراء(2016)

تهدف الدراسة إلى معرفة كيفية ظهور الصورة الأمومية لدى الطفل المحضون من طرف قريبة عقيم في ضوء الاختبارات الاسقاطية، بمعنى الحضور الفعلي لأمّين هل سيتمكن من جمعهما ليكون وحدة واضحة وبالتالي يسقط لنا صورة أمومية موحدة ومتكاملة أو بالعكس يحتفظ بهذا الازدواج الواقعي في صورة الأم، ويسقط لنا صورة أم منشطرة بين صورة أم غير أمنة وهاجرة، وصورة أم أخرى آمنة وحاضنة. ومعرفة هل هذا الحضور المزدوج لن يحصر الطفل المحضون في سجل ما قبل تناسلي، بحيث يعيق لديه الانتماء إلى سجل أوديبي، يترجمه نوعية الإنتاج الإسقاطي وتمثلت أدوات الدراسة في إختبار

الرورشاخ. وتتمثل مجموعة البحث في حالة فتاة عمرها 12 سنة تدرس 1 متوسط، وتحضنها خالة الأم العقيم.

وجاءت النتائج على النحو التالي: جاءت الصورة الأمومية في بروتوكول الرورشاخ موحدة ومتناسقة من خلال إجابات واضحة ومميزة ونوعية كل بطاقات خاصة في البطاقة I،VII ، IX. وبالتالي فإن الفرضية تحققت وجاءت صورة الأم أحيانا جيدة وأحيانا أخرى سيئة بالخصوص في البطاقة I،VII ، IX. حيث إمكانية تناوب الصورة الأمومية لدى المبحوثة في سياق مثالي/ نزع المثالية أين ساد تفضيل الصورة الحاضنة للأم، وهذا يعني أن الفرضية الثانية لم تتحقق والصورة المثالية للأم المسقطة في بطاقات الرورشاخ واستمرارية ظهورها حتى البطاقات التي لا تبعث إليها، يبين مدى الارتباط مع الأم في نمط تبعي يضفي صعوبة على تناول السجل الأوديبي والتثليث العلائقي الذي يبدو أنه غير ممكن دون العودة إلى الأم واستحضارها وعليه فإن الفرضية الثالثة قد تحققت.

❖ دراسة فطناسي ظريفة (2015)

تهدف الدراسة للكشف عن تصور الطفل المسعف لوالديه، وذلك من خلال معرفة كيف ينظر الطفل المسعف لأبيه، وكيف ينظر لأمه. كما تسعى للتعرف على أثر الحرمان من والدين على صحة الطفل النفسية، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تهدف للتعرف أيضا على طبيعة الرعاية التي يتلقاها الطفل في المؤسسات الإيوائية والأسر البديلة. ولدراسة هذه المتغيرات استعملت الباحثة مجموعة من الأدوات المتمثلة في: الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية النصف موجهة، وإختبار رسم العائلة، وتكونت العينة من ثلاث حالات تتراوح أعمارهم بين 6 و8 سنوات بنتان وولد. وقد تم إختيار هذه الحالات بطريقة قصدية وهي متواجدة بصفة دائمة في مؤسسة الطفولة المسعفة، إلى أن يتم تبنيهم من طرف عائلة ما.

وكشفت النتائج أن الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف، تعتمد على نوع العلاقة التي ربطته بالأم والأب وذكرياته معهما، وهي التي تحدد إذا ما كانت صورتهما إيجابية أو سلبية.

❖ دراسة ميحي أسماء(2015):

تهدف الدراسة إلى محاولة الإجابة عن التساؤل الذي يتلخص في الكشف عن تصور الطفل عن أمه. كما تهدف للتعرف على نوعية الصورة الأمومية إذا ما كانت سلبية أو إيجابية ونوعية العلاقة التي تجمع بين الطفل وأمه. كما تسعى لمعرفة أثر عمل الأم على نفسية الطفل. وللتأكد من هذه الأسئلة

وتحقيق هذه الأهداف اعتمد الباحث على الأدوات التالية: المقابلة بنوعيها النصف موجهة والمقابلة المفتوحة، حيث طبقت مع أمهات الحالات بالإضافة إلى اختبار رسم العائلة، حيث أن العينة تتكون من أطفال لأمهات عاملات تتراوح أعمارهم من 8 إلى 11 سنة.

وكشفت النتائج أن صورة الأم لدى أبناء الأمهات العاملات تعتمد على كيفية بناء الأم علاقة عاطفية وجدانية بينها وبين طفلها، بالإضافة للسلوكيات التعويضية والرعاية الجيدة ومدى اهتمامها بطفلها، وما تقدمه من إشباعات نفسية فيزيولوجية هي التي تحدد إذا ما كانت صورة الأم تتسم بالسلبية أو الايجابية.

❖ دراسة نبيلة بن وسعد(2014)

تكمن أهداف الدراسة في دراسة نوعية الصورة الوالدية عند الأطفال الذين يعانون من فوبيا مدرسية خلال فترة الكمون والبحث في نوعية الصورة الوالدية المعبر عنها من حيث قوة هذه التصورات ووضوحها ومن حيث دراسة محتوياتها (الحب، الحماية، العطاء) ودراسة مميزات الصورة الأبوية والأمومية المنسوبة للوالدين من طرف أفراد عينة البحث ومحاولة تفسير إتيولوجيا الفوبيا المدرسية بين قلق الانفصال النمائي الطبيعي، وبين عدم قدرة الطفل استدخال صورة والدية قوية ومحبوبة بشكل كافي تؤهله لمواجهة هذا القلق وتجاوزه. وقد إختيار 3 أدوات من أدوات البحث العيادي وهي المقابلة العيادية وإختبار الدينامية الشخصية والصور DPI وتحليل المحتوى. وجاءت العينة مكونة من 6 حالات ذكور وإناث تتراوح أعمارهم (8-9) سنوات.

وتحصلت على النتائج التالية أن الصورة الوالدية حملت خصائص سلبية أكثر منها إيجابية حيث غلب عليها الكبت والتجنب على مضمون الخطابات (الصمت) خلال وصف الأدوار والعلاقات أب ـ أم، وأم ـ طفل والاستجابات حول الصورة الأمومية والأبوية فقيرة من حيث الحب والحماية. أما الفوبيا المدرسية فلقد لوحظ معاناة نفسية واجتماعية للطفل، وأن الأطفال لم يستثمروا الجانب العلائقي للوالدين.

❖ دراسة إيمان جابر(2014)

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير عمل الحداد على المراهق اليتيم، خلال هذه المرحلة المليئة بالتغيرات والصراعات الجسمية الفيزيولوجية والاجتماعية، وما سيخلفه عمل الحداد من آثار وأعراض نفسية، ومدى تأثيرها على شخصية هذا المراهق واستعملت الباحثة مجموعة من الأدوات هي الملاحظة

العيادية والمقابلة العيادية وإختبار بقع الحبر الرورشاخ وإختبار تفهم الموضوع TAT. وتمت الدراسة على 3 طالبات في الثانوية إثنان منهن يتيمات الأب والأخرى يتيمة الأم .

وتوصلت الدراسة لنتائج التالية يساهم عمل الحداد في ظهور التظاهرات الاكتئابية لدى المراهق اليتيم لكن هذه الأعراض هي طبيعية تابعة لعمل الحداد السوي. أما الفرضية الثانية يساهم عمل الحداد في ظهور الانطواء لدى المراهق اليتيم. فتحققت لدى الحالة الثانية حيث أنها من النمط المنطوي، وهذا ما اتضح في اختبار الرورشاخ، والواضح أن الحالتين الأولى والثالثة اجتازتا عمل الحداد واستطاعتا الوصول إلى المرحلة الأخيرة منه واجتيازها وهي مرحلة التقبل أو نهاية الحداد واستطاعتا تحويل الاستثمارات الليبيدية في موضوعات حب جديدة بدل الموضوع المفقود.

❖ دراسة صولي أروى سارة(2013)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تصور الطفل المسعف لأمه، كما يسعى للتعرف على أثر الحرمان من الأم على صحة الطفل النفسية وأيضا يهدف للتطرق على طبيعة الرعاية التي يتلقاها الطفل في المؤسسة الإيوائية والأسر البديلة ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمد أدوات هي الملاحظة العيادية، بالإضافة إلى المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار رسم العائلة. واستهدفت الدراسة ثلاث حالات تتراوح أعمارهم بين 8 و11 سنة، وقد تم اختيار هذه الحالات الثلاثة بطريقة قصدية، وهي متواجدة بصفة دائمة في مركز الطفولة المسعفة إلى أن يتم تبنيهم من طرف عائلة ما.

وكشفت النتائج أن صورة الأم لدى الطفل المسعف، تعتمد على نوع العلاقة التي ربطته بأمه وذكرياته معها، وهي التي تحدد إذا ما كانت صورة الأم إيجابية أو سلبية.

❖ دراسة غنية منصور(2010)

تهدف الدراسة إلى معرفة الارجاعية عند مراهقين متمدرسين فقدوا أوليائهم (والد على الأقل) في الطفولة أثر حوادث عنف عاشتها الجزائر في التسعينات لن تكون فقط بمثابة القدرة على المقاومة الباعثة إلى الصلابة. بل سوف توحي أكثر لخصوصيات المرونة والتكيف. وتهدف أيضا لمعرفة إذا كان بإمكان للحياة الهوامية الغنية والنوعية وسائل الدفاع عند هؤلاء المراهقين أن تبعث إلى خصوصيات المرونة والتكيف. واستعملت الباحثة مقابلة عيادية نصف موجهة، بالإضافة إلى تقنيات إسقاطية الرورشاخ وتفهم

موضوع TAT . وتكونت العينة من 6 مراهقين تتراوح أعمارهم بين (12-18)سنة. حيث أن فقدان أولياءهم كان في سن مبكرة 4سنوات و 7 سنوات ومتحصلين على معدل دراسي 12 من 20 كحد أدنى.

وقد توصلت الدراسة إلى النتيجة التالية: يمكن أن نقول أن معنى التكيف حضر عند أغلب الحالات بتحقيق أهم خصائص الارجاعية والنتيجة الثانية أن معنى التكيف سوف يظهر في حياة هوامية غنية ونوعية الآليات الدفاعية.

ثانيا: الدراسات عربية

❖ دراسة صادق عبده حسن علي (2013)

تهدف الدراسة إلى معرفة تمتع البرنامج المعد بفاعلية في تنمية الذكاء الوجداني لدى المراهقين الأيتام المقيمين في دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية خلال 5 أسابيع وتأثيره الايجابي على جودة حياتهم النفسية. واستعمل الباحث الأدوات التالية مقياس جودة الحياة النفسية، ومقياس الذكاء الوجداني وبرنامج تنمية الذكاء الوجداني. وضمت العينة 36 مراهقا يتيما من المقيمين في دار الرعاية الاجتماعية الحكومية(صنعاء)، تراوحت أعمارهم بين(12-15) سنة.

وتوصلت الدراسة للنتيجة التالية أن البرنامج المعد يتمتع بفاعلية في تنمية الذكاء الوجداني لدى المراهقين الأيتام المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية خلال 3 أسابيع وتأثيره الايجابي على جودة حياتهم النفسية واستمرت فعاليته علي المتغيرات التابعة حتى إجراء القياس التتبعي بعد ثلاثة أشهر ونصف.

❖ دراسة ضيف الله الأسطل(2013)

تهدف الدراسة التعرف إلى الحاجات النفسية الأكثر شيوعا لد تلاميذ المحرومين وغير المحرومين من الأم. وأدوات البحث تمثلت في مقياس الحاجات النفسية لدى الأطفال المحرومين من الأم من إعداد الباحثة. وعينة الدراسة تكونت من 304 تلميذا وتلميذة المحرومين وغير محرومين من الأم.

وظهرت النتائج على النحو التالي: أن أعلى حاجتين للتلاميذ المحرومين من الأم في المقياس كانت الحاجة إلى التقدير الاجتماعي تليها الحاجة إلى الأمن وأدنى حاجتين كانت الحاجة للانتماء تليها

الحاجة للحب، وأعلى حاجتين لغير المحرومين من الأم كانت الحاجة إلى التقدير الاجتماعي تليها الحاجة للاستقلال، وأدنى حاجتين الحاجة للانتماء تليها الحاجة إلى الانجاز احتلت المرتبة الأخيرة.

❖ دراسة قيس محمد علي ومحاسن أحمد البياتي(2009)

يهدف البحث الحالي إلى قياس مستوى الحرمان العاطفي لدى أفراد عينة الحث من طلبة المرحلة الإعدادية وقياس مستوى السلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث والتعرف إلى العلاقة بين درجة الحرمان العاطفي والسلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث والتعرف إلى الفرق في العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث وفقا لمتغير الجنس. واستعمل الباحثان لتحقيق هذا الهدف الأدوات التالية مقياس الحرمان من عاطفة الأبوين ومقياس السلوك العدواني. وتمثلت العينة في 192 طالبا وطالبة للفرعين العلمي والأدبي.

وجاءت نتائج الدراسة كالتالي: أفراد عينة البحث يعانون من الحرمان من عاطفة الأبوين بدرجة متوسطة، وتوصلت إلى أن عينة البحث يمارسون أنماطا من السلوك العدائي وبدرجة متوسطة. كما توصلت أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الحرمان من عاطفة الأبوين والسلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث، وتوصلت أيضا إلى قوة العلاقة الارتباطية بين الحرمان من عاطفة الأبوين والسلوك العدائي وكانت متساوية عند مجموعتي الذكور والإناث.

ثالثا: التعقيب على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة فإننا نجد أن دراستنا ـ وحسب حدود علمنا ـ لم يتم التطرق إليها كدراسة مطابقة لمتغيرات البحث بل تم دراسة متغيراتها بشكل منفصل كل حسب دراسته، لكن ذلك لم يمنعنا من الاستفادة من هته الدراسات وتوظيفها بالشكل الذي يخدم دراستنا الحالية.

بالنسبة **لمتغير صورة الأم** فقد وجدنا بعض الدراسات التي تناولت هذا المتغير وهي في الحقيقة دراسات قليلة لا تتعدى حسب علمنا الدراسات المذكورة ولقد تم ربط المتغير صورة الأم مباشرة مع العينة المستهدفة. وفي دراسة **بوعلاقة فاطمة الزهراء** فدرست الطفل المحضون لدى قريبة عقيم لحالة واحدة، و **ميحي أسماء** أبناء لأمهات عاملات لثلاثة أطفال و **صولي أروى سارة** بالنسبة للطفل المسعف ثلاثة حالات أيضا و **نوال بوراس** بطفل يتيم الأم لحالة واحدة.

ولقلة الدراسات في هذا المتغير أي صورة الأم فقد وظفنا أيضا الدراسات التي تجمع بين صورتي (الأم والأب) في متغير الصورة الوالدية أين ربط بين متغير الصورة الوالدية و الفوبيا المدرسية في دراسة **نبيلة وسعد** ل 6 حالات، ودراسة **فطناسي ظريفة** مع الطفل المسعف ل3حالات.

ولأننا دخلنا مباشرة في العينات فقد وجدنا وحسب تقديرنا بعض الالتقاء مع دراسات تناولت اليتيم والحرمان العاطفي وهي كالتالي: نجد دراسة **صادق عبده حسن علي** للمراهقين الأيتام ضمن 36حالة، ودراسة **إيمان جابر** ب3 طالبات وغنية منصور 6 مراهقين أما **سماح ضيف الله الأسطل** فتكونت من 304 تلميذا.

مما سبق نجد أن دراستنا الحالية تميزت من حيث العينة المستهدفة أين سلطت الضوء على عينة الراشد اليتيم، ليكون التشابه بين دراستنا والدراسات السابقة في متغير صورة الأم، أما الاختلاف كان في نوع العينة المتمثلة في الراشدين ب5 حالات، في حين الدراسات المذكورة اقتصرت دراستها على الأطفال والمراهقين.

أما فيما يخص **أهداف الدراسة** فإن دراستنا تقترب من الدراسات التالية **نبيلة بن وسعد، ميحي أسماء** و**نوال بوراس** لمعرفة نوع صورة الأم لدى اليتيم باختلاف عمره طفلا كان أو مراهق.

أما فيما يخص **منهج الدراسة** فأغلب الدراسات تشابهت مع دراستنا في استخدام المنهج العيادي باستثناء دراسة **صادق عبده حسن** علي الذي استخدم المنهج التجريبي، ودراسة **سماح ضيف الله الأسطل** التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

ويعود سبب الاختلاف لطبعة الموضوع نفسه حيث أن المنهج العيادي من المناهج التي تتجه إلى الدراسة المعمقة لحالة الفرد وسلوكه العام وبالتالي فه يخدم أهداف البحث، أما المنهج الوصفي فهو يكتفي بالوصف وتحليل الظاهرة كميا ويبقى في حدود الرقم ولا يتعمق أكثر في الظاهرة المدروسة.

وفيما يخص **أدوات الدراسة** فقد اشتركت الدراسات التي تناولت صورة الأم في استعمال أدوات عيادية لتتعمق أكثر في تناول متغيرات الموضوع فاستعملت الأدوات التالية المقابلة العيادية النصف موجهة وإختبار رسم العائلة وإختبار خروف القدم السوداء وإختبار الرورشاخ. أما دراسة **نبيلة بن وسعد** فاستخدمت اختبار الدينامية الشخصية والصور. وهنا نلاحظ أن دراستنا تفردت باستعمال اختبار تفهم الموضوع TAT.

أما الدراسات التي تناولت الحرمان العاطفي فكتفت باستخدام المقاييس، دراسة **ضيف الله الأسطل** مقياس الحاجات النفسية لدى الأطفال المحرومين من الأم.

أما الدراسات التي تحتوي على عينة المراهقين الأيتام: دراسة **إيمان جابر** و **غنية منصور** فاستعملت المقابلة العيادية النصف موجهة و اختباري الرورشاخ و TAT.

بالإضافة مما سبق يمكن أن نقول أن دراستنا تميزت في دراسة مرحلة مختلفة من اليتم، فالدراسات التي لدينا توقفت لدى مرحلة المراهقة أين يكون اليتم حدث في مرحلة الطفولة.أما دراستنا فهي تركز على اليتم الذي يحدث في الطفولة أو المراهقة وتأثيراته على مرحلة الرشد حتى وإن طالت مدة الفقدان ومدى تأثير ذلك على الفرد مستقبلا من حيث الاستقلالية أو التبعية .

وتميزت دراستنا بدراسة أيتام عاشوا بين أسرهم وأهلهم في حين معظم دراسات صورة الأم والحرمان الأمومي ركزت على الطفولة المسعفة.

ومن خلال ما سبق من تعقيب يمكننا القول إن أغلب الدراسات تم الاستفادة منها بوجود بعض الاختلافات سواء من الناحية النظرية أو من الناحية المنهجية حيث كان لها دور كبير في توجيهي من حيث اختيار المنهج الذي يتمشى مع طبيعة الدراسة كدراسة عيادية تهدف التعمق في دراسة الحالات كل فرد علي حدا ،صياغة الفرضيات ،العناصر التي يجب توفرها في الجانب النظري كما تم الاستفادة منها في تحليل المقابلات بطريقة تسمح لنا بالدخول في التفاصيل مع الحال بشكل منظم وممنهج .

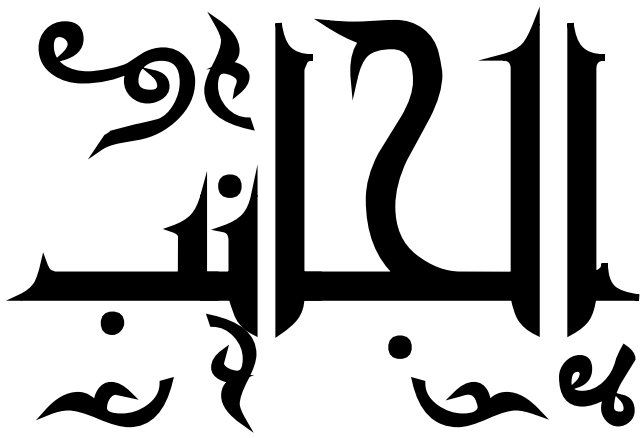

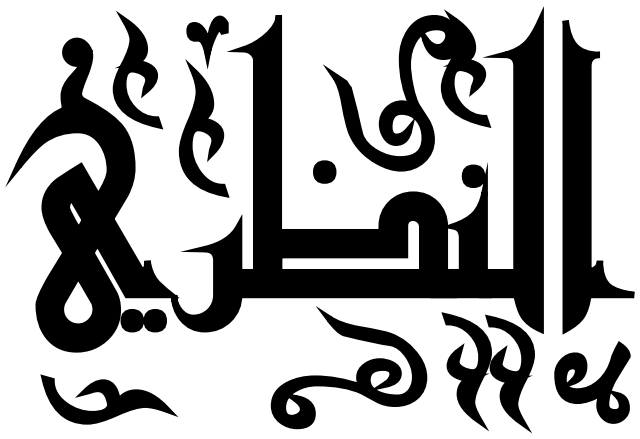

الفصل الثاني

الأمومة وصورة الأم

تمهيد

تبدأ علاقة الأم بطفلها منذ المراحل المبكرة الأولى والتي تعود إلى المراحل الجينية، ومدى رغبة الأم بطفلها، تنشأ هذه العلاقة من خلال التبادلات الأيضية **le métabolisme** التي تمر عبر الحبل السري الرابط البيولوجي بين الأم وطفلها، وكذلك يستقبل الجنين أحاسيس وتفاعلات الأم والتي يستجيب لها بحركاته، تستمر هذه العلاقة بعد الولادة وعبر مراحل النمو المختلفة، وذلك من خلال تلبية الأم لحاجات طفلها منها البيولوجية والنفسية ليكون من خلالها تصوراته على أمه وعلى عالمه الخارجي والداخلي، وهذا حسب نوعية الاعتناءات التي تقدمها الأم للطفل هذه الأخيرة هي أساس في تكوين شخصية سوية قادرة على تجاوز كل الصعوبات في عالمه ومحيطه.

أولا:الأمومة

1. تعريف الأمومة

أ. لغتا

الأم هي أصل الشيء، وهي الوالدة، وهي الشيء الذي يتبعه فروع، والأمومة هي نظام تعلو فيه مكانة الأم على مكانة الأب.(المهدي، 2017)

ب. إصطلاحا

هي المشاعر الدفينة التي يحملها قلب الأم نحو أطفالها وأسرتها، والتي تترجم طبيعتها ورسالتها في الحياة كما أمر الإسلام.(داوود، 2003،ص39)

كما أن الأمومة هي علاقة بيولوجية ونفسية بين المرأة ومن تنجبهم و ترعاهم من الأبناء والبنات، وهي التي تحمل وتلد وترضع، وتحب وتتعلق وترعى.(شعباني، 2006)

فالأمومة تتضمن الحمل والولادة، دخول المرأة في دور اجتماعي جديد، وهو دور الأم بما يصاحبه ذلك من ضرورة تعلم معايير اجتماعية، ومهام ومسؤوليات أخرى، حيث يرى **حامد زهران 1983** أن عملية الحمل والولادة تحتاج إلى امرأة ترضى عن دورها كأنثى، بحيث يرضي الحمل والولادة عندها شيئا، ويشبع عندها حاجة.(كركوش، 2010، ص91)

حيث أن الأمومة هي مجموعة من المنبهات والمؤثرات والحركات والاستجابات الفطرية بين الوليد ومن يرافقه طويلا(أمه) مثل: التحديق والابتسام. (الدر، 1983، ص 91)

والأمومة مصطلح يعيد لأذهان جميع الناس تقريبا تصوراتهم عن مظاهر المشاعر والانفعالات مثل: الدفء، المحبة، الحنان، التحمل، الصبر، الإحساس بالمسؤولية، الإيثار. ويرسم تلقائيا في مخيلتهم صورة رائعة تتلخص فيها كافة الحسنات.

(نزاد، 2001، صفحة 173)

فأمومة تكسب للمرأة احتراما وتقديرا في عالم الرجال ففي مجتمعاتنا يرتبط استقرار المرأة العائلي والاجتماعي وحتى النفسي بقدرتها على الإنجاب.(قنطار،a1992، ص 139)

ومنه نستنتج أن الأمومة هي ذلك الشعور الذي يراود المرأة التي أنجبت، ورعت وربت واهتمت بطفلها منذ ولادته، أي أنه شعور داخلي تحس به أي أم قامت بإنجاب.

2. أنواع الأمومة

1.2 الأمومة الكاملة (بيولوجية و نفسية)

و هي الأم التي حملت وولدت وأرضعت ورعت الطفل حتى الكبر، وهي أقوى أنواع الأمومة، فهي كما يصفها ***الدكتور يوسف القرضاوي*** المعاناة والمعايشة للحمل أو الجنين تسعة أشهر كاملة، يتغير فيها كيان المرأة البدني كله تغيرا يقلب نظام حياتها رأسا على عقب، ويحرمها لذة الطعام والشراب والراحة والهدوء، إنه الوحم والغثيان والوهن طوال مدة الحمل، وهي التوتر والقلق والوجع و التأوه والطلق عند الولادة، وهو الضعف والتعب بعد الولادة.

إن هذه الصحبة الطويلة – المؤلمة المحببة – للجنين بالجسم والنفس، والأعصاب والمشاعر هي التي تولد الأمومة وتفجر نبعها السخي الفياض الحنون، والعطف والحب هذا هو جوهر الأمومة.

2.2 الأمومة البيولوجية

هي الأم التي حملت و ولدت فقط، ثم تركت أبنها لأي سبب من الأسباب، وهي أمومة قوية وعميقة لدى الأم فقط، ولكنها ليست لدى الابن أو البنت، لأن الأبناء لا يشهدون الأمومة البيولوجية، وإنما يشهدون الأمومة النفسية. (شعباني، 2006)

ولذلك اهتم القران الكريم بالتوصية بالأم، والتذكير بالأمومة البيولوجية التي لم يدركها الأبناء حيث قال الله تعالى:«ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين»(لقمان،الآية 14)

3.2 الأمومة النفسية

هي الأم التي لم تحمل ولم تلد ولكنها تبنت الطفل، من خلال فراقه عن أمه البيولوجية فرعته وأحاطته بالحب والحنان حتى كبر، هذه الأمومة يعيها أكثر من أن يعي الأمومة البيولوجية، لأنه أدركها ووعاها واستمتع بها.

وتنقسم الأمومة النفسية إلى قسمين: (المهدى، 2017)

1.3.2 الأمومة الراعية

وتشمل الحب والحنان والعطف والود والرعاية والحماية والمداعبة والتدليل.

2.3.2 الأمومة الناقدة

وتشمل النقد والتوجيه والتعديل والأمر والنهي والسيطرة والقسوة أحيانا، ففي الأحوال الطبيعية يكون هناك توازن بين قسمي الأمومة، فنرى الأم تعطي الرعاية والحب والحنان وفي نفس الوقت تنتقد وتوجه وتعاقب أحيانا، أما في الأحوال المرضية فنجد أن هذا التوازن مفقود فيميل ناحية الرعاية الزائدة والتدليل أو يميل ناحية النقد المستمر والقسوة والسيطرة.

3. غريزة الأمومة

تعتبر غريزة الأمومة العامل الأساسي في ظهور الأسرة، وأول ما ظهرت الأسرة حين أقام الإنسان الأول في المغارات والكهوف. لقد عملت الأديان على تنظيم الأسرة حسب قواعد من التعاطف والحنان.

ولقد رفع الله بدينه القويم الإسلام مقام المرأة عاليا، بحيث جعل الجنة تحت أقدام الأمهات لقيامهن بمهمة عظمى، ألا وهي تربية الجيل الصاعد.(مخزومي،2004، ص 39)

دافع الأمومة يساعد الأم على أن تحافظ على حملها وترحمه بعد الميلاد، ولو كانت علاقة الأم بوليدها مرتبطة بما عانت من أجل خروجه للحياة لكانت أول من ينفر منه ولن تكون بعكس ذلك، وهذه المتاعب يصفها القرآن الكريم بأنها وهن على وهن والذين يستوجب من الإنسان أن يستوصي بوالديه خيرا على ما صبرا عليه أثناء الحمل والرضاعة، ويقول الله تعالى:«ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير»(لقمان،الآية 14).

وقد اكتشف العلماء علاقة بين هذا الدافع ومادة البرولاكتين التي تفرزها الغدة النخامية لدى الأم، وإن هذه الهرمونات من شأنها أن تحدث تبدلات في سلوك الأم ونحو أولادها، إلا أنه للتعلم والاكتساب دورا في نمو هذا الدافع وتطوره، فحاجة أولاد إلى رعاية الأم بعد ولادتهم ذات أثر كبير في صلة الأم بصغارها.(شكشك، 2008، ص65)

ولكن علماء النفس لا يرجعون سلوك الأم(دافع الأمومة) إلى العامل الفيزيولوجي وحده بل إلى العوامل الحضارية والتعليمة والى التقاليد والعادات الاجتماعية.

ويرون موقف الأم الإنساني واستمرارها في إغداق العطف والرعاية على أطفالها حتى بعد أن تنتهي مدة الحضانة ولا يخضع خضوعا مباشر لإفراز الغدة النخامية كما هو الحال عند الحيوان، بل إنه يتضمن فوق هذا العامل العضوي عوامل نفسية. (شكشك،2008، ص67)

4. العلاقة أم – طفل

يقر معظم المشتغلين بعلم النفس بأن العلاقات الطفل الأولى تكون بمثابة حجر الزاوية في تكوين شخصيته إلا أن الاختلاف يتركز غالبا حول أصول هذه العلاقات. فمن الواضح كما تؤكد أغلبية النظريات النفسية أن الطفل خلال السنة الأولى يقيم علاقة قوية مع الأم أو من ينوب عنها، وتلك حقيقة ثابتة تنطبق على معظم الأطفال.

إن الاهتمامات البحثية في هذا الإطار ذهبت إلى الاستفسار حول طبيعة هذه العلاقة وسياق توثيقها وسرعة إقامتها ومدتها ووظيفتها.

إن أغلبية التنظيرات في مجال علم النفس تأثرت إلى حد بعيد بنظرية التحليل النفسي، وبأفكار **فرويد** ما نتج عنه أربعة اتجاهات تناقش طبيعية علاقة الطفل بأمه، لخصها **بولبي** فيما يلي:

(قنطار، 1992 b، ص 34)

- الاتجاه الأول

إن حاجات الطفل فيزيولوجية وخاصة حاجة الطفل الغذاء والرعاية ....الخ، تتطلب من يرضيها، فالطفل يقيم علاقة بشخص ما (في الغالب الأم) لأنه يرضي حاجاته، فالطفل يتعلم أن الأم هي مصدر منح وعطاء بالنسبة له فهي موضوع للتغذية وإرضاء الحاجات، لذا سميت هذه الوجهة من قبل **بولبي** بنظرية الدوافع الثانوية.

- الاتجاه الثاني

يروج هذا الاتجاه إلى الاعتقاد بأن الطفل يشعر بالندم بعد الولادة بسبب مغادرته لرحم أمه الذي يمثل له بنية أمنة وخالية من أي تهديدات، فهو يرغب للعودة إليه، وعليه تفسر هذه النظرية علاقة الطفل بأمه وتعلقه بها على أنها نتيجة لرغبته في العودة إلى رحم الأم.

- الاتجاه الثالث

يتجه أصحاب هذا الاتجاه إلى تعليل علاقة الطفل بأمه إلى حاجة الطفل إلى الثدي وأنها حاجة غريزية، فهو بحاجة إلى مصه وامتلاكه(حسب التحليل النفسي)تلبية لمتطلبات نمائية، حيث يلاحظ الطفل أن الثدي هو جزء من الأم وبسبب ذلك عليه إقامة علاقة تبادل مع الأم والتعلق بها.

ولقد ركزت **ميلاني كلاين** على الصراعات التي تسبق الأزمة الأوديبية والتي تحدث والتي تحدث فيها العلاقة بالأم، فقد حددت كلاين مرحلتين في السنة أولى من العمر وهي:

(سليم، 2002، ص ص 92 93)

ا المرحلة أولى

المسماة (الموقف السادي–الفمي)، وفي هذه المرحلة يقيم الطفل الرضيع علاقات بموضوع جزئي، وهو ثدي الأم الذي تسقط عنه النزوات الليبيدية(غريزة الحياة) وعليه يوزع ثدي الأم إلى موضوع طيب موضوع سيء، فحين يكون الثدي مصدر إشباع لذة يصبح (الثدي الطيب المحبوب)، ويوجه نزوة الحياة إلى الخارج وحين لا يؤمن الثدي تلك الإشاعات، ويكون محبطا يصبح (الثدي المكروه والمضطهد).

ا المرحلة الثانية

حوالي الشهر الرابع وحتى نهاية السنة أولى، يسمح تنظيم أفضل الإدراكات الطفل، ويدرك الأم كشخص متمايز عنه، ويقيم علاقات بأفراد آخرين.

- الاتجاه الرابع

يرى هذا الاتجاه أن الطفل يميل إلى التواصل والتشبث بشخص ما، وأن هذه الحاجة مستقلة عن التغذية وعن الحاجات الأخرى. ويؤكد العديد من الباحثين على الأهمية التي تحتلها العلاقة أم–طفل من

أجل نمو سوي، ذلك لان النمو السليم للطفل وشخصيته يكون من خلال سلامة علاقته بأمه التي توفر له الإشباع النفسي والعاطفي والفيزيولوجي.

وقد توصلت **ماهلر M.Mahler** من خلال دراستها المتتابعة عن الطفل إلى تحديد ثلاثة مراحل رئيسية تميز علاقة الطفل بأمه، وأن هذه المراحل هي التي تساهم في تكوين الشخصية وتحقيق التطور الفردي من خلال عمليات الافتراق les processus différenciation. (M.Mahler,1990;p19)، وهي العمليات التي يخرج فيها الطفل من مرحلة الاندماج العاطفي والانصهار التام والتبعية إلى تكوين فردية خاصة ومستقلة.

ويمكن تلخيص هذه المراحل فيما يلي: (مدوري، 2015، ص ص 66 68)

- المرحلة الأولى

وهي تدعى **بالمرحلة التوحدية** la phase autistique ويطلق عليها كذلك بمرحلة **التكامل الطبيعي**، وهي توافق الأسابيع الأولى من حياة الطفل، وهنا لا يستطيع الطفل أن يميز بين الحقيقة الخارجية والحقيقة الداخلية أي بين نفسه وأخر، وعليه يكون الطفل غير قادر على الفصل بين ذاته والأم، وتسيطر في هذه المرحلة **النرجسية التامة** والتوازن للميكانيزمات الفيزيولوجية، وتمتد هذه المرحلة إلى بداية الشهر الثاني.

- المرحلة الثانية

تدعى بالمرحلة **التكافلية(التعايشية)**les phase Symbiotique ويطلق عليها كذلك بمرحلة **العلاقات التكاملية الطبيعية**، تنطلق من بداية الشهر الثاني، وهنا يصبح الطفل يعي بغموض أن ما يقلل ضغطه وتوتره يأتي من الخارج.

وتشير **ماهلر M.Mahler** أن هذا التوتر مرتبط بمحاولة الطفل إدراك الفرق بين الذات والأم، والتي يصبح الطفل يعتبرها كموضوع منفصل عليه ولكنه هو المسؤول عن تحقيق إشباعه وإرضاءه. ويحكم هذه المرحلة مبدأ اللذة، فكل ما يحقق اللذة والإشباع جيد، والعكس صحيح. وتمتد هذه المرحلة إلى غاية الشهر الرابع.

المرحلة الثالثة

تدعى **بالمرحلة التشخصن** أو **التشخص والتفرد** Le processus de séparation Individuel، وتمر هذه المرحلة بالأطوار التالية:

❖ الطور التفريقي

وهو يرافق تقريبا السداسي الثاني من حياة الطفل، ويتميز هذا الطور بتطور الأنشطة والأعمال الاستكشافية لدى الطفل، فيتعرف على الأشياء المحيطة به ويشاغلها، فيكتشف الوجه الأمومي، ويبدأ في التفريق في صورة الجسم بينه وبين أمه، إلى أن يدرك كونه متفردا عن أمه، وهي من الشهر الخامس إلى التاسع وهي بداية الولادة النفسية، ومع ذلك يبقى هذا الطفل جد متعلق بحضور الأم.

❖ طور الممارسة والتدريبات

وهو يمتد من نهاية السنة أولى إلى بداية السنة الثانية، وهي مرحلة تظهر فيها تقدمات أدائية على الطفل، وتكون ذات أهمية، حيث يبدأ الطفل بالابتعاد عن الأم نتيجة اللعب والحركة والاعتماد الجسمي، وخلال هذه المرحلة تتطور الاستقلالية لدى الطفل، حيث يصبح الطفل لا يخاف عند الابتعاد عن الأم أو غيابها، ولكن مع ذلك كله فإنه يعود بصورة متكررة ودورية إلى أمه كلما إعترضه عائق أو صعوبة ليستعيد الارتياح والراحة النفسية.

❖ طور التقارب

وهي مرحلة تدوم حتى نهاية السنة الثانية، وفيها يبدأ الطفل بإقامة علاقات مع الأم بذات منفصلة تماما عنها، وتحدث في هذه المرحلة أزمة التقارب بين الخوف من البعد عنها والرغبة في الابتعاد عنها، ويصبح الطفل هنا قادر على استخدام استعداداته الخاصة لحماية نفسه في الحالات الابتعاد عن الأم أو غيابها.

وهنا يشير **وينيكوت Winnicott** إلى أن الطفل خلال هذه المرحلة يكتسب مصطلح «**العيش مع**» Le concept Living with، هذا المفهوم يعني أن الطفل قد خرج من مرحلة أين كان مندمجا مع أمه، ويعني أن كل الأشياء مستقلة عنه، وأن علاقته بأمه علاقة واقعية و موضوعية. (كلاين،ترجمة الديدي عبد الغني، 1994، ص 466)

إن بنية العلاقة بين الطفل و الأم تحددها جملة من الأنظمة السلوكية، فكل فعل أو حركة لأحد الطرفين يقع ضمن جملة مترابطة، تشكل وحدة سلوكية متكاملة ومتوافقة مع أفعال الطرف الآخر.

وتندرج هنا الفكرة التي تشير إلى التفاعل الذي يتم بين الطفل والأم لا يقل فيه دور الطفل من حيث الايجابية عن دور الأم. بمعنى أن التأثير في هذا التفاعل يسير ليس فقط من الأم إلى الطفل بل أيضا من الطفل إلى الأم.

فهو إذن تفاعل ثنائي الاتجاه يؤثر فيه الطفل في الأم، كما تؤثر الأم في الطفل في شكل دائري. ونجد أن التفاعل بكل أشكاله بين الطفل والأم يأخذ أهمية خاصة في نمو قدرات الطفل وتطوره، فالتفاعل اللمسي والتواصل البصري والشمي والصوتي يؤثر تأثيرا مهما في نمو الطفل من مختلف الجوانب الجسدية والمعرفي والاجتماعية والانفعالية، وهو ما تبين لنا من خلال اطلاعنا على بعض البحث الحديثة أن التفاعل بين الأم والطفل في المراحل الأولى من حياته نقطة انطلاق مهمة في تطور التواصل اللاكلامي بينهما، إذ يستند هذا التواصل إلى الإشارات الجسدية كالتعابير الوجهية المتنوعة والإصدارات الصوتية والتبادل البصري والشمي.

إن هذا التفاعل والارتباط يبنى بصفة أساسية في السنوات الثلاثة الأولى من العمر حين تسدد احتياجات الطفل الأساسية من قبل الأم أو من يقوم برعايته حين يقوم بتوفير التلامس والتواصل البصري والابتسام والارتباط العاطفي الإيجابي، حيث يكوِّن الطفل من خلال حلقة ثابتة ونشطة من هذا الارتباط والتفاعل تتكرر ألاف إن لم يكن ملايين المرات في السنوات الأولى من العمر نموذج إيجابي داخلي يتكون من إحساس الطفل ب «**أني شخص جدير باهتمام والحب احتياجاتي مسددة وأشعر بأمان**»، مما يرسخ الإحساس بالثقة والأمان لدى الطفل حتى يتمكن من بناء وتنظيم واقعه. بل أكثر من ذلك، إن المخ بتحديد القشرة الأمامية والأنظمة الطرفية التي تقوم بتنظيم العواطف والإثارة والتنبيه والمهارات الاجتماعية بما يؤثر في النهاية على مهارات التواصل، ينمو في تلك الفترة من خلال حلقة الارتباط هذه.

(إسماعيل محمد، 1986، ص117)

ويقول **إيريك برن**«لا بد من وجود شيء دفيء ومحب ويشعره بأمان في مكان ما، ويسدد أيضا جوعه، ويربت على ظهره حتى يذهب في نوم لذيذة أما إحساسه بالأمان الأكبر فيحدث لدى قربه من المؤثر الدفيء والمحب هذا، فعندما تحتويه ذراع أمه المحبة، أو يستمع إلى نبرات صوتها المحبة، فإنه

يسعد ويشعر بالأمان، وعندما تهجره أمه وتخفي عنه عاطفة الحب يجعله هذا وحيدا ويشعر بالتعاسة» (معاوية، 2007، ص 58)

إن علاقة **طفل–أم** تجعل الطفل ينمو بطريقة سليمة بمختلف جوانبه لتجهزه مستقبلا للانفصال عنها وليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه، لكن حدوث الانفصال في المرحلة المبكرة بسبب ظرف طارئ كموت الأم تجعل الفرد عاجز ومرتبك قد يمتد تأثيره إلى مراحل متقدمة من حياته وقد تمس جوانب من شخصيته أو سلوكاته تصل لدرجة الذهانية في بعض الحالات.

5. العلاقة أب – طفل

إن تواجد الأب قرب الأم جد هام خلال فترة الحمل، حيث يرى **وينكوت** Winnicott أن الأب يجب أن يساند الأم ماديا ومعنويا، ويجب أن يكون حاضرا بصورة كافية حتى تشعر الأم بالثقة في نفسها وشيئا فشيئا سوف يتمكن من تكوين رابط مباشرة مع الطفل.(Winnicott:1957،p119)

حيث يشعر الأب بأنه مسؤول مع الأم في إعطائه الحياة، ويقدر مدى صعوبة ذلك، مما يخلق لديه عواطف اتجاه الأم واتجاه الطفل ويسمح له لاحقا في النجاح في القيام بدوره كأب وكزوج وفي تلك اللحظة ومن خلال ميكانيزم لا شعوري هو التقمص ينكص الأب جزئيا إلى مرحلة جد قديمة هي مرحلة الحديثة الولادة. وفي هذا الصدد يفسّر **داموس Didier Dumas**«إن الوليد يؤثر فينا ويثير شفقتنا ويلّين قلوبنا، لأنه يحي الفترة التي كنا فيها ضعافا ومجردين مثله، ونستطيع فهمه من خلال إيجاد الطفل الذي كنا عليه».

ومعنى ذلك أنه بفضل التقمص المبكر يصبح بإمكان الأب أن يفهم الطفل ويعرف حاجاته من خلال الأحاسيس السابقة التي عايشها هو بذاته في تلك المرحلة، ومن جهة أخرى يسمح له ولابنه أن يفهما بعضهما ويتواصلا معا. (لوشاحي، 2010، ص115)

إن تدخل الأب منذ اللحظات الأولى من ميلاد الطفل، يؤدي إلى ولادة روابط عاطفية جديدة بين الأب والطفل، ولقد أكدت الأبحاث أنه من المهم بالنسبة لهذا الأخير خلال الأسابيع والأشهر الأولى أن يألف ما يسمى ب "القبل–أشكال الجنسية" التي هي مكونة من الإحساس الجلدي، الكثافة العضلية، نبرة الصوت، كيفية حمله...الخ. لأنه يعتقد حاليا أن سيرورة التجنيسSexuation تجد أصلها مع تلك الإحساسات العتيقة. (ZAOUCHE–GAUDORN،2001،p79).

ففي هذا المعاش الأولي يجد الطفل شيئا فشيئا إمكانية التمييز بين نموذجين للأخر:

- ✓ العلاقة مع الأخر الأول من الجنس أنثوي (الأم)
- ✓ العلاقة مع الأخر من الجنس الأخر (الأب)

لذا من المهم أن يكون الأب قرب الطفل في الأسابيع والأشهر الأولى بعد الميلاد، فتطوعه في الاعتناءات المبكرة سوف يعطي علاقة جيدة بين "أب – أبن"، فكلما كان تدخله مبكرا كلما كانت نوعية التعلق به جيدة مستقبلا.

حيث يؤكد **دودسون Dodson** أنه سوف يكون مستحيلا على الأب أن يتعلق بصورة متعمقة مع الطفل إلا إذا كانت لديه "اتصالات جسدية قريبة"معه.(Dodson،2002،p75)

إن هذه الاتصالات المبكرة هي التي تسمح بنمو الطفل على عدة أصعدة، حيث يساهم في بلوغه عالم الرمزية، وذلك من خلال اللغة. إذ غالبا ما ترتبط الأبوة بالكلام، وبداية ذلك تكون من خلال تسميته من قبل الأم لابنها، حيث بذلك تدخله في العلاقة الثنائية بصورة مبكرة، مما يسمح بإدخال الطفل في العالم الرمزي. وإن ملاحظة الحوارات بين الآباء وأبنائهم كشفت أنهم يستعملون معهم لغة بكلمات غير مألوفة وأكثر تقنية من الأم. فالأب يتكلم بكلام الراشدين الذي هو معقد ويتضمن كلمات جديدة، في حين أن الأم تتكلم معه كلام مبسط وطفولي.

وبذلك فالأب هنا يلعب دورا كبيرا في النمو اللغوي السليم للطفل ومعه النمو الفكري.

وغالبا ما يكون الأب في تعامله مع ابنه متطلبا ويحثه على القيام بسلوكات معينة ويضعه في مواقف صعبة، وإن ذلك ينمي القدرات الفكرية للطفل. فعند ملاحظتها في وضعيات اللعب نجد الأب يحث الطفل على الاستطلاع والاستكشاف، وعلى تبني سلوكات مبادرة، دون المساعدة المباشرة على عكس الأم التي تساعد الطفل وتسهل عليه الأمور.(ZAOUCHE-GAUDORN،2001،p83)

ومن خلال اللعب معه فإنه ينقل إليه المبادئ والقوانين، أي ما هو مسموح وما هو ممنوع، وبذلك يساعد على نموه الاجتماعي والعلائقي، كما أن الأب يلعب دور رمزي ونوعي للارتباط بالخلف وذلك له أهمية خاصة بالنسبة للولد، حيث يقدم له نموذج للرجولة، وبالتالي لتكوين الهوية الجنسية.

إن الوجود الفكري للطرف الثالث يبدأ في المرحلة الأولى مع قلق الشهر الثامن والخوف من وجه الغريب، فهذه السيرورة تدل على إدراك واستمرا النشاط النزوي. إدراك لوجه ليس بوجه الأم قبل أن يدرك على أنه وجه الأب أو بديله وهذا ما أسماه "**لوبو فيزى** و **دياتكين Lebovici** و **DiatKine** بال**تعرف الأديبي** الذي من خلاله تسقط "الرغبة في الأم" في الشكل القبل الجنسي لها الذي يملكه الطفل على الأب الذي يدرك بأنه مختلف عن الأم في مظهره ووظيفته.(لوشاحي، 2010، ص 118)

وبالرجوع إلى نظرية **فرويد Freud** الذي أتى بمفهوم "**التقمص الأولي**" الذي هو تقمص مباشر سريع ويسبق أي تركيز على موضوع معين، أي تقمص لصفات الأب قبل أن يميز دوره. وذلك يأخذ معناه في عقدة أوديب من خلال التقمصات الثانوية، وفي هذه المرة الأب يميزه كأب، نستنتج إذن بأن الأب يلعب دورا هاما في نمو الطفل من عدة جوانب: نفسية وشخصية وفكرية، واجتماعية.

وبالتالي هناك أربعة أبعاد يتدخل ويساهم فيها بشكل كبير وهي:

- **الاستقلالية**

فالأب يشجع الطفل على التكفل بمشكل ما يجب عليه حله، إذ أنه يحرضه على التصرف.

- **الشراكة**

حيث أنه يعامله كند أو منافس.

- **التحدي**

الأب يقدم وضعيات مربكة، ولا يقدم سوى مساعدات صعبة الاستيعاب وغير مباشرة.

- **تكوين الهوية**

هو يسمح بتحديد الهوية الشخصية من خلال نقاط الاشتراك ونقاط الاختلاف.

- **اكتشاف أشياء جديدة**

فباقتراحه وضعيات جديدة فإنه السبب في الارتباكات التي تسمح للطفل بالرجوع إلى القواعد المكتسبة، وتسمح له باكتشاف أشياء جديدة. (لوشاحي، 2010، صفحة 119)

6. دور الأم وواجباتها اتجاه الطفل

إن الأم هي المصدر الأول للعاطفة والحب والحنان المطلوبة للنمو العادي للفرد على جميع الأصعدة الجسمية، العقلية، النفسية، والمعرفية، وهي تلعب دورا أساسيا ونوعيا بالنسبة للطفل خاصة خلال السنوات الأولى من حياته، فهي الشخص الأهم للنمو السليم كونها الموضوع المفضل لاستثماراته النزوية. (Baudier & Céleste, 2004, p. 102)

ويقول **فرويد**" إن ذلك الذي تمتع بحب أمه أثناء طفولته، هو شخص يتاح كل شيء وكل الأبواب مفتوحة أمامه" وهذه الجملة تختصر لنا رأي فرويد بأهمية الأم في حياة الطفل وفي شخصيته مستقبلا. (صورلي، 2013، ص 43)

بالنسبة **لماهلر** ففي الأسابيع الأولى يكون الرضيع في تبعية قصوى للأمه، بحيث لا يكون له وجود في هذه المرحلة، إلا بالنسبة لارتباطه بعناية أمه. يمكن الكلام عن هذه المرحلة حسب **ماهلر** والمذكورة من طرق **ويدلوشي** على مرحلة التوحد العادي. (Widlocher ،1973 ،p318)

إن الحب الذي تكنه الأم لابنها وتقمصها الضيق لرضيعها يسمح لها بإدراك حاجياته إلى درجة أنها تقدم له شيئا تقريبا في الوقت المناسب وفي المكان المناسب، تكرار هذه الوضعية يولد موقف الطفل لاستعمال الوهم، الذي بدونه لا يمكن أن يكون أي علاقة مع المحيط، إن الأم الجيدة بشكل كافي هي الأم التي تسمح لابنها أن يعيش هذا التوهم بالقدر الكافي، بالتكيف الجيد لحاجيات رضيعها. ومهمة الأم الأساسية هي أن تقضي على التوهم تدريجيا وأن تحمل رضيعها إلى إدراك الواقع، وفيما بعد وجود منفصل للموضوع، بمعنى أخر"يرتكز تكوين الأنا على الشعور كافي ومستمر بالوجود وغير متقطع بردود فعل الأم واستجاباتها". (Winnicott, 1969, p. 172)

تتمكن الأم من الاستجابة بهذا الشكل، عندما تكون في حالة الانشغالات الأمومية الأولية، أي الحالة التي تكون فيها الأم قادرة تلقائيا على التكيف مع مولودها الجديد، وهي مرحلة تبدأ في الأشهر الأخيرة للحمل إلى الأسابيع التي تلي الولادة.(Winnicott, 1969, p. 172)

فالأم الجيدة بشكل كافي هي حسب **ويني كوت**" الأم التي تبدأ بالتكيف الكلي تقريبا لحاجيات ابنها بمرور الوقت تتكيف بأقل من ذلك وتدريجيا حسب قدرات طفلها التكيفية مع هذا النقص".

فالمسألة لا تتعلق بوجود الأم بشكل مطلق، بل تتعلق بنوعية الأمومة التي تمارسها الأم مع الطفل حتى يحقق ارتباطا وتعلق قويا وأمنا بها ومشبعا له، فما يحتاجه الطفل أساسا هو عملية الأمومة أكثر منها أم بالذات. كما سماها **وينكت** بالأمومة الكافية الجيدة.

إن عدم التوفيق في إشباع الرضيع يؤدي إلى تقطع في الإحساس باستمرار الوجود، إذا كانت التقطعات كثيرة فعنها تؤدي إلى عدم التكيف الشديد وإلى تهديد وتحطيم للذات لدى الفرد

(Winnicott, 1969, p. 119) .

تستجيب الأم إذن بطريقة مناسبة لرغبات ابنها ولكن يمكن أن تكون غائبة ولا تستجيب فسيتذكرها الطفل، إنه ولادة التصور والقدرة على تذكير الأشياء عند غيابها الإدراكي، ويؤسس الموضوع بمقابل الفرد، عندما يستطيع هذا الأخير أن يعطي للموضوع وجود عند غيابه، أي أن الموضوع موجود وغائب في نفس الوقت. (Perron, Genése de la personne, 1973, p. 62)

يعتبر كوسيلة لتحمل الإحباط وعلى تقبل الواقع، يمثل دفاع ضد القلق الانفصال.

قدم **وينكت** (1896-1971) نظرية حول الاهتمامات الأولية، وقد أشار إلى قدرة الأم على التماهي بطفلها وتلبية حاجاته، ويشير بدور الأساسي للأم وصاغ المفهوم" الأم الطيبة بشكل كافي"، وبناء على ذلك فقد حدد دور الأم بثلاث وظائف هي: (صورلي، 2013، ص 45)

- **أخذ الطفل**

يعني بها الأعمال التي تتعلق بالجسد مثل النظافة، الثياب، الملامسة، المداعبة.

- **الحضور**

أو الاستعداد لتقديم الدعم المادي الجسدي، والنفسي للطفل.

- **تقديم الأشياء**

وهي قدرة الأم على تقديم الأشياء للطفل في الوقت الملائم، ليس قبل ذلك أو بعده. تتعلق بهذه الوظيفة قدرة الطفل أن يكون أوهاما إيجابية حول قدرته على خلق العالم وتحويله. وفشل هذه الوظيفة قد يؤدي إلى بناء" **أنا مزيفة**"التي تتمثل بالخوف من البروز والانصياع التام للمحيط.

عندما يرضع الطفل يرى نفسه في وجه أمه كانعكاس أو بتكرار هذه التجربة تأخذ معنى أكثر فأكثر، وتدريجيا تمر من بعد رمزي إلى إحساس بالواقع. (Winicott, 1957, p. 163)

فبنظر إلى وجه الأم بإمكان الطفل رؤية وجهه الخاص، ويقول في هذا الصدد **غرين Green:** "إنه انطلاقا من هذه التجربة الإدراكية ينتقل الطفل من الإسقاط إلى الإدراك".

(Bernard, 1994, p 81)

وتكون بذلك بداية لسيرورة انفصال "أنا" و "لا أنا"في حوالي الشهر الثالث أو الرابع (بداية التمييز والإدراك)، وفي هذه السيرورة تنتظم حسب إيقاع متغير تبعا لمحيط الطفل والذي يصل تدريجيا إلى تكوين فكرة عن شخصية الأم. لكن في بعض الحالات قد لا تعكس الأم سوى حالتها النفسية الخاصة، أو صلابة دفاعاتها قد لا تستجيب بتاتا، مما جعل الطفل لا يتلقى في المقابل ما هو بصدد إعطاءه، فهو ليس لديه أي انعكاسات عن ذاته، وبالتالي يصبح من غير الممكن التبادل مع العالم الخارجي و تضعف القدرة الإبداعية الخاصة للطفل.

وفي هذا يقول وينكوت Winnicott" إن هذا سوف يؤلم الطفل، إذا كنت منشغلة بوضع حقوقك في منزلك الخاص، إلى درجة عدم رؤية أو عدم الإقرار بميل طفلك الفطري إلى خلق عالم صغير خاص به وبقانون أخلاقي له". (Winicott, 1957, p 131)

"كل واحد من أطفالك لديه الحق في جزء صغير من منزلك أين يمكنه أن يقول بأنه ملك له، بأنه لديه الحق كل يوم في القليل من وقتك، وقت يمكن أن يعتمد عليه، وأثناء تكوينه في عالمه الخاص".

(بوراس، 2016، ص 30)

الطفل يعتمد على أمه في تحقيق كل احتياجاته الأساسية كالحصول على الغذاء، والعناية بالنظافة، واستقرار نومه وشعوره بالأمان، والراحة، وأيضا للحصول على الحب والمداعبة والدعم والحماية من الاستثارة المفرطة، فالطفل يحتاج أن يكون معترفا به، مرغوبا فيه ومحبوبا بما يمتلكه من خصائص وقدرات، وأيضا أن يحظى بالتشجيع عندما يقوم بالمبادرة إلى استكشاف محيطه، والأم تتولى مهمة الاستجابة لهذه الاحتياجات عن طريق التحدث إلى طفلها ومتابعته بالنظر، وهي من خلال ذلك تقدم صنفا آخر من أصناف الحمل عن طريق النظر والكلام وتؤمن إحدى أهم وظائف الحمل هي الاحتواء،

وهذا الاحتواء المأمن عن طريق النظر والكلام يسهم في بناء الوعاء النفسي"Enveloppe physique" للطفل، واحتوائه نفسيا، الأم من خلال صوتها الذي يكون الطفل قد تعود على سماعه منذ وجوده في الرحم، ثم أصبح بعد ولادته مهما في تهدئته وطمأنته، وتشجيعه والتواصل معه عبر السجل الانفعالي، يمثل وعاء صوتيا حاويا وساندا لأنا الطفل، كما يمنحه الإحساس بدوام الموضوع وتبادل النظرات، يسهم بدوره في وظيفة الاحتواء، فالنظرة الحيوية والمشجعة للطفل، تقدم له المساندة وتزوده بالثقة اللازمة للمضي في استكشاف بيئته المحيطة. فالنظرة لها دورها الداعم والمساند للطفل في كل مراحل نموه، وهو يبدي اهتماما بالتواصل البصري منذ ولادته عن طريق المتابعة البصرية للمواضيع، وتقاطع النظرات بينه وبين الأم، وهذا يساعده في القيام بتثبيت نظره، واكتساب القدرة على التحكم في حركة الرأس والرقبة ومختلف الوضعيات الجسمية الأخرى. (مخلوف، 2016، ص 164)

كما يشير **G.Hagg** إلى أن الأم وطفلها عندما يتبادلان النظر، فإن ذلك يمثل وصلات نفس-حركية، لأن الطفل هنا يحمل على المستويين النفسي والجسمي، وهذه الوصلات النفس-حركية تترك بصمتها وأثرها وتساهم في تكون الجسم والنفس، وهنا يتحدث**G.Hagg** عن الأنا الجسماني (le moi corporel). (Souchon.M, 2012, p 13)

حيث أن الطفل يكون فكرته عن حدود جسمه، ويبني وحدته النفسجسمية انطلاقا من الخبرات الحسية ومختلف المعلومات القادمة من الحواس بما فيها بصره، والخبرة الحسية التي يكتسبها الطفل من التلامس الحادث بين شفته وحلمة الثدي والتفاعل البصري حينذاك يعتبر معايشة لأولى خبرات الاحتواء، فالحمل هنا يتجسد في تأمين الأم لوظيفة احتواء الطفل، ومساندته اعتمادا على التفاعل الصوتي والبصري. يحدث الاحتكاك والتواصل الجسدي بين الأم وطفلها خلال مختلف الممارسات المتعلقة ب 'الرضاعة، التغذية، التنظيف، التدليك، المداعبة، الهدهدة...'

فكل الإثارات الحسية والإدراكات التي يتعرض لها جلد الرضيع تقدم له حقائق إدراكية، ستدعم بناء الحدود الفاصلة بين الداخل والخارج كما أنها تؤسس" **الأنا الجسماني**"الذي يسبق ميلاد" الأنا النفساني" ويمهد له الطريق وهذا ما أشار له **فرويد**(1924) في قوله"*الأنا قبل أي شيء هو أنا جسماني*".

فالطفل بين ذراعي الأم يكون بمعزل عن التهديدات والأخطار الآتية من البيئة الخارجية، ويكون أكثر قدرة على تحمل الاستثارات والتهديدات، ويبني فكرة ايجابية عن محيطه، كما يحصل عن الحماية والأمن بالقدر الكافي ليذهب بعيدا في استكشاف بيئته المحيطة. (مخلوف، 2016، ص164)

إن دور الأم في حياة الطفل له دور كبير حيث تمنحه شعورا متواصلا بالأمان وبكونه محمي من أي تهديد داخلي أو خارجي على المدى البعيد، تؤهله بدوره ليصبح حاملا لجملة من التصورات والإحساسات والخبرات النفسجسمية، ولكن الوصول لذلك لا يتعلق بوجود الأم بل بنوعية الأمومة (أمومة جيدة)التي تعي حاجات ابنها نتيجة تقمصها له. لكن الغياب الإجباري للأم بسبب الوفاة تجعله يوضع بين أيدي أم بديلة يتوقف مصيره بنوع الرعاية التي توفرها له وبدرجة التماهي والتقمص الذي يتشكل في إطار علاقة (أم بديلة – طفل).

7. الحاجات النفسية للطفل

1.7 الحاجة إلى الحب والعطف

تؤكد الدراسات أن الحب يلعب دور كبيرا في نشأة الشخصية، وفي تشكل مفهوم الذات، بحيث أن إحباط الحاجة إلى الحب تؤدي إلى تدهور الحاجة النفسية والجسمية للفرد فالحب يقصد به : قبول الطفل، رضا المحيطين به وتجاوبهم معه، والاعتزاز بكينونته وشخصيته، والنظر إليه بنوع من السماحة التي تغفر له أخطاءه بحيث يشعر الطفل بأنه محبوب، ومرغوب فيه، وأن له ظهرا يحميه ويسانده ويؤازره.

وتتكون الحاجة إلى الحب والعطف من عنصرين يصعب الفصل بينهما:

- ✓ العنصر الأول

هو الرغبة في تلقي الود والحب من الآخرين، والتي تعني الحاجة إلى الالتصاق المادي مع الشخص(موضوع الحب أبا أم أما) التصاق يتخذ صورة الاحتضان والتقبيل.

- ✓ العنصر الثاني

هو الرغبة في الحصول على المساعدة والحماية والمعونة والتأييد من الشخص الذي يحبه الطفل، أو من الجماعة التي يحبها. (الشوربجي، 2002، ص 74)

2.7 الحاجة إلى الأمن والطمأنينة

الأمن بمعنى السيكولوجي، هو شعور المرء بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى وضعه وثقته بنفسه، وهو شعور ينشأ لدى الطفل في أعقاب حصوله على نسبة كافية من التقدير والتشجيع ولا سيما من جانب والديه أو معلميه. (الشوربجي، 2002، ص 86)

فالطفل يشعر بالخوف غامض يستولي عليه، ولازما إزاء الغرباء وفقدان الشعور بالأمن، يسبب قلق الطفل وخوفه وعدم استقراره، لذلك يشعر بحاجة لكي يلتجأ إلى حضن أمه. ولكي يكون قرب والديه حتى يشعر بأمان. (ديب، 1986، ص 117)

3.7 الحاجة إلى الانتماء

تنشأ الحاجة إلى الانتماء أساسا من إشباع الحاجة إلى الطمأنينة والحب، فكل كائن بشري يسعى لأن يكون عضوا في جماعة، فقول الطفل بافتخار: أمي، أخي الأكبر، ليس إلا تعبيرا عن حب الطفل لنفسه، وهو في الوقت نفسه بداية انتماءه للعائلة، ويعتبر هذا الانتماء للآخرين بداية الإحساس المتزايد بالانتماء إلى الجماعة، وينطلق الأطفال من هذا الانتماء العائلي إلى الأصدقاء والمدرسة أو الجماعة. (عويس، 2003، ص 56)

4.7 الحاجة لتقبل الذات وتقبل الآخرين

يحتاج الطفل ما قبل المدرسة إلى ترغيبه في ذاته بمالها وما عليها وتقبل لنواقص نموه ولأوجه القصور التي قد يعاني منها، ويكون على الآباء دور كبير لأن يمكنوا الطفل من تقبل ذاته بما فيها، وليشعروه بقدرته وتميزه على غيره في مجالات أخرى حتى يرضى عن نفسه ويتقبلها كما يجب وعلى الوالدين تدريب الطفل على تقبل الآخرين نظر وفهم أوضاعهم الراهنة والتوافق معهم.

(سهير و شحاته، 2008، ص 140)

5.7 الحاجة إلى المعرفة

كثيرا ما نلاحظ الطفل يحاول أن يقبض على أشياء بيديه ويتفحصها وكثيرا ما نراه يتطلع إلى أشياء بعينه ويتبعها، والواقع أن الطفل يحاول بهذا السلوك أن يتعرف على كل شيء جديد في بيئته ويحاول أن يخبره، وهكذا نجد الحاجة إلى المعرفة من الحاجات المهمة إلى الطفل. (فهمي، 1990، ص 30)

6.7 الحاجة إلى اللعب

للعب دور بل أدوار وتنمية الجسم وفي التنفيس الانفعالي، ورفع الروح المعنوية، ومن هنا فإن اللعب يسد حاجة ضرورية للجسم لنفس الإنسان، ويكون اللعب في فترة طويلة تلقائيا وبمثابة سلوك يقوم به الطفل بدون غاية أو تخطيط مسبق. والطفل يعتبر اللعب هو حرفته أو عمله الرئيسي، ومن هنا يتطلب الأمر من أجل إشباع هذه الحاجة إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان اللعب.

(الشوربجي، 2002، ص 90)

ثانيا:صورة الأم

قبل التطرق إلى تعريف الصورة وأنواعها، يجب التكلم عن التصور، لأنه بعد المرحلة الأولى أو المهد والمساعدة على تكوين صورة للأشخاص المحيطين به خاصة الوالدين(أم وأب)

1. تعريف التصور

أ. لغتا

حسب قاموس (Alpha 1996) تأخذ كلمة تصور عدة معاني، سنتناول كل ما له علاقة بالتصور بمعناه النفسي، أولا كلمة تصور مشتقة من الفعل تصور الذي يعني:

(سالمي، 2015، ص 62)

- ❖ التقديم من جديد

في هذا الإطار يمكن أن نقول أن هذه الآلية تحدث في الواقع، حيث أن الأمر يتعلق بإعادة إظهار للمرة الثانية، شخص أو شيء وجد في الواقع وعرف بواسطة الإدراك. إذن فهو عملية إعادة الإدراك.

- تثبيت في الذهن، تذكر شيء ما أو شخص معين

في هذا الإطار الأمر يتعلق بعمل الذاكرة، أي التثبيت في الذهن للشيء أو للشخص المدرك في الواقع، وقدرت استحضاره مرة أخرى دون وجوده في الواقع. فهذا عمل إعادة التذكر.

بهذا التعرف يمكننا أن نتكلم عن عالمين مختلفين: العالم الخارجي والعالم الداخلي، فالتصور ناتج عن عمل تذكر يسمح لانتقال من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي، أي من الإدراك إلى إعادة التذكر.

- اللعب أو التمثيل أمام الملأ

في هذا الإطار التصور يوافق الأنشطة التي تحدث في العالم الخارجي.

- الترميز

حسب نفس القاموس، فهو يعني تصور فعلي لفكرة مجردة، أي أن الشيء لا يقيم بما يعبر عنه أو يرمي إليه.

- تمثيل شخص أو عدة أشخاص

في حالة تعيين مندوب يمثل شخص أو مجموعة أشخاص، مثلما هو الحال بالنسبة للنواب التشريعين الذين يمثلون تقسيم إداري معين.

ب. اصطلاحا

يعرف **لابلانش** و**بونتاليس** التصور في التحليل النفسي كالتالي" مفهوم كلاسيكي في الفلسفة وعلم النفس يستعمل لوصف ما نتصوره ما يكوّن المحتوى الفعلي الملموس لفعل التفكير، وخاصة إعادة تذكر واسترجاع لإدراك السابق، يعارض **فرويد** بين التصور والعاطفة، إذ يلقى كل منهما مصيرا مختلفا خلال التطور النفسي" (لابلاش و بونتاليس، 1967، ص 180)

فالتصور حسب هذا التعريف هو عملية استرجاع لإدراك سابق على الساحة النفسية، فهو عمل تفكير وإعادة تذكر، وهو يختلف عن العاطفة.

يرى **والون Wallon** "إن التصور عبارة عن وساطة بين الفرد والعالم الخارجي حيث التفاعلات الانفعالية هي أول تبادل تعبيري من الرضيع نحو المحيط الإنساني، التصور يبدأ مع التقاليد والتصنع وينتهي مع اللغة التي لها دور في تثبيت التصور في الوعي" (صورلي، 2013، ص45)

عرف التصور من طرف **فرويد** كالتصور الذي عن طريقه تتحول الحالة العضوية الأساسية التي تميز الغريزة إلى تعبير نفسي، وفي دراسات أخرى هذا المصطلح يعبر عن العناصر المادية المرئية والتي على أساسها الغريزة تثبت مباشرة عندما الجهاز النفسي يتجزأ تحت تأثير الكبت الأصلي في الشعور قبل الشعور واللاشعور.(Holyat.F, 1973, p15)

ومنه نجد أن الصورة هي انعكاس حقيقي للواقع أي تعكس الشيء كما هو موجود في الواقع. أما التصور فهو العكس من ذلك، إذ هو انعكاس داخلي سلبي لواقع خارجي لا هو أثر للوقائع الخارجية ولا هو الوضع الكائن، بل عملية بناء للواقع انطلاقا من المعطيات الخارجية.

يرى ***نوربير سيلامي*** أن الصورة امتثال مستدخل لشيء غائب مدرك مسبقا أو يبتكره الفكر، فالصورة تحتفظ بالقياس على الفكرة المجردة على نحو أساسي، بجانب مشخص يجعلها قريبة من الإحساسات. فالصورة البصرية، أو الذوقية أو اللمسية يمكنها أن تبلغ درجة من الوضوح المذهل، وليس

لهذا الامتثال الناشئ من الفاعلية الفكرية التلقائية مع ذلك. سمة الواقع الحالي للإدراك ولا يصلح الملاحظة.

إن الصورة حسب ***نوربير سيلامي*** يمكنها تكون ناسخة عندما تحاكي شيئا معروفا من قبل، أو أصلية أعدها الفرد انطلاقا من ذكرياته الشخصية كالحلم أو استباقية ترجع إلى وقائع غير مدركة أبدا.(سيلامي.ن ترجمة وجيه أسعد،2001 ،ص1480)

وبذلك يتضح أن الفرق بين الصورة والتصور يكمن في ميكانيزم الانعكاس، حيث أنه إذا كانت الصورة طبق الأصل لما هو موجود في الواقع، كان التصور هو قوله لما هو موجود فعلا نتيجة الخصائص البنائية والاجتماعية التي تعطيه ميزته خاصة.

2. تعريف الصورة

أ. لغتا

كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية **imago**، والتي استخدمت في علم النفس لأول مرة من طرف **carlegustay** عام 1912.

ويعرفها كل من **Pasrtalis** و **La pache** " على أنها التمثيل اللاشعوري لشخصيات عائلية ذات تبادل عاطفي قوي بالاشتراك مع التجارب البدائية للإحباطات والإشباعات الطفولية".

(لابلانش،1985 ،ص304)

ب. اصطلاحا

مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني محاكاة، ومعظم الاستخدامات السيكولوجية القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول نفس المعنى، في مجال الاستخدام السيكولوجي مثل التشابه، النسخة، إعادة، الإنتاج. (السيد و آخرون، 1990، ص631)

فالصورة هي حادث سيكولوجي من شأنه أن يعيد الظهور الشكلي للمواضيع أو الأحداث خارج الظروف المادية للتحقيق في الحقل الإدراكي، وبالتالي فإن الوضعيات الحسية هي مؤهلة بأن تكون موضوع لتداعي الصور، والصور البصرية هي الأكثر دراسة من قبل علم النفس.

(طه، 2003، ص 253)

كما أنها تكوين أولي طبيعي مهم، للتفكير الذي يكون العنصر التعبيري الأساسي، وهي تعبير مباشر بالرموز على المحتوى. (André, 1977, p 122)

ويعرف يونغ **Yung** الصورة على أنها النموذج اللاوعي لشخصيات، الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بشكل انتقائي، ويرى هذا النموذج انطلاقا من العلاقات الواقعية والهوامية الأولى بين الفرد ومحيطه العائلي. (ميحي، 2015، ص 37)

هذا التعريف ل **يونغ** يرى أن الصورة بأنها عملية لا شعورية، تنتقي نماذج مأخوذة من حياة الفرد التي تشكلت انطلاقا من الحياة الهوامية الأولى للفرد والحياة الواقعية نتيجة احتكاكه بالمحيط.

أما بالنسبة **سيلامي** فهو يعرفها على أنها تمثيل ذهني لموضوع غائب مقارنة مع الفكر الأكثر تجريدا. (Sillamy, 1980, p 131)

هنا نجد **سيلامي** يرى أن الصورة هي عملية تمثيل ذهني لموضوع غائب دون ذكر طريقة الوصول إلى هذا التمثل وما هي العوامل المساهمة في تشكيله.

وحسب **آلان** الصورة لا يمكنها أن تحل محل الشيء وليست حتى انعكاسه، ولكنها الوهم على الأكثر، ورسمه الغير واضح ومحاكاته القريبة منه، إنها بوصفها امتثالا مبسطا للشيء تشبه الرمز.(سيلامي،2001 ،ص1480)

نجد أن التعريف **آلان** للصورة جاء أكثر عموما وأقل تحديدا، ويرى أن الصورة أبعد ما يكون عن الشيء الحقيقي وبذلك فهو يختلف مع **بيرون Perron** الذي يرى أن الصورة قد تكون واضحة.

ويعرفها **بيرون Perron** كما يلي" أن صورة شخص ما، ما هي إلا مجموعة من الميزات المعطاة لهذا الشخص سواء كانت واضحة أو ضمنية أو كانت تلقائية فردية أو جماعية " وأضاف إلى ما سبق

وقال" إن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بصورة الوالدين التي ينحدر منها التقمص الغير شعوري والمكون لصورة الذات". (R.Perron, 1971, p 71)

3. أنواع الصورة

1.3 الصورة الاجتماعية

تتمثل الصورة الاجتماعية في الصور التي يتم إعطاءها للآخرين، من خلال المواقف، التصريحات والسلوكات، فإذا كانت المواقف سلبية، تكون الصورة كذلك، أما إذا كانت العكس أي المواقف إيجابية مع الغير والسلوكات مقبولة، فالصورة تكون إيجابية وهي أيضا الصورة التي يعطيها الآخرين لنا من خلال مواقفهم واستجاباتهم وتلفظاتهم أثناء تفاعلنا، ويوجه هذا النوع من الصور وبطريقة واضحة العلاقات بين الأفراد داخل المجموعة". (Perron, 1971, p32)

2.3 الصورة اللفظية

وهي الصورة التي يصرح بها وتتوافق مع مميزات الشخص بحيث يكون أكثر وضوحا.

(Perron, 1973,p 194)

3.3 الصورة الضمنية

وهي مسجلة في السلوك والمواقف المتخذة اتجاه المهام والأوضاع التي تواجه الفرد بمتطلبات متكيفة والتي من خلالها تظهر قدراته. (Perron, 1971, p33)

إن الصور الثلاث لا تظهر في نفس المراحل بل تظهر بشكل تدريجي، فتكون الصورة الاجتماعية في المرحلة التي يندمج فيها الطفل مع الآخرين عن طريق التفاعل معهم، أما الصورة اللفظية تتكون من خلال المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالتميز بين الأشخاص حين يقوم بوصف الأشخاص بمهام معينة أو تكون عبارة عن سلوكيات متخذة اتجاه مهامه والتي تظهر فيها قدراته. (Perron, 1973, p194)

4.3 الصورة الذهنية

الصورة هي بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي، ولذلك قال بعضهم أنها ذكرى الإحساس. حيث قال **بوسويه:**" ليذهب الشيء الذي أنظر إليه من أمامي، ولتهدأ الضجة التي أسمعها، ولأنقطع عن تجرع الشراب الذي أحدث في لذة ولتنطفئ النار التي كانت تدفئني، وليعقب الحرارة إذا اشتد الإحساس بالبرودة، فأنا أتصور وأتخيل هذا اللون وتلك الضجة، وهذه الحرارة وتلك، فإذا عادت إلى في الظلام والسكون، صورة ما سمعت وما رأيت، لم أقل إني أراها أو أسمعا، بل قلت إني أتخيلها". فإن السمع الشم ولسائر الحواس صورا مختلفة، وقد يكون رجوع الصور إلى ساحة الشعور تلقائيا وقد يكون إراديا. (صليبا، 1984، ص 341)

وهي تتضمن نوع يسمى:

- ❖ الصورة الذهنية المثالية

في نظرية علم النفس التحليلي **يونغ**، الصورة المثالية هي"صورة لشخص هام في حياة الفرد المبكرة خاصة الأم"، أما في نظرية التحليل النفسي **فرويد** فالصورة المثالية هي الصورة التي تحفظ في اللاشعور إلى أجل غير مسمى، وغالبا ما تنطبق على أشخاص آخرين غير الشخص الأصلي. (جابر، 1991، ص 44)

تدل هذه الكلمة على كل ماله علاقة بالخيال والملكات والقدرات الإبداعية.

(لطفي، بدون سنة، ص 18)

5.3 الصورة الهوامية

هي النموذج الواعي الأول للشخصيات التي يواجه أسلوب إدراك المرء للآخرين، يشكل انتقائي، ويوصف هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية والواقعية والهوامية الأولى ما بين المرء ومحيط.

ويعود مفهوم الصورة الهوامية إلى **يونغ**، حيث يصف الصورة على أنها تشكل الصورة الهوامية والعقدة فكرتين متقاربتين، حيث تتعلقان كلاهما بنفس المجال.

ويمكن أن نميز نوعين من الصورة الهوامية: (Mondel, 1968, p 80)

❖ الصورة الهوامية للأم

يرى **موندل** بأن التوق للأم مصدر الدفء، الحب والإشباع، وأن تلبيتها لحاجات ومتطلبات طفلها، سوف تستدخل وتشخص في لاشعور الطفل إلى صورة هوامية جيدة، كما تضيف أن الإحباطات التي يعاني منها الطفل والتي لا يمكن تحاشيها، سوف تولد عند الطفل عدوانية عكسية اتجاه الأم، ومن خلال استدخال وتوحيد وتشخيص النزوات العدوانية سوف تشكل صورة هوامية سيئة.

❖ الصورة الهوامية للأب

يشير **موندل** أنه تتمثل الصورة الهوامية للأب الجيدة، في أن يكون الأب عادلا قويا حرا.

6.3 الصورة الفعالة

هي صورة شيء تكونت في ذهن شخص خلال تهيئة أو تنفيذ عمل على الشيء أو مع الشيء، وتكون مناسبة لهدف هذا العمل، كل (انعكاس نفسي) لكل(امتثال ذهني) لموضوع، وهذا الموضوع يمكنه أن يكون شيئا أو صيرورة على حد سواء، ونظرية الصورة الفعالة ناجمة عن دراسة مخططات تذكرية، أو تمثيلات تخطيطية لأشياء تقنية موجهة عن بعد، أي أن يكون ما تلاقى ذهنه على شكل صورة.

(سيلامي، 2001 ،ص1486)

7.3 الصورة المعاودة

صورة تبدو أنها تتبعث مجددا بعد أن كان كل شيء شديد الإنارة قد نبه العين.

(سيلامي، 2001 ،ص1484)

8.3 الصورة الإرتسامية

نمط من التصور يشعر فيه الفرد كما لو كان يدرك شيئا بالفعل، على الرغم من الشيء ليس له وجود فعلي.

حيث يرى **يونغ** 1912 مصطلح الصورة الذهنية المثالية هي دلالة على إمتثالات لا شعورية لشخوص أسرية (أم–أب–أخ)، امتثالات تحمل شحنة وجدانية قوية، والصورة الذهنية المثالية المقترنة

بالتجارب الأولية وبالإحباطات والإشباعات لا تعكس الواقع بل ذاتية الفرد وعلى هذا النحو إنما يمكن أن تكون الصورة الذهنية المثالية لأم طيبة مقابلة لأم قاسية وعدوانية، وأن تكون الصورة الذهنية المثالية لأب مرعب ذات علاقة بأب واقعي لطيف ورزين. (سيلامي،2001 ،ص1485)

9.3 الصورة الأبوية

الصورة الأبوية التي يشكلها الطفل عن أبيه منذ السنوات الأولى من الحياة، وهذه الصورة هي نتاج علاقته معه، ولكنها ليست معبرة دائما عن الشخص، بمعنى أنها ليست انعكاسا ميكانيكيا للواقع، بل هي صورة ضمنية خيالية مكتسبة. والصورة الأبوية قد تتناسب مع الأنا المثالي، وهي أب" عادل، قوي وحر"، فهو عادل لكونه لا يتعدى حدود حقوقه، قوي لكونه يملك السلطة على الأشياء، حر خصوصا بالنسبة للأم بمعني غير خاضع لسلطتها.(Mondel, 1968, p. 79)

وقد تكون الصورة الأبوية سلبية مقلقة، وذلك أن الطفل لا يجد الرغبة في الابتعاد عن الأم، لأنها في وضعية معايشة، فالأب مثله مثل أي شخص أخر يعتبر تهديد للعلاقة أم – طفل، إذ هذا الأخير يرفض لا شعوريا إدخال أي شخص في عالمه غير الأم. (Legalle.A, 1995, p. 83)

10.3 الصورة الأمومية

تتكون الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه، وبما أن العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل هي علاقته مع أمه، أي أول صورة يقوم الطفل بتكوينها هي الصورة الأمومية، ومنه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة أم – طفل.

الصورة الأمومية التي تتكون لدى الطفل تكون حسب **سيلامي Sillamy** تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر، بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها، هذا إن كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة، أو يكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري، وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له بإستدخال صورتها في فكرة.(Sillamy ,1983,p341)

4. أنواع صورة الأم

1.4 الأم المثالية

الأم المثالية يجب أن تكون لها شخصية متزنة، وأن تكون ناضجة نضجا انفعاليا، بمعنى أن لا تكون طفيلية في عواطفها وفي سلوكها، وأن لا تكون متغيرة مذبذبة المزاج والانفعال، وهي التي تعرف أخطاءها معرفة موضوعية حقيقية بعيدة عن التميز والمكابرة أو المفاخرة، كذلك فإن الأم المثالية لا تسقط متاعبها على أطفالها، حيث تنسب متاعبها للأطفال، وترى فيهم مصدرا لكل أخطائها وعيوبها وأوجه النقص في شخصيتها.

ويجب أن تكون قادرة على خلق جو من الأمان، لكي يعيش فيه الطفل، وكذلك لا ينبغي أن تطلب من الطفل أمورا فق طاقته أو بعيدة عن ميوله واهتمامه، ويجب أن تضل هادئة في مواجهة الصعاب، وأن تعمل على تصحيح أخطاء أينها ويجب أن تؤمن أنها لابد أن تجد في زوجها مصدرا للسلطة والتوجيه، ومصدرا للحماية والتعضيد، وأن تجد فيه الشخص الذي يحسن فهمها وتقدير موقفها.

(فيصل،1997، 46)

2.4 الأم الحنبلية

التي تحاول أن تكون أما مثالية، وتكون تواقة إلى أن تعمل الأعمال الصحيحة وحتى أن كانت على دراية بفنون الطفولة، إلا أنه تصبح صاحية لضميرها الحاد الوخاذ، ولرغبتها في تحقيق الكمال المطلق في كل شيء، فهي تطبق القاعدة الصحية والتربوية تطبيق حرفيا، ولا تدع مجالا للظروف الواقعية، وليس لديها مرونة في التعامل مع طفلها، فتطبق عليه ما تقرأه في الصحف و المجلات وكتب علم النفس والصحة العامة، على حين أن طفلها بالطبع ليس هو ذلك الطفل المتوسط الذي تتكلم تلك الكتب، فتحدد له مواعيد خاصة للطعام والشراب والنم وعمليات معينة من الطعام.

فالواجب علينا نحن الآباء أن نؤمن أن هناك فروق فردية واسعة بين الأطفال، وأن لكل طفل استعداداته وميوله وقدراته هو. (فيصل، 1997، ص 45)

3.4 الأم المتوحشة

وهي أم ترفض أنوثتها، وتتمتع بالعدوانية اتجاه الجنس الأخر (الرجال)، ولهذا تتزوج هذه الأنواع من النساء برجال ضعفاء تستطيع السيطرة عليهم، إذ أنها تحافظ وتدافع على حقوقها، ولا تعطي حق الزوجية، تعامل طفلها الذكر كالأنثى، ما يجعل العلاقة الأسرية تضطرب. (فطناس، 2015، ص45)

4.4 الأم المتحمسة

هي أم تعتبر الطفل وسيلة لترضية نرجسيتها وإثبات أنوثتها بالقدرة على الإنجاب، وتبادل الطفل حب مزيف مقنع تبتغي من ورائه إثبات قدرتها على التربية، ولا تحسس الطفل بهذا الحب إلا إذا أنجز واجباته. (فطناس، 2015، ص45)

5.4 الأم المكرهة

وهم أمهات غير راغبات في الإنجاب أو أنهن رزقن بأطفال عكس جنس المنتظر، وتظهر كراهيتهن لهؤلاء الأطفال من خلال الثورة عليهم، وعدم إعطائهم نصيبهم من الحب والحنان.

(Ajuriaguerra, 1977, p. 861)

6.4 الأم القلقة الموسوسة

وهي التي تتصور عن طفلها أسوء الأشياء مثال: كل ارتفاع بسيط في درجة حرارة الطفل كأنه أصيب بالحمى، وخروج الطفل مع أخته للحديقة وتأخره قليلا، فلا بد أن يكون قد أصيب بحادث، وعند ذهاب الأطفال إلى المدرسة حتى لا يصاب بحادث، والطفل الواقع تحت تأثيرها يصبح شخصية مستهترة تقدم على كل شيء مهما كان خطيرا، ليعوض ما حرم منه في الصغر، وهي أكثر دافع لتعريض طفلها لأخطار في صباه وفي شبابه، يصبح أكثر انطواء. (ميحي، 2015، ص 38)

7.4 الأم المتملكة

وهي التي تتسم بحب التملك الزائد والغيرة والسيطرة، فهي تريد من طفلها الحب كله والخضوع والاستسلام لها فقط، وتغضب إذا رأت طفلها يحب شخص أخر غيرها، وتغار إذا أحب الطفل أباه، وهي بتصرفاتها هذه تعرقل نمو الطفل وتعوقه، وتقضي على شخصية طفلها في المستقبل وتجعله كارها للحياة،

بل وبحقد على المجتمع ويأتي بتصرفات شاذة، وهذا السلوك من الأم ليس حبا أو حنانا وإنما هو نوع من الانحراف العقلي.(ميحي، 2015، ص 38)

8.4 الأم الكاملة الدقيقة

وهي الأم التي تحرص دائما على أن تفعل الشيء السليم وتبالغ فيه، ويصبح طفلها ذات شخصية ضعيفة وحساس إلى درجة مؤلمة، وعصبيا ويصاب بلقلق، وعندما سيكبر سينقلب الحال ويصبح في تصرفاته حيال أمه عنيدا مشاكسا، ويحاول أن يتمرد عليها ولا يهمه رضاها. وللأم أن تعرف أنه لابد للطفل أن ينحرف ولو للحظات عن الخط المستقيم حتى يعرف الفرق بين الخطأ والأصح، فهو ليس مثالا للكمال. (الشوربجي، 2002، ص 96)

9.4 الأم المترددة

وهي العاجزة عن التحكم في عواطفها وتصرفاتها، وعاجزة عن وضع نظام عام تسير على مقتضاه مثال: فإذا بكى الطفل اعتقدت أنها لم تعد له الطعام، وتنسى مواعيد نوم الطفل سواء ليلا أو نهارا، إنما تذهب به للفراش حسب الظروف، وتتسم شخصيتها بالعصبية والتسرع ويصبح الطفل عصبيا ويصاب بالفزع، غير آمن وغير مستقر وعندما يكبر يصبح عنيدا. (ميحي، 2015، ص 39)

10.4 الأم المسيطرة

وهي الأم التي حرمت في طفولتها من حنان الأم، أم عاشت مع زوجة الأب في حالة طلاق الوالدين. وتعاني من الشعور بالنقص والحرمان من عطف الأم وحنانها، فهي تحاول مساعدة طفلها ولكن بطريقة شاذة ومبالغ فيها، تعويضا عن النقص الذي عانت منه في طفولتها، ويصبح طفلها مهزوز الشخصية ومضطربا في تصرفاته، وغير حكيم في أعماله وكثير التردد في اختيار الأشياء، ويؤثر ذلك في قدرته في التحصيل والاستيعاب. (الشوربجي، 2002، ص 97)

11.4 الأم الغير مكترثة

وهي الأم التي ليست جديرة بلقب الأمومة،فهي لا تهتم بطفلها إطلاقا ولا تحاول أن تسد حاجاته ومطالبه من طعام، ملبس، نظافة، اللعب، ولا تحب طفلها، ولا تشعره بأمان، فهي تتحمله فقط. ويصبح

الطفل غير مبالي، ويكره الروابط الاجتماعية والقسوة سارية في دم، وإذا ما كبر أصبح قاسيا على أمه غير متعاطف معها، ولا يشعر اتجاه أمه بشيء من الترابط، ويبدوا على الطفل مظاهر التخلف العقلي، ويصبح منعزلا ومنطويا عن نفسه. (الشوربجي، 2002، ص 98)

5. بناء الصورة الأمومية

يتم بناء صورة الأم وتشكيلها لدى الطفل من خلال ما عايشه في مراحل سابقة من ناحية، ومما لاشك فيه أن علاقة الأم بابنها حيث تتميز بكثير من الحميمة والرباط المتين الذي يعتبر نوع ما من التواصل العميق لشحنات صادقة من العواطف التي تجمع الأم وجنينها وهو في رحمها، ويمتد إلى ما بعد الولادة على شكل تعلقات وانفعالات إنسانية بناءة. (كركوش، 2010، ص ص 93 94)

فالطفل في الأسابيع الأولى حتى الشهر الرابع أو الخامس وخاصة في بداية هذه المرحلة لا تكاد تتميز صورة الذات لدى الطفل عما كانت عليه قبل الولادة حيث يسلك الوليد في هذه المرحلة وينشط كما لو كان هو والأم وحدة نفسية ذات تكوين مزدوج، وجود الأم بالقرب من الطفل في هذه المرحلة وقيامها على إشباع حاجاته واستعدادها للاندماج معه في علاقة تعاضدية والتفاعل على ما يبديه من طاقة ونشاط يعتبر أمر ضروري لولادة الذات في هذه المرحلة، ثم نموها واستقلالها.

ونتيجة للأمومة الدافئة خلال أربع أو الخمسة أشهر من حياة الوليد،حيث تبدأ الولادة النفسية للذات عن طريق الربط الشعوري الداخلي بين الإشباع بين صورة الأم وصورتها وجسمها وملامحها.

مما يشير إلى انتقال العلاقة النفسية من الوضع الأول الذي يعتبر امتداد لما كان عليه قبل الولادة إلى وضع خارجي تظهر فيه صورة الأم كمركز أو موضوع تتركز حوله العلاقة النفسية للطفل.

(ملحم، 2011، ص 230)

فصورة الأم تتعلق بموقفها وشخصيتها وعلاقتها بالطفل بحيث يشعر أنه مقبول، كما تظهر صورة الأب في وعي الطفل كما تكونت صورة الأم، لأن صورة الأب تتعلق بعدة عوامل منها المشاعر التي يظهرها الأب، فعندما تهدد الأم الطفل بالأب يخاف الطفل من الأب بسبب خشونة صوته، وقوته الجسدية، وهنا تكون صورة الأم هي الحنون المتساهلة. (سليم، 2002،ص 241)

إن الموضوع يثير التفكير، ومن ثم تتكون الصورة ولكن هذا التكوين لا بد له من أعمدة وأسس يقف عليها، فمثلا بناء صورة العين يرتكز أساسا على الصورة المرسومة في أذهاننا، والتي تتحقق من خلال تثبت وحدويتنا، وذلك بالتميز التدريجي بين الأنا والانا وبالاتصال مع المحيط. أول معامل هذا التميز يكون بين الطفل وأمه، فالاحباطات المتكررة إضافة إلى تطور حواسه من رؤية ولمس وذوق، تعرفه بحدوده الجسمية فيحس بنفسه ثم ترتسم في ذهنه صورة لجسده كحقيقة نفسية وبدنية أي معايشة لجسده الذي قد يحمل صيغة فسيولوجية مرتبطا بذلك بمفهوم التصميم الذاتي، والذي يعرفه **Hermite** بأنه إسقاط فضائي للمنبهات المحيطة على القشرة الدماغية. (زيدان، 1979، ص 84)

فبوصول مختلف الأحاسيس إلى الدماغ عن طريق الأعصاب يستجيب الجسد بالحركة أو الإشارة تعبيرا عن الإدراك الذي لا يتم إلا بنضج الجهاز العصبي و الذاكرة، وإلى هنا يكون صورة لذاته، وهي كما يعرفها **M. Bernard** "مدى يسمح لنا برسم حدود الجسم وتوزيع الأطراف والأعضاء وتحديد مكان المثيرات التي يتعرض لها والمواقف الناتجة عنها. وهي التمثيل المعرفي من طرف الفرد نفسه من خلال علاقاته بالكائنات والأشياء إلي لها أهمية كبيرة عنده".

فتكوين الصورة مرتبط بتطور العمليات العقلية (الذاكرة والإدراك) خاصة باكتساب الوظيفة الرمزية، واستخدام الإشارات، الرموز وذلك لاسترجاع موضوع غائب وهو شرط أساسي في عملية التمثيل،والذي هو فكرة مجردة قائمة على الموضوع من خلال أفعال سلوكات واتجاهات، وهذا الموضوع الذي نقصده هنا هو الأم، يتكون من خلال علاقته، تبدأ من المرحلة الجنينية أين تتأثر الحالة النفسية للجنين بحالة الأم النفسية، فالطفل لا يخرج صفحة بيضاء، وإنما يخرج وهو حامل معه بصمات لحياته الجنينية والتي تعزز بعد الولادة. (Michel, 1974, p. 20)

إن خروج الطفل الجنين من بطن أمه، وقطع الحبل السري الذي يجمعهما لا يعني قطع العلاقة بينهما، وإنما يتبع حبل روحي يدخلهما في علاقة خاصة، بالنسبة للطفل لا تمايز، والتي يخرج منها هو اسم أولى لصورته عن ذاته والتي من خلالها يرسم صورة للآخرين.(زيدان، 1979، ص 85)

وفي الأخير يمكننا القول أن الطفل يقوم ببناء صورة حول والدته وذلك من خلال ما عايشه مع الأم، خاصة في الشهور الأولى من عمره، ويظهر ذلك في صوتها، وجسمها، وملامحها، ومواقفها معه، بالإضافة مع علاقتها معه.

خلاصة

بعد تطرقنا لعناصر هذا الفصل، يبدو أن وجود حقيقة تترجم الحاجة الفطرية لعلاقة أم طفل وما ينتج عنها من إشباع عاطفي، وهذا يرجع إلى نوعية الاهتمامات التي تقدمها الأم، الوجدانية منها والبيولوجية، والتي تعود إلى الرغبة الأولى في الطفل، وحضورها، وكيفية حمله، وتقديم الأشياء له ونوعية الاهتمامات الأخرى، من خلال هذا يكوِّن الطفل صورة لأمه هذه الصورة لا تتعلق بوجود الأم فقط، بل بنوعية الأمومة التي تقدمها الأم لطفلها.

الفصل الثالث

الحرمان العاطفي والأمومة

تمهيد

أولى علماء النفس التحليلي أهمية كبرى للاتصال بين الطفل وأمه، فغياب هذا الأخير يجعل الطفل فاقدا للحب والحنان والدفء، وهذا ما أكده جون بولبي عند تحدثه عن أهمية عطف الأم وحنانها في تطوير شخصية الطفل وسلوكه، وأن الحرمان المبكر منها قد يؤدي إلى مشاكل سلوكية فيزيولوجية خطيرة وضارة على نمو النفسي والجسمي له.

هذا وقد يمتد خطر الحرمان من الأم على الهوية الجنسية والسلوك العاطفي للطفل فيما بعد، فالطفل الذكر قد يفسر هذا الغياب الأمومي على أنه عدم الحب من جانب الأم وإهمال لشأنه، الأمر الذي يجعله ينكص ويتمسك بأنماط سلوكية طفلية باحثا عن الحب والاهتمام الذي فقده لدى الآخرين،أو يكبت خبرة الحرمان هذه بداخله، مما يجعله متعثرا في حياته وعلاقاته النسائية فيما بعد، حيث يتجنب إقامة أي علاقة بالنساء، فهن يصبحن لديه رمزا لفقدان الحب. وبالنسبة للبنت نجد أن هذه الخبرة تحرمها من التوحد بالدور الأنثوي الذي يعد بمثابة عامل هام في ترسيخ الهوية الجنسية لديها على أساس سليم.

(قاسم، 1998، ص 27)

أولا:الحرمان العاطفي

1. تعريف الحرمان العاطفي

يعرف قاموس لاروس" الحرمان العاطفي هو غياب أو عدم كفاية في التبادلات العاطفية الأساسية في النمو وفي الاتزان العاطفي للشخص" (Larousse médical,2005,carence affective)

يشير هذا التعريف أن الحرمان العاطفي هو غياب أو عدم كفاية في :

- التبادلات العاطفية الأساسية في النمو
- وفي الاتزان العاطفي للشخص

وتعريف سيلامي الحرمان العاطفي" إنه عبارة عن غياب أو نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان وعدم إشباعها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية وسلوكيات الطفل". (زديرة، 2005، ص 6)

يشير هذا التعريف أن الحرمان العاطفي هو غياب الحنان الذي له أهمية بالغة بالنسبة للإنسان، وعدم إشباعها يؤدي لنتائج وخيمة على نفسية الطفل.

ويعرف **عبد المؤمن حسين**" الحرمان العاطفي على أنه لا يعني مجرد غياب الأم بسبب الوفاة أو الطلاق أو العمل، لكن الحرمان يحدث حتى مع وجود الأم بين أطفالها، ويتمثل في إهمالهم وعدم منحهم القدر الكافي من الدفء والحب وألا تكون الأم ملاذا للطفل وقت الخطر، فالطفل قد يكون محروما حتى ولو عاش في منزل وكانت هي قادرة على الاهتمام به ومنحه الحب والحنان".

(عبد المؤمن حسين و أحمد السيد محمد، 1995، ص 34)

لقد أوضح هذا التعريف على أن عدم منح الأم للطفل قدرا كافيا من الحنان والعاطفة وخصوصا الأمان، يؤدي بالطفل أن يعيش في ضل الحرمان العاطفي.

ويعرفه **هوير** Heyer على أنه لا يكون فقط إجراء انقطاع وانفصال عن الأم بمعنى غيابها التام، وإنما هناك حرمان عاطفي يمكن أن يشعر به الفرد بوجود الوالدين، أي حتى إن كان يعيش معهما.

وهناك ما يسميه **هوير**"بالحرمان العاطفي العائلي فهو يشير إلى نوعية الرعاية الوالدية من حيث الكم والنوعية".(مصطفى.غ، 1983، ص 78)

هذا التعريف يدل على أن الحرمان الذي يعيشه الطفل يكون حتى مع الوالدين أو الأسرة، كما أشار هذا التعريف إلى أن رعاية الوالدين تلعب دورا هاما في الحرمان العاطفي.

أما **سميرنيوف** فقد عرف الحرمان العاطفي على أنه" حرمان من الحاجات النفسية الأساسية، هذا الأخير لا يمكن أن يقتصر على الحاجات الضرورية للحياة، ولكنها تشمل بنفس الأهمية حاجات النمو العاطفي". (محمد العربي، 1998، ص54)

لقد اقتصر هذا التعريف على أن الحرمان العاطفي يكون نتيجة الحرمان من الحاجات النفسية الأساسية التي يحتاجها الطفل.

يعرف **روجر Rogers** الحرمان العاطفي: تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي، وفقدان الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان.

(محمد و أحمد، 2009، ص 61)

يركز هذا التعريف على أن الحرمان العاطفي ينتج بسبب التعرض للرفض وفقدان الحب وكذا قلة أو انعدام الاتصال الاجتماعي، فينتج عن ذلك قلة الثقة بالنفس والخوف وعدم الأمان.

يعرفه **دسوقي** عزل الطفل عن والديه ولا سيما أمه لدرجة أن التقمص أو التوحد بوجود الأم لا يتم، ونتيجة لذلك فإنه نمو الشخصية يفسد ويعاني انحرافات مبكرة في نمو الشخصية.

(دسوقي، 1988، ص 6)

يرى هذا التعريف أن الحرمان العاطفي ينتج بسبب العزل أو ابتعاد الطفل عن والديه وبالأخص الأم، فيؤثر ذلك في النمو السليم لشخصية الطفل، هنا هو يركز على السنوات الأولى أثناء نمو العلاقة طفل–أم فيعجز الطفل عن الوصول إلى التقمص أو التوحد بالأم، فيؤدي ذلك إلى انحرافات في الشخصية.

ويعرف **باكر** Barker الحرمان العاطفي الحاد بأن الحرمان الذي يعاني منه الطفل في وقت مبكر من حياتهم ويستمر فترات طويلة في مرحلة طفولتهم، مما يؤدي إلى فقدان الأطفال القدرة على تشكيل علاقات عاطفية مريحة أو مرضية وتوكيدها. *(قيس محمد علي، 61،2009)*

يشير هذا التعريف أن الحرمان العاطفي الحاد الذي يمس حياة الأطفال في السنوات المبكرة، يستمر تأثيره فترة طويلة ويظهر نتائجه مستقبلا في صعوبة تشكيل علاقات عاطفية وكذا توكيدها.

انطلاقا من التعريفات السابقة نجد أن الحرمان العاطفي هو الحرمان أو النقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء السنوات الطفولة الأولى وهي حالة تحدث عند الانفصال عن الأم بسبب وفاتها مثلا. وأن هذا الحرمان إذا كان في السنوات الأولى يؤثر في تقمص الطفل لأمه بشكل سليم، فينعكس ذلك سلبيا على شخصية الطفل مستقبلا، فيظهر عليه العجز في تشكيل علاقات مريحة وتوكيدها.

2. أنواع الحرمان العاطفي

اختلف الباحثون والدارسون لموضوع الحرمان العاطفي في تقديم تصنيف موحد للحرمان العاطفي، حيث يقسم علماء النفس الحرمان العاطفي تقسيمات متباينة ومختلفة تبعا لنوع الحرمان وشدته أو طوله مدته أو وقت بدايته في حياة الطفل.

فقد قسم **بولبي Bowlby** إلى فئتين أساسيتين هما الحرمان الجزئي والحرمان التام*(فاطمة الزهراء خموين، 618،2016)*، وصنف **هاريس (1986)**الحرمان العاطفي على أساس سبب الحرمان ومن بين هذه الأنواع نعرض ما يلي:

1.2 الحرمان العاطفي بسبب الغياب

1.1.2 الحرمان العاطفي بسبب غياب الأم

الأم هي المدرسة الأولى في حياة الطفل، ويشعر الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى في حياته، حيث يشم رائحتها، ويتعرف عليها من خلال اللمس، فوجودها يبعث فيه الشعور بذاته وبالآخرين الذي تعده الأم بشكل كافي لغرس التكامل والتوازن في حياة الطفل.

ويرى برنارد أن الأم هي أول موضوع يميز الطفل، فهي تشكل بذلك أول علاقة له مع الآخرين، ويمكن لهذه العلاقة أن تتخذ موقفا أساسيا غير واعي يتحكم في علاقاته المستقبلية (حقي، 1996، ص90). فالأم إذن هي المصدر الأول الذي يؤمن للطفل الحاجات البيولوجية والنفسية،والتي تمثل له الموضوع العاطفي أي موضوع الحب، فهو يأخذ عنها نظرية للحياة ويستلم منها ما تؤديه من دور حسن أو سيء مقلدا لها ومعتبر إياها القدوة له في كل شيء.(القائمي، 1996، ص 41)

وقد ذكر مصطفى حجازي على أن انقطاع علاقة الطفل بأمه خلال السنوات الأولى من حياته يترك انطباعا مميزا ف شخصيته وينعكس انعكاسا سلبيا على شخصيته وتكوينه النفسي.

وهذا ما نسميه الحرمان الأمومي حيث يبدوا على هؤلاء الأطفال الانطواء العزلة الانفعالية ويفشلون في إنشاء علاقة مع غيرهم من الأطفال.

وهذا الحرمان يشعر به الطفل في أيامه الأولى من الحياة، وهذا ما صرحت به الدراسات الحديثة والتي غيرت الكثير من مسارات الدراسات النفسية... عندما أعلنت أن الأطفال الذين يتعرضون لفقدان أمهاتهم بعد الولادة مباشرة يتعرضون إلى الوفاة بنسبة 75%بسبب حرمانهم من دفء وحنان لمسة وحضن الأم الذي ينقل له القبول والحب والاحتواء والحماية عندما يخرج من الرحم إلى العالم الجديد الواسع والغريب عنه. (حموين،2016،ص 61)

ومنه فغياب الأم يؤثر سلبا على نمو الطفل، إذ يخلق لديه اضطرابات نفسية تؤثر عن مستقبله لاحقا لأنه لم يجد الفرصة للتعبير عن حبه فيصبح كئيب حزين لا يعرف كيف يجلب الآخرين إليه.

2.1.2 الحرمان العاطفي بسبب غياب الأب

يمثل الأب مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الأم، فوجوده أساسي في تكوين شخصية الابن –الطفل– إذ يبعث فيه الشعور بالراحة والطمأنينة والأمن.

وفي هذا الإطار يرى **بورتو** Porot أنه عند الولادة وأثناء النمو ينطبق دور الأم من القاعدة ويبدأ في التزايد ويتناقص دورها ابتداء من سن السابعة تقريبا، ويصبح دورهما متعادلا فيعتبر الأب رمز الواقع

فهو يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع، وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج، فهو الدليل على الانضباط والمؤشر على القانون وهو مظهر العدل في الحزم.

(القائمي، 1996، ص 42)

أما في حالة غياب الأب فسينجم على ذلك أثار سلبية عن الطفل وهذا ما بينه **مورفال** عندما يقول" كلما كبر الطفل أصبح الأب سندا مهما لاكتساب المعايير الاجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكات مضادة للمجتمع، فإذا انعدمت الرعاية والتوجه الذي يفرضهما الأب على الطفل يصبح عرضة لكافة أنواع الاضطرابات والانحرافات ، فغياب الأب يكون تأثيره أكثر في الفترة بين 4-5 سنوات من حياة الطفل من خلال نقص الاهتمام والغياب المتكرر، إذ يعتبر الأب سندا أخلاقيا بالنسبة للأم، يساعدها على إدخال مفهومي القانون والنظام، فهو رمز السلطة والحماية للطفل، وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار والقانون" (حموين،2016،ص 619)

2.2 أنواع الحرمان العاطفي زمنيا

صنف **هاريس**(1986) الحرمان العاطفي على النحو التالي: (إسماعيل. ي، 2009، ص 47)

1.2.2 حرمان قصير المدى ومتكرر

مثل الأم للعمل، ويترك الطفل ساعات يوميا مع شخص أخر يقوم على رعايته غير أنه لا يرتبط به عاطفيا.

2.2.2 حرمان قصير المدى وغير متكرر

يكون هذا النوع مثلا أثناء وضع الطفل في المستشفى لعدة أيام أو مع راشد لرعايته لفترة زمنية بسيطة إلى عودة الأهل.

3.2.2 حرمان طويل المدى ومؤقت

مثل انفصال الطفل عن والديه لأسابيع أو شهور عديدة، لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص آخرين أو رعاية بديلة.

4.2.2 حرمان دائم

كفقدان الأم والأب الدائم وبصفة مستمرة لموتهما وفقدانهما نهائيا

3.2 أنواع الحرمان العاطفي من حيث الشدة

ينقسم الحرمان العاطفي من حيث الشدة إلى ثلاث فئات:(حجازي، 1981، ص269)

1.3.2 الحرمان الكلي

ينعدم فيه الجو الأسري، إذ نجده عند الأطفال الذين حرموا أو انفصلوا انفصالا تاما عن الوالدين خاصة الأم، ويحدث عادة عند ولادة الطفل بطريقة غير شرعية، وهذا النوع من الحرمان نجده خاصة في مؤسسات الرعاية أو الطفولة المسعفة، حيث لا يجد الطفل شخص واحدا يرعاه بطريقة شخصية يستشعر معه بالأمان.

2.3.2 الحرمان الجزئي

يمكن أن يحدث هذا النوع من الحرمان بعد نشأة الطفل بين والديه ومروره بالعلاقة الأولية مع الأم والأب، ثم فجأة يحدث انهيار العلاقة في الفترة الأولى من حياته، والتي تعتبر الركيزة والقاعدة الأساسية لبناء شخصية الطفل وهذا الانهيار يترك أثار سلبية على توازن وتكيف الشخصية في حياته المستقبلية، وهذا يعني التأثير الذي يحدثه الحدث المبكر على المراحل المستقبلية وخاصة في مرحلة المراهقة، وهو يترك أثارا واضحة مستقبلا.

وتتوقف هذه الآثار على أمرين اثنين وهما:

- ✓ السن الذي حدث فيه الحرمان
- ✓ فكلما صغرت السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر.
- ✓ نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان

فكلما كانت العلاقة سلبية أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكييف الاجتماعي اللاحق. ومن أسباب الحرمان العاطفي الجزئي طلاق الوالدين وزاج أحدهما أو كليهما ثانية أو موت أحدهما وزاج الأخر. أو هجر زوجي وسفر إلى أماكن بعيدة، مما يجعل القرين عاجزا عن تحمل أعباء الأطفال فيه ميلهم بدوره جزئيا أو كليا.

3.3.2 النبذ العاطفي من قبل الأهل

إن النبذ والحرمان العاطفي أوجه اختلاف متعددة إلا أنهما يشتركان في بعض الجوانب. ففي حالات النبذ يبقى الطفل مقيما في المنزل أهله وقد تكون فترة الإقامة طويلة، أو قد تكون قصيرة، وتبقى كذلك الروابط قائمة بين الطفل ووالديه إن كانت متأزمة ومتوترة، ولا يكون هناك انفصال ولا تصدع في العلاقة إلا في سن متقدمة، وبعد صراعات عنيفة بحيث يصرح الأهل عن نبذهم هذا ويكون هذا صريح خاصة في مرحلة الكمون أو قبل المراهقة أين يصبح الطفل يبحث عن نفسه ويحاول الاستقلال في مرحلة الطفولة.وتصبح هذه العلاقة جفاء أو تخلي من طرف الوالدين، فيأخذ الأمر طابع الإهمال أو إلغاء الطفل من مجال اهتمامهم (حجازي، 1981، ص275)، حيث يخرج الطفل من اهتمامات والديه أو أحدهما وتقل فرص اللقاء المعنوي معهم، ويكون الحرمان نتيجة سقوط الولاية الأبوية على الأبناء. (لخشاب، 1985، ص166)

ويبقى الحرمان العاطفي يشكل خطورة كبيرة على حياة الطفل مهما كان نوعية الحرمان الذي يعاني منه، سواء كان الحرمان من أحد الوالدين أو كلاهما، أو كان الحرمان جزئي أو كلي، فالفرد يبقى يحتاج إلى الحب والعطف والرعاية عبر مراحل حياته المختلفة، من أجل أن يكون فرد صالح ومتوازن نفسيا مع المحيط.

3. أثار الحرمان العاطفي على الطفل

عند الطفل الصغير الذي فصل عن أمه، يلاحظ بكاء وصرخات تشهد على الحصر الذي يحسه أمام الانفصال، وكذلك البلادة ورفض الطعام. إن لم يأتي من يعوض الأم عن غيابها لمدة طويلة يلاحظ توقف في النمو الجسدي ونكوصا معمما(Régression généralisé) وتفتقد المكتسبات المتأخرة

ويتدهور العقل ويصبح الطفل الصغير كرضيع ويلاحظ التبول اللاإرادي، والتأرجح حاضرين دائما تقريبا، يمكن أن يحدث الطفل لنفسه أضرار أو يقتل نفسه، تنخفض المقاومة الجسدية كثيرا.

وقد بينه **سبيتز** R.Spitz مفاعيل –mes faits– الحرمان العاطفي، باختياره بشكل منتظم لرضع أنشئوا(ربو) عن طريق (Puérien Huves) في دار حضانة نموذجية وقارنهم برضع آخرين تمت العناية بهم من طرف أمهاتهم حجزوا في السجن(Pénitencier)، فقط لاحظ أن الآخرين حققوا نموا نفسيا حركيا تدريجيا عاديا (نسبة النمو105) في نهاية السنة الثانية بينما الأوائل تدهورا بشكل تدريجي، وقد طبقت عليهم اختبار الأطفال الصغار في البداية كانت نسبة نموهم 124 وقد نزل هذا الرقم إلى 72 في نهاية السنة أولى، وبعد سنتين لم يبقى سوى 45 ، وزيادة على هذا ففي الحالة النموذجية توفي طفل من ثلاثة قبل سن السنتين، بينما لمتحدث أي وفاة بالنسبة للأطفال الأوائل الذين أبقوا مع أمهاتهم.

(بن زديرة، 2006، ص 14)

أكد رنيه سبيتز أن الحرمان العاطفي يكون ذو أثار خطيرة عند إصابة أطفال في فترة باكرة، وأن الإصابة تصبح دائمة عند حدوث انفصال لأكثر من خمسة أشهر يظهر الاستشفاء (L'hospitalisme) حيث تظهر اضطرابات شديدة في الشخصية وبالنسبة للذكاء والعاطفة (Affectivité) عند الطفل.

(Norbert Sillamy، 1999،carence affective)

قام **جون بولبي** ومؤلفين آخرين بتحليل التاريخ الشخصي لراشدين أو مراهقين غير متكيفين اجتماعيا، وخلصوا أن الجنوح (خاصة السرقة والبغاء وجنوح الأحداث) أربعة وخمسة مرات متوترا(متكررا) عند المحرومين في طفولتهم مقارنة مع من أنشئوا في عائلات عادية.

عندما يحدث الحرمان خلال السداسي الثاني من السنة أولى لدى رضيع كان في علاقة جيدة مع أمه، يحدث تثبت (استقرار) لمرض حقيقي.

ينجم عن الحرمان لمدة أقل من ثلاثة أشهر اكتئاب اتكالي (Dépression anaclitique)، أما إذا كان الحرمان أطول من ذلك فإنه ينجم عنه تناذر الاستشفاء (Syndrome d'hospitalisme).

(بن زديرة، 2006، ص 15)

1.3 أثار الحرمان العاطفي في الطفولة

أنجزت عدة أبحاث حول تأثيرات الحرمان العاطفي في الطفولة المتخذة موضوعها دراسة انفصال الولد عن الأم، منها أعمال **بورلينغامو أنا فرويد**(1949) حول الأولاد المنفصلين عن أهلهم.

و **غولدفارب** w.Goldfarb(1945) و **سبيتز** R.Spitz(1946) حول الاستشفاء و **أبري**Aubry **وأبيل** Appel(1955) حول التدجين ألاستشفائي، والوثائق العلمية التي قدمها **روبرتسون** Robertson الأولاد المستشفيين، مكنت جميعها باستخدام الملاحظة المباشرة من الوقوف على تأثيرات الانفصال المبكر والطويل التي يمكن أن تصل إلى حد تأخر عاطفي خطير، في الحالات المتطرفة يصل إلى حد نقص عقلي يصبح دائما. (سميرنوف، 1985، ص 165)

إن الحرمان العاطفي يمكن أن يكون لهدرجة أو بأخرى عواقب وخيمة، على حسب درجة نمو الفرد. إن الحرمان الطويل في الاتصال مع الأم أو مع بديل أمومي يؤدي لدى الرضيع إلى تثبيط حصري(Inhibition anxieuse) ولامبالاة إزاء العالم الخارجي اكتئاب اتكالي(Dépression Anaclitique) يكون متبوعا بفقدان الشهية وأرق وتهيج وتأخر نفسي حركي واضطرابات سيكوسوماتية (Troubles psychosomatique) وهو ما يسمى تناذر الاستشفاء(Syndrome d'hospitalisme).

عندما يمتد الحرمان أكثر من ثلاثة أو أربعة أشهر يكون الطفل في خطر التعرض إلى معاناة من أضرار جسدية ونفسية غير قابلة للعلاج (Irréversibles)، إننا نتحدث بتوسع الحرمان العاطفي عندما لا يحصل الطفل على علاقة عاطفية كافية في أشهر الخمسة الأولى، حيث يمكن أن تؤدي إلى تأخر نفسي حركي واضطرابات طبع. (Larousse médical,2005,ar:carence affective)

2.3 الاستشفاء

قام **رنيه سبيتز** خلال عامي 1945، 1946 بدراسة أثار الإنفصالات الكثيفة المبكرة والطويلة تحت اسم تناذر الاستشفاء والتي تظهر بسبب الحرمان العاطفي عند الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات استشفائية. تركزت هذه الدراسة حول سلوك الأطفال الرضع الذين وضعوا فيدور للحضانة. في حدود سن الستة أشهر وقد لاحظ **سبيتز** أنه بعد الستة أشهر، يظهر لديهم عرض نفسي سماه" **الخور ما قبل**

الغيري"، حيث يبدو الطفل حالما لا مباليا، لا يهتم برضاعته وذا هيئة واهنة ونشاط حركي ضعيف لا يلعب بيديه ولا يمص إبهامه، ويستجيب بصعوبة للإيثارات الحسية.

إن هذا الجدول العيادي ذو طابع تطوري، فإذا طال التقصير الانفعالي إلى ما بعد الخمسة أشهر يحصل ذهول عضوي ونفسي يمكن أن يؤدي في بعض الحالات الاستشفائية إلى الموت. تظهر أثار الانعكاس على الأم في نكوص عام لكل طاقات الطفل الماسة في البداية المكتسبات الوظيفية الأكثر تعرضا،حيث تتعرض اللغة أولا كما تتأثر دائرة التوافق على حد تسميته **جيزل** Gezell، حيث يشوش الاتصال مع المحيط والألعاب وكل ما يدل على بدء التأهيل الاجتماعي، وعند استمرار القصور العاطفي تتأثر القطاعات الأكثر بدائية حيث تنهار في المرحلة تالية المكتسبات الحركية(المشي)، فاسحة المجال لظهور النماذج البدائية (التمايل)، وفي المرحلة القصوى تتأثر الوظائف البدائية (الهضم والتنفس)، وتضعف الدفاعات الفيزيولوجية مما يؤدي إلى تعرض الولد إلى الإصابة بالأمراض.إن هذا النكوص قد يؤدي إلى أن يصبح عاملا مهيئا لبعض الأمراض حسب **ركاميه** لأنه يزيد من سرعة العطب.

لاحظ روبنسون ردود فعل الأولاد المنفصلين عن أمهاتهم خلال الاستشفاء. فميز تتابع لسلوكيات الاحتجاج واليأس والانسلاخ التي تنجم عند فقدان الأم، وقد لاحظ أن عرض الانفصال بخلاف ما يذهب إليه بولبي من الممكن تفاديه أو على الأقل التخفيف منه بإقامة علاقة بديلة عند حدوث الانفصال.

(بن زديرة، 2006، ص 17)

3.3 الحرمان العاطفي والمواقف اللاجتماعية

إن عد إدماج المعاش وتأخر أو نكوص اللغة وعدم العاطفة تشوش علاقات الطفل الغير مشكلة عوامل أساسية لعدم التكيف الذي يمكن أن يؤدي إلى مواقف لا اجتماعية لاحقا حسب بولبي 1956-1951 و**بيرس** و**أوبيريس** 1950 يؤدي إلى عدم البلوغ المكتسب إلى وقوع عجز لدى الأنا وفي وظيفته كوسيط بين الفرد ومحيطه. إن الفرد يصبح غير قادر على الحب وغير قادر على تلقيه، وهو ما أطلق عليه **راكامييه** 1954 اسم عدم التشخيص (Apersonnalisation). (بن زديرة، 2006، ص 17)

4.3 العجز ورفض التعرف على الأم

من أكثر الملاحظات شيوعا ما ذكره **جون بولبي** بصدد الأطفال المنفصلين عن أمهاتهم لعدة أسابيع أو أشهر خلال سنتهم الثانية أو الثالثة أو الرابعة، حيث فشلوا على التعرف على أمهاتهم، وهو فشل من المحتمل في بعض الحالات أن يكون فشلا حقيقيا وفي حالات أخرى من المؤكد أنه رفض للتعرف طالما أن الأطفال يتجنبون الآباء عن وعي لأن الوالدين أصبحا مكروهين، ويتخذ التعبير عن عدائهم صورا شتى منها: العنف وحدة الطبع، التعبير بكلمات لدى الأطفال الكبار، التخيلات عن الآباء الذين يشعرون أنهم هجروهم.

وهذا الشعور يتناقض مع رغبتهم في الحب والشعر بالأمن مما يؤدي إلى صراع حاد وقلق واكتئاب، كما أنه يكون عقبة كبيرة في سبيل تعلمهم الحياة الاجتماعية في المستقبل. إننا نجد أن جانبا من شخصية هؤلاء الأطفال يكره الأب ويرغب في تجنب أي احتكاك به مما يؤدي إلى أسلوب عدواني وجانح، وقد يقود في بعض الحالات حتى إلى الانتحار.(بولبي، 1959، ص ص 63 64)

5.3 تطور العرض التقصيري

أكد الدكتور سمير نوف أن العرض التقصيري يخضع لبعض العوامل وهي:

(سمير نوف، 1985، ص ص 168 169)

هناك رضع أكثر من غيرهم حساسية للتقصير العاطفي وهو عامل فطري حسب **راكامييه** الذي ذهب إلى أن بعض الرضع لديهم عتبة من الإحباط متسامحة منخفضة نسبيا، وهو أمر يرجع إلى مستوى التكامل الغريزي– النباتي.

تكون تأثيرات الحرمان العاطفي أكثر بروزا كلما حدث الحرمان العاطفي باكرا، وتكون لتأثيرات أكثر حدة كلما عاش الرضع في البداية ظروف أكثر مكافأة.

تكون تأثيرات الحرمان العاطفي أكثر بروزا بقدر استمرار الحرمان العاطفي لفترة أطول.

تؤدي الأمومة في مختلف أشكالها (العودة إلى الأم، وجود بديل للأم، علاج نفساني أمومي مكثف) في أغلب الحالات إلى عودة النمو الطبيعي، وفيما يتعدى الفترة المعينة والحدة الكبرى يؤدي الانفصال

المبكرة إلى تأثيرات لا تمحى وتؤدي نتائجها إلى نقص نهائي بسبب انخراطه في بيئة التنظيم النفسي والجسدي للفرد. ويؤكد **سبيتز** في هذا الصدد أن تقصيرا في العلاقات الغيرية يؤدي إلى انفعالات الدوافع العدوانية والليبيدية حيث يعود العدوان إلى شخص الولد ول يستطيع **الليبيدو** الاتجاه إلى الخارج.

إن الانفصال والتقصير العاطفي ليسا مرتبطين بالضرورة، لأنه في بعض الحالات يجد الطفل خلال فترة الاستشفاء بديلا مناسبا للام يوفر له العناية الضرورية ويحقق إشباع حاجاته العاطفية. ومن ناحية أخرى فإن الانفصال يكون أكثر صدمية كلما حدث في فترة توطيد العلاقات الغيرية بين الشهرين السادس والثامن، وهو ما يذكرنا بقلق الشهر الثامن لدى **سبيتز**، الذي تكون فيه الأم قد رسخت وتثبتت كموضوع ليبيدي مميز عن أي موضوع أخر.

إن كل تقصير مطول يؤدي إلى تأخر النمو النفسي العاطفي، حيث يعتبر التأخر الذكائي فيه عنصرا ثابتا، إنه يؤثر بشكل خاص على المجالات المعرفية وعلى اكتساب اللغة والتكامل الاجتماعي، ويمكن تفادي هذا التأخر بإحلال الأم دون تأخير كبير كما يؤكد **أوبري** ومساعده 1950.

يكون التقصير دائما كثيفا، ومن هنا نلاحظ لدى بعض الحالات تقصيرات تدعى التقصيرات حامية عند عدم إشباع حاجات الرضيع، بالرغم الوجود الفعلي للأم ومن هنا يبرز مفهوم" المرض العائلي" الناجم عند تشويش يجد تمظهره في الاضطرابات التي تؤثر على خلية الأسرة والتي تتمثل فيما يلي:

- ✓ انقسام المنزل.
- ✓ المحيط العائلي غير الملائم.
- ✓ غياب الأب.

كما يلاحظ في حالات أخرى أن التقصير يتطور تدريجيا عندما تكون العلاقات العائلية معرضة له في أسر تبدوا ظاهريا طبيعية. كما تم الحديث عن الأطفال المصابين بعصاب التخلي من طرف **غيفكس** Givex، كما تم تناول الأطفال الموجوعين عاطفيا من طرف ليفي Levyيتعرض هؤلاء الأفراد إلى شعور بالإحباط ثابت، وإلى جوع عاطفي يفسر جوعهم ونهمهم العاطفين (سمير نوف، 1985، ص 170)، تتجلى الخطورة في هذا السياق في تثبيت الفرد في شكل من أشكال الاضطراب المأساوي ممتنعا عن تعويض النقص ومن هنا يكون من العسير إخراجه، وهنا نجد أنفسنا في بعض الحالات أمام عوامل نفسية

للجنوح، كما يؤكد **راكامييه** أن المرض التقصيري مختلف عن العصاب، فالحرمان يجعل في حياة الفرد تقصيرا أوليا لا يتخلص منه الفرد إلا بشكل منتقص، ومن هنا يتعذر تجاوز الحالة بحيث يكون حلها تجربة إعدادية كما هو الحال في عقدة أوديب في حالة الاحباطات المأزمية للرغبات، أما الإحباط الذي يلاحظ في الاعصبة فلا يتوفر على الإطلاق على أصالة التقصير الحقيقي، كما أن العلاقة مع الأهل التي تبقى في حالة الأعصبة تتيح للفرد الدخول في مجال التماهيات الخيالي، بعكس المقصور الذي يبقى خارج هذه العلاقة، ويجب عدم إيجاز مفهوم التقصير دورا مسيطرا أو حصريا في علم النفس المرضي التحليلي، لأن ذلك يعود بنا إلى النظرة الصدمية للعصاب لان هناك عوامل أخرى. إن مفهوم التقصير العاطفي كان له دور كبير في إظهار العلاقة المتبادلة النفسية الجسمية في مستقبل بعض الأطفال والأهمية القصوى الملحة لصورة الأم –سواء كانت حقيقية أو بديلة – حتى يتمكن الطفل من تكوين علاقة غيرية. إن التغيرات النوعية للعلاقة الأولية هذه تحدث تشويشا عميقا في نمو الطفل بغض النظر عن أي عامل تقصيري خالص. (بن زديرة، 2006، ص20)

6.3 السلوك الأمومي والعلاقات الغيرية

تتيح لنا الأبحاث والدراسات المتعلقة بالحرمان العاطفي المبكر والحالات التقصيرية بالتأكيد معرفة أن وجود الأم أو بديلها ضروري للنمو النفسي العاطفي، فإنها تعرفنا بشكل أكيد أن وجود الأم يجب أن يكون مصحوبا ببعض الصفات حتى يتناسب مع حاجات الأطفال، لأن بعض الأمراض التقصيرية يمكن أن تظهر حتى في وجود الأم بسبب تقاعسها في أداء دورها إزاء طفلها.

وقد أشار **فرويد** 1908 إلى أن حدوث أزمات نفسانية يحول علاقتها بطفلها.إن التحليل النفسي بتتبعه لأصل الشخصية إلى أعمق وأبعد ما يمكن أن يكون أي حتى المرحلة الفمية، هدف إلى تأكيد موافق الأم التي تقوم بدور إعدادي أو محدث للمرض. وقد لاحظ **فرويد** أن الأم غير المرضاة جنسيا يمكن أن تكون مفرطة الحنان والقلق على طفلها، لأنها تسقط عليه حاجاته للعطف. كما أن تنافر دلالي بين الأهل يمكن أن يؤثر على الحياة العاطفية للطفل جاعلا إياه وانطلاقا من سن مبكرة يعيش مشاعر حادة من الحب والكره والغيرة.

كما أن التربية القاسية لا تتيح أي تعبير عن الحياة الجنسية الطفلية للطفل قامعة مشاعره. أن ما يحصل في مراحل الطفولة الأولى، يتضمن كل ما يشكل العصاب لاحقا وهو يمكن أن يستمر طيلة حياة الفرد.(سمير نوف، 1985، ص ص 171 172)

لقد أوضح بعض الكتاب دور التغيرات النوعية لسلوك الأم وأثرها على نمو طفلها ومن هؤلاء **سبيتز** 1965 الذي تطرق إلى الإثار النفسية السامة لبعض المواقف، حيث ميز بين النبذ الأولى والعدوان الخوافي والتبادلات السريعة في المزاج، والرقة المتبادلة مع العدوانية والعدائية المعوضة، حيث يعزى لها أثار معينة في المجال النفسي الجسدي.

أما **ليفي** فقد تطرق إلى الدوافع اللاوعية وراء سلوكات الأم المفرطة، الحماية فهو يرى أن القسوة والقلق والعداء والنبذ تعمل على إشباع عدم الإرضاء الأساسي الذي تشعر به الأم في علاقتها بطفلها.

إن أي تقصير أو انحراف لا يرتد فقط إلى مستوى واقع الأم فقط ولكنه يرتد أيضا إلى صورة الأم كما تكونت تدريجيا خلال نمو الطفل، وعلى سبيل المثال فإن **أنا فرويد** 1954 تتطرق إلى البند الأمي حيث تقول" *فالأم قد يشعر بها الولد نابذة لأسباب عديدة مرتبطة إما بالمواقف الواعية أو اللاوعية، وإما لأخطائها الجسدية والنفسية وإما بوجودها أو غيابها الفعلي، وإما باهتماماتها الليبيدوية المحتومة باعتداءاتها، بقلقها...*"، فخيبة الأمل والإحباط لا تنفصل عن علاقة الأم بالولد، فالأم ليست إلا ممثلا ورمز الإحباط الفمي الذي لا مفر منه، بنفس وضع الأب في المرحلة الأوديبية الذي هو ممثل الإحباط القضيبي المحتوم الذي يعطيه دور الخاصي الرمزي، فالمفهوم الجديد للأم النابذة يجب أن يفهم بنفس معنى المفهوم القديم عن الأب الخاصي، إما تجسيم نقائص الأم خلال المرحلة الفمية لتفسير أصل العصاب الطفلي فهو ليس إلا تعميما مغايرا للواقع.

إننا نجد دائما في أصل الشخصية غلبة الخيال مهما كانت العوامل الموضوعية المتفاعلة النشيطة، ومن هنا يترسخ ويتوطد المعنى الرمزي بكل لغة وبكل سلوك على هذا الأساس تتكون الحياة الفردية لكل شخص مجموعة الدوافع اللاوعية والسلوكات التي تدعى الشخصية. (بن زديرة، 2006، ص 21)

7.3 آثار الانفصال عن المدى البعيد

لا تتوقف آثار الانفصال على التغيرات السلوكية التي تظهر عند انفصال الطفل عن أمه بل تستمر وقتا طويلا. وقد أكدت الدراسات التجريبية التي أجريت على القردة أن أعراض الانفصال كالانطوائية والهبوط والانقباض تظهر على الصغار الذين فصلوا عن أمهاتهم مدة ستة أيام، وتستمر عند الاجتماع بالأمهات لأشهر طويلة. تبدوا الفروق السلوكية بينة عند إجراء مقارنة بين مجموعة عادية لم تتعرض لخبرة الانفصال عن الأم وأخرى تجريبية سبق تعرضها للانفصال عن الأم خلال الأشهر الأولى من عمر الصغير. وقد أجريت هذه المقارنة بعد وقت طويل من الانفصال أي في الشهر الثلاثين من العمر. (قنطار، 1992a، ص198)

8.3 أثار الحرمان العاطفي القريب

إن الحرمان العاطفي الناتج عن التعلق بالأم بين 6-9 أشهر ثم ينفصل عنها تتميز بالشعور بالقلق، الصمت، عدم الشعور بالسعادة، الانطواء، وعدم الاستجابة للابتسامة، هذه الظواهر المرضية من سمات الأطفال الذين كانوا يتمتعون بعلاقة وثيقة بأمهاتهم ثم يفترقون عنها.

(أحمد محمد عبد الله، 2003، ص 124)

وأن الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة 3-5 سنوات تنموا قدراتهم العقلية بعض الشيء ومن الآثار السيكولوجية الناجمة عن تجربة الانفصال التي قد تدفع إلى مشكلات سلوكية في هذا السن وشعور الطفل بالغربة عن ذاته وعن محيط، الحزن، الاكتئاب، القلق، ويتجه نحو العدوان والإساءة للآخرين، وباعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة نمو الشخصية فإن الخبرة الصادمة للانفصال عن الأم لا تنسى وإنما تكتب في اللاشعور. (أحمد محمد عبد الله، 2003، ص ص 224 225)

وأثار الحرمان في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة، تتسم علاقة الطفل بالسطحية مع الآخرين، اختفاء مشاعر الطفل الحقيقية وعدم قدرته على إظهار اهتمامه بالآخرين، البعد والنفور عن الآخرين والشعور بالسخط على من يحاول مد يد العون له.

ملاحظة مظاهر السلوك العدواني والانحرافات الجنسية في وقت مبكرة، وممارسة السرقة والكذب.

اضطرابات نمو الشخصية وعدم تطورها بشكل إيجابي.(رمضان القذافي،2000،273)

وفي دراسة لستة باحثين وجد أن الأطفال الذين ارتكبوا كثيرا من الأفعال الجانحة والذين كان يبدوا أنهم لا يكنون مشاعر انفعالية لأي شخص، فكان التعامل معهم صعب للغاية كما ثبت أنهم كانوا على علاقات مضطربة مع أمهاتهم. (عكاشة عبد المنان، 1999، ص86)

تظهر اضطرابات السلوك كثيرا في هذه المرحلة تتمثل في ضعف الانتباه والتركيز والعدوان في نوعين:

- ✓ عدوان ذاتي
- ✓ ضرب رأسه، عض يديه، نتف شعره،
- ✓ عدوان نحو الأخر

وأثار الحرمان في المرحلة المراهقة تظهر على المراهقين مجموعة من الاضطرابات تميل إلى العنف والاندفاع في السلوك، الشعور باللامبالاة وتبلد الانفعالات، الميل إلى العزلة.

(القذافي، 2000، ص 208)

نسجل لدى الراشد في وضعيات حياته الضاغطة، حداد، إعاقة، هجرة، تضخم في بعض الميول إلى البارانويا، والانطواء أو الاضطرابات الطبع التي تجعل الفرد منغلقا في وحدة ومعرض إلى خطر ظهور اضطرابات عقلية حادة. (بن زديرة، 2006، ص 24)

4. النظريات المفسرة للحرمان العاطفي

توجد ثلاث نظريات لتفسير الحرمان العاطفي وآثاره

1.4 نظرية التحليل النفسي

أكد أصحاب هذه النظرية على أن الطفل خلال الأشهر الأولى يعيش اللاتمايز بينه وبين العالم الخارجي، فالأم بثباتها واستجابتها المكيفة لحاجات الطفل وتوظيفها لها تعطي للطفل شعورا بالاطمئنان تحت تأثير هذه الغاية والنضج العصبي وتطور الإدراك، حيث يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي ويكون تدريجيا موضوع المعرفي والليبيدي، فقد قامت **فون ديكاري** T Goin Decarie بدراسة حول هذا المفهوم، ولاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي ل Piagetوالموضوع الليبيدي حسب ما

وصفه R.Spitzيسلك تكوين هذا الأخير ثلاث مراحل: بعد اللاتمايز يحدث الإدراك جزئي للموضوع، ثم تدريجيا إدراك وتعرف على الموضوع المعرفي، تحدث عند 24 شهر، فديمومة الموضوع الليبيدي الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة وخاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا ترتكز على أسس معينة يسودها القلق، التفريق والحرمان. الموضوع الليبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس استفهامي، وتعطي له صفات يمكن إجتيافها Introjection إسقاطها أو تملكها Appropriation أي هي" علاقة *أي فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي ولا تعاش إلا كتصور لنتائجه والتغيرات التي يحدثها فينا*"

والتوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له إحساسا بالقيمة والتقدير والاستمرارية وهذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات وفي محيطه مما يؤدي به للمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة ويؤدي ضياع الموضوع الليبيدي بعد تكوينه إلى انهيار وخاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن وهذه الفترة تسميها **ميلاني كلاين** الموقف ألانهياري فترة الطفل يمر بموقف انهياري عندما يوضح الموضوع الليبيدي بعدما كان جزئيا ونواياه العدوانية الموجهة للموضوع الخارجي وعندما يفرق الطفل عن أمه في هذه الفترة يشعر به كعقاب له. (ميمون، 2003، ص 178)

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن علاقة الطفل بأمه من النوع الفريد وليس له مثيل فاللذة التي يشتقها الطفل من الإطعام هي الأساس في الارتقاء والنمو في إطار العلاقة الأولية مع الموضوع، وعادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخص الأم.(ثامر، 2017، ص 9)

2.4 نظرية التعلق

التعلق يرتكز على أفراد معينين فقط، في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة للأم أو آخرين، يقول **بولبي** Bowlby أن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على إحداث وإبقاء الاتصال بالراشدين منها: التشبث والمص الملاحقة، تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكيات وترتكز حول الأم وتكون الأساس للتعلق بها. (حسين محمد، 2004، ص 60)

ويعتقد **بولبي** Bowlby" إن الإنسان قد يطور الأنماط السلوكية التي تعكس التعلق الذي هو استجابة سلوكية أولية غير متعلمة حيث يميل الطفل بشكل أولي أن يكون قريب بدرجة ما إلى فرد من

الأسرة والسبب الرئيسي لاختيار الطفل للشخص الذي يتعلق به هو مقدار ما يلقاه من استثارة وانتباه من الناحية الكبيرة". (سمارة، 1999، ص 179)

ويذكر **الريماوي** 2009 أن التعلق رابطة انفعالية مغلقة بين الرضيع وأمه أو من ينوب عنها، يمكن أن تستغرق الشهور الستة أو السبعة الأولى من عمر الرضيع حتى تقوى وتصبح ظاهرة ملحوظة تدل على طبيعة العلاقة الانفعالية التي تربط الرضيع وأمه.(محمد علي أبو جادو، 2004، ص 246)

3.4 نظرية التعلم

تتجه نظرية التعلم إلى اعتبار سلوك الارتباط بالأم من مظاهر السلوك التعلمي، الذي يحدث عن طريق الاشتراط ومبادئ التعزيز.(القذافي، 2000، ص 187)

استعمل **أجوريا قيرا** مصطلح الحرمان الحسي الحركي، ويقول ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الداخل صعب ومرتبط بالنزوات، ونظري يساعد على تكوين الشخصية، سواء بفاعلية في حد ذاته أو بواسطة المرضى، الإشباع والإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه، هناك فترة حرجة –phase Sensible– تحتاج فيها الأعضاء إلى تجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط العصبية المكلفة بها، فإذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة أو تجربة تموت العصبونات، هذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطوره، إذا عاني الطفل من حرمان حسي في صغره، هذا يعني انه يستحيل انعكاس وتصليح هذه النقائص.

إن المشكل الأساسي في مؤسسات الرعاية هو أن الطفل يبقى لوحده ويهتم به عدد من الأشخاص دون أن يكون علاقة تفاعلية مع أحد منهم، المهم ليس وجود الأم في حد ذاتها بل وجود فرص تعلق تجعل الطفل يشعر أنه هناك صلة بينه وبين محيطه الإنساني كما أنه يحب ويُحب من الأخر.(ميمون، 2003، ص 182)

وفي الأخير نلخص أن نظريات الحرمان العاطفي مرتبطة، ولا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى، فنظرية التحليل النفسي ركزت على تكوين شخصية ودور الأم في ذلك، أما نظرية التعلق تحدثت كيف يتعلق الطفل بأمه نتيجة ميول فطرية غريزية، فتتشكل بينهما علاقة ذات طبيعة انفعالية تربط الرضيع بأمه. ونظرية التعلم الذي يساعد في تكوين الشخصية وتكون سببه الأم وألقت الضوء على الجانب الحسي

الحركي فلا يمكن إهمال أي جانب من جوانب هاته النظريات فكل منها تتكلم عن أهمية دور الأم وكيف يتعرف عليها الطفل تدريجيا.

ثانيا :الحرمان الأمومي

1. تعريف الحرمان الأمومي

بولبي J.Bollby فقد عرف الحرمان الأمومي على أنه عدم وجود شخص واحد مخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة وبطريقة تشخيصية، بحيث يشعر الطفل معه بالأمن والثقة والطمأنينة، وغالبا ما تكون الأم ذلك الشخص. (الحنفي، 1994، ص 208)

حصر الحرمان الأمومي بعدم وجود شخص ثابت لرعاية الطفل، ولكن لم يوضح التأثير الناتج عن هذا التغير وما هي أبعاده على مختلف الجوانب النفسية، العقلية، اللغوية...

لونغ Long Mayer الحرمان الأمومي هو الظروف السيكولوجية الناتجة من مواقف الحياة التي يكون فيها الفرد محروما. من فرص إشباع بعض أو معظم الحاجات السيكولوجية، بصورة كافية، وعلى مدى زمني كبير، مما يؤدي إلى تشوه نمو الفرد.(محمد قاسم، 1998، ص 119)

حصر الحرمان الأمومي بعدم إشباع الحاجات السيكولوجية بطريقة كافية وعلى مدى زمني طويل، لكنه لم يوضح طريقة إشباع الحاجات السيكولوجية، كما لم يبين الناتج عن عدم الإشباع. حيث قال بأنه يؤدي إلى تشوه نمو الفرد، لكن كيف ذلك.

Ajuriaguerra هو نقص في الحب، العطف، الحنان، الرعاية والعناية من طرف الأم نظرا لغيابها أو موتها، أو الانفصال بسبب الطلاق أو الرفض، مع وجود بديل لها.

(المنفي، 1994، ص 208)

جاء عاما، حيث يقول أنه نقص في الحب، العطف، الحنان، الرعاية والعناية من طرف الأم لكن كيف يستدل على هذا النقص.

حسب **سبيتز**Spitz مهما كانت كمية الألعاب وكثرة الماديات والرعاية المضبوطة في التغذية والنظافة، فإنه لا يستطيع تعويض هذا الاتصال، فقط هذا التبادل بإمكانه تحويل الرضيع إلى إنسان بالغ وراشد ذكي اجتماعيا. (الحنفي، 1994، ص 208)

ركز هذا التعريف على أن الماديات (ألعاب – غذاء– نظافة) لا يمكن أن تعوض التبادل العاطفي.

كما أوضح أهمية التبادل العاطفي الذي يساهم في تحول الرضيع إلى إنسان بالغ وراشد، لكنه لم يوضح طريقة التأثير التي تساهم في هذا الانتقال.

تعريف **يارو** Yarrow **1964**، هو الحالات التي ترتبط بفقدان شخص اكتسب معنى متميزا وذو دلالة، وأهمية لدى الطفل وهو يرى أن الحرمان من الرعاية الأمومية هو النقص في الإحساس اللمسي والمداعبة والأنواع الأخرى من الإثارة العادية التي يحصل عليها الطفل من خلال صورة الأم، ونقص الإحساس بالتفرد ونقص الإشباع الاحتياجات الطفل المتكررة. (لطفي محمد، 2000، ص 39)

نجد أن تعريف **يارو** أكثر قربا وملائمة لتصورنا عن الحرمان الأمومي حيث يربط الحرمان الأمومي بنقص الإحساس اللمسي والمداعبة وأنواع أخرى من الإثارة التي يأخذها الطفل من صورة الأم المخزنة لديه، فينجر عن ذلك نقص الإحساس بالتفرد ونقص الإشباع لاحتياجاته المتكررة.

تعريف **فيكتور سميرنوف 1985**، بأنه الحرمان من الحاجات النفسية الأساسية، تلك الحاجات التي لا يمكن أن تقتصر على الحاجات الضرورية للحياة ولكنها تشمل حاجات النمو العاطفي.

(سمير نوف، 1985، ص 164)

يلاحظ في هذا التعريف غموض بعض المصطلحات، فالباحث لم يراعي في تعريفه للحرمان تحديد نوع وماهية الحاجات الأساسية إلى جانب عددها وترتيبها وفقا لنمو الفرد.

كما لم يحدد الباحث نوع الحرمان، هل يدل على الحرمان الجزئي أو الكلي، كما لم يذكر سبب الحرمان.

تعريف **إيمان فوزي 1985**، أن الحرمان من الأم بسبب الوفاة بأنه" النهاية الطبيعية للوجود الفيزيقي للإنسان وهي الحرمان الكامل والنهائي من الأم الذي لا رجعة فيه ولا أمل بعده في معاودة الاتصال بالأم. ولا تعني بالنسبة للأبناء فقط موضوع الحب ومصدر الإشباع فحسب، وإنما تمتد لتشمل

كل ما تعنيه الأمومة م عطاء وحب للطفل بالإضافة إلى ما يضمنه وجودها من مشاعر الأمن والثقة بالعالم الخارجي" *(نبوية لطفي محمد ،2000،ص40)*

ركز في وصف طبيعة الحرمان الكلي الناتج عن فقدان كلي لموضوع الحب ومصدر الإشباع، لكنها أيضا لم توضح ما يمكن أن ينجز عن هذا الفقدان.

تعريف **عزيز سمارة ـ عصام النمر ـ هشام حسين 1993**، يعرف الحرمان الجزئي من الأم بأنه" يحدث نتيجة الحياة مع أم أو بديلة عن الأم كإحدى القريبات ويكون شعورها نحو الطفل غير ودي، فالطفل لذي تتركه أمه يصرخ ساعات لقضاء عمل ما في المنزل، وكذلك الطفل الذي تهمله أمه تماما إما لجهلها أو لعدوان لا شعوري عندها عند الطفل نتيجة خبرات سابقة في طفولتها" يعتبر محروما من الأم.

ويعرف الحرمان الكلي من الأم بأنه يحدث نتيجة فقدان الأم أو بديلتها الدائمة بالموت أو الطلاق، دون أن يكون للطفل أقارب مألوفون لديه يقومون برعايته، كما قد يكون نتيجة ابتعاد الطفل عن أمه نظرا لسوء التوافق بين والديه أو لمرض أمه.(سمارة، النمر، و الحسن، 1999، ص 73)

ركز على تعريف الحرمان الجزئي والحرمان الكلي، لكنه جاء سطحي وأقل دقة.

2. العوامل المؤثر في الحرمان من الأم واستجابة الطفل لها

تشير الدلائل إلى أن الأطفال الذين تربيهم أمهاتهم في ظروف عائلية سوية عادية، ينشئون أحسن حالا من الأطفال الذين ينشئون في مؤسسات لا تقوم التنشئة فيها على العلاقات الشخصية. مما يحرمهم من الشعور بدفء الأمومة. حيث يختلف مدى تأثير الحرمان من الأمومة على الأطفال لعدة عوامل أبرزها العمر الذي يفقد فيه الطفل رعاية أمه طوال فترة الحرمان درجة أو مستوى رعاية الأم.

(سمارة وآخرون، 1993، ص 74)

وفيما يلي توضيح مبسط على أهم العوامل المؤثرة في المحرومين من الأم

1.2 عمر الطفل وقت حدوث الحرمان من الأم

إن أثار الحرمان من الأم وخطورته تختلف باختلاف عمر الطفل، وقت حددت هذا الحرمان. إذ بينما يكون الحرمان أشد خطورة وأذى إذا وقع في السنتين الثانية والثالثة من حياة الطفل بحكم اعتماده على أمه في هذه الفترة، حيث انه لو حدث في العام الأول وقامت على رعايته أم بديلة حيث لم يرتبط بها ارتباط النفسي الذي يشكل حياته في المراحل التالية. (لطفي محمد، 2000، ص 54)

فيرى **سبيتز**Spitz أنه إذا كان عمر الطفل أقل من ستة شهور يتأقلم الرضيع بسهولة مع الأم البديلة في حالة وفاة أمه، بينما يشتد رد فعل الطفل الأكبر عمرا لفقدان الأم وتظهر ردود فعل انفعالية شديدة مثل البكاء بصوت مرتفع لمدة طويلة، بذل مجهود أكبر لمحاولة التقرب للكبار في البيئة، إلا انه بعد فترة، وبعد أن يتأكد م عدم عودة الأم، يبدأ الطفل في رفض الكبار من حوله، ويغرق في حالة من اللامبالاة والنتيجة النهائية هي فقدان الاهتمام بالناس مع إخفاض في بذل الجهد والنشاط، ويستمر الطفل في التدهور رافضا الطعام، فينقص وزنه ويزداد استعداده للإصابة بالأمراض.

(غريب، 1999، ص ص 185 186)

الطفل الذي يحرم من الأم في السنة الأولى من عمره وخاصة في بدايتها، يفقد شهيته للطعام ويقل نومه ويميل للخمول وعدم الزيادة في الوزن. وهو لا يستجيب للمداعبة بالابتسام. أما إذا ابتعد الطفل عن أمه في السنة الثانية أو الثالثة من عمره، فإنه يحس بالقلق والحزن ويكف عن الكلام ويكثر من البكاء ويرفض الطعام والنوم. (سمارة وآخرون، 1993، ص 74)

وهناك اتفاق في الرأي بين الأخصائيين في نمو الأطفال وصحتهم النفسية على أن السنوات الثلاث الأولى، هي أخطر مراحل النمو تأثرا بالحرمان من الأم.(دياب، 1979، ص 127)

ويشير كل من **شافر وكلندر**Shaffer Callender" إلى أن الحالات الحرمان من الأم التي حدثت في عمر ستة أشهر لم تظهر معها مشكلات واضحة فقد تم قبول الغرباء كبدائل للام، دون حدوث تغيير يذكر في مستوى الاستجابة، وبالنسبة للنظام الغذائي فقد تم دون أي صعوبة، بينما الأطفال الذين انفصلوا عن أمهاتهم في عمر سبعة أشهر أو بعدها فقد أظهروا صعوبات واضحة في النظام الغذائي وفي النشاط والسلوك بصفة عامة"(غريب، 1999، ص ص 185 186)

2.2 جنس الطفل

إن الفروق بين الجنسين في ردود الفعل لفقدان الأم، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الطفل الذكر تشتد ردود أفعاله أكثر من الطفلة الأنثى لفقدان الأم خاصة إذا كان فقدان الأم راجعا إلى خلافات أسرية.

وفي دراسة طويلة لأطفال فقدوا أمهاتهم، تبين أن استجابة الأطفال لفقدان الأم تختلف من طفل إلى آخر، ولكن أوضحت الدراسة انه حتى بالنسبة للأطفال الذين لم يستجيبوا استجابات مرضية في مرحلة الطفولة. لا نهم يكونون عرضة لهذه الاضطرابات في مرحلة الرشد.*(غريب عبد الفتاح،1999،186)* (غريب، 1999، ص 186)

هناك تناقص واضح في النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في الإثارة قصيرة المدى للحرمان، كما أن كثير من الدراسات لم تجد فروق تذكر.

وبينما وجدت الدراسات فروقا فقد كانت تؤكد أن الذكور أكثر قابلية للمعاناة من الآثار الضارة بخبرات الانفصال، وتتفق هذه النتائج عموما مع النتائج التي قد وجدت أن الذكور أكثر حساسية للضغوط النفسية وأكثر قابلية في مواجهة الضغوط البيولوجية.

إن الفروق بين الجنسين في الاستجابة بعيدة المدى للحرمان لم تلقى اهتماما كافيا من العلماء. وقد أبرزت الدراسات المتعلقة بفحص أثار الشقاق وعدم التوافق الأسري أن الذكور أكثر قابلية للتأثير بهذه الخبرات السيئة، كما أن هناك أيضا ما يشير إلى أنهم أكثر قابلية للإصابة بالضرر المرتب على أشكال الحرمان. (راتر، 1991، ص ص75 76)

3.2 مدة الحرمان من الأم

تزداد المحنة النفسية المترتبة على الانفصال بزيادة مدة استمراره، حتى بالنسبة للاستجابات المؤقتة قصيرة المدى، وحيث كان الاضطراب أعلى في أعقاب مدة انفصال دامت ثلاثة عشرا يوما مقارنة بالاضطراب الصغار بعدة مدة من الانفصال دامت أربعة أسابيع فقط، وتبين عدد من الدراسات التي قامت بفحص آثار الانفصال المؤقت (لمدة شهر أو أكثر) في الطفولة المبكرة أن النتائج السيئة لهذا الانفصال فيما يتعلق بالجوانب المعرفية أو الانفعالية أو السلوكية قليلة.

فإن معظم الدراسات قد أكدت أن الأطفال الذين مروا بخبرة الانفصال دامت شهرا أثناء السنوات الأولى من الحياة تزداد قليلا قابليتهم لمعاناة الاضطراب النفسي فيما بعد وخاصة الاضطرابات المضادة للمجتمع. (راتر، 1991، ص ص 37 65)

4.2 نوع الحرمان من الأم

يلعب نوع أو درجة الحرمان دورا هاما في مدى تأثر الطفل بحدث الحرمان. فالحرمان قد يكون جزئيا، كحرمان من تواجد الأم العاملة، أو في حالات الطلاق أو الانفصال بين الأم أو الأب، أو حتى تواجد الأم لكن تحت شروط معينة، كأن يكون اتجاههما نحو الطفل متسما بعدم التقبل أو القسوة أو اللامبالاة، أو أن تكون الأم غير طبيعية (مريضة جسميا، أو نفسيا أو عقليا). فالطفل هنا يكون محروما جزئيا من الأم، فهو يفتقدها أحيانا ولكنه يظل على علاقة بها في أوقات معينة وتحت ظروف معينة. وقد يكون الحرمان من الأم حرمانا نهائيا وكاملا كما هو الحال عند وفاة الأم، حيث يفقد الطفل أمه نهائيا وبلا رجعة أو أمل في عودة الاتصال بها، وفي هذه الحالة يصبح معرضا للأخطار الناجمة عن معاناته لمشاعر الحداد.

وبالرغم أن العلاقة الحميمة المبالغ فيها . أي الشدة التصاق الطفل بأمه واعتماده الكامل عليها. قد تكون ذات آثار ضارة على البنية النفسية للطفل سواء على المدى القريب أو البعيد. إلا أن الحرمان الكامل أشد وطأة منها. وبذلك يكون الحرمان الجزئي تحت ظروف جيدة لا تحرم الطفل من مشاعر الأمن ولا تثير في نفسه الشكوك في حب أمه وتقبلها له شيئا مفيدا للطفل. فالجرعات المنتظمة من الحرمان المؤقت تنشط من استقلالية الطفل وتساعده على النضج النفسي من حيث تنمية القدرة على تأجيل الإشباع، أي الانتقال من سيطرة مبدأ اللذة إلى اتزان مبدأ الواقع. (لطفي محمد، 2000، ص58)

5.2 نوع العلاقة السابقة بين الأم والطفل

ليست العلاقة بين الأم والطفل شيئا ثابتا ومتعارفا عليه تماما. ولذلك فإن الحرمان من الأم قد لا يعني نفس الشيء بالنسبة لكل الأطفال، فالطفل شديد الاعتماد على الأم لا يستجيب للحرمان منها بنفس الطريقة التي يستجيب بها الطفل الذي تعود على تأجيل إشباع حاجاته بواسطة الأم. والمتوقع بصفة عامة أن حدث فقدان الأم على الطفل الذي كان على علاقة جيدة لها يكون أشد وطأة منه على الطفل الذي اعتاد أن يحصل على الحد الأدنى من الإشباع العاطفي وحب الأم. وفي حالة الحرمان من الأم في السن

الصغيرة يكون الأطفال الذين كونوا علاقة حميمية وسيدة للغاية بأمهاتهم هم يقاسون أكثر عند الانفصال، في حين أن العكس بالنسبة للأطفال الأكبر سنا حيث نجد انه كلما كانت علاقة الأطفال في هذه السن بأمهاتهم حسنة كلما استطاعوا تحمل الحرمان. (لطفي محمد، 2000، ص58)

ويعتمد مدى تأثر الطفل بحرمانه من أمه، على درجة العلاقة بينه وبين أمه ودرجة النقص الذي تعرض له من الرعاية، فالأطفال الذين كانوا على علاقة قوية وسعيدة مع أمهاتهم يقاسون أكثر من الأطفال الذين لم يكونوا على مثل هذه الدرجة من العلاقة لو فقدوا أمهاتهم.(سمارة وآخرون، 1993، ص74)

ينبغي أن يكون الطفل قد أقام علاقة تعلق بالأم قبل أن يعاني من خبرات الانفصال عنها- وقد وجد **شافر** shaffer أن محنة الانفصال في أعقاب هذه الخبرة، لا تحدث قبل بلوغ الطفل ستة شهور من عمره نظرا لأنه في حوالي هذه السن تقريبا تصبح رابطة التعلق قائمة وثابتة، وعموما يبدوا أن المحنة الانفعالية Emotional Distress في أعقاب خبرات الانفصال المؤقتة تقل إذا كانت علاقة الطفل بأمه قبل حدوث هذه الخبرة علاقة طيبة. (راتر، 1991، ص 34)

كما يصف **بولبي** السلوكات المصاحبة لحالة انفصال الطفل عن أمه كسلوك قلق، وسلوك باحث، وسلوك غاضب ومتوتر والذي يتحول فيما بعد إلى لا مبالاة ويأس. (مدوري، 2015، ص 77)

وكان يعتقد **بولبي** أن أساس الصحة النفسية هو أن يخبر الطفل علاقة حارة وحميمة دائمة مع أمه أو بديلها، التي تكون بمثابة الأم في حنانها ورعايتها.(بولبي جون، ترجمة السيد محمد خيري، 1959،ص 7)

كما يشير فرويد إلى أن الأم هي الموضوع الذي يعوض ضعف الطفل في سد حاجياته، والتخفيف من ضعف الحاجة، حيث يستشعر الطفل ارتفاع الضغط كخطر حقيقي يؤدي إلى استجابة قلق الانفصال، يعبر عنها بالصراخ والبكاء. وتدريجيا يرتبط غياب الأم بذكر حالة الضغط، يصبح فيها هذا الغياب حالة" خطر" بالنسبة للطفل، وحسب فرويد يتحول الخوف من فقدان موضوع الحب إلى الخوف من فقدان حب الموضوع.(مدوري، 2015، ص 77)

وفي النهاية فإن قلق الانفصال بنظر **فرويد** هو مفتاح القلق العصابي، وهو نتائج عن افتقاد الشخص المحبوب أي موضوع الارتباط بالنسبة للطفل.(بولبي جون، ترجمة السيد محمد خيري، 1959،ص 29)

3. الوقاية من الحرمان الأمومي

عند فقدان أحد الوالدين بسبب الموت أو الطلاق فإنه يجب:

- ✓ رعاية الطفل من قبل بدلاء يكونون قادرين على تقديم كل رعاية والاهتمام والحب للطفل.
- ✓ عدم تكرار ما عاناه الوالدين من حرمان في طفولتهم على أبنائهم،بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام.
- ✓ ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الطفل من الحصول على العطف من الأقاربهم إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان.
- ✓ إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الأفراد المتكفلين به.
- ✓ يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة مؤسسات اجتماعية تساهم في تقديم المساعدة لهم.(سمارة، 1999،ص 181)

خلاصة

مما سبق نخلص أن دور الأم يعتبر أساسي في حياة الطفل بداية من مرحلة الحمل والولادة إلى غاية فترة الطفولة المتأخرة، هذا ما يحميه من قلق الانفصال ويمكنه من إثراء ذاته بدون صعوبة. ولكن الإحباط المبكر الذي يتعرض إليه الطفل ذو طابع حرماني، يظهر على صعيد التقصير العاطفي الذي تقوم به الأم سواء كان شعوريا أو لا شعوريا، فإحدى الشروط الرئيسية التي تؤمن صحة الطفل العقلية هي إقامة علاقة عطف مستمرة دون انقطاع ومطمئنة بين الأم وصغيرها.

وتعتبر النظريات التي فسرت الحرمان العاطفي متكاملة الجوانب(الحسي،الحركي،الفكري). فنظرية التحليل النفسي ترى أن تكوين آليات دفاعية للحماية ضد الإحباط يمنع الطفل من تكوين علاقات فيما بعد حتى إن زال الإحباط، أما نظرية التعلم فربطت بين الحرمان العاطفي والحرمان الحسي الناتج عنه، ونظرية التعلق اتجهت إلى دراسة سلوك التعلق واعتبرته متعلم. وللحرمان العاطفي أثار خطيرة تختلف باختلاف سن الطفل وقت حدوث الحرمان ومدة التفريق ونوعية العلاقة التي كانت تربط الطفل بوالديه فهذه العوامل تختلف من طفل إلى أخر.

الفصل الرابع

سيكولوجية التلميذ

تمهيد

يعيش الفرد داخل مجتمعه مجموعة الانفعالات أحسنها الفرح، وأسوءها الحزن خاصة ذلك الذي يترتب عن تلقى خبر وفاة شخص قد مثل موضوعا محبوبا و أوليا كالأم حيث يمثل الانفصال أهم مصادر الإحباط، لأن الطفل اليتيم بفقده الأم يفقد معها الكثير وتكون الحالة أصعب عندما يتم الفقدان في الصغر لأن العاطفة التي يحتاجها الطفل تعتبر أساس من أساسيات النمو الطبيعي لأنه في مرحلة تكوّن وهشاشة أين دفاعاته لم يرتقى إلى مستوى الاندماج والتفاعل السريع مع الوضعيات الجديدة المفاجئة والخطيرة، لأنه في مرحلة بناء للشخصية.

لذا نحاول معرفة كيف يعايش اليتيم طفل أو مراهق وفاة الأم وما هي المراحل التي يمر بها ليتمكن في النهاية من إرصان تصورات الفقدان.

أولا: الطفل اليتيم

1. تعريف الطفل اليتيم

أ. لغة

في **معجم الوسيط:** يتم يتيم يتما انفرد، ويتم يتيم يتماً ويتماً: أعيا وأبطأ، واليتيم هو الصغير الذي فقد أباه من الإنسان والذي فقد أباه من الحيوان.(أنيس وآخرون،1972، ص1063)

وقال **أبو عمر**" اليتم الإبطاء، ومنه أخذ اليتيم، لأنه البر يبطئ عنه".

اليتم هو الإبطاء والحاجة، أو من اليتم وهو الهم، ويقال في سيرة اليتيم أي الإبطاء، وسمي به اليتيم، لان البر يبطئ عنه، واليتيم هو الحاجة وبه سمي اليتيم يتيما لحاجته.

(محمد مجاهد طبل ،1992، ص 76)

ب. اصطلاحا

اليتم يعني" حرمان الطفل من الأب والأم الطبيعيين قبل أن يوثق بهما علاقة، لما يترتب عليه من انقطاع الإشباع الكمي والكيفي للحاجات النفسية كالحب والعطف البيولوجية إلى غياب الوقت المناسب لتقديم الميزات المادية والمعنوية والنوعية للطفل والأسلوب اللائق لعملية الإشباع".

ويعني أيضا" الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يستتبعه الرباط العائلي، فالحرمان من الوالدين هو الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يفضي إلى الخبرة".

(ياسر يوسف إسماعيل،2009، ص45)

ويعني من مات أبوه فانفرد عنه، وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الإباء. إلا أنه قد غلب أن يسموا به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فإذا ما استغنوا عن الكافل قائم عليهم زال هذا الاسم عليهم". (حوى،1985، ص989)

والطفل اليتيم أحد الوالدين يبقى تحت رعاية الوالد الحي الذي يعيش حياة الترمل أو إعادة الزواج من طرف أخر، يعتبر غريب بالنسبة الطفل.

حسب دراسةM.Purot و Boutonnier قسم اليتم عند الطفل وفق ثلاث فترات:

- قبل 7 سنوات

يتيم لم يعش الوضعية الوالدية بصورة كافية، لذلك فهو يرضى بالبديل ويعرض فيه صورة الوالد الميت.

- من 7 إلى 10 سنوات

يحاول هذا الطفل تعويض الحرمان العاطفي الذي يحسه من خلال الأحلام النكوصية إلى مراحل نموه التي كان يتمتع فيها بوالدين ويعتبرها طفولة سعيدة.

- بعد 10 سنوات

تصبح تصرفات الطفل اليتيم قريبة جدا لتصرفات الراشد.

ومنه نستنتج من التعاريف السابقة

أن اليتيم هو من حرم من أحد الوالدين قبل أن يوثق علاقته، فيترتب عن ذلك انقطاع الإشباع الكمي والكيفي للحاجات النفسية. ويزال عنهم هذا(يتيم) عند الاستغناء عن الكافل القائم عليهم.

(قيس محمد علي،2009، ص6)

2. حاجات الطفل اليتيم

قد تتوسع الناس في استخدام كلمة يتيم، فأصبح كل من يفقد والديه أو أحدهما يتيم. واليتيم هو من فقد والديه أو أحدهما، وتكون الحالة قاسية صعبة عندما يتم الفقدان في الصغر، حيث أن اليتم في المراحل المبكرة من الحياة ينعكس سلبا لأن العاطفة التي يحتاجها الطفل تعتبر أساس من أساسيات النمو الطبيعي.(خموين،2016، ص623)

وأهم احتياجات الطفل اليتيم الإشباع العاطفي والإحساس بالأمن، ووجود بديل عن الوالدين أو أحداهما يقوم بالتوجيه والتهذيب وتقبل فكرة المربي البديل، كما يحتاج إلى التوافق الاجتماعي مع البيئة الجديدة، واليتيم يشعر بالضعف وفقدان عناصر القوة، كما أنه يفقد المصدر الحقيقي للحنان.

(حنان أسعد خوج،2014، ص402)

فقد ناقشت دراسة **نوواك كريستنا (2004)** Nowak-Fabry kawski Krystyna الأساليب الحديثة للعناية بالطفل اليتيم، كما اهتمت **إفانوفا ألكسندر (2004)** Ivanova Alexandra في بلغاريا ببائهم عمل برنامج أنشطة متنوعة للأطفال الأيتام بهدف تعرف فاعلية استخدام الأنشطة الفنية مع الأطفال الأيتام وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج. كما أن الحاجات الأيتام ترتبط بأمور نفسية خاصة لأنهم أكثر من غيرهم تأثرا بالمحيط بعد فقد آبائهم، وتلخيصها في النواحي التالية:

1.2 الحاجة إلى المحبة والحنان

إن فقدان الطفل اليتيم لوالده أو والدته يعتبر فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة، ويجب علينا تلبية حاجاته هذه بأن يعامل الطفل بكل لطف والأخذ بيده إلى بر الأمان، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا إلى التلطف بالأيتام وكان عندما يرى الأيتام يجالسهم إلى جانبه أو فخذه الشريفة، ويمسح على رؤوسهم ويقول إن العبد يؤجر بعدما يمسح على شعر اليتيم بيده.(محمد طبل وآخرون،1992، ص28). والحاجة إلى الحب والعطف والطمأنينة حاجة أساسية وهي تقوى وتزداد يوما بعد يوم.(بن زديرة ،2006، ص1)

2.2 الحاجة إلى المواساة والرحمة

الطفل بطبيعته يحتاج إلى من يستمع لآلامه ويهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان وإلى من يخفف عنه حدة الفقدان والفراغ الذي تركه والده، فلو أفصح عن إحدى همومه أو طلب الاستماع إلى مسألة ما تؤرقه، وجب أن نستجيب له لإضفاء حالة من الهدوء والسكينة والرحمة عليه والتخفيف من معاناته. فلو حرم الطفل اليتيم من الرحمة فلن يجود بها إذا كبر لحرمانه منها في الصغر.

(سدحان،2002، ص36)

3.2 الحاجة إلى التبعية والمخالطة

ومعنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالديه بحاجة إلى من يناديه بكلمة أماه،وخاصة عندما يكون مريض ويحتاج إلى المراقبة وعناية أكبر، أو أثناء النوم يبدأ بالبحث عن والدته أو من يلبي له بعض حاجياته، إذ يجب أن يمتلك الطفل من يهتم به ويحنوا عليه ويهتم به كوالديه. (أسعد خوج،2004، ص403)

4.2 الحاجة إلى التأكيد

إن الأيتام وبسبب المعضلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم، وضرورة التربية تستوجب بأن يعاد تهيئة المناخ لإعادة بناء شخصيتهم لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى ويؤكدوا تواجدهم ويرون لأنفسهم أهمية ومكانة تليق بهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف والخطر.

(أسعد خوج،2004، ص403)

5.2 الحاجة إلى الضبط والسيطرة

صحيح أنه يتم ولكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سببا في أن يشعر أنه قادر على القيام بأي عمل يريده حتى ولو خالف العادات والتقاليد والقانون وأن أحد يراقبه أو يمنعه في ذلك. فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" أدبوا الأيتام كتأديبكم لأبنائكم". فالأساس في ذلك رعوا الله فيهم واعتبروا أنفسكم أبنائهم ففي هذه سوف لن تخدش عواطفهم ومشاعرهم. (ياسر اسماعيل،2009، ص52)

من مجمل الحاجات السابقة للأيتام نرى أنه من غير الممكن تجاوزها والتغاضي عنها حتى في حق الأطفال غير الأيتام فما بالنا بالأيتام، إن اليتيم بحاجة إلى أنواع الرعاية المادية كما أنه بأشد الحاجة إلى الحاجات النفسية سابقة الذكر، حيث أن الإطعام وحده لا يغني عن الحب والمداراة والكسوة لا تغني عن المواساة والتقرب إليه، كما أن اليتيم بحاجة إلى التأكد التي نفهمها بمعنى" **تأكيد الذات**"، فهو بحاجة لأن يؤكد ذاته في هذا المجتمع فقد فقده المعيل المربي والموجه الذي يساعده على تأكيد ذاته، فعند هذا المربي على المجتمع أن يراعي هذه الحاجات بكاملها حتى يكون بناء اليتيم النفسي سليما.

3. تعريف المراهقة

جاءت الكثير من التعاريف لفترة المراهقة، حيث درسها كل باحث أو عالم على حدا وأهتم كل واحد منهم بجانب معين منها، وهناك منهم من ألم بكل جوانبها، من هذه التعاريف ما يلي:

- **المراهقة حسب سيغموند فرويد S-Freud** "المراهقة هي فترة قلق نتيجة عودت القوة الليبيدية للظهور مما يهدد التوازن بين الهو والأنا الذي كان سائدا في مرحلة الكمون، تمتاز بعشق الذات، واحترام الواقع ونمو الميول الجنسية الغيرية" (مرسي،2002، ص14)
- **المراهقة حسب ستانلي هول S-Hall:** " المراهقة هي مرحلة أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد، يعاني المراهق خلالها صراعا وقلقا وكثير المشاكل التوافقية"

(جابر ،1014،ص6)

- **المراهقة حسب اريكسون E-Erickson:** " يكون هناك صراع نفسي في مرحلة المراهقة يتم من خلاله بناء الهوية الذاتية للفرد و بها يعرف ذاته والقيم والاتجاهات التي سيكون عليها في حياته، حيث يكون هذا الصراع مهيأ له من قبل المراهقة ويستمر بعدها " وقد أطلق **اريكسون** على هذا الصراع النفسي اسم اضطراب الهوية. (بوسنة ،2012، ص82)

من هذه التعاريف نستطيع القول أن تلك النزاعات العدوانية وتلك الثورة الانفعالية التي تسيطر على المراهق، ما هي إلا ردة فعل عن نقلة من هدوء تام في فترة الكمون إلى عاصفة التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والنفسو اجتماعية في مرحلة المراهقة.

ويجدر بنا الإشارة إلى أن هذا الصراع سيكون النواة الأساسية في بناء الهوية الذاتية للفرد وكأنها ولادة جديدة له، وكل مشاكل التوافق في المراهقة سيكون لها صدى إيجابي في المراحل القادمة من العمر، إذا ما مرت بطريقة سليمة وسوية.

4. طبيعة التغيرات التي تحدث خلال المراهقة

1.4 المراهقة كإعادة إحياء الطفولة

تعتبر المراهقة وفق هذا الاتجاه كنهاية لمرحلة الطفولة وبداية لسن الرشد، الغير الذي يحدث ما هو إلا عبارة عن استمرار لسيرورة نمو الشخصية وما هو إلا نتيجة عادية لسيرورة النضج التي بدأت منذ الطفولة، حيث أن المكتسبات الأساسية للشخصية كلها موجودة وتتحدد منذ الطفولة الأولى: تماهيات أولية وثانوية، قواعد نرجسية، ارصان الوضعية الاكتئابية، عقدة أوديب، والمراهقة لا تقوم إلا باختبار هذه المكتسبات وإظهار نقاط الضعف فيها. (جيلالي ،2012 ، ص53)

والدور الأساسي للبلوغ هو جعل هذه البنية تحقق الهدف الأساسي من النمو وهو الحياة الجنسية والقدرة على الولادة، التغيير الذي تأتي به المراهقة إذا هو الجسد الناضج الذي يستطيع به المراهق تحقيق رغباته النزوية، والتكرار يتمثل في أن قدرة جسد المراهق على تحقيق النزوات يحي لديه الرغبات الأوديبية المحرم.(ph.jeamme,1994,p697)

عقدة أوديب التي تميز المراحل الأولى من الحياة يتم إحياءها إذا خلال المراهقة، حيث أن التغيرات الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ تكون مشحونة بكميات من الطاقة النزوية الليبيدية العدوانية والهوامية والمرتبطة بسيناريو الأوديب، تتطلب من المراهق عمل نفسي من أجل إرصانها ومواجهة الخلل الذي تحدثه في البنية الدفاعية السابقة بسبب عودة ظهور قلق الخصاء وتغير العلاقات بالمواضيع والتي تؤدي إلى ظهور جسد جديد بالغ.(جيلالي ،2012، ص54)

إن التعرض المباشر لإمكانية تحقيق الرغبات الجنسية وإعادة إحياء القلق الخصاء يمارس ضغط على الجهاز النفسي ما يهدد النظام الدفاعي الذي اكتسبه الأنا في المراحل السابقة وبالأخص الكبت غير أن الاختلاف يكمن في أن البني الداخلية تطورت وأصبحت مختلفة وأن وسائل التفريغ ليست نفسها، فالأنا الأعلى وريث عقدة أوديب له دور احتواء الهوامات المحرمية ومساعدة الكبت في عمله، بينما يسند مثال الأنا نرجسية الفرد ويجنبه ضغوطات المحيط. (ph.jeamme,1994,p697)

2.4 المراهقة كعمل الحداد

إن تغير العلاقة مع المحيط وبالأخص مع الوالدين خلال المراهقة يعتبر بمثابة فقدان حقيقي، حيث أن علاقات الحب التي تربط المراهق بوالديه يجب أن تتغير من أجل أن يستطيع إختيار موضوع حب جديد من جيله هذا الفقدان الحقيقي يعيد إحياء خبرات الانفصال السابقة (انفصال الطفل الصغير عن أمه، انفصاله عن محيطه عند الدخول إلى المدرسة...).

ترى الباحثة كاستنبرج E.Kestemberg إن " سيرورة المراهقة يمكن أن تشبيهها بقلق الانفصال الذي يعيشه الطفل في الشهر الثامن والذي يمكنه من الإحساس بوجوده خارج الموضوع الأمومي."

(جيلالي.2012.ص54)

هذه الفكرة مستوحاة من النظرية النمائية التي وضعتها كل من أ.فرويد A.Freud و م.ماهلر M.Mahler والتي تعتبر المراهقة كسيرورة ثانية للإنفصال–فردنة، هذا التطور والنضج الذي يميز المراهقة يوصف باسم الوظائف النمائية والتي يمكن تقسيمها إلى جانبين:

سيرورة نضج تهتم باستدخال التغيرات الجسدية الناتجة عن عمل البلوغ.

القيام بعمل حداد من أجل نزع الاستثمار عن المواضيع الوالدية الطفلية حيث تعتبر أ.فرويد أول من شبه المراهقة بمعاش الحداد حيث تقول: " إن القيام بعمل الحداد على مواضيع الماضي يعتبر أمر ضروري". بمعنى أن المراهق يجب عليه الانفصال عن المواضيع الوالدية واستثمار مواضيع جديدة. (ph.jeamme,1994, p 702.703)

كما أشارت نفس الباحثة إلى التشابه الموجود بين ردود الفعل الملاحظة لدى المراهقين مع بعض وضعيات الفقدان الحقيقي (الصدمات العاطفية والحداد...) حيث انه وفي الوضعيات الثلاثة (مراهقة، صدمات عاطفية، حداد) العامل المشترك هو ان الفرد يجب عليه التخلي على نوع من العلاقة التي لا يوجد أمل في استرجاعها في المستقبل.

على المراهق إذا أن يتخلى عن مواضيعه الأوديبية والقبل الأوديبية، وهذا ما يجعلنا أن نقول أن عمل المراهقة يشبه عمل الحداد. يقول أ.هايم A.Haim: " مثله مثل الشخص الحاد، يبقى المراهق لمدة زمنية حبيسا في ذكريات المواضيع السابقة المفقودة كما تجتاحه أفكار الموت، غير أنه ومثلما تسمح

ديناميكية الحداد العادي بإعادة التوازن لدى الشخص الحاد فإن عمل المراهقة يحرص على مواصلة النمو وعدم الثبات على الحالة الحالية." فالمراهق يملك كم من الطاقة النزوية التي تسمح له بالقيام بعمل الحداد. (جيلالي،2012،ص55)

والوقت فقط هو العامل الذي يضمن نجاح سيرورة النضج هذه، فمثله مثل عمل الحداد يتطلب عمل المراهقة مدة من الوقت، يقول وينيكوت : " ... المراهق غير ناضج والعلاج الوحيد لعد النضج هو مرور الوقت..." وهذا بالطبع بدون ان ننسى الدور الهام الذي يلعبه المحيط كسند نفسي للمراهق خلال هذه المرحلة. (terrier.2001.p182)

يفهم مما سبق أن المراهقة ونتيجة لإرتفاع كمية الطاقة النزوية من جهة والناتجة عن تغيرات البلوغ، واكتساب المراهق لوسائل تمكنه من تحقيقها وهو الجسد الناضج من جهة أخرى، تعيد إحياء أنواع من الصراعات التي عاشها الفرد خلال الفترات الأولى من حياته على غرار الصراع الأوديبي، غير أن الاختلاف يكمن في أن المراهق قد اكتسب تنظيما نفسيا جديدا يمكنه من مواجهة هذه الاستثارات النزوية وإرصانها والقيام بعمل يشبه عمل الحداد من أجل الانفصال عن خبرات الطفولة.

3.4 الهوية

هناك تداخل بين مفهومي سيرورة المراهقة وأزمة الهوية إلى درجة أننا نجد بعض المراجع تتحدث عن أزمة المراهقة وأزمة الهوية وكأن المصطلحين مترادفين.

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة نمائية يمكن أن تتفتق فيها هوية الفرد وتنضج، كما يمكن أيضا أن تتعرض إلى تعقيدات فتتميع وتتشتت، يعيش المراهق شعوره الأقصى بالهوية كحالة من الراحة النفسية والاجتماعية، تظهر من خلال الشعور بالذات وبالجسم وبالأمن الداخلي.(جيلالي،2012،ص58)

5. مفهوم الصدمة النفسية

يعرف Sillamy الصدمة على أنها:" رضّة عنيفة تؤدي إلى تحريض اضطرابات جسدية ونفسية". ويشير إلى مصطلح الصدمة منحدر من الكلمة اليونانية(TPavua) والتي تعني" إصابة مع تصدع/تحطيم" Blessure avec effraction، كما يشير كل من Vila Proche et nouren.semeoni 1999، إلى مصطلح الصدمة "Traumatisme" ينتمي أساسا إلى الاصطلاح

الجراحي، أين يتم استعماله لوصف محصلة ما ينتج داخل الكائن الحي بفعل التصدع الناجم عن تأثير عامل خارجي، ومن أجل تفادي الخلط مع مصطلح الصدمة الجسمية أوصى Crocq باستعمال مصطلح الصدمة النفسية، الذي يصف التظاهرات التي تنتج داخل الجانب النفسي للشخص عندما يتعرض لحادث مفاجئ وعنيف يهدد تكامله الجسمي أو النفسي. (شادلي،2017، ص58)

ومن وجهة النظر الديناميكية افترض **فرويد** في الأول أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية، وتنتج عن الإغواء، أي حادث إغواء طفل من طرف راشد. وأشار إلى أن حدوث الصدمة يقتضي توفر أمرين:

- ✓ الأول هو حادث إغواء كائن غير ناضج، ويكون وضعية سلبية، ومن دون تهيؤ.
- ✓ الثاني فهو العامل المفجر أو البعدي الذي تأخذ الصدمة من خلاله معناها، فهو الذي ينشط الآثار الذكروية المتعلقة بحادث الإغواء المبكر الذي عمل الكبت على حجبه.

ويرى في دراسات حول الهستيريا أن الصدمة هي جنسية أساسا ويفصل عمل الصدمة إلى عناصر عدة، ويفترض دوما وجود حادثين على الأقل، حيث يتعرض الطفل في المشهد الأول، الذي يسمى مشهد الغواية، إلى إغراء جنسي من قبل الراشد،دون أن يولد هذا الإغراء إثارة جنسية لديه وبعد البلوغ يأتي مشهد آخر، غالبا ما يكون عديم الأهمية ظاهريا، يوقظ مشهد الأول من خلال إحدى السمات المرتبطة بينهما. فالراشد العصابي، خاصة الهستيري، تلقى بشكل سلبي وليس بشكل صدمي صدمة جنسية في طفولته، وفي البلوغ بفعل حدث له علاقة تركيبية بالحادث السابق، تنشطا لصدمة الذكرى المكبوتة سابقا وتحدث على إثرها زعزعة في المعالم الموضوعية لحد الآن. (سي موسى و زقار،2015، ص40)

يتخلى **فرويد** عن نظرية الإغواء والبعدية، أعطى بعدا اقتصاديا للصدمة، وهذا من خلال دراسته للعصاب الصدمي والأحلام المتكررة، فتوصل إلى تعريف التالي للصدمة " نطلق تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها، للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا، زيادة كبيرة جدا في الإثارة، لدرجة أن تصنيفها أو إرصانها بالوسائل السوية تنتهي بالفشل، مما ينجر عن ذلك اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها".

يعود فشل الأنا حسب هذا التعريف لعدم قدرته على استيعاب كميات كبيرة من الطاقة، وهذا لكون جهاز النفسي يعمل بكميات ضئيلة من الطاقة، وفق مبدأ اللذة.

فمن خلال كتابه" **ما فوق مبدأ اللذة،1920**"، ضرب لنا **فرويد** مثال"الحويصلة الحية" ليوضح لنا دور صاد الاستثارات، الذي يسمح بمرور كميات قليلة من الطاقة، فعند حدوث صدمة، سيصاب صاد الاستثارات ويخترق ليتشكل حينها توظيفات مضادة (مضادة للشحنة)، وتثبت كميات الإثارة الفائضة، ليستعيد الجهاز النفسي عمله ووظيفته وفقا لمبدأ اللذة، الذي يفقد لحالة الصدمة ويسير الجهاز النفسي حسب ما فوق مبدأ اللذة.

يحاول الجهاز النفسي إعادة معايشة الوضعية الصدمية، مجددا من خلال التكرار الاضطراري والأحلام الصدمية المتكررة، بهدف السيطرة عليها، ومحاولة منه لاسترجاع مبدأ اللذة.

نستنتج أن الصدمة عبارة عن قطعية جزئية في حاجز الحماية، ما يستدعي تدخل أجهزة الأنا واستنفاد طاقته ليشكل شحنة مضادة لردع الاعتداء، ويكون هذا العمل على حساب افتقار باقي الأنظمة النفسية ليحدث تدهور مختلف الوظائف النفسية.

نلاحظ أن الصدمة تعرف بشدتها (العامل الكمي) ما يجعل هناك اختراق لصاد الاستثارات.

(سالمي ،2015، ص25)

يرى Oppenhein أن الصدمة هي ذات منشأ نفسي لأن الهلع (effroi) هو الذي يحرض الاضطراب، كما تكلم جانت Janet عن" تفكك الوعي" وعن بقاء ذكرى الصدمة النفسية في صورة بدائية، وتكلم فرويد Freud 1920 في" ما وراء مبدأ اللذة" بين الخوف وهو مرتبط بموضوع الخطر،والقلق أين تكون إسهامات الخطر نفسه أهم من موضوع هذا الخطر والهلع وهو الحالة التي تحدث عندما نقع فجأة في وضعية خطرة دون أن نكون مهيئين لذلك. ومن هذا المنطق أشار أيضا إلى أن الهلع متناسب جدا مع حالة الرعب المرتبطة بالصدمة فهو يتجاوز الخوف، القلق والضغط لأنه يعبر عن"الالتقاء العيني مع الموت". فعند مواجهة الشخص لخطر في حياته الخاصة (بموت عزيز، التعرض لكارثة، رؤية أجسام مبتورة أو مشوهة...الخ)، يلتقي إلتقاءا عينيا مع الموت، وفي هذه اللحظة بالذات ليس هناك أي ضغوط أو قلق، هناك فقط"بياض" فراغ بدون كلمة، والشيء الوحيد الذي يعبر عنه في تلك اللحظة هو"الهلع" وذلك في مواجهة عدم التمكن من تمثل الموت (Irreprésentable de la

mort)، وعدم القدرة على امتلاك بعض المقاطع اللفظية التي من شأنها أن تحيط بهذا الالتقاء مع الموت. دقق Damiani1997 في تلك اللحظة المرتبطة بالهلع وبعدم تواجد أي كلمة حيث يقول:" مع الصدمة ندخل في المجال المفزع المرتبط باللاتمثل أي المرتبط بالهلع وبالذعر، فعند المواجهة مع العيني (réel) يسبب ذهولا حقيقيا للأنا، ينهار الشخص ويتعرض للخطر تصور العدم".

(De chercq,M.lebigot ،2001، p16)

وفي نفس السياق يرى (Barrois1989) أن مواجهة الانكشاف العيني للموت يعرض الشخص للهلع،وللشعور بموت الذات كحقيقة مؤكدة، فالصدمة حسب رأيه هي انقطاع للعلاقات مع العالم، تحطيم لتكامل الشخص، اكتساح من طرف قلق الفناء/العدم، ومواجهة مع لا تمثلية الموت. وهذا الالتقاء العيني مع الموت لا تستطيع حسب رأي Barrois التمثيلات المقترحة من طرف الوعي أو الثقافة (كالجثة وطقوس الدفن) شرحه ولا التحكم فيه، والصدمة في النهاية هي تعطيل للمعنى. حيث يرى(Crocq 1999) من وجهة النظر الفينومينولوجية أنه ينبغي إعادة صياغة مسألة "المعنى"، لأن الصدمة حسب رأيه ليست فقط تحطيم، اكتساح وتفكك للوعي فهي أيضا إنكار لكل ما هو قيمة ومعنى.

ويؤكد Declercqو Lebigot بأن صورة الصدمة تطبع داخل الجانب النفسي للشخص "تهديدا داخليا"، يعمل على إنتاج تأثيرات آنية مباشرة، ويؤثر أيضا في مراحل لاحقة، وعند استقرارها داخل الجانب النفسي للشخص لا تجد هذه "الصورة المرتبطة بعينية الموت" أي تمثلات لتركبها. ولذلك يؤكد أنها"لا تتصرف كذكرى، فهي تبقى عذراء قريبة من تفاصيلها، وعندما تتظاهر في الوعي– في الكوابيس أو في حياة اليقظة–فإنها تنتمي دائما للحاضر، وكأنها حدث يقع في الوقت الراهن"

والتهديد في حالة الصدمة النفسية داخلي وليس خارجي، وفي هذا يتعلق الأمر ب " العيش دائما وباستمرار في مواجهة خطر داخلي مرتبط بالرعب" (شادلي ،2017، ص58)

ظهر تصور ثالثا للصدمة النفسية في النظرية الجديدة للقلق ل **فرويد** 1926 حيث أدخل مفهومي القلق الآلي، والقلق كإنذار بالخطر يمثل الأول الاستجابة العضوية لوضعية صادمة، تتميز بفيض من الثارات المفرطة وغير المتحكم فيها، ويشكل الثاني إعادة إنتاج الأول عند كل خطر للفراق أو الفقدان، ذلك أن الطفل وهو صغير وغير ناضج لا يفرق بين الغياب المؤقت لأمه والغياب الدائم لها.

نلاحظ أن هناك نوع من التداخل والتكامل بين هذه المحاور في مفهوم الصدمة النفسية، فكل نظرة تشرح الأخرى وتوضيحها من جانب معين. (سي موسى و زقار،2015، ص45)

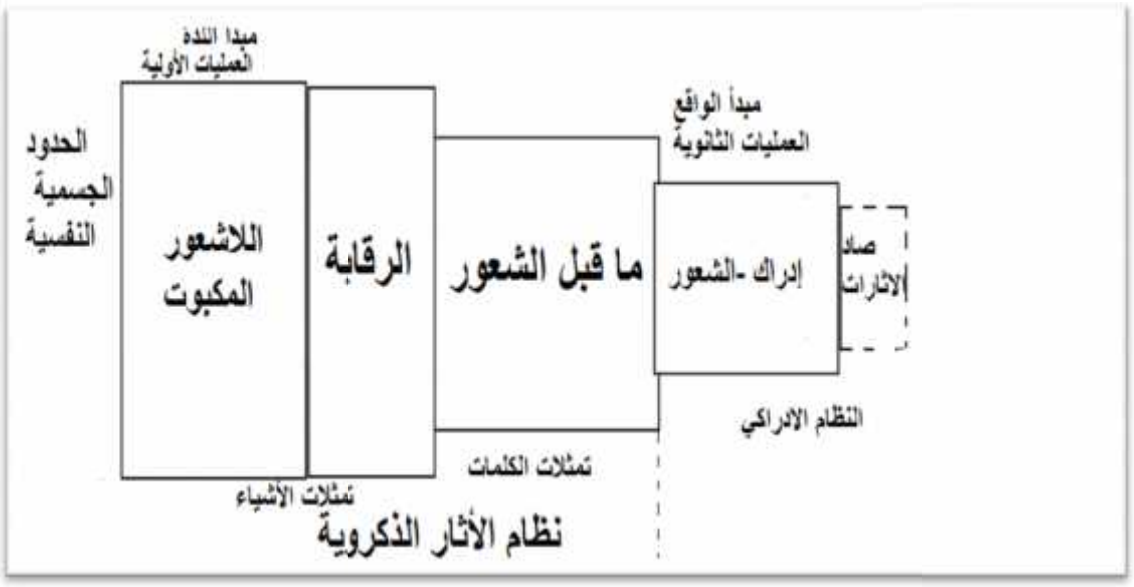

الشكل 1.مخطط الجهاز النفسي حسب الموقعية الأولى

ويرى **كورنو** بأن الشرح مثلا لا يكفي، بل لابد من وجود صدمة ثانية، تعمل على إرصان الصدمة الأولى وتجنيسها، وهو ما يؤدي للكبت وإنتاج الأعراض وتفترض فكرة البعدية هذه ذاكرة توظيف لا ذاكرة تسجيل، ذاكرة تعيد بناء الماضي الذي يعطيه الحاضر دلالة جديدة، ويعيد تفسيره باستمرار. يشير مفهوم البعدية إلى أن ما يأتي من بعد يعطي معنى لما حدث من قبل، ويحدث انقلابا وزعزعة في المعالم الموضوعية سابقا، حيث لا تأخذ الصدمة معناها وفعاليتها، إلا من خلال صدمة ثانية تأتي لتجنيسها. بهذا فالتحليل الذي يكشف عن بعديات متتابعة في تاريخ الشخص يصبح ذاته بعدية، فإذا كانت الأعراض تظهر أحيانا مباشرة بعد وقوع الحادث بعد ساعة أو يوم، فإنها قد لا تظهر أحيانا أخرى إلا بعد فترة كمون طويلة نوعا ما، وبمناسبة حادث ثان له علاقة ترابطية مع الحادث الأول الأصلي، فيؤدي إلى تنشيطه. وتنفجر الصدمة النفسية بذلك من خلال البعدية وتأخذ كل دلالتها، فمن الخطأ أن نعتقد أن زمن الكمون يكون ساكتا تماما، بل إنه مفعم بالنشاط غير أن الأعراض تظهر في شكل ضعيف نسبيا ومستور ولا تتجلى إلا في البعدية، فهذه الأخيرة هي التي تنظم الحياة النفسية بفضل الكبت وتسمح لنا بفهم زمن الكمون.

تشير هكذا البعدية إلى أن هناك حادثا قبليا وقع للفرد، وكان بمثابة صدمة نفسية بالنسبة إليه، إلا أنه لا يؤدي إلى اضطراب واضح في الشخصية، بل يبقى كامنا وبمثابة استعداد، وبمناسبة حادث آخر بعدي، يأخذ الحادث الأول معناه وما دام هناك استعداد نتيجة الحادث الأول، فإن الصدمة النفسية تأخذ كامل معناها وتتجنس ويفقد الشخص على إثرها توازنه النفسي. (سي موسى و زقار،2015، ص53)

6. الصدمة النفسية والبعدية

ظهر مفهوم البعدية لأول مرة في كتاب مشروع علم نفس العلمي **لفرويد** سنة **1895**، مرتبطا بالصدمة، غير أن العلاقة بين المفهومين ظلت غامضة، ولم تتضح إلا في كتاب رجل الذئاب سنة **1918**.

يرى فرويد أن الذكرى المكبوتة لا تتحول إلى صدمة إلا بعد وقت مناسب في المراحل المتأخرة من المراهقة، بمعنى أن التطور البيولوجي في البعدية هو الذي يمنح كل قوته إلى حادث جديد، يظهر أنه تافه أو مبتذل، لكنه مرتبط بعدة طرق مع الصدمة الأولى، وتقتضي البعدين توفر حادثين أساسين:

- ✓ الأول مفاجئ وأولي ومنسي يحمل أثرا، ولا يعرف الشخص مضامينه.
- ✓ وثاني مبتذل ومتأخر في مرحلة النضج، يعمل على تنشيط الحادث الأول ويثير دفاعا مرضيا.(سي موسى، زقار،2015، ص53)

قد تظهر الأعراض الصدمية أحيانا مباشرة بعد وقوع حادث ما بساعة أو بيوم، وقد لا تظهر أحيانا أخرى إلا بعد فترة كمون طويلة نوعا ما، أي من خلال البعدية، وبمناسبة حادث ثاني ينشط الأول تنفجر الصدمة النفسية من خلال البعدية وتأخذ كل دلالتها وفقد الشخص على إثرها توازنه النفسي.

يرى **فرويد** أن الذكرى المكبوتة لا تتحول إلى صدمة إلا في البعدية، أو مرحلة متأخرة من البلوغ، بمعنى أن التطور البيولوجي هو الذي يمنح كل قوته لحادث جديد كان من الممكن أن يكون تافها لكنه مرتبط بطرق مختلفة مع الصدمة الأولى. وعليه لا يكون زمن الكمون ساكنا تماما بل أنه مليء بالنشاط، غير أن الأعراض تظهر فيه بشكل ضعيف نسبيا ومستور ولا تتجلى إلا في البعدية، فهذه الأخيرة هي التي تنظم الحياة النفسية بفضل الكبت وتسمح بفهم زمن الكمون.(رفيقة بلهوشات،2008، ص89)

ويرى **Cournut** أن النضج الطبيعي قبل البلوغ وبعده هو الذي يمنح الشخص الوسائل الضرورية لإرصان الصدمة النفسية الأولى، ومن الخطأ أن نعتقد أن زمن الكمون يكون ساكنا تماما بل إنه مفعم بالنشاط. (غنية منصور،2010، ص13)

7. الحداد

1.7 مفهوم الحداد

وجدنا تعريفات عدة تختلف حسب استعمالات هذا المصطلح، لكن يبقى متداولا أن مفهوم الحداد معقد ومتشابك نظرا للأبعاد التي يشملها وهي استنادا إلى معجم **Le petit Larousse** أربعة:

- ✓ فقدان شخص قريب بسبب الموت (الحدث).
- ✓ المظاهر الخارجية بعد موت شخص قريب (عادات وتقاليد المجتمع).
- ✓ الألم والحزن العميقان لموت قريب (المشاعر).
- ✓ آلية نفسية(**عمل الحداد**) تؤدي إلى استلام والاقتناع بضرورة العيش في غياب شيء أو شخص ذي قيمة (الحالة).

يمكن القول إن مصطلح" **الحداد**" يشير في آن واحد إلى موت شخص قريب، جملة المشاعر المرتبطة بذلك والعلامات الخارجية الملاحظة على الذين فقدوا الشخص القريب.

من خلال وجهة نظر المؤلفين مثل **P.Morot**و**P.Glaudes**و**M.Hanus**، يبدوا أن مفهوم الحداد تطور عبر الزمن، فبعد أن كان يستخدم للدلالة على الطقوس والعادات التي تحيط بموت شخص ذي مكانة اجتماعية مرموقة وهو بذلك مرتبط بثقافة مجتمع دون آخر، أصبح يشير إلى المعاش النفسي المؤلم نتيجة موت شخص ذي قيمة وجدانية مهمة.

في دراسة **S.Freud** حول الحداد سنة **1915**، تبين أن مجال الحداد أوسع بكثير من حدث الموت ويشمل الفقدان أو الانفصال في صورته العامة، يتعلق الأمر هنا بالتخلي عن شخص أو شيء أو فكرة أو تصور...إلخ، يتميز بقيمة وأهمية بالنسبة للفرد الذي يفقده وهذا ما يسميه المحللون النفسيون"**Les liens d'attachement**". من هذا المنطق علينا توضيح أن طبيعة الحداد نابعة من

طبيعة العلاقات الموجودة بين الفرد والموضوع المفقود قبل فقدانه كما يمكننا تقييم نوعية تلك العلاقات حسب نوعية الحداد الذي ينهيها. (سهام الكاهنة شرابن،2008، ص13)

2.7 مفهوم التقمص والحداد النفسي

يعتبر التقمص أو التماهي (**Identification**)ميكانيزما دفاعيا أساسيا في تشكل الشخصية وهو كما يعرفه **ج.لابلانش**J.Laplanche**وب.ج.بونتاليس**Pontalls.BJعبارة عن"*عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجة*".

تفترض آلية التقمص الاشتراك مع شخص آخر في مميزات معينة، دون أن يكون هذا الشخص موضوعا لرغبة الليبيدية، عن طريقها يتم الارتباط العاطفي بشخصية الآخر والتشبه بها، فيتم حل الصراع الأوديبي عبر السياق التقمصي، إذ يكتسب الطفل في المراحل المبكرة للنمو الأنا الأعلى للوالد من نفس الجنس وعندما يخفق في ذلك أي لا يستطيع التمثل والتشبه بالوالد من نفس الجنس، فإنه لا شعوريا يرفض أن يكون ابن هذا الوالد، وبالتالي السياق التقمصي لشخصية الوالد من نفس الجنس يكون في منعرج خطير، إذ يكبر الطفل وهو هش البنية النفسية، فاقد للإمكانيات النفسية التي من شأنها حمايته أمام تدفق الثارات، سواء كانت آتية من أعماق شخصيته أو م المحيط الخارجي.

وإن أساس الصحة النفسية عموما هو علاقة الفرد بوالديه نقصد تقمصاته لا سيما مع الأم باعتبارها موضوع حب ورغبة، وكذلك بالأب إذ أن تسوية عقدة أوديب لا يكتمل إلا بوجود صورة الأب التي يتم تقمصها لحل الصراعات النفسية وتجاوزها، خاصة عندما يعاد تنشيطها في مرحلة المراهقة، وقد يتم التثبيت في المراحل الأولى للنمو، الأمر الذي يضئل من قوة التقمصات في حماية توازن الأنا. فمسار السياق التقمصي يحدد لاحقا مدة تكيف الفرد مع واقعه الداخلي والاجتماعي. ونشير أن التقمص والحداد النفسي ضروريين. لتجاوز الجنسية الطفلية(المصبوغة بالهوامات والخيال) من أجل استثمار الحياة الزوجية كراشدين مسؤولين، قادرين على مواجهة العالم الخيالي الذي كان يشدهم إلى اللذة والرغبات الليبيدية في الطفولة. (نادية شرادي،2011، ص188)

انصراف الموضوع أو فقدانه يؤدي إلى فك الروابط تفكك النزوات،فالتعلق بالموضوع استثماره قد مكن من جلب رغبات الحب الحميمية والحسية مع رغبات عدوانية في رابطة ازدواجية، مما يعطي فرصة لقوات الحياة والموت.

فعندما يغيب هذا الأخير تستعيد تلك الاتجاهات أو الميول حريتها فيبقى أن يعطي لها مصير آخر أي استثمار آخر، والذي لا يمكن تحقيقه حاليا في انتظار ذلك تسبح في السطح تتجول كأشباح الخطيرة، ومن الضروري أن تتمركز مؤقتا على مواضيع داخلية، فعليها يقام عمل الحداد، فتعزيز استدخال الموضوع المفقود يسمح أو يمكن فك التعلق تدريجيا فالانفصال ليس بالنسيان. إلى جانب ذلك نجد حركة نكوصيه نرجسية تعبر عن اشتياق للعودة إلى حالة الالتحام، الالتصاق مع الموضوع إلى الأم مثلما كانت عليه في البداية. فهذه الحركة تبعث إلى خطر تقاسم مصير الفقيد مع الحاد. فإذا اختفى الشخص في حداده نجد تغلب التقمص النرجسي الصعب الانجاز فالحداد هو وقت مميز من الحياة، ومن بين غنى هذا العمل هو تنشيط السياقات التقمصية وإمكانية الإعلاء، نجد كذلك أن هذه الحركة النكوصية توقظ تثبيتات سادية شرجية في عهد التحكم في الفقدان والعدوانية تنشط الأحاسيس اللاشعورية للذنب، خاصة وأن اختفاء الموضوع يؤدي إلى تفكك نزوي انفصال الحب والكراهية المستثمرين لحد الآن على نفس الموضوع المفقود حاليا.

فموت شخص عزيز علينا يسبب أحاسيس الازدواجية التي تحمل دائما أماني الموت لا شعورية على الأقل، فالمساس بالموضوع المستدخل يزيد من الذنب الثقيل.(غنية منصور ،2010، ص18)

3.7 الصدمة النفسية والمواجهة مع الموت

ميز **بايلي**‘**BAILY**‘ بين الصدمة النفسية الجنسية التي ينتج في فترتين، طبقا لنظرية البعدية عند **فرويد** التي تتضمن الكبت، عقد الأوديب والاستمتاع وبين الصدمات النفسية المميتة، التي تنتج مباشرة بعد حادث غياب الكبت وتشكل نقصا غير قابل للارتداد.كما يشير أيضا إلى نوع ثالث وهو الصدمات النفسية المختلطة والتي تحتوي على كلا النوعين السابقين، وهو ما يجعل بعض الجداول العيادية أكثر تعقيدا كما هو الشأن بالنسبة للحداد الصدمي. في حالة حدث صدمي، هناك مواجهة الفرد بواقع الوفاة، حيث أن كل فرد يبني نظرية معينة حول وجوده ونهايته، حسب بنيته النرجسية، ثقافته ومحيطه الاجتماعي. الموت لا يستثير الخوف الحقيقي بما أنه لا توجد أي تجربة. حيث يؤكد كروك‘CROQ.L‘

حول فقدان هومات الخلود والنتائج عن الصدمة. فيدرك الإنسان عند مواجهته لحادث صادم حقيقة موته ونهاية حياته، التي لم يكن يتوقع أن تكون ممكنة في أي لحظة. فحسب **فرويد** لا يوجد الموت بالنسبة للاشعور.

إن المواجهة المباشرة مع الموت تخلق تصدعا في هوام الخلود، الذي يؤدي دورا دفاعيا هاما في المحافظة على اطمئناننا على وجودنا، إذ أنه في كثير من الأحيان يعمل الشعور بعدم الجروحية للوقاية من الخوف المستمر من الموت، فتتحول الحياة بسببه إلى قلق وضيق دائمين. فحسب **فرويد** الفناء هو القلق الأساسي عند الإنسان.

أما **ليبوجوت**"**LEBOGOT** " فهو يتحدث عن عدم امتلاك الفرد لتصورات الموت الخاص به، وفي غياب تصور موت الذات والفناء، صورة الموت الحقيقي الظاهرة في الحادث الصدمي، يكون لها مصيرين:

- تكون مرفوضة ومحفوظة في الخارج كتهديد بسيط يخلق الضغط.
- أنها تقوم بكسر في داخل الجهاز النفسي، حيث لا تتوفر تصورات استقبالها أو العمل عليها، فتثبت كجسد غريب. (رفيقة بلهلوشات،2008، ص91)

4.7 عمل الحداد ومراحله

يرجع الفضل **لفرويد** في استخدام مفهوم"**عمل الحداد**"أول مرة حيث يقصد به الوظيفية النفسية التي يلجأ إليها **الأنا** حين يصطدم بالواقع، للتوضيح فإن واقع فقدان الموضوع يفرض على الأنا حتمية الانفصال عنه وسحب الاستثمارات الموجه نحوه. من وجهة نظر اقتصادية يقوم الأنا باستثمار جزء من اللايبيدو والتي سحبت وحررت من الموضوع غير الموجود الآن في ذاته مما يحدث الانطواء النرجسي. دائما حسب **فرويد** يعيش الأنا فقدان الموضوع المستثمر ليبيديا ونرجسيا في السابق على أنه تهديد له لأن جزء منه أصبح مفقودا، وهذا يسبب ألما نرجسيا معتبرا. في نفس السياق يؤكد **Hanus**على أننا في خطر أن نقتحم بدورنا في موت ذلك الجزء منا المرتبط حميميا بالموضوع. فعمل الحداد يوجب على الفرد الاختيار بين الموت مع الموضوع أو مواصلة العيش منفصلا عنه.

بالنسبة **Hanus**حين يفقد الفرد موضوعا هو على ارتباط وثيق به يصبح أمام خطر أن يقحم بدوره في موت جزء من ذاته، وعلى هذا الأساس يكون عمل الحداد ضروريا لتقبل واقع الفقدان وموجهته. يعتبر **M.Hanus**عمل الحداد آلية نفسية تهدف إلى التكيف، فهو يسمح للفرد بالانتقال من وضعية التعرض لحرمان أو فقدان إلى وضعية تقبل الفقدان.

من جهتها ترى **M.F.Bacqué** أن عمل الحداد عبارة عن عمليات ذهنية تسمح بفك الروابط مع الموضوع تدريجيا، واستدامت تصورها هذا من الدراسة **1944Erich LINDEMANN** التي خلص بها إلى ضرورة فك كل الروابط (خاصة منها الذكريات الواقعية والهوامية) مع الشخص الميت لسحب الاستثمار الأيبيدي والانفصال تتمثل خصوصية اهتمام**E.Lindemann**بعمل الحداد في حصر طبيعية الفقدان فقط على موت شخص ذي قيمة وجدانية. من وجهة نظره فإن فك الارتباط يتم عبر معايشة تفصيلية لكل المواقف والأحداث الواقعية أو الهوامية وما صاحبها من أفكار ومشاعر والتي جمعت بين الفرد والشخص الميت.

وتأتي **Michelle LETOURNEAU** لتؤكد على دينامية آلية الحداد وأهمية عمل سحب الاستثمارات من الشخص المفقود في إمكانية تأسيس روابط جديدة، حيث يصبح الفرد قادرا على الاستثمار الوجداني في مواضيع حب آخري.(شرابن،2008، ص15)

ويرى فرويد أن الحداد هو رد فعل نتيجة فقدان شخص عزيز أو شيء مجرد في محله، كالوطن أو الحرية أو موضوع مثالي ما ويتضمن سحب التوظيف الليبيدي من الموضوع المفقود، وذلك في كل الوضعيات التي يتم فيها توظيف معتبر مع هذا الأخير. ويتم ذلك من خلال صرف كبير للوقت والطاقة، وفي خضم ذلك يستمر وجود الموضوع المفقود على المستوى النفسي، ذلك أن كل الذكريات والطموحات التي كان الليبيدوا مرتبطا بها يعاد استثمارها من جديد ثم يتم الانفصال عنها فيما بعد،هذا العمل النفسي الشاق الذي يباشره الشخص بهدف الانفصال، يجعل الأنا ممتصا ويعاني من كف كبير، يفقد الاهتمام بالواقع مما يدل على أن الشخص يتفرغ كليا لحداده.

ويرى **هانيس** بأن الأوقات الأولى لعمل الحداد تتميز بحالة الصدمة تمس الفرد بكامله: جسمه، حياته النفسية، نشاطه وحياته العلائقية، حيث تتمركز كل اهتماماته على هذا الفقدان، ولا شيء يصبح

يستدعى الاهتمام، فتضطرب وتكف وظائف النوم، التغذية، الحياة الجنسية، وتستمر هذه الحالة حتى يتم الوعي بالفقدان وتقبل الواقع والألم الشديد.

ويرى العديد من الباحثين منهم **فرويد** و**كلاين** و**بولبي** أن عمل الحداد بمعناه عند الراشد ممكن عند الطفل ويمكن ملاحظته بدءا من الشهر السادس. ويعتقد آخرون منهم **فيرمان** أن عمل الحداد ممكن بدءا من السنة الثالثة، في حين يرى فريق ثالث منهم **نيجرا** أن عمل الحداد لا يمكن إلا بعد مرحلة المراهقة ورغم هذا التضارب في الآراء فيما يتعلق بالسن التي يمكن أن يتحقق فيها عمل الحداد وطبيعته إلا أن هناك اتفاقا مبدئيا على وجود عمل حداد لدى الأطفال عند تعرضهم للفقدان. (سي موسى و زقار،2015، ص63،61)

أشارت **كلاين** أن حداد الشخص البالغ يشابه حالة الطفولة التي عاشها، عند مفارقته لأمه خاصة في مرحلة الفطام.

في الواقع عندما يفاجئ الشخص بفقدان أو الانفصال فهو يقوم بإحياء الحداد الأصلي وإعادة تأهيل الموقف الكئيب. لكن ماذا يشمل هذا الأخير وما هي علاقته مع ظاهرة الحداد؟

في هذا الموضوع نختصر صيرورة هذا الموقف حتى نستطيع فهم عملية الحداد. خلال هذه المرحلة يشعر الطفل بالألم والحيرة حيث أنه يخاف من فقدان الأشياء الجيدة مثل ثدي الأم الذي يمثل الحب، الصلاح والأمان فهو لا يستطيع مقاومة هذا الفقدان وفي غضون هذا الوقت يتأقلم الطفل مع العالم الخارجي وهكذا تتم عملية الاستيعاب وبفضل استيعابه يبني علاقة حب جديدة مع موضوعات خارجية تتوافق مع خبراته اللاوعية.(BEN HARKAT,2015,p79)

إن الموت يختلف باختلاف طريقة فهمنا له، طبيعة الشخص الذي مسته مع كيفية حدوثها، فموت الطفل يعد جرح نرجسي للأولياء، خلافا لما عليه عند موت جد في أواخر العمر التي نتقبلها بسهولة عند الصغار، لكن بصعوبة عند الزوج..." الموت المفاجئة الفردية أو الجماعية في وسط كارثة حرب ليست نفسها مع الموت في عمر متقدمة أو أثر مرض مزمن". فالموت لا يمكن أن نؤمن بها، لذلك فهي غير متصورة في اللاشعور، لكن موتنا يضع كل منا في وضعية صراعية قصوى ودائمة، فهناك وضعيتين متعاكستين الشعور يؤمن واللاشعور لا يؤمن.

فعند القدامى تعد الموت غير طبيعية" لا نموت بل نقتل" فيعمل الحداد إلى الانتقال من فقدان يقع علينا أي نخضع له، إلى حداد متقبل، فهو سياق استسلام لكن **فرويد** يؤكد على أنه لا استسلام إلا في حالة إمكانية إزاحة الاستثمار، فيجب تقبل فقدان الشخص العزيز،نغير وندمج علاقتنا الداخلية معه.

فالهدف الأول منه هو البقاء على قيد الحياة، ليسمح الانفصال عن الشخص المفقود، وتغيير العلاقات الداخلية معه.

" فعمل الارصان يسمح بعدم فقدان معنى الواقع في واقع ليس له معنى، بهدف الحفاظ على مسعى بسيط هو الحفاظ على الحياة".

فالحداد عالمي كالموت، فليس هناك مجتمع سواء تقليدي أو عصري يعتبر الميت كملغى أو دون قيمة، فإذا تعرض ذلك العمل إلى توقف فهذا يؤدي إلى صعوبات عند الأحياء.

"ككل سياق الحداد له بداية مركز القلب، وآخرة وليس نهاية، لأن عمل الحداد لا ينتهي أبدا وكاملة إلا يوم مماتنا".

فالحداد عالمي ضروري مؤلم يسجل في المدة، التي لا يمكن تحديدها، فالحداد هو أزمة تدشن الفقدان، فهذا العمل يقام تدريجيا.

الحداد صدمي لكن صدمة خاصة نندمج معها، القدرة على عمل الحداد تظهر أساسا كتعبير لعنى الواقع، قدرة على نقلها كما هي.

لكن يبدوا أن الفقدان لسياق الشخص نفسه مفقود، بل ما يمثل ذلك الشخص بالنسبة لنا، في روابطنا معه، في قدرتنا على إدماج ذلك الانقطاع.

" فالحداد هو منبع لعدم التوازن، عدم الاستقرار قد يمس هشاشة كانت في الظلام مثلا على مستوى معنى الواقع الازدواجية لكن على العكس، قد يؤدي إلى تطور إمكانية جديدة خاصة الاعلاء". (غنية منصور،2007، ص16)

حسب **كلاين M.Klein** لا نلتقي بالحداد بالفقدان بالانفصال والمعاناة لأول مرة، بل نجد ونعيد معايشة حالة عرفناها في السنة الأولى للحياة خلال وقت 'انقطاع الرضاعة'.

فنحس بقلق الفقدان للتصورات الأمومية من لطف أمان كل ما يمثل 'صورة جيدة للأم'. وهذا بسبب وجود أحاسيس عدوانية نكنها لها.

فيتميز عالم الطفولة بمشاعر القدرة والعظمة والتعارض الوجداني وحس متناقض للواقع، أين تتعايش جملة من الأفكار العقلية المتوافقة مع الواقع نسبيا، مع جملة أخرى من المفاهيم السحرية واللامنطقية إطلاقا، ذات صلة بالنزوات العدوانية الدفينة، التي لم يتم تحكم بعد فيها، فالطفل يعتقد أنه قوي، وأنه مركز العالم، وأن كل شيء يعود إليه وأنه مسؤول عن ما يحدث، وبإيمانه هذا فإن له نزعة في أن يفكر إن كل ما حدث من مكروه ومن شر وبؤس من حوله، إنما آت منه ومن عمله ومن أفكاره ورغباته السلبية المدمرة. (عبد الرحمان سي موسى، رضوان زقار،2000، ص90)

تعتبر **كلاين M.Klein** الحداد هو " مرض عابر وغير خاطر مرض عادي، مرض ضروري لأن الحداد لا مفر منه، فعدم إظهار أحاسيس التألم في الحداد ومحاولة الهروب من هذه المعاناة هو ما يمثل الحداد المرضي"

فالحداد العادي هو سياق نضج، وأن التجربة علمتنا أن الخضوع إلى الواقع هو الإمكانية الوحيدة للعيش والإشباع الهلوسي ما هو إلا حل مؤقت، فتعويض الفقدان يكون في الداخل بالأحلام أحلام اليقظة، بفضل المواضيع والمساحة الانتقالية. استحالة إعادة الموضوع إلى الواقع يؤدي إلى استثمار مفرط وتشكيل صورة**(Figuration)** للموضوع المفقود وذلك بطرقتين للتخفيف من أحاسيس الذنب في الحداد:

أولا: يستثمر ذكريات الفقيد التكلم عن الذكريات مع الأقارب المقربين الحميمين من كانوا يعرفونه، يحتاج إلى الكلام كأنه مازال حيا، البحث عن كل ما يربطه من صور له أغراضه رسائله، قد يذهب إلى التحدث مع الفقيد إلصاق صورته الداخلية على الخارج كتوهم الطقوس.

ثانيا: يفرض الحاد كف على مستوى أنواع الإشباع، فنحن نعاقب أنفسنا بصفة غير مباشرة.

(غنية منصور،2009، ص18)

فسياق الحداد هو تعبير ظاهري لأثر العمل النفسي اللاشعوري الذي ينجز 'عمل الحداد' عبر ألم وحركة نكوصيه نفسية.

عادة ما تتلاشى أعراض الحداد ويصبح الفرد قادر على استثمار الحب والعمل إعادة البناء هذا ما يسمى" عمل **الحداد**". (**A.SiMoussi** ،2002، **p29**)

حسب **كلاين M.Klein**الوضعية الاكتئابية هي الانتقال من علاقة الموضوع الجزئي إلى العلاقة الموضوع الكامل. (غنية منصور،2009، ص18)

5.7 مراحل الحداد

1.5.7 مرحلة الصعق

تبدأ بمجرد سماع الخبر فقدان شخص عزيز، وهي انطباع يشعر فيه الفرد بجملة من الاضطرابات، تكون مصحوبة بكف ونكوص مريعين، يعمل نظام الدفاع عن كف وظيفتي الاستقبال والإرسال، قد يشير إلى رفض الواقع، وتدوم من ساعات إلى أسبوعين، غالبا ما يشعر الفرد بالدوار والغثيان وعدم الانتظام في خفقان القلب مع ارتعاش بسيط للأطراف وتختلف مدة هذه المرحلة من شخص لأخر.(غنية منصور،2009، ص19)

يرى **هانيس** أن البكاء والنواح على الفقيد يشكل محاولة للنكوص حالا إلى وضعية الرضيع،حيث يعتقد هذا الأخير أنه قادر على إرجاع أمه إليه عندما تبتعد عنه بصيحاته الخانقة. كما يلاحظ إلى جانب البكاء سلوكات أخرى كالهروب نحو الأمام وسرعة الاستثارة.

حيث ينصب نظام دفاعي، يعمل على كف وظيفتي الاستقبال والإرسال، وهو ما قد يشير إلى رفض الواقع، وهي فترة لا بد من تجاوزها حتى يستمر عمل الحداد في السير. فهي حسب **بولبي** فترة فتور وسكر، يكون فيها الوعي بالفقدان غائبا جزئيا، وتدوم من ساعات إلى أسبوع.

يمس الاضطراب المرتبط بهذه المرحلة عدة مستويات، حيث تتخدر العواطف وتتبلد، ويسود شلل على الصعيد الفكري، فيسيطر الكف على كامل النشاطات المعتادة، أما على المستوى الفيزيولوجي فإن الحواس تضمحل فتصبح لا تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، وغالبا ما يشعر الفرد في هذه المرحلة بالدوار، والغثيان وعدم الانتظام في خفقان القلب، مع ارتعاش بسيط للأطراف. وكثيرا ما يستجيب الأفراد في هذه المرحلة باستجابات عفوية وتلقائية يعكسون من خلالها رفضهم القاطع لما حدث، أو رغبتهم في عدم حدوثه مثل عبارات 'لا، هذا غير صحيح' أو'لا أصدق هذا'،'مستحيل غير ممكن'. فهي حالة من

الرفض التام للواقع يكون فيها الشخص مشلولا ومندهشا، لشدة وطء ما سمعه، كما يواصل البعض عملهم الذين كانوا منهمكين فيه عند سماع الخبر، متظاهرين وكأنهم لا يزالون يجهلون الخبر.

(سي موسى، زقار،2015، ص64)

2.5.7 مرحلة الانهيار

يتصرف الشخص كما كان الموضوع حاضرا. وغالبا ما تستمر هذه المرحلة شهريين متتابعين، فهي مرحلة الحنين والشوق. هذه المرحلة لا تبدأ إلا بعدما يتلاشى الرفض ويزول، والذي يهدف إلى حماية الشخص من الأثر الفظ جدا للخبر المشئوم في بداية الأمر، وتتكون في جزئها الأكبر من ألم الفراق الأبدي على الفقيد، الذي يشغل حيزا هاما في وجود الحاد، تتخلله فترات قوية من التوازن والغضب، نتيجة العجز عن عدم ملاقاة الفقيد والانضمام إليه، والشعور بالظلم على فقدانه. قد يظهر البكاء من حين لآخر، كمؤشر يوحي إلى أن عمل الحداد قد بوشر، وأنه في الطريق الانجاز إذا لم يعرقل.

(منصور،2009، ص19)

3.5.7 مرحلة الاكتئاب

يعتبر ذرف الدموع في هذه المرحلة مؤشرا إيجابيا في عمل الحداد، وإن كان كثيرا من الناس لا يبكي لأسباب ثقافية، وأحيانا تحت غطاء الرجولة للأسف بالنسبة للرجال، فالدموع هي التي تسمح بتفريغ التوترات وتتيح الترويح الحقيقي عن النفس. عموما فإن الحداد في هذه المرحلة يشكل حالة إكتئابيه حقيقية لرد فعل الفقدان، وتمس كامل جوانب الحياة الإنسانية. نوجزها فيما يلي:

تظهر المعاناة على الصعيد الجسمي لدى بعض الأفراد، من خلال الأرق واضطراب النوم، والأحلام المزعجة، وأحيانا حتى الهلاوس البصرية.

في حين يميل الأخرون إلى الإفراط في النوم بهدف نسيان ما حدث، كما قد يفقد الحاد شهيته فيصاب بالحلفة –**anorexie**–وأحيانا بالشراهة. إضافة إلى الإنهاك والعزلة أما على الصعيد الفكري فغالبا ما يسود تباطؤ الأفكار، مع ضعف قدرات الانتباه والتركيز، وتلف في الذاكرة قصيرة المدى. في حين نجد التظاهرات على الصعيد العاطفي تظهر من خلال المزاج المكتئب والسوداوي الذي يطبع الحياة

النفسية. إضافة إلى نوبات القلق والعدوانية الموجهة نحو الآخرين، والحساسية المفرطة لكل ماله علاقة بالحادث المأساوي. هذه الأعراض ليست ثابتة عند كل فرد، وقلما يظهر الجدول في طابعه النموذجي.

(سي موسى، زقار،2015، ص66)

4.5.7 مرحلة الانتظام

ما تكاد تنتهي المرحلة السابقة حتى تكون هذه المرحلة قد باشرت عملها، إذ تتميز بنشاط نفسي داخلي طاقوي وتخيلي، حيث ينصب النشاط الطاقوي على تصورات الفقدان والحداد لكي تنفصل العاطفة عن موضوع التعلق المفقود، وتتجه نحو الاستثمارات أخرى جديدة، في حين يعمل التخيل على أيضا أوجه متعددة للواقع. ويتضمن عمل الحداد في هذه المرحلة أساسا المراجعة العقلية لكل التصرفات، والمشاريع والذكريات المشتركة مع الفقيد ومجابهتها بالحادث الفقدان. ولعلى كثرة هذه العمليات العقلية وحدها هو ما يفسر طول فترة عمل الحداد، حيث يتم تفكيك كل الأحداث حتى الصغيرة منها إلى أفكار ومعاناة بهدف دفع الفرد إلى تقبل الواقع. (غنية منصور،2009، ص19)

نضيف أن مسار عمل الحداد لا يمكن التنبؤ به، لأنه مرتبط بعدة عوامل كطبيعة العلاقة بين الفقيد والحاد، والظروف التي حدث فيها الفقدان، والوضعية الخارجية، وكذا الموارد الداخلية التي يتوفر عليها الحاد.

وبالرغم من المراحل التي أتينا إلى ذكرها لحد الآن، والتي يتفق بشأنها العديد من الباحثين، إلا أن كل حداد يأخذ طابعا خاصا تبعا للعوامل المذكورة. فالحداد هو حصيلة الشخصية التي تعرضت للفقدان، والظروف الخارجية التي حدث فيها.

وبغض النظر عن الفروق التي يمكن أن تميز كل مرحلة فإن عمل الحداد ليس عملية بسيطة، إنما هي صيرورة تدريجية ذات مشاهد متداخلة فيما بينها، تهدف إلى جعل الحاد يتقبل الواقع والصدمة التي ألمت به شيئا فشيئا..(سي موسي، زقار،2015، ص66)

6.7 الحداد عبر مراحل الطفولة

يتعلق فهم الطفل لظاهرة الموت بالمرحلة النمائية التي يكون فيها لأن الأطفال الذين تعرضوا إلى الفقدان (أو فقدانات)في هشاشة كبيرة وقد ينشأ اختلال وظيفي في السلوك وفي المجال النفسي. يعاني كل الأطفال من الفقدانات وتختلف ردود الفعل من طفل لآخر وحسب مرحلة النمو التي قد حدث فيها الفقدان(الوفاة).

❖ قبل عمر 6 سنوات

يفهم الطفل الموت بأنها ظاهرة عابرة وعكوسية(Réversible)ويلعب بصفة طبيعية 'الموت' من خلال لعبه المختلفة. يقتل جنوده 'يقتل جنوده ثم يعيد حياتهم، يلاحظ أن الأميرة تحيا بعد قبلة فارس الأحلام رغم أنها شربت سما'، فهو يشاهد أبطاله في الرسوم المتحركة أو ألعاب الفيديو، أين تكون الموت والعودة إلى الحياة بإستمرار تسيطر على حياته النفسانية(**sonpsychisme**)الأفكار السحرية (**les magique pensées**)، فهو يظن أنه مسؤول عن كل ما يحدث في محيطه، ويعتقد أن كلماته تكفي لإحداث الأشياء، وهكذا إذا أحس بالغضب عند موت شخص عزيز، فهو يظن أنه المسؤول، وأن هذا الشخص كان من الممكن أن يبقى حيا، إذا ما استمر في أن يكون لطيفا ومهذبا. يقوده التفكير السحري إلى تفسير الأحداث بطريقة درامية أكثر مما عليه في الواقع. ولذا من الأفضل أن لا نخفي عليه الحقيقة.

يلاحظ عند الطفل قبل 6 سنوات، في حالة موت شخص عزيز مثل الأب أو إلام أو شخص آخر في العائلة (أو المسؤول عن تربيته ورعايته) آلام جسمية وانعزال أو افراط في حركة واضطرابات في النوم.(سعدوني غديري ،2011، ص116)

❖ حوالي عمر 6 سنوات

يدرك الطفل في هذه السن الموت بأنها شيء معدي(**contagieuse**)فالطفل قد يخشى أن تنتشر العدوى حوله، إذ يعتقد أن الموت قد تصل إليه، وأن هناك قواعد حيث الجسم (الجثة) لم يعد يتحرك، لكنه لازال–الطفل– يخلط بين الموت كمفهوم تجريدي (**lamort**)والميت المتوفي (**lemort**). فهو يعاني من نفس الأعراض عند الطفل قبل السن الخامسة، بالإضافة إلى مخاوف وحصر ومعارضة، رفض مدرسي، انخفاض في التحصيل الدراسي، اضطرابات في التعلم وسلوكيات نكوصية، مثل التبول اللإرادي

الثانوي، وأحيانا العدوانية. قد تنشا عند بعض الأطفال الذين عاشوا فقدانات معتبرة، مشاكل نفسية حادة مثل الاكتئاب وسلوكيات انتحارية.

تؤثر عدة عوامل في ردود الفعل ولا سيما العلاقة التي كان يكنها الطفل للشخص المتوفي. كلما كانت العلاقة والروابط قوية كلما زادت الاحتمال ردة فعل مأساوي (**tragique**).

❖ حوالي العمر 10 سنوات

تتميز هذه السن على العموم بانفصال الطفل عن تصورات الموت الموجودة في الروايات والرسوم المتحركة، حيث أصبح يدرك أن الموت لا يمكن عكسها وغير قابلة للرجوع (**irréversible**). تنموا في هذه السن قدراته المعرفية وتتكون، مما يسمح له 'بوضع'آليات دفاعية (مثل الكبت)، كما يلي يعد يشعر بأنه مسؤول مباشر عن الأحداث، لكنه يدرك صمت الراشدين وقد يفسره بأنه عدم الثقة فيه من طرافهم قد يشعر الطفل أنه مرفوض بسبب 'ملا يقال **le non-dits**'

❖ ما قبل المراهقة

يدرك الطفل أن أواخر الكمون مفهوم الذات، ويقترب فهمه من فهم الراشدين، لذا نجده يلح على الحقيقة. (سعدوني غديري ،2011، ص116)

رأينا أن مفهوم الموت عند الطفل يتوقف عند مرحلة النمو النفسي التي هو فيها عند وفاة شخص عزيز أو أشخاص كما هو في حوادث المرور والكوارث الطبيعية.

يرى **1966M.Wolfenstein** أن نمو وتكوين الهوية واستدخال الصور الوالدية ضرورية لعمل الحداد. فالطفل الذي هو في الحداد، يمر بفترة قصيرة من الحزن ولكنه ليس بالحداد الحقيقي. فهذا الأخير لا يكون إلا بفهم المعنى الحقيقي والصحيح للموت.

بالنسبة لبعض المؤلفين (**1997)B.Sourkes, M.Hanus**) لا يوجد العمل حقيقي للحداد قبل سن العاشرة أما (**1960)J.Bowlby**) فيرى في هذا الشأن أن الطفل بإمكانه أن يكون في صيرورة (سياق) عمل الحداد قبل سن العاشرة. ويكون عمل الحداد هذا نتاج الارصان النفسي الذي يتوقف هو الأخر على مراحل النمو. يمثل موت الأم بالنسبة للأطفال الصغار انقطاعا لروابط الارتباط الذي يؤدي الى إفتقار عاطفي (**carenceaffective**)، وإكتئاب(**détresse de Séparation**). فالعمل العيادي

مع الأطفال الذين تعرضوا إلى فقدان (أو فقدانات) يعانون إعزالا وإنطواءا على الذات، تكيفا مزيفا في الحياة اليومية، أين تظهر أعراض نفسية جسمية. يلاحظ عند هؤلاء الأطفال المطويين أثناء العمل العلاجي، نوبات من القلق الشديد مرتبطة بإعادة معايشة الذكريات الصدمية. (غديري ،2011، ص117)

فعمل الحداد عند الطفل يشبه الراشد يختلف في أنه تدريجي، يمس بالتوازي على النمو والاكتسابات الفكرية العاطفية والمعرفية وحتى إن كان الحداد ناجحا يبقى جرح(**CICATRICE**) وظيفي للسماح للاستثمار الجديدة. وإذا كان الحداد كصدمة، فمن الممكن أن يؤول إلى نتائج إيجابية، كما هو موضح **Ferenczi** نجد انفجار وتفتح بصفة قوية لقدرات فكرية، تسمح للفرد القيام بأداءات عالية، تقييم الوضعية بكل وضوح لا شعوريا والقيام بما يجب لتحقيق عيشه. وإن الموت والحداد هما أصل الحياة النفسية. فالفكر يولد بعد تقبل التخيلي عن النقص، عن غياب، يعمل في وضعية صراعية، محاولة تقبل حدود وفي نفس الوقت رفضها في وضعية الحداد، يصبح عامل تطور في الفكر الجماعي فالحداد يمثل عمل النفسي ضروري لتقبل واقع الفقدان ومواجهته هذا هو العمل الحداد.

(منصور ،2010، ص22)

8. العلاقة بين الموت والصدمة

في ظل النقاشات التي تناولت العلاقة بين الموت والصدمة النفسية، اعتبر **L.Bailly** أن للفقدان والحداد مكانهما ضمن الأحداث العديدة المؤدية إلى الصدمة إضافة إلى وجود بعد صدمي في موت الأقارب. (BAILLY ،1996، p17)

من جهته **M.Hanus** على أن الفقدان شخص عزيز بمثابة حدث صدمي لما يحمل ضمنيا من مؤشرات عن موت الذات، لكنه لا يتسبب بصورة مطلقة في ظهور صعوبات أو إظطرابات خطيرة للآلية الحداد نظرا لتداخل عوامل أخرى أبرزها: الحالة الصحية للفرد في حداد وسن الشخص المتوفى... وغيرها.

توافق الاخصائية النفسانية **M.J. Samailovic** على الرأي السابق، فترى أن الموت قوة عنيفة تجتاح حياة الفرد فتفقده توازنه النفسي وتقطع علاقة متواصلة قبلا. وبغض النظر عن طبيعة الموت فهو

مطابق للصدمة، كونه حدثا مفجرا لكمية هائلة من الاستثارة، تتجاوز بكثير قدرة الفرد على إدماج معطيات الواقع والتكيف معها.

أما الأخصائية النفسية **J. Lubtchansky** فتقول أن ما يعد صدميا هو الطابع العنيف والمفاجئ للموت لأن الأنا غير مستعد لمواجهة هذا الفقدان خاصة إذا أحاطت به ظروف غامضة أو كانت للفرد مساهمة لا إرادية فيه. يبدوا أن **Lubtchansky** تحصر أوجه الشبه بين الفقدان والصدمة في خاصتين هما عنف الموت وفجائية، فيأخذ مفهوم الحدث الصدمي.

تعتبر **M.F.Bacqué**أن المواقف الحصرية التي يكون فيها الحداد صدميا تتعلق بمواجهة خطر موت الذات ومشاهدة موت أشخاص مقربين. أي أن صدمة الحداد تستلزم توفر عاملين أساسين:

- ✓ أولهما الحضور الفعلي للفرد في الحدث الصدمي.
- ✓ ثانيهما تحمله المسؤولية الجزئية أو الكاملة لموت الشخص القريب.

(شرابن،2008، ص43)

9. الإرصان النفسي لتصورات الفقدان

يطلق على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي، في سياقات مختلفة بقصد السيطرة على المثيرات التي تصل إليه والتي يتعرض تراكمها لأن يصبح مرضيا بالارصان النفسي.ويتلخص هذا العمل في مكاملة الثارات في النفس وإقامة صلات ترابطية فيما بينها، حيث يدل الارصان النفسي بالمعنى الواسع عمل مجمل العمليات هذا الجهاز النفسي إلا أن استعمال **فرويد** ليبيبدوا أكثر تخصيصا: فالارصان النفسي هو تحويل كمية الطاقة مما يتيح السيطرة عليها إما بربطها أو يجعلها تنحرف عن مسارها.

(رفيقة بلهلوشات،2008، ص53)

يمثل الارتباط أهم عنصر في نجاح أو فشل عملية الإرصان النفسي، إذ يعرف الارتباط بكونه" العملية التي ترمي إلى وضع حد للسيلان الحر للإيثارات، وإلى ربط التصورات فيما بينها، وإلى تكوين أشكال مستقرة نسبيا والحفاظ عليها. "

نلاحظ أن عملية الارتباط تلعب دورا في الحفاظ على ثبات واستقرار توازن الجهاز النفسي، وهذا من خلال سيطرتها على السياقات الأولية، من خلال ربط التصورات بما تحتويه من طاقة، لتخضعها للسياقات الثانوية. فمن خلال ربط تصورين أو إدماج تصور مقلق ضمن سلسلة من التصورات التي ستعمل على تصحيحه سيتم عمل الارصان، لتصبح تلك التصورات أقل تكلفة من الجانب الطاقوي، وأكثر ملائمة مع مبدأ الواقع لها مصير بناء في سياقات التفكير. في حين يعمل الانفصال(الذي يمثل الطرف الثاني في ثنائية ارتباط –انفصال) على تحرر العمليات الأولية، مما سيؤدي إلى لتزايد الثارات التي ستخل وتفقد الأنا توتره الثابت نسبيا، لنتحدث عن فشل وظيفة الارتباط الخاصة بالأنا، ما يعني فشل عملية الإرصان النفسي وحدوث فقدان التوازن النفسي.(سالمي ،2015، ص52)

وتخضع السياقات الأولية لمبدأ اللذة، وتنشط على مستوى الهو هدفها الوحيد هو التحقيق الآني للرغبة، وتعمل على تجنب التوتر والألم النفسي، من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات، فوفق لمبدأ اللذة لا تستطيع العمليات الأولية إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما هدفها الوحيد هو الإشباع الحالي للرغبات. يهدف الهو هنا إلى تفريغ الطاقة الداخلية الحرة، دون الاهتمام بالقيم والأحكام المنطقية.

ومن جهة النظر الدينامية الاقتصادية، في الحالة العمليات الأولية، تسير الطاقة النفسية بحرية تامة، متنقلة بدون عقبات من تصور الطاقة النفسية بحرية تامة، متنقلة بدون عقبات من تصور إلى آخر تبعا لأوليات الإزاحة والتكيف حيث تسمح بتقنيع شحنة، تصور–عاطفة، حتى لا يتعرف عليها وبالتالي تتمكن من العبور إلى الحيز الشعوري.(بلهلوشات،2008، ص62)

يميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور، تكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع، فالعمليات الثانوية تتشكل شيئا فشيئا خلال الحياة. تكون الطاقة في حالة العمليات الثانوية مربوطة في البدء قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط، ويتم الاستثمار في التصورات بشكل أكثر استقرار، بينما يؤجل الإشباع.تخضع العمليات الثانوية لقوانين المنطق وتدرج مبدأ الواقع، حيث يصحح ويعدل مبدأ اللذة، فيحد من العمليات الأولية مبدأ الواقع، حيث يصحح ويعدل مبدأ اللذة. فيحد من العمليات الأولية ويعمل على تحقيق الرغبات بصورة متقبلة في الواقع. يتلازم التعارض ما بين العمليات الأولية والعمليات الثانوية مع التعارض ما بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع. (بلهلوشات،2008، ص63)

وتمثل التصورات مادة ولب نشأة الجهاز النفسي، وكذا حجر الزاوية في حدوث عملية الارصان لذا وجب التطرق إلى تعريفه وكذا عمل التصورات.

حسب القاموس الموسوعي(**Alpha,1996**)تأخذ كلمة تصور عدة معاني وسنعطي بعض التعاريف التي لها صلة بالتصور بمعناه النفسي.

التقديم من جديد: في هذا الإطار يمكن أن نقول أن هذه الآلية تحدث في الواقع، حيث أن الأمر يتعلق بإعادة إظهار للمرة الثانية شخص أو شيء وجد في الواقع وعرف بواسطة الإدراك، إذا فهو عملية إعادة الإدراك.

تثبيت في الذهن، تذكر شيء ما أو شخص معين: في هذا الإطار الأمر يتعلق بعمل الذاكرة، أي التثبيت في الذهن للشيء أو للشخص المدرك في الواقع، وقدرة استحضار مرة أخرى دون وجود في الواقع، عمل إعادة التذكر.

إن هذا التعريف يقودنا إلى الكلام عن عالمين مختلفين: العالم الخارجي والعالم الداخلي، فالتصور ناتج عن عمل تذكر يسمح بالانتقال من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي، أي من الإدراك إلى إعادة التذكر.

- اللعب أو التمثل أمام الملأ: في هذا الإطار التصور يوافق الأنشطة التي تحدث في العالم الخارجي.
- الترميز: حسب نفس القاموس، فهو يعني تصور فعلي لفكرة مجردة، أي أن الشيء لا يقيم إلا بما يعبر عنه أو يرمي إليه.

يعرف التصور في معجم مصطلحات التحليل النفسي على أنه مفهوم كلاسيكي في الفلسفة وعلم النفس يستعمل لوصف ما نتصوره، ما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق. يفرق **فرويد** ما بين التصور والعاطفة إذ يلقى كل منهما مصيرا مختلفا خلال التطور النفسي.

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التصور هو: عمل التفكير، وإعادة التذكر، أي إبداء سابق لإدراك على الساحة النفسية مع مراعاة التواصل وعدم الانقطاع وهو يختلف عن العاطفة...

(سالمي ،2015، ص67)

يوضح **غرين A.Green** أن التصورات بمعناها الدفاعي القدرة على تثبيت الحركة، وإعادة إحضار النزوة في حالة التصورات النفسية تسمح بالتفريغ، لتتحول الإمكانيات الدينامية بواسطة القدرة على التثبيت إلى عمل العمل على الربط بين التصورات المثبتة وإعادة توظيفها، حتى تتحقق الرغبة التي تسمح ببداية بناء الموضوع. (Green, 1984, p. 153)

هذا ما يجعل طفل الإنسان قادر عل تحمل الاثارات وإنتظار حضور الأم هذا ما يؤكد ويدعم أن الوصول لمواضيع داخلية مستقرة، يجعل الرضيع مزودا بتصورات تعمل على حماية بقائه الفيزيولوجي والنفسي.

ثم التطرق إلى معنى الحماية والدفاع حفاظا على الوحدة الفيزيولوجية، فماذا عن الحفاظ على الوحدة النفسية؟

هنا لابد من الاشارة إلى ما جاء به **فرويد** عندما يحدثناعن "الموضوع الذي ينشأ في الكرة" إذ نفهم من خلالها أنه يتم بناء طور الداخلية، للقيام بوظيفة رئيسية، وهي التصدي للغياب والتحكم في الفقدان.

أما بالرجوع إلى العمل الدفاعي للأنا، نلاحظ أنه يستعمل الميكانيزمات الدفاعية في صده للمواقف والتصورات المقلقة، والتي لا يقبلها نظام ما قبل الشعور- الشعور. فالعمل الدفاعي يتم على مستوى التصورات، فنحن بصدد الحديث عن تصورات تدافع ضد تصورات أخرى مقلقة، أو غير ممثلة ليدق الأنا ناقوس الخطر للعمل على كبتها، أو استبدالها بتصورات أكثر تكيفا وملائمة، وهذا من خلال عمل الازاحة والتحويل هذا ما يضمن توازن الجهاز النفسي، كما يظهر الدور الدفاعي للتصورات الواجهة في النظرية السيكوسوماتية بإعتبار أن الغاء وإقصاء التصورات، يعني الموت وتذبذب التصورات والهشاشة يجعلها تصورات غير ممثلة للنزوات الجسدية، لكونها خالية من العاطفة، لهذا يصبح سهل التخلص منها في أدنى صراع التيار ضد التطوري، فيتم إلغاء التصور وقمع العاطفة (لنصل للتجسيد).

ويتضح أن الرمزية والتي تضم التصورات تعمل عن طريق إصلاح وربط الصلات بين المواضيع الخارجية والمواضيع الداخلية لإحلال التوازن، وهذا ما يدل على دورها الدفاعي.

(شادلي، 2017، ص 80)

ومن هنا يمكننا فهم الدور الدفاعي للتصورات وأهميتها في حدوث عملية الإرصان النفسي لمختلف أحداث الحياة، وخاصة للأحداث الصدمية كالوفاة، فبنجاح العمل الدفاعي للتصورات الخاصة بالأحداث الصدمية(إستبدال ـ إزاحة ـ ربط) يتم استعابها، كبتها، وبالتالي نصل للحفاظ على التوازن النفسي والعكس ففي حالة الفشل ستسيطر التصورات المرتبطة بالأحداث الصدمية ليصعب التعامل معها،وربطها من جديد في سلسة من التصورات، لتقع في حالة فشل عملية الإرصان.

خلاصة

إن وفاة الأم في الحياة طفل أو مراهق قد يعاش كصدمة نفسية، تظهر الأعراض مباشرة بعد وقوع الحادث وأحيانا لا تظهر إلا بعد فترة كمون طويلة نوعا ما، وتختلف شدتها باختلاف درجة التعلق ضمن العلاقة (أم ـ طفل)، حسب سن الطفل أو المراهق والجنس بالإضافة إلى طبيعة الموت فكلما كان الفقدان غير متوقعا زادت احتمالات تعقد الحداد.

إن وظيفة الحداد تبنى تدريجيا بتضافر عوامل مختلفة، لعل أهمها الإدراك السليم لمفهوم الموت على أنه انفصالي نهائي وحتمي عن الشخص المحبوب أي الأم، وهذا حتى يتقبله كواقع معاش تماما مثل الحياة ونزع الاستثمار من الشخص المفقود والاندماج مع الوضعية الجديدة. فهو يقحم أحاسيس الازدواجية التقمصات، النكوص، النرجسية وأحاسيس الذنب.

وباختلاف العمر الذي يتم فيه الفقد فإن اليتيم بحاجة إلى الرعاية والاهتمام وتوفير بديل للحرمان الأمومي، أين تلعب الأسرة دورا هاما في ذلك. للتغلب عن أي عراقيل قد تؤثر في بناء شخصيته مستقبلا كراشد.

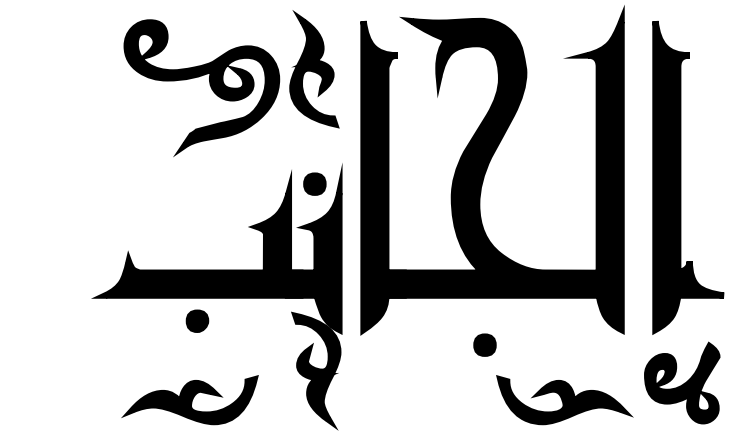
الجانب

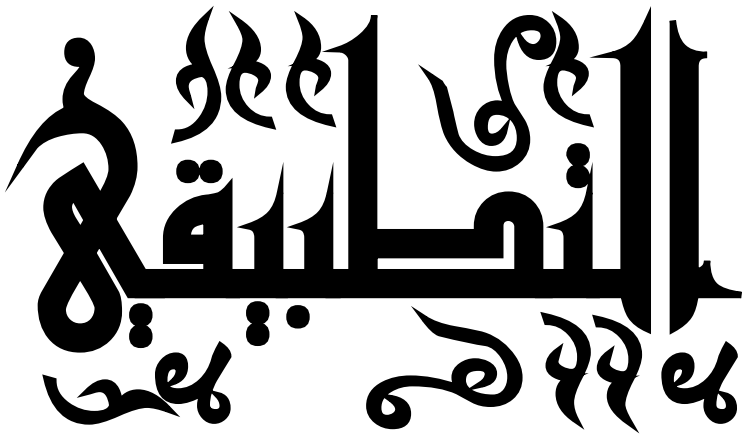
التطبيقي

الفصل الخامس

الجزئيات البحتة

1. حالات البحث

استهدفت هذا البحث فئة الراشدين من الجنسين، الذين تعرضوا لفقد أمهاتهم في سن الطفولة أو المراهقة (حيث يستبعد هنا الأفراد الذين فقدوا أمهاتهم في السنوات المبكرة من العمر لأن ذلك يؤثر في طبيعة العلاقة أم ـ طفل وفي بناء صورة الأم لدى الأطفال في هذه المرحلة).

وقد تم اختيار حالات هذا البحث من خلال استهداف أفراد تتوفر فيهم خصائص مجتمع البحث، ثم إستشفاف إمكانية تطوعهم للمشاركة فيه، وهكذا من أجل الوصول للحالات طلبت من بعض زملائي ومعارفي أن يساعدوني في الوصول لراشدين فاقدين الأم، وهكذا قد توصلت للحالات الثلاثة من النساء انطلاقا من أقاربي، أما الحالة الرابعة فكان رجل توصلت إليه بمساعدة زميلي في الجامعة. أما الحالة الخامسة فقد ساعدني زميل لي في العمل. وهكذا إذن تمكنت من الوصول إلى خمسة حالات تتوفر فيهم خصائص مجتمع البحث، ويوضح الجدول التالي توزيع خصائص حالات البحث (مع العلم أن الأسماء الممنوحة لهم هي أسماء مستعارة)

ملاحظة: أن الحالتان (**فايزة** و**أسماء**) أختان، أردت ملاحظة تأثير فقدان الأم لدى أختان من نفس العائلة ليكون التركيز أكثر في هذه الحالة على تأثير العمر الذي يحدث فيه الفقد ، بالإضافة إلى عناصر أخرى كالترتيب في الأسرة والدعم العائلي.

رقم	الاسم	السن	عمر الحالة عند وفاة الأم	المستوى الدراسي	الحالة الاجتماعية	عدد الأولاد	المهنة
1	فايزة	42سنة	16سنة	9 أساسي (4 متوسط)	متزوجة	6 أولاد	ماكثة في البيت
2	فضيلة	42سنة	15سنة	بكالوريا(معادة 7سنوات دون الحصول عليها)	متزوجة	3 أولاد	ماكثة في البيت
3	أسماء	34سنة	8سنوات	8 أساسي(3 متوسط)	متزوجة	4 أولاد	ماكثة في البيت
4	طاهر	28سنة	17سنة	متخرج من المدرسة العليا	متزوج		أستاذ في مادة الاجتماعيات
5	مهدي	24سنة	15سنة	4 ابتدائي	أعزب		سائق شاحنة لنقل البضائع

الجدول (1). توزيع خصائص حالات البحث

نلاحظ من خلال الجدول(1) أن الحالات من الرجال والنساء وأن الأعمار تتراوح بين 24 و42 سنة.كما نلاحظ أن هناك تقارب في الأعمار التي حدث فيها فقدان الأم ، بالاستثناء الحالة أسماء التي فقدت الأم في عمر أصغر من الحالات الأخرى الموجودة في مجموعة البحث.

كما نلاحظ أن الحالتين **فايزة** و**فضيلة** لهما نفس العمر وفقدا الأم تقريبا في نفس السن.

نلاحظ من مجموعة البحث أن الرجال أصغر من النساء من حيث العمر.

كما نلاحظ أن معظم الحالات "متزوجون" باستثناء **مهدي**.

كما نلاحظ أن أغلب الحالات من مستوى منخفض في التعليم، باستثناء فضيلة (مستوى بكالوريا) وطاهر (خريج مدرسة عليا).

كما نلاحظ أن النساء الثلاثة اشتركن أنهن ماكثات في البيت، وأن **مهدي** سائق شاحنة لنقل البضائع، وذلك قد يعود لتدني المستوى الدراسي خاصتا في ما يخص **مهدي**. أما **طاهر** فهو أستاذ في مادة الاجتماعيات.

فيما يخص عدد الأولاد فهناك تباين بين العدد نوعا ما كبير (6 أولاد) **لفايزة**، وأقل عدد هو (3 أولاد) **لفضيلة**، **وأسماء** (4 أولاد)، أما طاهر فليس لديه أولاد لأن زواجه لم يتعدى الشهر.

يوضح الجدول التالي سبب فقد الأم ومدة الفقد.

الاسم	سبب الفقد	مدة الفقد
فايزة	توفيت بعد الولادة	26 سنة
فضيلة	بسبب غير معروف	27 سنة
أسماء	توفيت بعد الولادة	26 سنة
طاهر	بسبب غير معروف	11 سنة
مهدي	مصابة بالسرطان	9 سنوات

الجدول (2) :يوضح سبب ومدة فقدان الأم لحالات البحث

نلاحظ من خلال الجدول (2)أن:

هناك حالات تجهل سبب فقدان الأم (فضيلة ، طاهر)، ولكن وحسب المقابلة فقد اشتركوا في فجائية الموت لدى (فايزة، فضيلة، أسماء،طاهر).

أما مهدي رغم أنه كان يعرف أنها مريضة لكنه لم يكن يعلم مدى خطورة المرض وخاصتنا أن الزمن الفاصل بين المرض والوفاة لم تتجاوز(20 يوما)،مما جعل من حدث الوفاة حدثا مفاجئا وصادما لغاية اليوم .

والملاحظ بالعودة إلى خانة مدة الفقد أن أقل مدة 9 سنوات وأقصاها هي 27 سنة(ضمن حالات المجموعة). فذلك تطلب من مجموعة البحث عمل ذكروي كبير وشاق سنلمسه لاحقا من خلال أجوبة المقابلة العيادية النصف موجهة .

و يوضح الجدول التالي الأمراض التي تعاني منها كل حالة:

رقم	الاسم	المرض
1	فايزة	ضغط الدم
2	فضيلة	مرض جلدي
3	أسماء	السمنة
4	طاهر	لا يعاني من مرض
5	مهدي	إدمان

الجدول(3). يوضح الأمراض التي تعاني منها حالات البحث

هنا نلاحظ أن معظم الحالات تعاني من أمراض باستثناء طاهر، أين يظهر تأثير العامل النفسي عن الجسد كمراض سيكوسوماتية خاصة عند فضيلة أين تدعم المقابلة هذا الاحتمال أين تظهر حاجة الماسة للحب فجاء العرض علي شكل مرض جلدي كنوع من الجسدنة أما بالنسبة لأسماء وفايزة حتي لو لم يكن المرض الذي تعانين منه سببه المباشر هو فقدان الأم لكنه يعتبر احد الأسباب .

2. حدود البحث

1.2 الحدود البشرية

أجري هذا البحث على فئة حساسة، تمثلت في فئة الراشدين الفاقدي الأم في سن الطفولة أو المراهقة. وهنا يبرز أمر مهم يتعلق حسب رأي ـ بمدى تمثيلية حالات البحث للمجتمع الذي استهدفه، وأننا اعتمدنا في اختيار العينة على طريقة العينة القصدية (أين قمنا باختيار أفراد تتوفر فيهم خصائص مجتمع البحث ، ثم طلبنا منهم التطوع للمشاركة في البحث).

2.2 الحدود الزمنية

انطلق هذا البحث فعليا بداية من 28 فيفيري 2018 إلى غاية 30 أفريل 2018

3.2 الحدود المكانية

أجريت المقابلات على النحو التالي الحالات النسائية(بسبب عدم توفر مكان للتطبيق، وبسبب حالتهم الاجتماعية ماكثات في البيت)، فقد تم تطبيق في منزل كل حالة أما بالنسبة لحالة **مهدي** فقد طبقت بمكتب " نادي المرشد" بجامعة المسيلة لكنه من منطقة (ع ،ل)، والحالة الأخيرة طاهر فقد طبقت في مكتب مستشارة التربية بمتوسطة "الحسن البصري" بمنطقة (س.ع) وهذا يبين أن الحالات من مناطق مختلفة من ولاية المسيلة .

3. منهج البحث

تقوم الدراسات السيكولوجية على المناهج العلمية التي تمثل الأسلوب الذي يسير وفقه الباحث في عمله، وهو " مجموعة منظمة م العمليات التي تسعى إلى بلوغ هدف محدد وعلى مستوى ملموس، فهو يشير إلى طريقة تصور وتنظيم وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث".(موريس أنجرس، 2006، ص 99)

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج العيادي الملائم لدراسة هذا الموضوع، الذي يسمح بفهم أفضل للظواهر النفسية وهو " يهدف إلى معرفة السير النفسي والبناء الجديد للوقائع النفسية"، استعملنا في هذا البحث أسلوب دراسة الحالة الذي يمكننا من الفهم العميق للحالة ويتميز بمرونة أكبر.

(سمير ويامنة، 2017، ص 223)

4. أدوات البحث وإجراءات تطبيقها

1.4 المقابلة العيادية للبحث

اعتمدنا على المقابلة العيادية للبحث في شكلها النصف موجهة بهدف جمع معلومات تسمح الإجابة على تساؤلات البحث وأهدافه. ومن أجل ذلك تم تصميم المقابلة وفق دليل يحتوي على مجموعة من المحاور، حيث يحتوي كل محور بدوره على مجموعة من الأسئلة، ويوضح الجدول(4) المقابلة المستعملة بمحاورها وأهدافها.

لمقابلة	المحاور	أسئلة المحور	هدف من المحور
المقابلة التمهيدية	1.تقديم موضوع البحث والحصول على موافقة المبحوثين . 2شرح مسار إجراءات البحث. 3.إطلاع المبحوثين على أخلاقيات استخدام المعلومات التي سيدلي بها.		ــشرح موضوع البحث، انتقاء أفراد العينة والحصول على موافقتهم للمشاركة في البحث، الاتفاق مع المبحوثين على طريقة العمل وإطلاعهم على أخلاقيات استخدام المعلومات التي سيدلي بها.
المقابلة	محور1: يخص الأثر الذكروي لفقدان الأم	1.وكتاش فقدتها؟ 2.كيفاش ماتت؟ 3.كيفاش عشت الدفينة؟ 4. كيفاش كانت ردت فعلك؟هل تأثر مستواك الدراسي؟هل مرضت؟ 5. في رأيك هل تقبلت فكرة فقدان أمك؟ إذا كان الجواب بنعم أضيف .كفاش حتان اوصلت لهذي النتيجة ؟ 6. كيفاش كنت تحس لما كانوا يقولوا مسكين يتيم؟	وكان الهدف من المحور جعل المبحوثين يعايشوا حدث الفقدان وذلك بالاعتماد على الآثار الذكروية المخزنة لديهم. وكيف عيشت تلك المرحلة وتأثيراتها عليهم. محاوليين تتبع تلك المراحل إلى أن نصل إلى مرحلة تقبل الفقد أو عدم تقبله اليوم.
	محور2: الصورة الأمومية في ضوء العلاقة مع الأم كما عاشها وكما يستذكرها	.كيفاش كانت علاقتك مع أمك في حياتها؟ 2.ممن كانت قريبة؟ 3.هل تشوفها في أحلامك وكيفاش تشوفها؟ 4.هل كي تتفكر أمك إتجي في بالك صورة أو حادثة أو رائحة معينة؟واش هي؟ 5.هل ديما تجي أمك في بالك ؟ 6.واش هو الشيء إلى خليك تتذكرها؟ 7.إذا قعدت فترة طويلة متفكرتهاش واش	ــ هدفنا في هذا المحور معرفة طبيعة العلاقة التي كانت تجمع المبحوثين مع أمهاتهم كما يستذكرونها، وهل تأثرت هذه العلاقة بحدوث الفقدان ، ومدى تقبل المبحوثين له.

		تعس؟ 8. هل تحب إنك تتلاقي بلأشخاص أو الأشياء إلي تذكرك بأمك أم لا؟	
	محور3: العلاقات داخل الأسرة	كيفاش تصف علاقتك مع أبوك؟ كفاش ولات علاقتك مع أبوك بعد وفاة الأم؟ هل خاوتك كان عندوا دور في حياتك؟ وكيفاش؟ في رأييك من عوض مكان الأم بعد رحيلها؟ من هو أقرب شخص ليك في عائلة؟ كفاش تصف فترة مراهقتك؟ واش دور الأب فيها؟ كفاش تصف طفولتك؟ واش دور الأب فيها؟	ـ يهدف هذا المحور إلى معرفة طبيعة العلاقات المحيطة بالمبحوثين ، ودور كل فرد فيها، وهل شكلت لهم دعم نفسي لتسمح لهم بلستثمار عاطفي يعوضهم الإحساس بالفقدان.
	محور4: العلاقات الاجتماعية ولستثمار العمل	هل تحب تكون في أماكن مليانة بالناس؟ هل تحب أدير صحاب وعلاقات جدد؟ هل تخمم بزاف واش راهم يفكروا الناس؟ هل تقوم عملك جيدا لما يعطولك خدمة معينة؟ هل لقيت صعوبة في إختيار المهنة التي تريد عملها؟ واش رايك في النساء؟ واش رايك في الأبوة؟ هل تحب أن تحضن من طرف صديق؟ هل تجيد التعبير عما بداخلك بشكل جيد؟ واش رايك في الإرتباط؟ الزواج؟ واش رايك في الأمومة؟ وكيف تصفين نفسك كأم؟ هل تحبين الاعتناء بمظهرك؟	يهدف لمعرفة السمات العامة في شخصية المبحوثين وذلك يسمح لنا بربط الاجابات مع المحاور السابقة ونحاول تتبع أي تغير في الشخصية فنحاول معرفة: إنطواء، الشك، تحمل المسؤولية،تشكيل استثمارات جديدة في شخص الزوجة، الثقة في النفس.
	محور 5: الحياة الجنسية والوالدية	كيفاش كان قرار الإرتباط بغياب الأم؟ كيفاش عشت الزواج بدون حضور الأم؟ كيفاش تصف علاقتك الزوجية؟ جيدة متوسطة ، سيئة. لماذا؟ لو كانت أمك حية هل كنت ستصف حياتك بطريقة أفضل؟ كيفاش تصف علاقتك مع الأولاد؟	تهدف لمعرفة طبيعة الحياة الزوجية للمبحوث(امرأة/رجل). وما هي المشاعر التي عايشها عند الزواج، الانجاب. ـ وما هو التغيير الذي كان سيمس حياة المبحوثين لو كانت أمهم معهم. فهنا نستوضح أكثر استمرارية الحاجة للسند أم أنهم تمكنوا من الوصول للاستقلالية.

الجدول(4) يوضح المقابلة المستعملة، محاورها و أهدافها.

ملاحظات

- تجدر الإشارة أنه هناك بعض الأسئلة توجه للنساء فقط وأخرى للرجال ضمن المحور الرابع.

- وأنه في المحور الخامس: الحياة الجنسية والوالدية يوجه للحالات المتزوجة والتي تعطي تقييم للحياة الزوجية بأنها سيئة بمعنى أننا لا نلجأ للمحور الخامس إلا إذا تم تقييم الحياة الزوجية من طرف المبحوث أنها متوسطة أو سيئة .
- كما يجب التنويه أننا سنقوم باستخدام معطيات المقابلة العيادية لكي نحللها بشكل كيفي والاستفادة منها في دراسة المبحوثين بشكل معمق.

ظروف تطبيق المقابلة العيادية

- في البداية يجب أن انوه أن الوصول لحالات البحث لم يكن بالأمر السهل خاصة الرجال منهم ، حيث وبالرغم أننا توجهنا بطلب المشاركة في مجموعة البحث لعينات مختلفة حتى الجامعيين منهم لكنهم لم يتقبلوا الموضوع .
- وبالنسبة للحالات التي قبلت المشاركة فأول ما عرفت طبيعة الموضوع(الطاهر،فضيلة ،فايزة) علقت بأنهم كبار الآن وان حياتهم سارت بشكل عادي من الأحسن لو درسنا الأطفال كنوع من التهرب ،لكن المقابلة ومحاورها أوضحت صعوبات عايشتها المجموعة مع فقدان الأم ظهرت مع سير المقابلة كمشاعر الحزن لدرجة البكاء (فايزة واسماء) والصمت المطول، والغضب(مهدي) والعودة بتفاصيل الحياتية كانت تجمع الحالات مع أمهم (فايزة ،فضيلة،أسماء ،الطاهر،مهدي) أين تظهر السعادة في ذكر تلك اللحظات والأحداث ، ليبرز عظم الفقد بذكر الجانب الأخر من حياتهم بدون الأم .
- امتازت المقابلات بسرد مطول خاصة لدى النساء صاحبه ارتياح في سير المقابلة بالرغم الألم المترتب عن استرجاع الآثار الذكروية الخاصة بالفقدان وتبعاته .
- كما بدا علي الحالات نفس درجة التركيز والتجاوب مع الأسئلة رغم طول المقابلة .
- ونجد أن تأثير المقابلة استمر حتى بعد انتهاءها إذ علقت (فايزة) بمجرد ذهابك شعرت بارتفاع في ضغط الدم، وذلك بسبب الجهد المبذول والضغط الناتج عن الأثر الذكروي للفقدان .

- ويجب أن أبين أن كل الحالات عند انتهاء المقابلة انتابهم نوع من الثقل والارتخاء ويدل حسب الأستاذة ،أن المقابلة كانت كمنفذ مساعد للقيام بتفريغ انفعالي لما تم حمله من مخزون قديم وصعب .
- كما يجب أن أوضح في الأخير أن الحالات أرادت أن تضمن استمرارية الاتصال رغم انتهاء العمل معهم ،وحسب الأستاذة فان ذلك يدل علي استثمارهم لنا كدور داعم و سند ايجابي الذي ظهر مع سير المقابلة وتطبيق اختبار TAT .

2.4 إختبار تفهم الموضوع TAT

وضعه هنري موراي باتفاق مع عدد من زملاءه من جامعة هارفرد، يتكون الاختبار من 31 بطاقة، وراء كل بطاقة هناك رموز تقوم بدورها بتحديد البطاقات المناسبة لكل عمر وجنس. تحتوي البطاقات على صور لأشخاص في وضعيات مختلفة يطلب من المفحوص بسرد قصة لكل بطاقة، وتكون القصة كاملة بداية ونهاية معروفة.

تتعدد التفسيرات لهذه الاختبارات، وتهدف طريقة **موراي** إلى تحليل دقيق لكل جملة من القصة وتحديد الحاجات النفسية للفرد، فضلا عن ذلك فإنها تقدر شدة هذه الحاجات واستمرارها وأهميتها بالنسبة للحاجات الأخرى في الشخصية. (جابر، 2014، ص36)

الصف	اللوحات														مج
رجل	1	2	3BM	4	5	6 BM	7BM	8BM	10	11	13 MF	19	16	13
نساء	1	2	3BM	4	5	6 GF	7GF	9 GF	10	11	13 MF	19	16	13

الجدول رقم(5):يوضح لوحات اختبار تفهم الموضوع المقدمة للمبحوثين .

خلاصة

في الأخير نوضح انه قبل تطبيق المقابلة واختبار تفهم الموضوع ، التقينا في البداية بالمبحوثين لنشرح لهم طريقة العمل ، لنلتقي في المقابلة الثانية لطرح الأسئلة التي جاءت ضمن محاور المقابلة وفي المرة الثالثة والأخيرة من اجل تطبيق اختبار TAT، وتجدر الإشارة أن مواعيد المقابلات تضبط بالاتفاق مع المبحوثين حسب ما تسمح به ظروفهم ، وان المقابلات كانت تنتهي بعد تحقيق أهدافها ، رغم طول الوقت الذي استغرقته بسبب ما لمسنا منهم من رغبة في الاستمرارية، وبروز حاجتهم للسند والتعبير اللفظي عن حياتهم ،وبعد انتهاء المقابلة كنا نفتح حوار عفوي مع المبحوث من اجل ترك المجال مفتوحا وضمان عدم انقطاع مباشر عن العلاقة الإكلينيكية التي أقيمت أثناء تطبيق أدوات البحث.

الفصل السادس

تقديم وتحليل بيانات البحث

1. تقديم وتحليل الحالة الأولى طاهر

- ✓ **الاسم**: طاهر
- ✓ **العمر**: 28 سنة
- ✓ **المستوى الدراسي**:خريج مدرسة عليا
- ✓ **عدد الإخوة**:6 ذكور –4 بنات
- ✓ عمره لما توفيت الأم:17 سنة.
- ✓ **المهنة**: أستاذ في مادة الإجتماعيات.
- ✓ الحالة الاجتماعية: متزوج.

المحور الأول: الأثر الذكروي لفقدان الأم (وكل ما يخص معاش وواقع الفقدان)

يعتبر فقدان الأم بالنسبة للطاهر حدث صادم حيث يتذكره بالسنة واليوم والشهر" **فقدتها في 2001، كنت نقرا في السنة أولى ثانوي في الدخول 30سبتمبر بالضبط**"، ثم علل سبب تذكره للتاريخ لأنه كان اليوم الأول من الدخول المدرسي وقال:" **لباس عليها مش مريضة ولا، معندهاش مرض باين، مرضت شوية أداوها للسبيطار ب(س.ع) وعقبوها لمدينة (ب.د) باتت ليلة قدوة توفاة**" وهنا يؤكد فجائية الموت" **كانت تخدم كلش**" فهو لم يرى أمه في حالة مرض ولم يكن ينتظر فقدانها. ثم دخل في سرد تفاصيل اليوم الذي سمع فيه الخبر" **كنا نقراو السبت ولا الأحد**"**موجها السؤال لي كموضوع سندي له وقال**" **ناسي بالضبط وكتاه كنا نقروا بالسبت ولا الأحد**". وجد صعوبة في استمرارية السرد حتى يتأكد من المعلومة وكأنه ينتظر مني تأكيد أحد الاحتمالين ثم أكمل " **في 2007 لبست طابليتي على 8:00 قير، رايح لليكول، جا خويا ضمني ليه وقالي، ياودي راها توفاة...ماكالاه تروح...، هذا بالنسبة للظرف إلي سمعت فيه الخبر**" هذا التعليق يوضح ترتيب أفكاره بشكل ممنهج ومنطقي ليخبرني ضمنيا بنهاية الجواب، وانتظاره بطرح السؤال التالي، وكأنه يتنافس معي وبطريقة لاشعورية متخذا وضعية تحكم في الجلسة، قد يعود ذلك إلى طبيعة عمله كأستاذ. أين إعتاد أن يطرح الأسئلة ويتلقى الإجابة وليس العكس. ولما سألته **كفاش عشت الدفينة والمراسم الجنائزية؟** سكت فترة من الوقت ثم قال:" **أنا من طبعي كي شغل حوايج منعشهاش في اللحظة ذيك، لو أنقلك دمعتي وذيك،**

كلي دمعتي شوية قاسية تأثرت مش متأثرتش، باش أنقلك حزن كبير كبير مهوش هكذاك".وبقي في الاسترسال عن دعم الناس والكلمات المعتادة التي يقولها الناس في تلك المواقف لكن في مجمل ما قاله أكد أنه عاش موقفين الأول صديق لم يقنعه دعمه رغم مساندته له منذ ساعات الأولى وقال:" **مقنعنيش خطراكش أمو وبيّو حيين**" أما الثاني ففاقد لأخيه" **قتصبارتو تريحني**" هذا يدفعنا أن نرجح التفكير المنطقي في سياق صلب الذي يوظفه **طاهر**(يتيم/ غير يتيم) ليفصل بين مواضيعه ويقوم بمعالجتها بطريقة مدروسة ووسواسية أعطى صورة إيجابية عن نفسه منذ بداية المقابلة، تتسم بالحذر وعمق التفكير، فهو يحاول أن يفهم السؤال ليعطيه حقه في الإجابة. وأنهى إجابة السؤال" **هذا بالنسبة لهذا السؤال**" ليستمر نفس الانطباع السابق فيما يتعلق بطرح أجوبته بشكل مرتب وممنهج وكذلك استمرارية التركيز كأنه في امتحان وعليه الإجابة عن كل الأسئلة بطريقة صحيحة. وفي سؤالنا **كفاش كانت ردّت الفعل إنتاعك بعد الوفاة؟** هنا طلب مني توضيح السؤال وقال: " **باش نعرف واش إنقول**" ثم قال:" **لالا متأثرتش على المستوى الدراسي، أنا كنت متوسط مش قال قراي...تحس روحي كي شغل راك في المنام وأمبعد بالعقل بالعقل تبدى تصق بلي**"، ثم ذكر أن وجود الناس" **تحس روحك في ال في ال هذيك فوضى هيراج هيراج**" وهنا بمعنى الفوضى ووجود الناس ساهم في منعه من الانشغال بالتفكير في الفقدان. ثم قال" **بعد مدة كي روح القاشي، بالعقل بالعقل يرجعلك ال..فمة تزيد تقيضك ...الحزن بصح مش حزن كبير**"في الإجابة ظهرت بعض التوقفات التي تدل على المقاومة رغم أن ترحمه على أمه كم من مرة يوحي تقبله حقيقة فقدها. ولما سألته **في رأيك هل تقبلت فكرة الوفاة إنتاع أمك؟** أجاب وبإختصار" **حاليا متقبلها، حاليا راني متقبلها**". ولما سألته **كفاش وصلت لهذه القناعة؟** أرجعه أولا لطبيعة شخصيته" **من بكري ثقيل ومنتأثرش ثم ثم، كشما تصرالي حاجة نتأثر شوية وإمبعدها ثم ثم تروح**". ثم أكد أنه عندما تحدث وفاة في محيطه المجتمعي" **تخفف عليك ياسر**"، وخاصتا أنه بعد مدة قصيرة من وفاة أمه توفت جارتهم وهي أصغر سنا من أمه. وأضاف قائلا أنه شخص متدين وطبيعة التربية في العائلة" **قاع يحترموا بعضاهم**" " **مش قال زوج ذراري وأمهم وبيهم طايشين ... وبعد كي تصرى هذيك**"المواضيع المخيفة هي التي تبقى بعيدة عن التسمية، وكأننا لما نسميها فإننا نضفي عليها بعدها الخوافي، بقدر ما تركت مجهولة بقدر ما نبقيها بعيدة عنّا."**واحد يروح للأدروق واحد يروح لالا...حنا عايلة كبيرة 6ذراري و4 بنات**". فكل ذلك علّمه الاعتماد على نفسه وتحدى الصعاب وسمح له بإستدماج محتويات ثقافة بيئته، ونسجل أيضا ثقل الممنوع" **نعرفوا الحلال والحرام**" ويبدوا أن **طاهر** دخل في سيرورة الحداد ناجحة أين فرض مبدأ الواقع نفسه وتقبل واقع

الفقدان الخارجي(فقدان الأم)، وأيضا واقع الفقدان الداخلي أي الحزن المرتبط بذلك الفقدان الخارجي وما يتبعه من تغيرات داخلية. وعليه يظهر أن **طاهر** مستدخل الموضوع الأمومي بشكل جيد فعاش نفسيا التمييز والفراق عبر القلق، الاكتئاب والحزن كاستجابة عابرة. ولما سألته **كيفاش كنت تحس لما يقولوا مسكين إيتيم؟** أنكر احتمالية مروره بوضعية كهذه فقال:" **خطراكش مكانتش تبان عليا بيّا مسكين ولا معنديش لالا**" كلما كانت المصادر الخارجية جيّدة، فهي أساس لتقبل الفقدان فهي تسمح لنا أن نعيش الفقدان، نتقبله (لباس، المال...).وهنا ربط صورة اليتم بالحرمان المادي كنوع من الهروب وليعطي صورة إيجابية عن نفسه ويبتعد عن أي موضع ضعف قد ينسب له، وليتأكد هروبه قال" **إنقالت على خويا كي كان راح يتزوج**" "**الواقع إنتاعها مش مليح، معجبتنيش ياسر،شغل محقهاش تنقال هذا مكان**" مع استمرارية هدوئه، والثبات في ردود أفعاله.

خلاصة المحور الأول

يظهر على **طاهر** الطابع الصدمي لحادث وفاة الأم الذي يتذكره بتفاصيله، وبروز المقاومة في ذكر كلمات تدل على الفقد وصعوبة التسمية لأنها تشكل له مواضيع مخيفة وكأن تسميتها يضفي عليها بعدها الخوافي، فيتركها مجهولة ليبعدها عنه، كما تظهر سمات الشخصية الوسواسية من تسلط وتحكم على سير المقابلة وتبين أن **طاهر** تمتع بمصادر خارجية جيدة سمحت له أن يعيش الفقدان ويتقبله.

المحور الثاني: الصورة الأمومية في ضوء العلاقة مع الأم كما عاشها وكما يستذكرها حاليا

في سؤالنا لطاهر **كيفاش كانت علاقتك مع أمك في حياتها؟** قال" **قريب ياسر وعزيز كما علاقة أي ابن بأمه وأكثر ممكن،في العيال أنا قريب ليها، وفي الرضاعة طولت ما تفطمت كي شغل يحكيولي و شافي**" أي أن إجابته انطلاقا من آثار ذكروية مخزنة سابقا.وتعود لمراحل قديمة ومبكرة أرجعتنا لمرحلة الرضاعة وهي من بين التفاعلات الأولى المبكرة في العلاقة(أم ـــــ طفل).وفي جوابه عن **ممن كانت قريبة؟** قال:" **خويا ما قبل الكبير تستشيروا تحكي معاه**" بمعنى أنه مع استذكاره لأمه أستذكر كمون المنافسة الأخوية على الأم وهذا من بين الأشياء الإيجابية في التكلم عن العلاقة(أم ـــــ طفل). ولما سألته **هل تشوف أمك في أحلامك؟** قال"مش **بزاف قليل قليل يتحسبوا مش بزاف فقولي نادر**" ولما سألته كيفاش كانت تجيبك في الحلم؟ قال:" **منيش شافي منيش متذكر حتى المنامات قلال**

ياسر"، حيث يعتبر الحلم هو أهم منفذ أمام اللاشعور والمكبوتات والحياة النزوية ونسيانه هو دلالة على الصراع ضد إفشاء ما في اللاشعور، واللاسترجاعيون تمتاز شخصياتهم بالتزمت وشدة الإلتزام وقوة التحكم في النفس، حيث يطردون عن قصد كل ذاكرة لهم من مجال الوعي الشعوري، وذلك لأن ذاكرتهم تلك تحتوي على أفكار ورغبات مزعجة ومؤرقة في حياتهم، فهم لا يطردون القلق الذي يظهر في أحلامهم من خلال نسيانه وكبته، فالحلم المنسي هو نتاج مقاومة كبيرة يستعملها الفرد. وفي سؤالي **كي تتفكر أمك تجي في بالك صورة ولا حادثة أو رائحة؟** قال:" **صورة وحادثة، وحادثة مكانتش حادثة بزاف، إيجوا حوادث هكذا صورة، مرة نتفكرها كي شغل الروح انتاعها لا صورة ولا حادثة نتفكرها فلانة هذا مكان**"، حيث اختصر الأحداث والصور في ذكرى مبهمة(روحها) هذا التردد في السرد دليل على قوة الكبت والذي يتأكد من أجوبته السابقة ولما قلت له **احكيلي واحد من هذه الأحداث؟** قال" **كنا في شمبرة، دار العيال كي شغل متربعة وأنا قاعد عندها وكأني متكي عليها، قديمة هذي مزالت لاصقة، متتنحش أكل**" وأكد أن هذه الصورة مثبتة في ذاكرته وهنا نلحظ استحضاره الدائم للإخوة ، رغم أن السؤال السابق أخفى أي تذكرة لأي حادث أو صورة. فهنا وجود صورة أمومية مخزنة جيدا لكنه يقاوم ظهورها حتى لا تفقد مرة أخرى. وأضاف أيضا أنه يتذكر" كي **تعود رايحة من دارنا لدار خوها وانروح معاها، وكي انجي ومنلقهاش نلحقها**"، والملاحظة أنه أراد سرد حدث آخر كأنه كان في صراع يريد الحديث عنها ويتجنبه في آن واحد، كما تظهر في كلتا الحادثتين طاهر وأمه فقط في الصورة دون أي عنصر آخر.

ولما سألته هل **ديما تجي أمك في بالك؟** قال" **لالا مش ديمة**" و **عن الشيء الذي يخليه يتذكرها؟** بدأ بتحسر "**أنا مرات نتخيل أنقول كون جات عايشة كفاه رانا، لخاطر راها صرات أحداث بعدها، بعدها الشيخ عاود الزواج، ورحلنا من الدار ذيك لدار وحدة آخرى، مبعد نتخيل كون جات معانا في هذي الدار جديدة لرانا فيها. وكي تزوجت ثاني تفكرتها...**" هنا أضاف أنه كان يريدها أن تعيش في الدار الجديدة لأنها أحسن حالة من القديمة. وهنا كأن الرفاهية التي تحققت مستقبلا في حياته كان يتمنى أن تكون جزء منها، وبذلك فإن سعادته ناقصة. ولما سألته **هل تحب تتلاقى بأشخاص أو بأشياء تذكرك بأمك؟** قال:" **منحبش ياسر، سيرتو الفطوات... منيش عارف علاه منشتيش انشوف ياسر**" وهذا يدل على استمرارية عمل المقاومة.

خلاصة المحور الثاني

حيث يظهر **طاهر** أنه ذو نمط وسواسي مثالي، وذلك لكثرة لجوءه لاستثمار الحدود الفاصلة، كأحد الصلابة في الميكانزمات النفسية إتجاه قلق الفقدان وكأن التخزين حدث على نمط شرجي. فقلق الفقدان يهاجم وحد الأنا، إذا فالدفاعات ذات نمط وسواسي تعمل على حفظ الأنا بحفظ الذاكرة مخزنة في العالم الداخلي مما يشير إلى رقابة صلبة للأنا والمباعث ما قبل شعورية.

المحور الثالث: العلاقات داخل الأسرة

وفي سؤالنا **كفاش تصف علاقتك مع أبوك؟** قال:" **مع دادا علاقة زينة سيرتو كي راني إنعاون فيه، علاقة مليحة، ذركة الشيخ إنتاعنا كبير بصح مداسرنا...إنقصروا عادي علاقتنا حنا الذراري قاع زينة قلبو بيض زعمى كشما ديرلوا حاجة ولا متشاوروش في حاجة ميتنواش**"، هنا كلامه يوحي بأن الأب أكثر قربا من الذكور منه للإناث، حيث أن هذه العلاقة مع الوالد سمحت له أن يعيش الفقدان ويؤكد القرب التقمصي من الأب لأنه لا يوجد تقمص جيد للأب إذا لم يكن هناك تقمص جيد للأم، بمعنى أن الصورة الأمومية جيدة. وفي قوله" **سرتو كي راني نعاون فيه**" بمعنى تمكنه من القيام بعمل الحداد لأن صورة الأم مستدخلة بكفاية والأب جيد مما يسمح له بالقرب من الأب وتقمصه. فالآباء الجيدين يسمحون لأبنائهم أن يقوموا بعمل الحداد بما يقدموه من دعم. ولما سألته **كفاش ولات علاقتك ببيك بعد وفاة الأم؟** سكت قليلا ثم قال: "**مزالت صح، في الاحتكاك شوية لخطراكش كبرنا مبقيناش كما إنتاع هاتي ومدلي ولات مكانش، بكري كانت أعطيني، وبعدها مولاتش أعطيني وذيك**" هنا نلمس أن طاهر أراد الابتعاد عن والده كنوع من النضج في الشخصية لكي لكي يستقل بذاته، ولم يعد يريد استمرارية الاستناد على والده. ونرى هنا أن القدرة على الانفصال تكون ممكنة لأن صورة الأم جيدة والأب جيد حتى في ظروف فقدان الأم، وقال" **وإمبعد الزواج إنتاعوا ثاني مليحة، بصح كي تشوف خوتاتك كي تشوف خوتاتك، زعمى كي شغل تأثروا ثمة شوية تأثرنا بالعلاقة بصح مزالت كما راها**"، نلمس هنا التقمصات الذكروية قوية في ضوء السياق الاجتماعي، الذي يفرض على الرجل أن يكون شديدا لا يتأثر كثيرا. ونفترض أنه من قوة قربه للأب ولكي لا يعايش الفقدان ثانية قرر طاهر الانفصال عن الأب بعد زواجه كأنه تنازل عنه كموضوع مستثمر ليجنب نفسه معايشة ذلك

الفقدان، كنوع من الحماية لنفسه خوفا من أن يتركه والده لصالح زوجته، فبادر هو بالتنازل عنه لكن هذا لا يشوه إمكانيات الانفصال والتفرد الموجودة عند طاهر. فقال" **الطفلة تتأثر أكثر من الطفل، خاصتا كي يخممالأب باش يعاود الزواج، كي تشوفهم تأثروا وتولي كي شغل تتأثر أنت لكن معلابالیش حتى كي عاود الزواج شغل منيش محتاجوا**". والتي تشير لتكوين عكسي يخص طريقته في تسير العدائية ضمن التنافسية مع الذكور"**أنا مع البنات**" فصل نفسه عن الذكور التي كانت تحبهم أمه، فقال" **كون الطفلة متصرحش ويبقى عاجبها الحال معنديش مشكل أنا**". ولما سألته **هل خاوتك كان عدهم دور في حياتك؟ كفاش؟** قال" **أيه، دور كبير دور كبير كون خلاتني وحدي مشكل، تعود عندي مسؤولية كبيرة وكون خلات معايا خاوتي أصغر مشكل منعرفش أسكوا نقرا، نخدم، نعاون دادة... لكن كي عدت أنا الصغير معلابالیش نقرا وخلاص...وجود خاوتي كافي متحسش بالفراغ...**" إجابته هنا تجعلنا نرجح وجود استثمار دافئ في العائلة يمكن غرسته الأم ويمكن كذلك بسبب جودة صورة الأب، لهذا يتعاطف أكثر مع البنات، لأنه يحس بأنهم ضعاف ويلعب بذلك دور الذكر وليس تقمص الأم، دور الرفيق الحامي الآمن نضير صورة الأب. وفي قوله" **وجود خاوتي كافي**" يبين مدى استقلاليته وإعتناءه بالحدود كشخصية واضحة ذات إرصانات جيدة للفقدان. ولما سألته **في رأيك وشكون إلي عوض مكان الأم؟** قال" **يعوضلك مكان الأم مكانش مزال خاصتا كي مأخرا تزوجت، كي خواتاتك يدبروا عليك كي شغل باش متروحش...ممكن إذا كانت نسيتك زعمى عزوج قد أمك وقال صح طيبة ونية يمكن تعوضك**" حسبه لحد الآن لم يجد بديل عن أمه وهنا لا ننسى طول مدة الرضاعة، فأصحاب نظرية التعلق بالموضوع يؤكدون أنه حتى ننفصل جيدا علينا أن نتعلق جيدا مما يثبت إستبعاد فكرة إستبدال الأم كأي شخص عادي لا يحب إستبدال مواضيعه الأولية، لكن قوة التعلق بهته الصورة كصورة آمنة وجيدة لا يوجد أي إشكال إذا كانت علاقته مع حماته جيدة واستطاع أن يرى في حماته صورة جيدة.

وأظهر طاهر قدرته في الاستفادة من المواضيع عند قوله" **مش تعوضك بصح تحس بلي بنها زعمى إنت راجل بنتها وتشتي بنتها تعود هانيا قادرة تخدم مصلحتها 100 % م قبل مكانش**". وفي سؤالي **وشكون أقرب شخص ليك؟** قال" **أختي كنت نقرا معاها هي فايتتني بعامين ...هذي أختي قريبة ياسر، عشنا نفس الفترة نفس الجيل**"، هنا نلاحظ أن في علاقته مع الآخر يمكن أن يمايز فيها ما بين الأجيال، أخته لم يضعها بديلة لأنها قريبة منه في الجيل ويتشارك معها نفس الخبرات ــــــ

المشاعر ـــــ القصص. ولما أشار إلى إمكانية وجود نوع من الاستثمار لصورة الأم لجأ "**للحماة**" لأنها كبيرة فيالعمر وتتمتع بالحكمة. والتمايزات في العلاقات لما نمايز جيداما بين الأجناس وبين الأجيال ونعرف ما نأخذه منهم وما نطلب وما يمكنهم أن يعطولنا كل هذا مؤشر على استدخال صورة أم جيدة. وفي سؤالي **كفاش تصف فترة المراهقة إنتاعك؟** بعد سكوت قال" **كاين إحتمالات ولا مكانش معرض بالضبط عشتها عادي...عشتها عادي كأني مش يتيم ...مكانش حرمان ونقص إنتاع الحنانة مكانش لخطرا خلاص قطعتني بر الأمان...عشتها مقرب من أمّا، والأب مش عفتوا ولا حاجة بصح كنت انحس بلي كاين فراغ بيناتنا**" وهنا طبيعي في المراهقة صراع أب ـــــ مراهق."**أمّا هي لقريبة في كلش، كي جبت الأهلية أهديتلها النجاح ليها**" وهي إشكاليات طبيعية في المراهقة مما يدل أنه لم يكن عنده إشكال وعاشها كصيرورة متواصلة وضمن الطبيعي أي كأوديب إيجابي ضمن القرب مع الأم والصراع الضمني مع الأب الذي تثيره المراهقة، وإجاباته تؤكد صدقه معنا وكأنه يسمح لكل ما يجول بخاطره بالظهور بمقاومات مرنة بمعنى أنه استثمرني كباحثة جيدة. وفي سياق كلامه"**قطعتني بر الأمان**" توحي أنها زودته بموروث سمح له بإستثماره في المستقبل كراشد وتبين أن الوضعيات الجيدة من القرب، التوازن، الاشباع تنسب إلى صورة أم جيدة وأب جيد، وأهم استثمار لطاهر هو تعلقه بأمه فهو مرتبط بها لدرجة قوله" **كي جبت الأهلية أهديتلها النجاح ليها**" فهذه الهدية نتاجه الخاص وهي الأحق باستلامها، فإهتمام طاهر الكبير بالدراسة يدل على استثماره للعقل على حساب دفاعات أخرى، حيث قال" **قضيت مراهقتي قراية، وبالوا وجوي، وصحابي عاقلين عايشن مع بعضانا من بكري، جيران وفاميليا**" هنا أكد طاهر أن أصدقاءه هم أنفسهم من الصغر، وأنه لم يرافق أصدقاء السوء وهذا يعود لوضوح الحدود والاشباع والتوازن النفسي والصراع ضمن سيرورة عادية وبالتالي نسبة اللجوء للإنحراف تكون مضمحلة جدا ونحن ضمن بنية عصابية جيدة، وهذا كله بسبب وضوح الصورة الأم واشباع في التفاعلات المبكرة. وفي سؤالنا **واش دور الأب في فترة مراهقتك؟** قال" **مش عارف واش إنقول، دور الأب واش رايح يكون كما حكيتولك من بكري خدام في تزاير12 يوم هنا و12 يوم لهيه...نقعد نستنى فيه...وكي يجي نفرح بيه وفامليتي قاع، وكي يعود رايح منشتوش فترة الغياب صامطة**" وهنا نلاحظ أن الأب محبوب وموجود وبالتالي الشخص الموجود والذي يؤدي دوره نفتقده عند الغياب، فقوله" **منشتوش صامطة**" تصريح ضمني بحب الأب ولكن في قوله" إنحسوا يخدم علينا هذا مكان" قد تدل أن الأب لم يكن يصرح بحبه لهم. وفي سؤالي **من قام**

بدور الأب في فترة غيابه؟ قال" **في المواقف إلي تسحق فيها بيّي نلقى خاوتي دارو هذا الدور**" أي أن الغلاف العائلي هو الذي كان يعوض غياب الأب كداعم.

خلاصة المحور الثالث

نلاحظ في هذا المحور أن استدخال صورة أمومية جيدة سمح للحالة بتقمص الأب، وكذا تمكينه من القيام بعمل الحداد. وذلك انطلاقا من الدعم المقدم من طرفه، فساهم ذلك في تكوين شخصيته مستقلة تعتني بحدودها كشخصية واضحة وذات إرصانات جيدة تعود أصولها ضمن علاقة(أم ـــــــ ابن) مدعمة باستثمار عائلي دافئ.

المحور الرابع: محور العلاقات الاجتماعية واستثمار العمل

في سؤال **هل تحب تكون في أماكن مليانة بالناس؟** قال" **أيه إنتاع الخلوة هذيك منشتيهاش ياسر ياسر، نشتي القاشي ديما**" وهنا توحي إجابته بأنه ذو شخصية إجتماعية" **إنبساطي**". ولما سألته **هل تحب إدير صحاب؟** قال" **أيه، نشتي لكن ذركة مولاتش تستمر كل واحد مشغول...**" بنوع من التحسر كأن الأصدقاء هم الذين يذهبون أمّا هو وفيّ في علاقته. ولما سألته **هل تخمم واش راهم يفكروا الناس؟** قال" **مرات إنقول كون ق يقولولي الناس يودي راه فلان شكرك على ذيك الحاجة...نشتي نعرف الناس واش راهم يقولوا...**"، هنا نلمس البعد النرجسي في العلاقات فلا ننسى انه كان هو الأصغر، مما جعله يستشعر أنه مفضل بطول مدة الرضاعة، وولد لديه محبة شكر الناس له، فالشكر نوع من التثبيتات الفموية، وليس مجرد صرامة في التفكير، فنرجسيته نتاج حياة أسرية مثالية نوعا ما، التي غرست فيهم تلك المفاهيم أن يكونوا جيدين وإيجابيين...ولما سألته **هل تقوم بعملك كي يعطوك خدمة؟** قال" **على حساب أيه نخدموا انفينيه منيش قاع إنخلي ورايا**"، وهنا نلحظ سمة إتقان العمل التي تطبع الوسواسين الذين يحبوا أن يصل عملهم لدرجة الكمال وبالتالي البعد النرجسي في شخصيته ليس لا علائقي بل من باب الوصول للتميز في نظر الآخرين حتى يستمر في العلاقة مع

الآخر، أي نرجسية ذات بعد علائقي أكثر من مجرد الاستفادة من الفوائد الثانوية للنرجسية، بل يهدف لإستثمارها ضمن علاقته مع الآخر. ولما سألته **هل وجدت صعوبة في إختيار المهنة إنتاعك؟** قال" **قال مش مهنة الحلم، قريت جبت الباك...دخلت المدرسة العليا**" فسألته **واش كان حلمك؟** قال" **نكذب عليك إنقلك كان عندي حلم...كنت ديما إنعيش المرحلة إلي راني فيها**"، فهو ذو تفكير عملي ووسواسي نوعا ما فحتى لا يعيش خيبات الأمل فهو وسواسي بتفكير عملي.

وفي سؤالنا **واش رأيك في النساء؟** قال" **واش من جانب النساء التفكير إنتاعهم اسمحيلي يعي تقلك حاجة... وامبعد كي تقدمهالهم ... مع الوقت يحسوا هذي الحاجة عادي... والحاجة الإيجابية النساء لازم يكونوا كاينين كنا في الجامعة انحسوا رواحنا زوافرة ...قال مرتك ولا أمك ولا أختك تفوق بلي راك عايش**"، أي دائما يجد في المرأة صورة الأم الحاضنة الجيدة، لمل تكلم فعلا عن المرأة تكلم عنها كامرأة حامية، وفي قوله" متخليكش زوفري" لأنه أيضا تعود أن يأخذ ولم يعتاد أن يعطي، ولزال لم يتعلم كيف يعطي، وبالتالي فإنه يتعلم الآن إمكانية العطاء مع زوجته وهذا الأمر ليس بالسهل لأنه اعتاد على العناية من الأم(رضاعة أكثر من عامين) أولا ثم من الأب والأخوة والأخوات والآن يتعلم أن يعطي، أي أنه الآن ينسج العلاقات خارج نطاق نساء العائلة (من أم أو أخت)الذي كان في علاقة جيدة معهم، ولما سألته **واش رأيك في الزواج؟** قال" **...كي تشوف المرأة هكذا تبدأ تقلك الهدرة إلي تعييك كي شغل تندم، وتقول كراها مش هي المرأة إلي لازم نديها**" هنا ظهر صعوبة استبدال الأم حيث أنه ليس من السهل عليه أن يمر لإمرآة أخرى غير صورة أمه، وهذا التأرجح يدل على أنه يفاوض في هذه العلاقة (زوج ـــــ زوجة). وفي سؤالنا **واش رايك في الأبوة؟** قال" **نرجعلك للهدرة إلي قبل كي كونت رايح نتزوج كنت نخمم غير في الزواج... وذركة منيش أنخمم قاع في الأبوة وكفاه نعود لالا... أنا عاجبني النموذج إنتاع الشيخ إنتاعنا إنذير كما دار هو انصاحب الذراري**"، هنا أبدى اعجابه بنموذج والده في التربية كنوع من التقمص والتماهي. ولما سألته **هل تحب أن تحضن من طرف صديق؟** قال " **معدناش هذي الحوايج واحد يجبدني هكذا، منحتاجهاش قاع، منحسهاش منحسهاش ومنحتاجهاش...**"، هذا السؤال كان من بين الأسئلة التي لم يكن علينا طرحه خاصتا وأنه تصادف والبعد الفاتر مع الأب لأنه يوجد نوع من الجنسية مع الأب والتي تدخل ضمن السير العادي من التقمصات وحب للأب وكأنه بعد الصراع مع الأب فإنه يدخل في تقمصات التعاطف وهي من بين التقمصات الناجحة.

" **أنا نشتي الجو يكون في الدار مليح مثلا يطيبوا حاجة... ويعرضوا عمي ولا ناس يجو يقصروا معدهم حتى حساب... هذا هو الجو المليح**" وهذا ما يوضح وفي اكثر من مرة أن الحضن لديه هو الحضن العائلي. وبالرغم من خطأ السؤال فقد أكد أكثر أن الحضن الذي يعنيه ويعطيه إهتمام هو الحضن العائلي الغير مجنس. وفي سؤالنا **هل تجيد التعبير عما بداخلك؟** قال " **إنعبر لكن لازم شخص نعرفوا باه نحكي، مثال أختي... تقيضني نحكي كشما واحد وميفهمنيش وتزيد تقيضني إذا سمعت بلي خرج الهدرة...**"، هنا نلحظ ان همه أو مشكلته تعتبر همه الشخصي وعليه الإحتفاظ به لنفسه، قد تعود لنمط التثبيت الراجع للمرحلة الشرجية فكل ما يخصه يصعب البوح به خارج الاطار العائلي الحامي.وهنا يعيدنا للحصن العائلي بتمسكه بحدوده العائلية والتعبيرات داخل عائلية.

خلاصة المحور الرابع

إنطلاقا من هذا المحور نلمس البعد النرجسي للحالة والمستثمرة ضمن علاقة مع الآخر، والناتج عن موروث عائلي جعله يصبوا أن يكون إيجابي وناجح ويسقط ذلك على مختلف علاقاته: العائلية، صداقاته وعمله. مدعم بالتفكير الوسواسي العملي الذ يجنبه خيبات الأمل مستقبلا، وضمن علاقته الزوجية الجديدة يحاول نسج علاقات خارج نطاق نساء العائلة. والذي يعترضه تجاربه السابقة كمتلقي للرعاية وليس كمساهم أو مقدم لها.

المحور الخامس: الحياة الجنسية والوالدية

سؤالنا الأول في هذا المحور **كفاش كان قرار الإرتباط مع غياب الأم؟** قال" **ونا إرتباط قصدك الزواج، عاودي السؤال نكذب عليك، أنو كفاه أما وكفاه نقرر وكفاه ذيك(سكوت)، عادي عجبتني وحدة حكيت لأختي...عادي راحوا شافوا، مكانش قال مكنتش ديما رابط بها أمّا حاضرة ولا مش حاضرة**"، نلحظ أنه يمتاز بلوضوح ولا يقبل الإجابة عن أي سؤال حتى يفهم المغزى منه وهذه النقطة تحسب له. وهي من خصائص الوسواسية الجيدة.وهنا يعود عدم ربط حياته بوجود أو عدم وجود الأم بسبب الوجود الدائم للبديل وهو الغلاف العائلي والولاء العائلي ذو قيمة كبيرة لديه صنعته دينامية أسرية جيدة. ولما سألته **كفاش عشت الزواج بدون حضور الأم؟** قال (بعد صمت)" **زواج بدون حضور الأم، كي شغل حاجة ناقصة حناتلي عمتي، تحس أمك خاصتا كي دير دار وحدك،تحس مع أنسابك بلي عندك جيهتك عندك جيهتك، عندك أمك ذيك عندك كيانك، بصح كي تعود أمك متوفية**

تحس شغل الدار ليهم إنت معندكش ناس إيجوا تحس بلي كي تعود أمك حية تعيطلها تجي، تحس جيهتك راها حاضرة... حاس بالنقص إنتاعها بصح مش حاجة كبيرة"، في البداية أعاد الطاهر صياغة السؤال بصوت منخفض كأنه يتكلم مع نفسه، ثم إسترسل في الجواب ومجمل قوله يوحي بإحساسه بالنقص بسبب عدم وجود امه، وهنا يؤكد أن إحساسه هذا ظهر لما اشترى منزل وأصبح أهل زوجته يأتون للمنزل وهو ليس لديه من يأتي، حيث نلمس ضمنيا كأنه دخل في منافسة مع زوجته في م عائلته وسنده أكبر وأكثر دعما فوجد نفسه هو الخاسر، كما وجد نفسه يلعب دور المتفرج في مكان يعتبر منزله وممتلكه لكن نقص سنده(الأم)أشعره بالنقص. ثم سألته **كفاش تصف علاقتك الزوجية: جيدة، متوسطة، سيئة؟ولماذا؟** قال" **شوية حاليا متوسطة مهيش جيدة"**، هنا نتساءل إن لم يكن ذلك التجاوب في صورة الزوجة هو تجاوب في الولاء العائلي. ثم سألته **لو كانت أمك حيّة كفاش تصف حياتك؟** قال: " **رايحة تكون أحسن ببعيد"**، لأنه بذلك يصبح لا وجود لإشكالية الولاء الذي ينازعه مع غياب الأم، إما أن يتقبل زوجته أو يرفضها لأن قبولها هو التخلي عن الأم.

" **نحس روحي سطابل، إنحس عندي مرجعية، تحس روحك كاين لدبر عليك(سكوت)...كما راني هكذا وتكون أمة حية إنكون مليح ببعيد تشاورها على الدنيا أكل حتى هي تهدرلك مع مرتك"**، هنا نلمس إشكالية الولاء والتجاذب إتجاه المسؤولية الزواجية، ومنح صورة الزوجة صورة جيدة للإحتفاظ دائما بالأم أكثر، وذلك ضمن ولاء عائلي حتى لا يكون خائن لأمه، وهذا ما لمسناه منه في المحور السابق بأنه وفّي في علاقاته.

خلاصة المحور الخامس

هنا تظهر الحاجة الملحة للسند ونتيجة غياب الأم فإنه يستعيض بالغطاء العائلي الحامي، ليدخل مع زوجته في صراع هل ينسج علاقة جديدة معها أم يبقى وفّي لعلاقته السابقة مع الأم، وكأن الاعتراف بالزوجة هو خيانة للأم.

تفريغ لوحات اختبار tat للحالة طاهر

اللوحة 1 " '

"9'... نعبّرلك عليها ... قصة على صورة ... هذا طفل حاير ... وهذي آلة موسيقية الناي ولا واش يسموها

A_{2-3} +E_4 +A_{2-15} CP_1 A_{2-17} CP_1 ->CP_5 CP_1 ->CP_5 CP_1

... أيه تبانلي طفل طفل يخزر في الناي ... كي شغل راه يخمم وحاير هذي هي.(CP_2) "52 '

A_{2-15} A_{2-8}+ A_{2-17} CP_1 A_{2-1} +CF_1 CP_1

السياقات الدفاعية

بعد صمت(CP_1)، يميل المبحوث إلى طرح سؤال يسجل به صعوبة في بداية السرد(->CP_5)، ليعود للصمت(CP_1)، ويكرر التعليمة كنوع من اللجوء إلى الباحثة ولتفكير بصوت عال(->CP_5)، ليدرك بعده طفلا ضمن صراع داخلي(A_{2-17})، ليدخل بعدها في صمت(CP_1)، يفصل به بين الطفل وموضوع الآلة(A_{2-15})، مدركا الموضوع بصفة خاطئة " **آلة موسيقية الناي ولا واش يسموها**"(E_4)، متحفظا في تسميتها(A_{2-3})، ثم يصمت ليتمكن من إدراك الطفل مع الآلة المعرفة **كناي** متشبثا بالنظر(A_{2-1} +CF_1)، يصمت(CP_1)، ويتحفظ في تناول صراع داخلي يجتره ثانية مؤكدا بذلك ابعاد الطفل عن موضوع الرغبة(A_{2-15} -> A_{2-17} +A_{2-8})، كل هذا السرد ضمن سياق صراعي غير معرف(CP_2).

الإشكالية

أمام تصورات العجز الوظيفي في تو ظيف موضوع الراشد التي تبعث إليها اللوحة يغلب على المبحوث قلق الخصاء المجسد في المواظبة على عزل التصورات وتجنب العواطف، وابقاء موضوع الراشد ضمن تسمية خاطئة بعيدا عن التوظيف يعكس دفاعات عصابية متصلبة.

اللوحة 2

حبسي التسجيل قبل حاب إنسقسي باش نفهم واش لازم إنقول ... مفهمتهاش ... إمرأة وراجل مع حصان هذي

$B_{2-1}+ A_{2-1}$ CP_1 $->CP_5$ CP_1 $CC_2 +CP_5$

هذي مرأة صغيرة تقول وهذي مرأة كبيرة ... (يقلب اللوحة) ... فيهم قاع ال الحزن تقول حاول يشوف

CC_1 $CC_3 +CN_1 +E_9$ CP_1 CC_1 CP_1 $B_{2-3} +CF_1 +A_{2-3}$

(اللوحة1) هذي الخزرة إنتاعها حايرة شغل حزينة (مشير باصبعه للفتاة الصغيرة) وهذي الخزرة إنتاعها فيها

E_{15} CC_1 $+CN_1+ A_{2-2}$

عزة نفس وكبرياء ..."37' $(A_{2-15} +CP_4)$

CP_1

السياقات الدفاعية

يستجيب المبحوث بحذر شديد قبل أي سرد ويتوجه للباحثة لتوجيه طريقة عملها، كنوع من الرفض لمباشر السرد($CC_2 +CP_5$)، بعدها يدخل في صمت(CP_1)، مؤكدا على ميول الرفض($->CP_5$)، ويصمت(CP_1)، ليدخل الأشخاص في علاقة تميل أكثر إلى الوصف ودون التعريف بطبيعة علاقتهما($B_{2-1}+ A_{2-1}$)، ويواصل في إدخال الأشخاص في علاقة لكن في سياق وصفي أين يركز في تمييزها على الحجم متحفظا في ذلك "**مرات صغيرة...مراة كبيرة**" ($B_{2-3} +CF_1 +A_{2-3}$)، ليدخل

بعدها في صمت طويل(CP_1)، ويلجأ إلى السياق الحركي (قلب اللوحة) (CC_1)، ويصمت دائما(CP_1)، ليعبر عن وجدان حزين ينسبه كانتقاد للمادة (CN_1->CC_3)، كفشل في إحتواء عاطفة الحزن(E_9)، والذي يتخطاه بعد معاودته لمشاهدة اللوحة1 أين أزيح الإكتئاب والعزل وتصوراتها نحو اللوحة2(CC_1)، ويلصقها كتبرير لوجود وحقيقة الوجدان في نظرة الفتاة مشددا على المشاعر الذاتية في سياق لغوي غير معرف صاحبه إلا من خلال الإشارة كنوع من التواصل البدائي بالجسد(CC_1 ,+CN_1+ A_{2-2})، ويشدد في إدراكه على المواضيع النسوية التي تحتل أكبر حيز في السرد، أين يبرز الموضوع منشطرا بين موضوع النسوي في حالة حزن وحيرة و موضوع نسوي قوي النرجسية(E_{15})، وهذا ليبقي السجل العلائقي بين كل الشخصيات المدركة في فروقها الجنسية ونوعا ما الجيلية دون أي قرب ومعزولة ضمن دفاعات هجاسية متصلبة(A_{2-15} +CP_4).

الإشكالية

يبقى السجل الأوديبي الذي تبعث إليه اللوحة متجنبا بدفاعات متصلبة من الكف والرقابة، وحتى الانشطار الذي يفيد في دفع السياقات عزل التصورات عن بعضها البعض والتصورات عن الوجدان،أين تطفي على الإشكالية الأوديبية التناول الإكتئابي المعزول عن سياقه في اللوحة 1 والمركز عليه في البطاقة 2 لتجنب العلاقة الثلاثية.

اللوحة 3BM

"05' ... هذي كي قلتيلي إحكيلي قصة دوختني ... هذا راه يبكي، يبان طفلة على الحزام ... وهذا النعش

E_4 +E_9 CP_1 B_{2-11}+ A_{2-1} CN_1 CP_1 CC_2+ CM_2^- CP_1

إنتاع واحد متوفي وهاي تبكي عنو ... واللون الأبيض والأسود ديما أي ... مبينش الصورة قاع إنتاع فرح

CC_3+-> E_9 CP_1 CN_5 CP_1 B_{2-3} +E_9

ميعبرش عليها ... يحاول يقلب اللوحة ويحاول يقرأ واش فيها."1 '

CC_1 +CP_5 +-> E_9 CP_1

السياقات الدفاعية

الكف هو الملجأ الأول للمبحوث عبر الصمت(CP_1)، الذي يتبعه توجه نحو الباحثة، كموضوع منتقد بشدة ($CC_2+ CM_2^-$)، بصمت(CP_1)، ولجأ إلى سياق التشديد على ما هو مشعور به معبرا عن وضعية بكاء دون التعريف بالشخص يشير إلى غزو الوجدان" **أه هذا راه يبكي**"(CN_1)، ولضبط الإكتئاب ضمن تعبير جسدي لا يستقر في جنس الشخص ويظهر أكثر تعريفا أين يختار جنس فتاة حتى يناسبها نوعية التعبير الوجداني بعين باكية($B_{2-11}+ A_{2-1}$)، وبعد صمت(CP_1)، يبرز التصور المرتبط بالموت والعزول منذ بداية اللوحة عن وجدان البكاء وللطبيعة الخوافية لهذا التصور وغزوه على المساحة النفسية للمبحوث فإنه ينزلق ضمن إدراك خاطئ "**النعش**"($E_9+ E_4$)، ليعبر بها عن علاقة فقدان($B_{2-3}+E_9$)، بصمت(CP_1)، ليعبر عن حساسية اللون الأسود والأبيض كتناول حسي إكتئابي(CN_5)، وبعد صمت(CP_1)، لينتقد المادة كدفاعات ضد إكتئابية($E_9 <-+CC_3$)، ويصمت(CP_1)، ماكولا الهرب موصلة السرد مائلا بذلك إلى الرفض عبر السياق الحركي كدفاعات هوسية ضد إكتئابية($E_9 <-+CP_5 +CC_1$).

الإشكالية

تمنح اللوحة التي تبعث إلى إشكالية فقدان الموضوع فرصة التعبير عن وجدان الحزن المرتبط بالموت، في سياق عام لم تعرّف فيه الشخصيات وطبيعة العلاقة التي تجمعهم. أين بدى الأنا مغمور بعاطفة الفقدان ضعيفة الاحتواء.

اللوحة 4

"6' ... هذي الصورة مختلفة على لخرين ... فيها الأأ نظرة شريرة انتاع إنتقام تقول كالمرأة كالراجل

B_{2-3} CP_3 $B_{2-3}+ CM_2^-$ E_{14} E_{17} CP_1 B_{2-8} CP_1

... حتى هذيك إلى وراهم شوفي النظرة إنتاعها شغل إنتاع عكس إلى قبيل" (E_{10})1'

$CM_2^+ + CM_2^- <-+ E_{15}$ CP_1

السياقات الدفاعية

بعد صمت(CP_1)، يعطي تعليقا كنوع من التجنب (B_{2-8})، ثم صمت (CP_1)، وضمن سياق لغوي مضطرب(E_{17})، يدرك بعدها موضوعا إضطهاديا مرتبط والنظرة(E_{14})، بحيث تتأخر الشخصيات التي تحتوي هذا المثير الإضطهادي (B_{2-3}+ CM_2^-)، وتوضع الأشخاص في علاقات دون تعريف واضح(B_{2-3} CP_3)، منشطرا بين تصورات إيجابية وسلبية (CM_2^++CM_2^-+–> E_{15})، يواظب عليها حول الشخصيات الأنثوية (E_{10}).

الإشكالية

في اللوحة التي تدعو إلى التناول النزوي الليبيدي داخل الأزواج وتسيير المنافسة الأنثوية وغيرة الأزواج يعاش اللقاء الثلاثي كإنشطار بين التصورات إضطهادية وتصورات إيجابية تحملها نظرات النسوة تعكس دفاعات بدائية، لتتناول التقمصات الجنسية وهيمنة الصورة الأنثوية البدائية المضطهدة.

اللوحة 5

"15' ... هذي المرأة وتطل فاتحة باب وتخزر في الشنبرة لداخل تفتح وتشوف الشنبرة واش فيها واش مفيهاش

E_{14} CF_3 CF_1 CP_1

... معليهش كي مانفهم والوا من الصورة ... كي شغل تتفقد أيه ."08' (CP_2+ CP_4)

CF_1+CF_2 CP_1 CN_9+ CP_5 CP_1

السياقات الدفاعية

بعد صمت طويل يشير إلى كف ضمني (CP_1)، يدرك المبحوث المحتوى الظاهر للوحة(CF_1)، أين يبقى في الطابع الوصفي لتتناول نظرة المرأة كفعل(CF_3)، يميل هذا التجنب إلى إخفاء مشاعر إضطهادية (E_{14})، تبرز أكثر من خلال الصمت الذي يتخلل السرد(CP_1)، ومحاولة الهروب بانتقاد ذاتي(CN_9+ CP_5)، وبعد الصمت(CP_1)، يعود ضمن تحفظات كلامية ليدرج نظرة المرأة ضمن دور مألوف يومي(CF_1+CF_2)، في سياق مختصر ومبتذل (CP_2+ CP_4).

الإشكالية

أمام صورة الأم التي تنظر وتلج يدرك المبحوث صورة إمرأة حاول بشدة تصنيف نظرتها ووضعها في قالب لا يخيف عبر الابتذال والاختصار.

اللوحة 6BM

B_{2-1} هذا راجل مع عزوج، عزوج طل من الطاقة ... كشغل دا يقللها حاجة حاجة هي، ذيك الحاجة هي

B_{2-6}+ CP_4 A_{2-3} CP_1 CF_1 B_{2-3}

مش قابلتها ولا مش عارف هي كفاه رايح تتقبلها، ولا تيجا راه قالهالها هي مش تخزر فيه، هذي هي أنا نشوف

CP_4 B_{2-3}+ CF_1 A_{2-6}

فيها هكذا."42'

السياقات الدفاعية

يدخل مباشرة في الحديث (B_{2-1})، ليدرك علاقة بين رجل وإمرأة مبتعدي الأجيال(B_{2-3})، أين يركز على شخص "عزوج" ضمن الوصف(CF_1)، وبعد صمت(CP_1)، وتحفظ كلامي (A_{2-3})، يشدد على حوار بينهما(B_{2-3})، ينتقل بين صراعات متضاربة لكن مبتذلة أي من الدرما(B_{2-6}+ CP_4)، وينهي اللقاء بين الأجيال بتغيير في منحى القصة(A_{2-6})، أو التشديد على المعنى الظاهر لعزل التصورات وتجسيد صورة أنثوية غير مجنسة مبتعدة(B_{2-3}+ CF_1)، ويميل بذلك السرد إلى الابتذال وعدم إيضاح الصراعات(CP_4).

الإشكالية

أما الإشكالية التي تبعث إلى اللقاء الليبيدي بين الأم وابنها، وهوام قتل الأب كرمزية شفافة لحوراهما. تلتقي الشخصيات في سرد المبحوث دون تعريف بهويتهما، ويبقى فقط الاختلاف في الأجيال والحوار المعتم بوادر مضمحلة لتناول التواطؤ أم ـــــ أبن كتسيير شفاف ورمزي للصراع الأوديبي المتجنب من خلال إسقاط صورة أنثوية مبتعدة تعكس صورة أم مبتعدة.

اللوحة 7BM

"51' ... باس (يبتسم) مفهمت فيها والوا هذي بيان بيّو كي تشوف نيّف، عينين ... علا واش دل منيش

E_{16} CP_1 A_{2-3} B_{2-3} + ->CP_3 ->CP_5 CC_1 CP_1

عارف ... هما قاع ميعجبوش مكانش حاجة تعجب في الفطوات حتى السكتة انتاعك حيرتني. "35'

->CM_1 ->CC_2+ B_{1-2} CP_1

السياقات الدفاعية

بعد صمت(CP_1)، وبعد لجوءه إلى السياق الحركي عبر الضحك(CC_1)، وميول للرفض(->CP_5)، يدرك علاقة أبوية دون التعريف بالشخص الابن (->CP_3 + B_{2-3})، والتمسك بتفاصيل الوجه لتبرير العلاقة(A_{2-3})، وبعد صمت(CP_1)، تفشل المراقبة ويلجأ إلى البحث التعسفي عن خبايا اللوحة(E_{16})، والصمت(CP_1)، لينتقد المادة والوضعية سيلبيا كإبعاد ضمني للطابع العلائقي الأبوي أين تعاش الباحثة ضمن نقده كإستدخال لحضور ضروري يسند خطورة اللقاء مع الأب(->CC_2+ B_{1-2} ->CM_1).

الإشكالية

أمام اللقاء الأبوي من الصعب التموضع أمام صورة الأب التي اتسمت بالخطورة في الاقتراب المبرر لغاية التعسف في البحث عن خبايا الصورة، يعكس غموضا في صورة الأب وخوفا من لقائه.

اللوحة 8BM

هذي قاتلك أسكتوا قاع ... هذا ينحولوا في كلوة ولا ينحولوا في حية وهذا كي شغل سلاح ... هذو لصوص

CP_1 A_{2-16} E_8+ CP_3 CP_1 B_{2-1}+CC_3

انتاع الأعضاء البشرية تقول"E_1 '16

A_{2-3} CF_4+ E_{14}

السياقات الدفاعية

لا يتوانى المبحوث في الدخول المباشر لتناول اللوحة ضمن الانتقاد السلبي للوضعية (B_{2-} $_1$+CC_3)، ويصمت(CP_1)، ليدرك موضوعا عدائيا(E_8)، دون إمكانية التعريف بالأشخاص (CP_3)، أو

الاستقرار على الموضوع العدائي (A_{2-16})، وبعد صمت(CP_1)، يدرج العدوان ضمن سياق واقع خارجي يبدو شريرا(CF_4+ E_{14})، دائما بتحفظ كلامي(A_{2-3})، ويلغي أهم عنصر في اللوحة لتعتيم المسؤولية وتجنب مشاعر الذنب اتجاه هوام قتل الأب وإزاحة العدوانية اتجاه الأب إلى مضمون إجتماعي يرتبط وعصاية الأعضاء(E_1).

الإشكالية

أمام هوام قتل الأب وتسيير النزوات العدائية، يظهر الطابع الشرجي في دفاعات المبحوث " **ينحولوا في كلوة** "، وعدم التعريف بالأشخاص، مع إزاحة المسؤولية الشخصية من خلال تجاهل عنصر بارز والمضمون الاجتماعي الذي يحوي العدوان كظاهرة متفشية كعمل تحويل ناجع لرف مشاعر الذنب المقبولة جدا لو لم تتميز دفاعات المبحوث بالتصلب.

اللوحة 10

B_{2-1} أيه (يحاول يضرب البطاقة بإصبع)، أيه إثنين هذي معرفتهاش راجل ولا مرأة، هذيك مع بنّها وتضم

B_{2-3}+B_{2-4} B_{2-11} ->CP_5 A_{2-5} CC_1

فيه، هاي تقبل في جبهتوا ... وفي زوج عاجبهم الحال واحد ماهو حاب يطلق الآخر. "09 '

B_{2-3}+-> CM_2^++->CM_1 CP_1

السياقات الدفاعية

ضمن سياق حركي يباشر اللوحة(<-$B_{2-1}CC_1$)، بعد(A_{2-5})، رقمي كميول للرفض (-CP_5>)، لا يستقر في التقمصات(B_{2-11})، ليدرك تقاربا جسديا قويا(B_{2-3}+B_{2-4})، وبعد صمت(CP_1)، يشدد على هذا النمط العلائقي الإيجابي كسند جسدي وعلائقي طيب(B_{2-3}+-> CM_2^++->CM_1).

الإشكالية

أمام اللوحة التي توحي إلى قرب ليبيدي داخل الأزواج، يدرك المبحوث القرب اللبيدي ضمن سجل علائقي معايير الجنس الإيجابي وساند عبر قرب والعاطفة التي ينقلها هذا الجسد ولكن دون أن

يعرف بالأشخاص وطبيعة العلاقة التي تجمعهما، وهو بهذا يحافظ على حذره ومراقيته لمعطياته الإسقاطية، أين تعاش الباحثة كآخر متطفل لا يعكس أبدا بذلك مشاعر الثقة في الآخر والمناخ العلائقي غير الآمن الذي يحيط به.

اللوحة 11

"9' ... هذا ماشي واضح حجر ممر هكذا كشغل منّا درب ومنّا درب كاين حوايج كحولا مفهمتهمش ...

CP_1 CC_3 CP_1 $A_{2-3}+A_{2-1}$ A_{2-1} CN_5 CP_5 <-CP_1

هذون(يشير باصبع) كلي شغل شجر عالبين. "12' (CP_2+ CP_4)

CC_1 CF_1

السياقات الدفاعية

بعد صمت(CP_1)، وإنتقاد المادة(CC_3)، يتوب لوصف اللوحة مركزا على قساوة الموضوع الطبيعي "**حجر ممر هكذا**"(A_{2-1})، وبتحفظ كلامي(A_{2-3})، يعاود الوصف (A_{2-1})، ليشدد على حسيات الموضوع "**كحولا**"(CN_5)، كدفاعات نرجسية تميل بعدها للرفض(CP_5<-)، والصمت(CP_1)، ودون كلام مكتفيا بالإشارة(CC_1)، يوضح مكان المدرك الموصوف للتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة(CF_1)، كل هذا في سياق خطابي مختصر ومبتذل(CP_2+ CP_4).

الإشكالية

أمام القلق البدائي التي تبعث إليه اللوحة يدرك عناصر طبيعية تتأرجح بين القسوة والليونة(حجر، ممر، درب وشجر). ولكن دون أن يخوض في سرد قصصي يتضمن دراما الأحداث مكتفيا بسابقاتها بالتجنب والإبتذال.

اللوحة 13MF

"9' ... هذي مرأة وراقدة إما راقدة وكان راقد وناض وتكسل وإما ميتة، لحساب الطلقة إنتاع إيديها تبان ميتة

A_{2-8}+–> E_9 A_{2-2} E_9 CN_4 CN_4+–>A_{2-1} CN_1 CP_1

... وهو حزين زعمى يبكي ولا قتلها وندم ... كاين ثلاث احتمالات "15'

A_{2-6} CP_1 A_{2-6}+CN_1 CN_4 CP_1

السياقات الدفاعية

بعد صمت(CP_1)،يشدد المبحوث على الوصف إمراة دون طابع علائقي(CN_1)، في وضعية أنسحاب نرجسي"**راقدة**"(CN_4+–>A_{2-1})، ويدرك شخصا دون تعريف ضمن نفس الوضعية الجسمية(CN_4)، ويغير من مسار السرد لتصبح النائمة ميتة(E_9)، دائما في سياق وصفي تبريري(A_{2-2})، مجترا وفاتها(A_{2-8}+–> E_9)، وبعد صمت(CP_1)، لا يستقر في تفسير الحالة الوجدانية للرجل المعبر عليه بصيغة الغائب"**هو**" بين الحزن في وضعية فتور أو المتهم، متقمصا في ذلك وضعية نشاط يكون بها مسؤولا عن الجرم(A_{2-6}+CN_1)، وبعد صمت (CP_1)، يبقى بعد في إحتمالات التفسير للقاء الثنائي إمرأة ـــــ رجل يطغى عليها البعد العدائي والدفاعات المجندة لإحتوا هذه النزوة العدائية(A_{2-6}).

الإشكالية

أمام لوحة تدعو إلى التعبير النزوي و/او العدواني في إطار علاقة جنسية بين الأزواج فإن المبحوث أدرك الفروق الفردية الجنسية لكن بدون طابع علائقي بين المرأة والرجل ضمن نفس وضعية الإنسحاب النرجسي (CN_4)، والرجل في حالة تقمص لوضعية نشاط ليكون بذلك مسؤولا عن جرم(قتل المرأة)، وضمن إحتمالات يحاول تفسير للقاء الثنائي إمرأة رجل، وبذلك فإن المبحوث أدراك إشكالية اللوحة ضمن تعرضه للبعد العدائي فقط والدفاعات المجندة لإحتواء هذه النزوات العدائية دون تناول القطب اللبيدي للقاء المجنس.

اللوحة 19

B_{2-1} من الوهلة الأولى بانتلي دار ثلج شغل ثلج هذي دار وهذوا الطواقي إنتاوعها، باتلي كـــ من الأول

CP_1 CN_5 E_5

(وبعدها قلب اللوحة ثلاث مرات) ... مفهمتهاش."23'

E_9 CP_1 CC_1

السياقات الدفاعية

بدخول مباشر(B_{2-1})، يدرك المبحوث" **دار**" ضمن سياق حسي ومناخ بارد(E_5)، مشددا على وصف الحدود(CN_5)، وبعد صمت(CP_1)، وتحريك للوحة 3 مرات(CC_1)، وصمت(CP_1)، يشهر عجزه(E_9).

الإشكالية

أمام القلق ما قبل التناسبي وإشكاليات الحدود التي تثيرها هذه اللوحة، شدد المبحوث على السياق النرجسي باستثمار الحدود والعجز في بلورة الصراعات ضمن مناخ بارد يعكس قوة الفقدان.

اللوحة 16

أستناي واش تقصدي احكيلي قصة زعمى راح راجل ... (ضحك). هاي فارغة قاع(ضحك) طول تفكرت هذا

CC_1 CP_1

لقالوا أعطاه ورقة بيضاء وفيها نقطة كحلة. قالوا واش راك تشوف قالوا نقطة كحلة، زاد سقساه قالوا شايف

$CF_4+B_{2-3}+CM_2^+$ $CF_4+\text{-->}\ CM_2^++CM_1$

نقطة كحلة قالوا زيد قالوا مكانش مساحة بيضة فيها نقطة كحلة. هذي هي زينة بيضة (ضحك) خير من هاذوك ... واش إنقلك هاي فارغة واش إنقلك مثلا ... E_9

السياقات الدفاعية

بدأ بانتقاد المادة(CC_1)، وصمت (CP_1)، مؤكد عجزه في تناول الفراغ، ليملأه بلجوءه إلى الحياة الخارجية وإستثمار أشخاص ذات شخصيات طيبة ($CF_4+B_{2-3}+CM_2^+$)، مكررا نفس اللجوء إلى المعايير الخارجية والحاجة لمثالية الناس والإستناد إليهم ضمنيا ($CF_4+\text{-->}\ CM_2^++CM_1$)، في سياق عام يميل فعلا إلى العجز(E_9).

الإشكالية

أما اللوحة التي تبعث إلى إرصان غياب المواضيع يعجز المبحوث في تجاوز فراغ اللوحة. أين يستثمر بإفراط الحدود الخارجية ضمن المعايير الخارجية التي يستوجب أن تكون طيبة ومثالية وهنا لتجنب ثقل الفقدان.

السياقات الدفاعية العامة لبروتوكول طاهر

Σ	E	C	B	A
169 %100	21 %12.5	105 %62	19 %11	24 %14

الجدول 6. يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "طاهر"

يظهر الجدول رقم (6) غلبة سلسلة التجنب والكف (C) بنسبة 62% للتوقفات الكثيرة في السرد(CP_1=42)، والشخصيات المستدخلة دون تعريف (CP_3=4)، وصراعات دون طابع علائقي ومبتذلة (CP_4=4)، وكثير ما كان الإختصار(CP_2=3)، مهربا أمام مشاعر القلق والحزن التي صاحبت المبحوث طيلة البروتوكول. كما استثمرت السياقات النرجسية من خلال سياق المشعور به ذاتيا أو دون طابع علائقي(CN_1=1)، والطابع الحسي للموضوع(CN_5=2)، كاستجابات إكتئابية. واستثمرت سياقات مثالية الموضوع والإستناد عليه كثيرا طالما(CM_2^+=4) مثالية الموضوع لم توضح معالمها كجيدة أو سيئة.

ولتجنب تناول المعاناة الداخلية كان المبحوث يشدد على استثمار الحدود الخارجية من خلال السياقات العملية(CF=10)، وسياقات الرقابة (A=22)، مع التشديد على الوصف وتفاصيل الوجه والإيماءات والتركيز على التبرير (A_{2-2}=2) (A_{2-1}=7)، دائما توظف لإستبعاد التناول الصراعي وعزل التصورات والوجدان (A_{2-15}=3)، التي طالما تبقى أو تدرك دون إحتواء كاف.

وجاء أسلوب المرونة (B) بنسبة 11% أين كان يصيغ المبحوث الشخصيات غير معرفة في علاقة(B_{2-3}=9)، دون فعلية الإستثمار. أين كانت تميل التفاعلية إلى الإنزلاقات ضمن الأساليب البدائية(E=21)، منها الأخطاء الإدراكية (E_4=2)، كتشوهات تشوب الموضوع الذي كان يأتي ضمن سياق إنشطاري بالخصوص الصور الانثوية التي لم يستقر بعد في تصنيفها ضمن الصور الجيدة أو السيئة يعكس غموضا في صورة الأم، وعجزا في تناول الإشكاليات التي تبعث إليها لوحاتTAT . إشكالية العجز الوضيفي أمام موضوع الراشد، العجز في تناول الإشكالية الأوديبية والإنحصار في تكرار إشكالية فقدان الموضوع ومشاعر الحزن التي واظب عليها ضمن منبهات مختلفة.

2. تقديم وتحليل الحالة الثانية

- ✓ **الاسم:** فايزة
- ✓ **العمر:**42 سنة
- ✓ **المستوى الدراسي:** 9 متوسط
- ✓ **عدد الإخوة:**5 إخوة
- ✓ **عمره لما توفيت الأم:** 16سنة.
- ✓ **المهنة:** ماكثة في البيت.
- ✓ **الحالة الاجتماعية:** متزوجة.
- ✓ **عدد الأولاد:**5 بنات وولد.
- ✓ **مرض:** تعاني من ضغط الدم .

المحور الأول: الأثر الذكروي لفقدان الأم (وكل ما يخص معاش وواقع الفقدان)

عيش الفقدان درامي وصدمي، وسجل أثرا صدميا وسلبيا لحدث الولادة وتصورات الإنجاب التي بدل أن ينتج عنها مولود وحدث مفرح نتج عنها الموت وتحمل المسؤولية مبكرا، ونضج أنا مبكر صعب تعبيرها عن مشاعر الحزن ووجوب إبراز أنا قوية ومتماسكة أمام الآخرين" لدرجة كي يعودوا يبكوا أنا مانشتيش نبكي نسرطها"، يعكس أنا مزيفة وفق المفهوم الوينيكيوتي وإنكار لفقدان الأم " حتان يرقدوا قاع وباه نبدا نبكي "،" أنا الي نغسل، نطيب، راني مريضة ومنبينش قدامهم وهازة روحي "

المحور الثاني: الصورة الأمومية في ضوء العلاقة مع الأم كما عاشها وكما يستذكرها حاليا

تتناول العلاقة مع الأم في ضوء مثالية تصورات الذات"مليحة، حتى حنا كنا عاقلين متربيين، نجي إنطيب نهز نحط ديجا أنا حملت نفسي المسؤولية" وإمكانية التعبير عن ميول الأم للأخت الكبيرة وميولها لأبيها" أنا بابا كان يشتيني أنا ويما الله يرحمها كانت تحب أختي لكبيرة"، لكن مع مقاومة

تناول المنافسة الأخوية، ويبدو أن إنكار الفقدان والحداد القائم مصبوغ بمشاعر عدائية ضد الأم سمحت بالتعبير عنهافي خضم الحياة الحلمية" ديجا شفتها في الوقت الأخير بيا حايرة على خويا الي متزوجيش ، قلتلها أرواحي دبري راسك، تهنيني منوا تتحملي المسؤولية، دبر راسك زوجييه ولا دبر راسك"، وتتناول الحرمان من الأم بالعودة إلى قصة حرمان الأم، أين الفقدان لدى المبحوثة مضاعف بفقدانات قديمة عابرة للأجيال" أيه، نخرجوا معاها تشرينا القصص، تخرجنا، تشرينا قصص الأنبياء تشرينا ثاني بيها كانت محرومة، وأمها ماتت بكري". وفي الأسئلة التالية هل تجي أمك في بالك أم من وقت لوقت؟ هل تحبي أنك تتلاقاي بلأشخاص أو الأشياء إلي تذكرك بأمك؟ والتي تهدف لديمومة التفكير في الأم، الاجابات تبين أن عمل الحداد القائم رغم صعوبته، لكن المبحوثة تحاول تناول غياب الأم تدريجيا.

خلاصة المحور الثاني

لديها حداد إمكانية التعبير عن التنافس الأخوي وامكانية التعبير عن افراغ الذي تركته الام انطلاقا من استذكار طبيعة العلاقة التي كانت تجمعها مع الام مع بروز بعض الصعوبة التي تظهر في لحظات السكوت والبكاء المتكرر.

المحور الثالث: العلاقات داخل الأسرة

سرد يعكس صورة أب جيدة تتسم بالوفاء لصورة الفقدان، التي لم يتزوج إلا بعد إنقضاء مدة طويلة وحتى تحت الضغط الأسري، وفاء يعكس ويثبت مشاعر الحب والحماية لدى المبحوثة، بمعنى التدرج الذي ظهر عند الأب وعدم تزوجه بسرعة، ذلك التدرج علمها هي أيضا "المبحوثة" أن تكون متدرجة في الحداد وحسسها بالحماية، لتصل في قرارة نفسها أن الذي يكون وفّي للميت أكيد سيكون وفي للحي، وفي سؤالنا في رأيك من عوض مكان الأم بعد وفاتها؟ قالت:" في بلاصتها مستحيل أبدا،لالالا... عندي خالتي وحدة يمكن نقول كيما أما "، هذا الوفاءلصورة الفقدان يثبت نفس مشاعر الوفاء لدى المبحوثة إتجاه الأم التي لا يجب استبدالها. رغم حاجتها لبديل يرعى ويهتم بها ويحسسها بأنها موجودة وهناك من يفكر بها كإمتداد للحب الأمومي المتمثل في صورة الخالة "يمكن ربي بعثهالي باه تعوضني يمكن هناك حكمة(مع تنهيدة)"، أين يظهر البعد العلائقي في شخصية المبحوثة" تبعثلي خالتي حاجة وبعدها نقسمها مع أختها. ونقولها بعثتلي أنا وياك."،تستدخل خالتها كشريك أي يضمن

تقمصات التعاطف والمشاركة. ولما سألتها من هو أقرب شخص ليك في عائلة؟ قالت:" كيفاه. وينا عايلة. مانعرف..."، سؤالها كطلب لتوضيح تعريف العائلة يشير إلى استدخالها الكامل لإسرتها الصغير كزوجة و أم. هذا الدور الذي تلعبه مع باقي أفراد عائلتها الوالدية" بصح الأعز هكذايا ولا قايضني مانيش عارفة هاذي هيا، خويا لكبير الي مش متزوج."، وتعكس في جوابها عن وشكون الي تحكي معاها بزاف وتحكيليها كلش؟ العودة الدائمة لعلاقات أسرية دافئة وهذا للأرضية الطفولية المشبعة بالذكريات الجيدة، وصورة أب مهتم وحنون رغم تحفظه الجسدي في تعبيراته العاطفية مع أبناءه" ميحضنش ويبوس في نفس الوقت حاسين هذاك الحنان الي عندوا كي يشوفنا. تبان في عيينيه "

خلاصة المحور الثالث

يعكس هذا المحور صورة أب جيدة منحت المبحوثة شعور بالحماية والحب، وشكل لها داعم للقيام بحداد ناجح، أين استطاعت أن تستدخل خالتها كشريك يضمن تقمصات التعاطف وتقمصها الدور الأمومي بما تقدمه من حب ورعاية سواء لعائلتها الصغيرة أو لعائلتها الوالدية من إخوة وأخوات.

المحور الرابع: محور العلاقات الاجتماعية واستثمار العمل

تفصح المبحوثة عن تحفظ في العلاقات الإجتماعية مرجعتا المسؤولية لقانون الزوج لكن تظهر بوادر الميول الإكتئابية من خلال سلوكها المتجنب للحضور الحساسية إتجاه الضوء "نحب الضوء ديما طافي ولا ناقص ومنحبش الفوضة فوق القانون حتا ساعات يقولولي هاهي جات الي تشتي الضوء طافي"، ويستمر تحفظها العلائقي من خلال تبرير الحذر في تكوين صداقات والاهتمام بنظرة الآخرين لأفعالها، وتجنب الخوض في صراعات ومشاحنات، مفضلة الانسحاب العلائقي، وحتى قرار الارتباط كان مدفوعا، بحكم شخصيتها المسالمة وبالاحرى الإنهزامية أمام مسؤولية الصراع وإمكانية" الرفض" كأحد منظمات الشخصية." كل واحد نديرلوا شعوروا أنا بطبعي مجاملة منشدش الحقد. تصوري خطرا في العيد رحت لدار عمتي دايرين مقروط حطولي عادي...جات بنت عمي قاتلهم عيطولها كي دخلت أنا واش لقيت طابلة لقيت سنيوة الله الله .تميت شادتها هاذي قاضتني بصح كون جا واحد أخر يزعف يقلهم واش درتولي.مجبدتهالهمش نهائيا نهائيا خطرا مرت بابا نروحوا للدار تفركتلي في كابتي باه درت الحس فاقت وقعدت لهيه دارت روحها توق من طاقة"، فسألتها هل صعيب تقولي لالا؟ قالت:" أيه لاغوب بلانش مالبستهاش قعدتلي في راسي أقسم بالله لبست حجاب أكحل لابسا طايور أبيض من

تحت.وقتها الارهاب. وبعدها الحفافة زعمة نلقاها في دار أما ملقيتهاش لا حفافة لا حفافات قمشتي الي مشطتها من البارح تميت فيها هكذاك."

وأمام الأسئلة التي تتمركز حول صورتها الذاتية كزوجة وكأم جاء السرد مبتذلا ومختصرا يعكس نوع من تقدير ذات منخفظة، حيث في سؤالنا واش رأيك في الأمومة؟ قالت:" عادي.نورمال يتزوج الواحد تجيبي ولاد زعمة أيه نورمال ." "عادي محسوب عطاء (ضحك)ساعات منعرفش إنعبر بصح حاجة الي مع كيفاه أيه أسرة هي أيه واحد يشتي يدير أسرة يشتي يدير عائلة.أيه هاذي هي"، ولا تعبر عن جودتها كأم إلا بعد تناول إحباطات الزوج" راجلي يقللهم متروحوش أنا عادتلي خلعة تاع توسويس...بصح كأم مليحة بشهادة الجميع"، حتى اهتمامها بمظهرها فهو مشروط ضمن توفر الامكانيات وفي تغ=عبيراتها الجسدية، تتحفظ المبحوثة مثل أبيها، كتقمص والدي ناجح في أن تعزل العواطف عن الجسد في تعبيراتها العلائقية مع أولادها والاخرينالمقربين منها(معزة ومحبة دون لمس)، مما يعكس قوة الممنوع لديها.

خلاصة المحور الرابع

حيث يظهر في هذا المحور تحفظ المبحوثة في علاقاتها الإجتماعية بالانصياع لقانون الزوج مع ظهور بوادر إكتئابية، يجعلها في الكثير من الأحيان تفضل الانسحاب في علاقاتها الاجتماعية بحكم شخصيتها الانهزامية، ولا تعبر عن جودتها كأم إلا بعد تناول إحباطات الزوج، وتعبيراتها الجسدية تتسم بالتحفظ كنوع من التقمص الوالدي الناجح.

المحور الخامس: الحياة الجنسية والوالدية

في جوابها حول سؤال كفاش كان قرار الارتباط في غياب الأم؟ تعود بنا المبحوثة في شخصيتها المتجنبة للصراعات في إتخاذها لقرار الارتباط، وكان المرض هو مفجر لإمكانية التعبير. نتساءل إن كان الجسد المريض أصبح يقدر ويحب الدفاع عنه وكأن مشاعر الذنب انخفضت بسبب ما دفعته من تكلفة المرض" مع أتونسيو ربما انجاوب حسب الموقف أيه نهدر"، لكن أيضا يرتبط الضغط وإمكانية التغيير إلى غياب سند الزوج " أطياب جيت نعرف إنطيب، العقالة كيف كيف محسوب مانيش إنجاوب عزوجي ولا إنجاوب شيخي ، طفلات كيف كيف، ايقولولي كلبة انقلهم صحيتوا(ضحك)، درجة في ذلك الوقت إيقولولي كل حاجة اتقولي مكانش،لسقولي بلي مكانش في دار أما(عجوزي)، نعود منيش

عارفة سرور الدار ولا بيفي منيش مفركته ساعات تكون كاينة أنقول مكانش(مع الضحك).ولاو يقولولي مكانش نتقلق منها، ولاحبوا يفرضوا عليك هذيك الحاجة قلتيها مام في نفسي أنقول مقلتهاش يقولولي لالا درتيها وقلتيها وأنا صح أنعود منيش دايرتها أيه يفرضوها عليك بسيف(مع الضحك)درتيها درتيها درتيها في نفس الوقت كنت مسالمة في حياتي قاع في نفس الوقت بلا أم عايشة نصف (تشير بيديها)صبر كبير صبير أيوب.زدت لقيتها من راجلي مانقدرش نميل عليه ياسر.إنميل أنطيح. راجلي نهائيا نهائيا نهائيا". ولما سألتها كيفاش توصفي زوجك؟ قالت" عايش بعقلية هكذا، عارف كلش عارف أكثرمني وقيل بصح باه يعطيك المجال ليك هاذي ماتحلميش بيها قاع، لازم يحس أنوا السيطرة عندوا فهمتي.في نفس الوقت يدير فيا اللوم راكي انت هاك". وضعف العلاقة الزوجية التي تسمح في الحالات العادية من إيصال الفرد إلى النضج العلائقيوإتخاذ القرارات دون أن يكون فيها الشخص مكبلا بمشاعر العجز والذنب، ولعل ميولها الإكتئابية لا ترتبط فقط بفقدان الأم ولكن للفتور الذي يميز العلاقة الزوجية المعاشة ضمن سجل مألوف وحتى الصمت بين الازواج" عادي نورمال أيه مكانش أيه، نتعافروا بصح نبادر في المصالحة أنا هو جامي، قليل قليل قليل"

خلاصة المحور الخامس

في هذا المحور تعود المبحوثة لشخصيتها المتجنبة للصراعات في إتخاذها قرار الزواج، لكن المرض ساعدها في تفجير إمكانية التعبير مع ضعف العلاقة الزوجية التي كان بإمكانها أن توصل للنضج العلائقي وإتخاذ القرارات لكن ضعف العلاقة الزوجية صعب ذلك. وظهر المرض كتعبير عن المعاناة والصراع المعاش إذ أن الميول الإكتئابية لا ترتبط فقط بفقدان الأم ولكن لفتور العلاقة الزوجية ضمن السجل المألوف.

الخلاصة العامة

عيش الفقدان درامي صدمي نتج عنه النضج المبكر للأنا صعب تعبيرها عن مشاعر الحزن وبروز أنا مزيفة وإنكار لفقدان الأم،كما يعود تجسيدها لدور الأمومي في حياة الأم. إذ التجنب والشخصية الانهزامية التي هي فيها لا ترتبط بفقدان الأم فقط ولكن بدينامية أسرية كانت موجودة من قبل، وهذا الممنوع السائد عندها من خلال الجسد الممنوع الاقتراب منه، وصعوبة التعبير العاطفي قد يكون نوع من تقمص الأب، وصورة الأب الجيدة منحت المبحوثة شعورا بالحماية والحب، واستطاعت

أن تستدخل خالتها كشريك يضمن تقمصات التعاطف وتقمصها الدور الأمومي، كما تظهر البوادر الإكتئابية التي تجعلها تفضل الانسحاب في علاقاتها الاجتماعية، والمرض ساعدها في تفجير إمكانية التعبير مع ضعف العلاقة الزوجية، إذ أن ميول الاكتئابية لا ترتبط فقط بفقدان الأم ولكن لفتور العلاقة الزوجية أيضا.

تفريغ لوحات اختبار TAT للحالة فايزة

اللوحة1

يخمم هذا وشني قتارة والله ما نعرف ... عيد يخمم و ... آه ... والله
B2-1 CP5 -->CP5 ... CP1 CP3 A2-17 CP1 CC1 CP1
ما عرفتها آه ،ضحك ، عادي ولا لا ... زعمى فقد حاجة وفقد حاجة ودار عندو
-->CP5 CC1 A2-3 CP1 E 9-->CP3 A2-8
القيتارة هذي هي إلى دار فيها كفاه يقولو ال ال الأحاسيس أيه وهكذ هذي هي
B 2-3-->CN1 A2-3
وحدوا أيه ما حكى ما هدر للعياد ... هذي هي هكذا جابلي ربي أيه خلاص، أيه
-->CM1 CP1 A2-3
عبد أم أم ... عقلوا ضايع وهكذا، خطراكش راه حاط قيتارة، مولاها يتسلى وكلش.
CP1 CC1 E9 A2-3 A2-1 CP2+ CP6
يصح ها هو حاطه. '09"
B2-6+ A2-15

السياقات الدفاعية

قامت المبحوثة بدخول مباشر في التعبير(B2-1)، متجها بسؤال للفاحص "هذا وشني" (CP5)، مبديتا صعوبة في التعرف على الآلة فقامت بتوجيه سؤال للفاحص كطريقة للاستناد عليه يتخلله ميل للرفض "وشني قتارة والله ما نعرف" (CP5>-)، وبعد فترة من الصمت(CP1)، تعجز المبحوثة في التعرف على الطفل "عبد"(CP_3)، في إطار صراع داخلي (A_{2-17})، وتبعه الصمت(CP_1)، وإثارة حركية (CC_1)، وصمت آخر(CP_1)، وتلجأ للتكرار ميله للرفض "**والله ما عرفتها**"(CP_5>-)، مدعمتا ذلك بإثارة حركية "ضحك" (CC_1)، وكوسيلة للتجنب تتوجه بطلب للفاحص على هيئة استفسار "**عادي**" (CC_2)، وتحفظ كلامي "**ولا لازم**"(A_{2-3})، وبعد صمت (CP_1)، قامت بالتعبير عن التصورات قوية مرتبطة بالافتقار والعجز مع ميل لعدم التعريف بالأشخاص" **زعمى فقد حاجة**"(E $_9$->CP_3)، وميله لرفض التشديد على الانطباع الذاتي في إطار العلاقات مع الأشخاص (-B_{2-3} >CN_1)، واللجوء لتحفظ الكلامي(A_{2-3})، وميل لرفض أي استثمار لوظيفة الاستناد على الموضوع (- >CM_1)، تجتر سياقات التجنب الدالة على الصراع الداخلي بداية من الصمت (CP_1)، يليه تحفظ

كلامي (A_{2-3}) وإثارة حركية(CC_1)، وصمت آخر(CP_1)، وبعد محاولات جادة للقيام بتجنب الصراع الداخلي الذي أثارته اللوحة، تفرض المبحوثة نفسها بنجاحها في التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بإشكالية العجز(E_9)، لكنها سرعان ما تفشل مرة أخرى كدليل على قوة الصراع النفسي الداخلي ليظهر تحفظ كلامي(A_{2-3})، مع وصف تتعلق فيه بالأجزاء(A_{2-1})، بطريقة تميل فيها للتقصير في استحضار عناصر مقلقة مسبوقة بتوقفات في الحوار"**حاط قيتارة**" (CP_2+CP_6)، أين تمر ذكر الفرد دون التعريف به(CP_3)، لتبيان صراع نفسي علائقي في تصورات مضادة (B_{2-6})، لكنه أخيرا في نهاية اللوحة تجد حل لذلك الصراع بعزل العناصر المقلقة " **بصح ها هو حاطه**" (A_{2-15}).

الإشكالية

أدت محاولات تجنب وإنكار وضعية العجز المولدة لقلق الخصاء إلى ظهور تصورات قوية مرتبطة بالافتقار والعجز ولكنه وكحل لبلورة هذا الصراع. قامت في الأخير بعزل العنصر المقلق كمحاولة لإبعاد وتجنب موضوع الرغبة.

اللوحة 2

0.08 هذي بلاصة إنتاع الريف الأم والأب كل واحد يخدم، خدمتوا والطفلة رايحة
CP_1 B_{2-3}->CF_1
تقرا ... زعمى أمها كلي راها حايرة (ضحك) زعمى هي نهدر عادي (ضحك) أيه
CP_1 CN_1 CC_1 CP_5 CC_1
أمها واقفة هي إلي متمنيتها زعمى تحققلها هاه زعمة كلش، طفلة رايحة تحقق
B_{2-3} CM_2^+ B_{2-8}
زعمى وطموح إلي تحوس عليه أيه هكذا، كما أنا هذي أنا وهذي (بنت الحالة)
E_9 B_{1-3}
(ضحك) وبيهم هاهو يخدم الحقل، أيه هذا مكان مكانش حاجة أمها واقفة تخمم الأم
CC_1 CF_3
واقفة تخمم، بنتها رايحة تقرا هذي هي ... راها تخمم تطلع المستقبل للأفضل،
A_{2-8} A_{2-3} CP_1 A_{2-13}
لحياة أحسن يبدلوا حياتهم كلي يخرجوا من الحالة إلي راهم فيها بفضل هذي زعمة
طفلة راهم يستناو فيها زعمى هي إلي تحققلهم هذا الطموح صح. ...
CP_1
أمّ م حياة بسيطة وبنتهم يستناو فيها باه هي إلى تحققلهم هذا ويجاهدوا على جالها
A_{2-3} A_{2-8} E_9 B_{2-12}
... الأم هذي هي. "1'
CP_1 CM_2^+

السياقات الدفاعية

بعد صمت (CP_1)، تميل المبحوثة للتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة مشددة على العلاقة بين شخصين في إطار والدي "الأم والأب" (B_{2-3}->CF_1)، وبعد صمت (CP_1)، أعطت انطباع ذاتي "حايرة" (CN_1)، وإثارة حركية (CC_1)، متوجها بعدها بسؤال للفاحص (CP_5)، وتكرار الإثارة الحركية (CC_1)، تتشدد بعدها على علاقة بين المرأتين في اللوحة في إطار أمومي "أمها"(B_{2-3})، لتأكد على الاستثمار الموجه من الأم نحو البنت في إطار مثلنة موضوع إيجابي (CM_2^+)،وتقدير ذاتي "رايحة تحقق"(B_{2-8})، وذلك ضمن تصورات قوية مرتبطة بالنجاح العظامي الهوسي"إلى تحوس عليه" (E_9)، ناتج عن التقمص المرن الموظف من طرف الحالة (B_{1-3})، تليه إثارة حركية (CC_1)، وكنوع من استمرارية التقمص وفي إطار علاقة(أم ـــــ أب ـــ أبناء) تشدد على فعل الأب "**بيّهم...يخدم الحقل**" (CF_3)، ويظهر بعض الارتباك في السرد كدليل على الصراع الداخلي في تكرار"**الأم واقفة تخمم**"(A_{2-8})، يليه لجوء للتجنب بعودة تمسكها بالمحتوى الظاهري الذي إنطلقت منه في البداية "**رايحة تقرا**"(CF_1)، مع تحفظ كلامي (A_{2-3})، وصمت (Cp_1)، لتلجئ مباشرة لعقلنة ترمز فيها للحياة التي تأمل فيها أي حالة في حياتها "**تطلع لمستقبل أفضل**"(A_{2-13})، ثم عودة التجنب والصراع في الصمت (Cp_1)، وتحفظات كلامية (A_{2-3})، والتكرار (A_{2-8})، ليظهر بعد هذا الصراع والتجنب نوع من الأمل مرتبط باستحضار تصورات النجاح العظامي الهوسي(E_9)، مشددة على دور الذي يقوم به الوالدين "**يجاهدوا**"(B_{2-12})، صمت (CP_1)، لينتهي السرد بمثلة إيجابية لدور الأم كمضحية ومساندة "**الأم هذي هي**"(CM_2^+).

الإشكالية

تعرفت المبحوثة على الأشخاص بميزاتهم في إطار العلاقة الثلاثية الأوديبية (أب ـــــ أم ـــــ ابن) لتعطي انطباع ذاتي ممثلن للبنت كموضوع ايجابي تضمن به استحضار تصورات قوية مرتبطة بالنجاح العظامي الهوسي، ليظهر نوع من الصراع الداخلي محاولتا التغلب عليه بطريقة إسقاط حياة جيدة للمستقبل بالابتعاد على ابنتها في ذلك وبتوفير مثلنة إيجابية لصورة الأم.

اللوحة BM 3

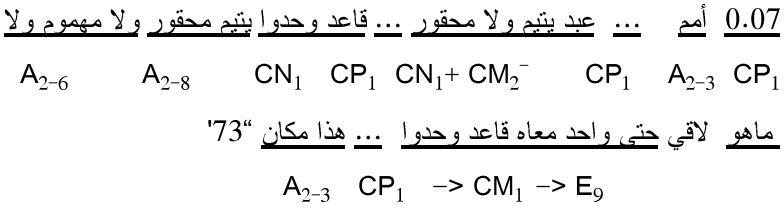

السياقات الدفاعية

بعد صمت (CP_1)، تحفظ كلامي (A_{2-3})، صمت آخر (CP_1)، التي ظهر منذ البداية تعطي المبحوثة انطباع ذاتي لمثلنة موضوع سلبي " **عبد يتيم ولا محقور**" (CN_1+ CM_2^-)، يليه صمت (CP_1)، وإدراك هيئة دالة على الحزن"**قاعد وحدوا**" (CN_1)، ليظهر الصراع النفسي في تكرار"**يتيم محقور**"(A_{2-8})، وفي التذبذب بين التفسيرات المختلفة"ولا مهموم ولا..." (A_{2-6})، لكن تميل لرفض أي استثمار لوظيفة الاستناد على الموضوع أو أي تصورات مرتبطة بالعجز (-> CM_1 -> E_9)، ليعاود الصراع والتجنب للظهور في الصمت(CP_1)، وتحفظات كلامية (A_{2-3}).

الإشكالية

عبرت المبحوثة عن الوضعية الإكتئابية وإشكالية فقدان الموضوع من خلال التعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN_1) في صورة مثلنة سلبية للموضوع مع بروز صراع نفسي، تميل من خلاله لرفض أي استثمار لوظيفة الإستناد على الموضوع أو أي تصورات مرتبطة بالعجز كدليل على إرصان البعد الإكتئابي للوحة.

اللوحة 4

...0.09، شني ذا ... والله ما عرفت شني ذا، راجلها ولا خوها ولا بيها. أه.
B_{2-3} -> E_{11} -> CP_5 CP_1 -> CP_5 CP_1

(ضحك) ، عبد هارب وهي متعلقة به ... معرفتش الوضعية وشني خوها، راجلها
(A_{2-8}+E_{11} +-> B_{2-8}) CP_1 B_{2-3} -> CM_1 CC_1

...، أيه ولا طفلة زعمي عايشة في أحلامها الخاصة و ... متعلقة منيش عارفة
CP_1 A_{2-12} -> A_{2-15} A_{2-6} CP_1

كلي هروب من الواقع ولاصقة في واقع واحد آخر، (مع إرتفاع في الصوت) هاي
CC_1 CN_1 -> CM_1

شادة هكذا (تمثل بجسدها) وهو كلي رايح وهي شادة كلي لاصقة فيه تحوس
CF_3 B_{2-3}+ -> A_{2-8} -> CM_1 CC_1 CN_4 -> CM_1

قتهرب، كلي كاين واقع عايشة فيه تحوس تهرب منو بقات في ذيك الجيهة إلي
CC_2+ -> CM_1 B_{2-7} E_{17}

منهيه فهمتي كيفاه، أنا هكذا حللتها وما تعرف ... أيه هذا هو خطراكش مش
A_{2-1}+A_{2-15} CP_1 B_{2-8}

داير ليها ويعطي خاطرها وعاطيها اهتمام، عبد كلي رايح هكذا وهي لاصقة.
A_{2-3}+ -> CN_9^- A_{2-8}

قالش هذا من واقع ما، هذا من واقع ما من حاجة عايشتها. تقول وما نعرف تقول " 94'
A_{2-3} B_{2-8} A_{2-8} A_{2-11}

السياقات الدفاعية

تعاملت المبحوثة مع اللوحة التي ترمي إلى الصراع النزوي داخل علاقات جنسية مختلفة فبدا صعبا منذ البداية أين ظهر التناوب بين الصمت(CP_1)، وميل للرفض(**CP_5** ->)، صمت (CP_1)، ميل للرفض(CP_5 ->)، لتحاول بعدها إدخال شخصين في علاقة لكنها مالت للخلط في الهويات(E_{11} -> B_{2-3})، وبعد إثارة حركية (CC_1)، أدركت شخصين غير معرفين ضمن علاقة تميل فيها لاستثمار الاستناد على الموضوع(CM_1 -> B_{2-3})، وبعد صمت(CP_1)، لجأت لتكرار الخلط في الهوّيات أثناء ميلها لتغليم العلاقة (B_{2-8} -> +E_{11}+A_{2-8})، وبعد صمت (CP_1)، ظهر تذبذب في التفسيرات المختلفة (A_{2-6})، وكحل لذلك التذبذب مالت لعزل العناصر (A_{2-15} ->)، والتأكيد على الخيال (A_{2-12})، وبعد الصمت (CP_1)، وإنطلاقا من إنطباع ذاتي (CN_1)،مالت لاستثمار وظيفة الاستناد على الموضوع(-> CM_1)، لتظهر إثارة حركية (CC_1)، تعبر عن هيئة دالة على عاطفة تميل فيها لاستثمار وظيفة

الاستناد على موضوع (CM_1 <- CN_4)، وللتوضيح قامت بالتمثيل بجسمها(CC_1)، وميل لتكرار مطلب الاستثمار وظيفة الاستناد على الموضوع لتنتهي بتحفظ كلامي (CM_1 <- A_{2-8} <- B_{2-3}+)، ليأتي بعده تشديد للفعل"**لاصقة فيه**" (CF_3)، ثم تقع في خطأ لغوي "**تحوس قتهرب**" (E_{17})، ليتغير معنى السرد عما كان في البداية وكدليل على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(B_{2-7})، والعودة المتكررة لإشكالية الميل لإستثمار الاستناد على الموضوع (CM_1 <-)، لتتوجه بسؤال للباحثة(+CC_2)، يتبعه تعليق "**أنا هكذا حللتها**"(B_{2-8})، ويليه صمت(CP_1)، لتتوجه لوصف مع تعلق بالاجزاء توضح فيه طريقة التهميش والعزل المعرضة له(A_{2-1}+A_{2-15})، تليها تكرار "**وعاطيها إهتمام**" (A_{2-8})، لتميل بعدها لنقد ذاتي سلبي على الوضعية الموجودة فيها يليه تحفظ كلامي(CN_9^- <- A_{2-3}+)، لتنكر أن ذلك هو الواقع (A_{2-11})، ثم تلجأ لتكرار (A_{2-8})، يليه تعليق عن الوضعية التي تم وصفها (B_{2-8})، لينتهي السرد بتحفظ كلامي "**تقول وما نعرف**"(A_{2-3}).

الإشكالية

تناولت المبحوثة الإشكالية التي تبعث إلى صراع الثنائية بصعوبة، أين انبثقت سياقات الكف والرقابة وحتى الانزلاق في سياقات بدائية كطلب ملح ومواظب عليه وتعالج مشاعر الفقدان المصبوغة بالهجر بقلب الأدوار بين المرأة والرجل لتصبح هي الهاجرة وهو المهجور وبهذا تنحصر الحياة والتصورات الجنسية ضمن معاش اكتئابي والهجر بدل الوحدة الزوجية والسعادة.

اللوحة 5

"03' ... هذي أم ولا، فتحت باب، أم تتفقد في شنبرة ولا، تتفقد في ولادتها، بنها أه ... والله
CP_1 A_{2-3} -> B_{2-3} CF_1 A_{2-3} CF_1 B_{2-3} B_{1-2} CP_1
ماني عارفة ... تتفقد في حاجة أه ...، أم توق عايشة في شنبرة، معرفتهاش (ضحك) ، تتفقد
CP_1 A_{2-3} A_{2-8} + -> A_{2-15} CP_1 -> CP_5 E_3+E_{14} CP_1 -> CP_5 CC_1
ربما في ولادتها توق عليهم ولا في ... خطراكش مكانش معرف والله مني عارفة هذا
B_{2-8}+ -> $CM_2^{\pm}$+ A_{2-8} CP_1 A_{2-11} -> CP_5
مكان."17'

السياقات الدفاعية

من الملاحظ سيطرة سياقات الكف بدءا من الصمت(CP_1)، لتقوم المبحوثة بتحفظ كلامي تميل فيه بالتشديد على العلاقة بين الأشخاص في إطار أمومي "**هي أم ولا**"(B_{2-3} <- A_{2-3})، لتتشبث

بالمحتوى الظاهري للوحة(CF_1)، بتكرار تحفظ كلامي مرتبط بتشديد على العلاقة بين الأشخاص (B_{1-2})، وذلك بادخال شخص غير مشكل في العلاقة (أم ـــــــ طفل)(B_{1-2})، يليه صمت (CP_1)، مع ميل للرفض(CP_5 <-)، وتكرار صمت آخر(CP_1)، وبإجترار فعل التفقد تميل من خلاله بعزل العناصر (A_{2-15} <- A_{2-8} +)، وتحفظ كلامي(A_{2-3})، وصمت (CP_1)، إستعانت بتبريرات تعسفية إنطلاقا من أجزاء لإدراك مواضيع الاضطهاد(E_3+E_{14})، تليه ميل للرفض(CP_5<-)، وإثارة حركية (CC_1)، تستحضر من خلالها تصورات متضادة كميل لمثلنة علاقة تبقى غير واضحة إذا كانت إيجابية أو سلبية ليظهر الصراع النفسي في لجوءها لتحفظ كلامي($CM_2^{\pm}$+A_{2-8} <- +B_{2-8})، صمت(CP_1)، محاولتا إنكار "**مكانش**" (A_{2-11})، وميل للرفض(CP_5 <-)، كنوع من التجنب والهروب للقاء مع الصورة الأم.

الإشكالية

أمام اللوحة التي تبعث إلى إشكالية الصورة الأمومية التي تلج وتنظر فإن المبحوثة حاولت أن تتجنب الصراع لكنه ظهر مع تأرجح صورة الأم بين المثالية والاضطهادية مرة أخرى للإنكار والهروب من هذا الصراع.

اللوحة 6GF

"09' ... ما عرف والله ماني عارفة ...، زوج يتناقشو.هدرة ولا شني نقاش ولا حوار بيناتهم

CP_4 B_{2-3}+->CP_3 CP_1 -> CP_5 CP_1

...، حوار بين مرأة وراجل هذا مكان حوار بيم مرأة وراجل، يصح معرفتلوش، أغلب تصاور

A_{2-8}+->CC_3 -> CP_5 A_{2-8} B_{2-3} CP_1

ماعرفتش، بعد باه نقاش إنتاع أمر ضروري، تخزر هكذا كلي منبهرة، هذا مكان.(CP_4+A_{2-7})

'15" B_{2-8}+->CP_3 CN_4 B_{2-3}+-> 8

السياقات الدفاعية

بعد صمت (CP_1)، وميل للرفض (CP_5 <-)، وصمت آخر (CP_1)، الذي ظهر منذ البداية وتكرر مع معظم اللوحات السابقة، أدركت المبحوثة علاقة بين شخصين مع الميل لعدم التعريف بهما " **زوج يتناقشوا**"(B_{2-3}+-><CP_3)، في سياق لا يحمل صراعا علائقيا (CP_4)، يليه صمت (CP_1)، وعودة التشديد على العلاقة مع تحديد الجنس "إمرأة" و"رجل" (B_{2-3})، مكررة إياه (A_{2-8})، لتميل بعدها للهروب من وضعية العجز بسبب عدم معرفة موضوع الحوار "**معرفتلوش**"(CP_5 <-)، فتلجأ لنقد الأداة مع إجترار صعوبة اللوحة " **تصاور ما عرفتش**" (A_{2-8}+-><CC_3)، لتميل لتكرار أن الحوار عبارة عن نقاش بين أشخاص ضمن تشديد على العلاقات (A_{2-8} <-+B_{2-3})، وبهيأة دالة على العواطف "**تخزر**"(CN_4)، لتعلق على الوضعية في سياق تميل فيه بعدم التعريف بالأشخاص (B_{2-} $_8$+-><CP_3)، لتأتي القصة مبتذلة للغاية كدليل على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي و الدفاعي.

الإشكالية

رغم ما سجل من تميز وإدراك لفروق الجنس، إضافة للاعتراف بالعلاقة الجنسية المغايرة إلا أن سياقات الكف والرقابة لم تمكن المبحوثة من إدراك و إرصان إشكالية اللوحة، حيث لم تتمكن من دمج هوامات أنثوية في قلب علاقة رغبة.

اللوحة 7GF

"01' ... هذي أم شادة بنتها، وتنصح فيها، ... تنصح في بنتها، هاهي بنتها كلي نعسانة و لا

A_{2-6}+-><A_{2-15} A_{2-8} CP_1 B_{2-8} B_{2-3}+CM_2+-><CF_2 CP_1

حايرة، أيه وأمها كلي راها تهدر معاها حوار، درس، كيفاه يقولو، تأنب فيها و لا حوار حاجة

-><$CM_2^{\pm}$ +A_{2-6} A_{2-3} B_{2-7}

كيما هاك أم م م ... هذا مكان مع بنتها كلي تهدر معاها تحاور معاها في موضوع، موضوع،

A_{2-8} A_{2-8}+CP_6 CP_1 CC_1

يعود زعمى كفاه ايقولوا، موضوع شوية يعود مقلق الأم موضوع ... هذي هي. "33'

A_{2-3} CP_1 A_{2-8} B_{2-8} A_{2-3}

السياقات الدفاعية

بعد توقف كلامي (CP_1)،تستند على سياق التأكيد على ما هو يومي وملموس بإعطاء صورة مثالية للموضوع في إطار علاقة (أم ـــــــ بنت) ($B_{2-3}+CM_2+->CF_2$)، ومن خلال تقدير ذاتي "**تنصح فيها**"(B_{2-8})، وصمت (CP_1)، تعود وتجتر نفس التقدير الذاتي (A_{2-8})، لتقوم بحركة عزل للبنت مع تذبذب في تفسير حالتها"**كلي نعسانة ولا حايرة**"($A_{2-6}+->A_{2-15}$)، متأرجحة بين الإنسحاب النرجسي وتوظيف الفكر في سياق صراعي، لتعيد إظهار الأم في دور المعلم والموجه للبنت وذلك في سياق ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة (B_{2-7})، يليه تحفظ كلامي (A_{2-3})، لتدرك الأم ضمن تصورات متضادة كميل لمثلنة علاقة تبقى غير واضحة إذا كانت إيجابية أو سلبية وفي سياق يدل على تذبذب التفسير ($->CM_2^{\pm}+A_{2-6}-$)، لتظهر سياقات التجنب نتيجة الصراع المثار سابقا والمتمثلة في إثارة حركية (CC_1)، وصمت (CP_1)، مع الإشارة إلى موضوع مقلق يبقى مجهول قبل إجترار فعل الحوار "**تهدر معاها تحاور...**" ($A_{2-8}+CP_6$)، وبتكرار المحتوى المجهول للحوار في "**موضوع**"(A_{2-8})، يليه تحفظ كلامي (A_{2-3})، لتعطي تقدير ذاتي أن الموضوع الحوار والنقاش مقلق للأم (B_{2-8})، لتكرر إجترار كلمة موضوع(A_{2-8})، يليه صمت (CP1)، تحفظ كلامي(A_{2-3})، كدليل على تجنب الصراع الذي اعتادت الحالة اللجوء إليه.

الإشكالية

أدركت العلاقة القائمة بين البنت وأمها ولكن دائما في تحفظ علائقي يسوده المثلنة للموضوع غير واضحة المعالم كجيدة أو كسيئة، أين يبدو الاقتراب من صورة الأم كمنافسة أو كصورة تقمصية يشوبه القلق.

اللوحة 9GF

"13'... بنات وراهم زعمى في بلاصة يحوسوا، ولا شني هذي ... زعمى بنات من اللكول،

A_{2-13} $CP_1 -> CP_5$ B_{2-3} CP_1

هاى هازة كراس ولا شني هذي راحوا كشما جيهة واحد آخرة ويحوسو ... ولا بدلوا الطريق

B_{2-8} CP_1 A_{2-8} $-> CP_5$ A_{2-2}

منيش عارفة حاجة كيما هكذا ... مفهمتهاش إنهار زين (ضحك) كلي كل

واحدة

CC_1 B_{2-8}+-> CP_5 -> CN_9^-+-> CP_5 CP_1 A_{2-3}

هاربة على جيها معرف كفاه ... معرف في رحلة وراجعين ولا هاربين من كشما حاجة، واقع

A_{2-6} A_{2-14} CP_1 A_{2-3} B_{2-13}

هاربين منوا ولا منيش عارفة حاجة مدرقة هذي ربّما "91'

A_{2-3} E_{16}+CP_6 -> CP_5 B_{2-8}+B_{1-1}

السياقات الدفاعية

بعد صمت (CP_1)، تضع مجموعة من البنات في علاقة (B_{2-3})، يليه سؤال موجه للباحثة (-CP_5ح)، وزمن كمون (CP_1)، لتعطي عنوان للقصة(A_{2-13})،مبررة تفسيرها بالتشبث بالجزئيات (-A_{2-2})، ثم تطرح سؤال على الباحثة(CP_5 ح-)، لتقوم بإجترار وضعية البنات "**يحوسوا**"(A_{2-8})، وبعد صمت (CP_1)، تعطي تقديرا ذاتيا(B_{2-8})، وتحفظ لغويا (A_{2-3})، يليه صمت طويل (CP_1)، تقدم فيه نقد ذاتي سلبي تميل به لرفض اللوحة(CP_5 ح-+CN_9^- ح-)، ثم تقدم تعليق تشدد فيه على الخصائص الحسية "**إنهار زين**"(CP_5 ح-+B_{2-8})، مع إثارة حركية (CC_1)، وضمن سياق الهراء تستحضر مواضيع الخوف "**كل وحدة هاربة**"(B_{2-13})، يليه تحفظ كلامي (A_{2-3})، وفترة صمت (CP_1)، الذي ساعد على القيام بتغير مفاجئ للقصة (A_{2-14})، وبتقديم تفسيرات مختلفة (A_{2-6})، وبالإستناد على قصة من إختراع شخصي مدعمة بتعليق(B_{2-8}+B_{1-1})، مع ميل للرفض(CP_5 ح-)، تقوم المبحوثة ببحث جاد عن محتوى القصة مع استحضار عناصر مقلقة(E_{16}+CP_6)، لينتهي السرد بتحفظ كلامي (A_{2-3})، ليأتي السرد ككل مبتذل بسبب عدم توضيح دوافع الصراعات (CP_4).

الإشكالية

في إطار إشكالية التنافس الأنثوي، تدرك دائما المبحوثة العلاقة التفاعلية بين مرآتي اللوحة متناولة الصراع في سياق تحويلي نحو مواضيع الخوف والقلق يذكرنا بقلق اللقاء الأول مع المواضيع الأنثوية التي شهدناها في البطاقة السابقة.

اللوحة 10

B_{2-1} والله هذي تحط العقل بالكف كما يقولوا، هذا بنو هذا طفل ... راجل إيعز في بنو أه

CP_5 B_{2-3}+->C M_2^+ CP_1 B_{2-3} A_{2-3} CC_3

ولا مرأة هذي، أيه ... ابعز في بنو ... يحوس يعوضوا ربما على كشما حاجة حنان الأم ولا

->B_{1-3} C M_2^+ + ->C M_1 +B_{2-8} CP_1 A_{2-8}+->C M_2^+ CP_1 CP_5+B_{2-11}

إذا عدت فاهمة التصويرة ما عرف، أب وبنو ... في ضياع ولا حاجة، كما هاك خطراك

A_{2-3} B_{2-5} -> A_{2-15} CP_1 B_{2-3} B_{2-8} -> CP_5

مقمض عينيه ... ،سارح، سرحان ماعرفتش زين زين ... خطراكش الأب قليل وين تحسيه

CP_1 -> CP_5+CN_9^- CN_1 E_{17} CP_1 A_{2-1}

يعبر على شعوروا ولا هكذا. مش كيما الأم هاذي هي على حساب ما فهمت أنا هاك فهمت

A_{2-3} CF_4 ->B_{2-7}

التصويرة وما عرف ... مفهمتلهاش "1'

->CP_5 CP_1 A_{2-3}

السياقات الدفاعية

استهلت المبحوثة القصة بدخول مباشر في القصة(B_{2-1})، ونقدا للأداة (CC_3)، تتبع بتحفظ كلامي(A_{2-3})، لتضع شخصين في علاقة (أب ـــــ أبن) "**بنو**"(B_{2-3})، وبعد صمت (CP_1)، تلجأ لمثلنة إيجابية للموضوع في إطار علاقة أبوة (أب ـــــ أبن) (->C M_2^++B_{2-3})، تضطر لطرح سؤال للباحثة (CP_5)، تلجأ إلى نسق عدم الاستقرار في التماهيات من خلال التردد حول جنس الشخص ضمن سياق السؤال الموجه للباحثة "**ولا مرأة هذي**" (CP_5+B_{2-11})، وعبر سكوت (CP_1)، تجتر مثلنة الموضوع الإيجابي (->C M_2^++A_{2-8})، وعبر فواصل السكوت المتكررة (CP_1)، تقدم تعليق تستثمر فيه الأب كموضوع سند مثالي وإيجابي (->C M_1 +B_{2-8} + C M_2^+)، وباللجوء لى تقمصات مرنة ومنتشرة(->B_{1-3})، لتعبر بعدها بميل لرفض اللوحة مع تعليق دليل على صعوبتها(B_{2-8} -> CP_5)، تكرر التشديد على العلاقة (أب ـــــ أبن) (B_{2-3})، يليه زمن صمت (CP_1)، تميل بعده المبحوثة

بعزل الأب والأبن ضمن سياق التهويل "**في ضياع**"(A_{2-15} <- B_{2-5})، يليه تحفظ كلامي (A_{2-3})، وبالتركيز على وصف خاص بتعبير الأشخاص وهيأتهم (A_{2-1})، وبعد سكوت(CP_1)، يظهر خطأ كلامي "**سارح**"(E_{17})، معبرة بذلك عن ما هو مشعور به ذاتيا "**سرحان**"(CN_1)، لتتجه بنقد ذاتي سلبي مع ميل للرفض ($CP_5+CN_9^-$ <-)، وبعد صمت (CP_1)، تلجأ المبحوثة إلى المعايير الخارجية "**خطراكس الأب قليل...يعبّر**" وذلك ضمن نسق الذهاب والعودة بين رغبات متناقضة (B_{2-7} <- CF_4)، وتحفظ كلامي (A_{2-3})، يليه إجترار لتحفظ كلامي أخر (A_{2-3})، صمت (CP_1)، وميل للرفض(-CP_5>)، لتظهر السياقات التجنب والصراع في النهاية مثل اللوحة السابقة.

الإشكالية

في اللوحة التي تتمايز فيها بكفاية الشخصيات من حيث الجنس والجيل تدرك المبحوثة مباشرة إقترابا جسديا ـــــــ عاطفيا بين الأب و إبنه كمحاولة للإقتراب من المحارم ضمن سجل سندي وتعويضي تتأرجح فيه بين تقمصات غير مستقرة (**بنوا أه ولا مرأة هذي**)،أين وجب أستحضار إسم الأم "**حنان الأم**" لتناول صورة الأب كصورة إيجابية، دفعت ثمنها غاليا من خلال الانسحاب النرجسي ومحاولة إنكار دائمة في لقاءها مع المواضيع الأولية باللجوء إلى الرفض كسياق قمعي.

اللوحة 11

B_{2-1} ما فهمتش تصويرة (ضحك)، (تحاول تقلبها)، هكذا شني هذي كلي هكذا واد وحجر

CC_1 CC_1 ->CP_5 CP_5 CF_1

وحاجة هكذا، أه حاجة مبهمة غامضة كيما إيقولو ... (ضحك) معرفتهاش قاع وشني.

A_{2-3} CC_1 CP_6 CP_1 CC_1 A_{2-8}+ CP_5

(ضحك) حاسة غموض، غموض شامل، معندهاش غامض هذا، حصان ولا شنهي هذي

CC_1 A_{2-8} A_{2-3} E_4 CP_5

(ضحك) معرفتلهاش والله والوا معرفتهاش حاجة غامضة(CP_4) "7'

CC_1 ->CP_5

السياقات الدفاعية

قامت المبحوثة بدخول مباشر في القصة(B_{2-1})، لتميل لرفض "**ما فهمتش**" (CP_5>-)، ثم تلجأ لسياقات التعبيرات الجسدية المتمثلة في الضحك(CC_1)، وفي قلب اللوحة(CC_1)، لتضطر بعدها لطرح سؤال على الباحثة (CP_5)، وتتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF_1)، يليها تحفظ كلامي (A_{2-3})، وإثارة حركية (CC_1)، لتعبر عن قلقها من خلال سياق التعبير عن مواضيع مقلقة (CP_6)، صمت(CP_1)، وإثارة حركية (CC_1)، وإجترار ميلها للرفض ضمن سياقات التجنب(A_{2-8}+ CP_5)، وإعادة ظهور إثارة حركية(CC_1)، وإجترار لمواضيع مقلقة(A_{2-8})، يليها تحفظ كلامي (A_{2-3})، لتبرز السياقات الأولية ضمن سياق إدراك خاطئ(E_4)، لتجتر سلسلة من سياقات التجنب منها طرح السؤال(CP_5)، وضحك(CC_1)، وميل للرفض (CP_5>-)، ليظهر السرد ككل في شكل قصص مبتذلة (CP_4).

الإشكالية

أمام القلق البدائي الذي تثيره إشكالية اللوحة هيمن الكف والتجنب على سرد المبحوثة تجنبا وخوفا مع اللقاء مع الصورة ما قبل التناسلية للأم.

اللوحة MF 13

B_{2-1} هذا عبد ولا شني لراه قداموا ... علاه داير هاك لراسوا وميته ولا حيه، ولا إرتكب غلطة

A_{2-6}+B_{2-8} CP_5+A_{2-9} CC_3+CP_5+CP_6 CP_1 -> E_9 +-> CP_5+CP_3

ولا حاجة، خطراكش علاه هي راقدة وهو لابس كوستيم وقرافاطة ... أيه ولا هو حشم زعمة

A_{2-1} CP_1 B_{2-10}+ A_{2-15}+ B_{2-3} -> A_{2-3} B_{2-8}

كي شافها عريانة. وجابلي ربي هكذا حشم عبّر... ربّما عبد مكانش حاب يشوفوا في هذه

B_{2-3}+ -> CP_3+ -> A_{2-11} A_{2-3} CP_1 A_{2-8} B_{2-9}

الصورة وهذي لو سماها، وتلمحها هكذا غطة وجهوا ما نعرف ختوا ما نعرف عبد من

$CP_4+B_{2-3}+E_{11}+B_{2-9}$ A_{2-1} A_{2-3}

المحارم،هكذايا غطى وجهوا أيه ... أيه هذي هي برك ... هذا برك أيه هذي كما هدرت

CP_1 A_{2-3} CP_1 A_{2-8}

عليها برك "08'

السياقات الدفاعية

بعد الدخول مباشرة في الخطاب (B_{2-1})، تعبر عن شخصية غير معرفة ضمن سؤال موجه للفاحص تدرك به تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الخوف(CP_5+CP_3 <-+ <- E_9)، صمت (CP_1)، لتظهر سلسلة من سياقات التجنب تضم إستحضار عناصر مقلقة وتوجيه سؤال للباحثة بالإضافة لإنتقاد للوضعية ($CC_3+CP_5+CP_6$)، لتقوم بحركة إلغاء لمدرك ميت بتوجيه سؤال للباحثة كموضوع سندي تسعى من خلاله إعادة الحياة للموضوع(CP_5+A_{2-9})، لتعطي تعليق تحت نسق التردد بين تفسيرات مختلفة ($A_{2-6}+B_{2-8}$)، بتكرار تعليق"**خطراكش**"(B_{2-8})، تستند فيه على وصف مع تعليق بالأجراء ضمن تشديد على العلاقة إنطلاقا من عزل أشخاص وبتوفر أجزاء نرجسية ذات ميل علائقي ($B_{2-10}+A_{2-15}+B_{2-3}$ -> A_{2-3})، صمت (CP1)، لتكرار استعمال وصف إنطلاقا من تعلق بالأجزاء تسعى من خلاله لتغليم العلاقة ($B_{2-9}+A_{2-1}$)، لتكرر "**حشم**" (A_{2-8})، يليه صمت (CP1)، وتحفظ كلامي(A_{2-3})، لتقم بإنكار الوضعية التي وجد فيها شخصان غير معرفان ضمن سياق تشديد على علاقة غير محددة ($B_{2-3}+$ -> CP_3+ -> A_{2-11})، وبإجترار تحفظ كلامي (A_{2-3})، تقوم بوصف شخص إنطلاقا من هيأته (A_{2-1})، لتقوم بتغليم علاقة ضمن إختلاط في الهويات وتشديد على العلاقة من النوع المحرم($CP_4+B_{2-3}+E_{11}+B_{2-9}$)، لتجتر وضعيته "**غطى وجهو**"(A_{2-8})، صمت (CP_1)، يليه تحفظ كلامي (A_{2-3})، صمت(CP_1).

الإشكالية

أما الإشكالية التي تبعث على الجنسية ظهر هوام محارم الزنا ليغلب على التصورات الجنسية للحالة الذي يرتبط بعدم التخلي على المواضيع البدائية والغلاف الأسري الذي ترجع إليه في كل تصوراتها ورغباتها.

اللوحة 19

"01'... أه بلاصة وشني هذي جبال ولا بحر بلاصة كلي مرعبة كلي هكذا معندهاش حتى معنى،

CP_1 $->A_{2-4}$ A_{2-6} E_{14} B_{2-8}

بلاصة مهيش امليحة أنا ثابت هكذا، شكل هذي دار كبيرة، وأطلال ولا شني معندهاش حتى بلاصة

E_{14} A_{2-3} CN_5 A_{1-2} A_{2-3} $CM_2^{\pm}$

منعرف معرفتهاش معندهاش حتى معنى معجبتنيش مفيها حتى، أطلال هكذا برك، يخلعوا، كلي

$->CP_5$ $A_{2-3}+CP_6$ A_{2-8} E_{14}

كان فيها عباد وبلاصة خالية ولا راحوا منها ولا "09'

$B_{1-2}+->CM_1+->E_9$

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(CP_1)، تميل المبحوثة للإبتعاد زمنيا ومكانيا ضمن التعليق المقدم "آه بلاصة"($A_{2-4}>-$)، لتعطي تفسيرين مختلفين (A_{2-6})، يتضمنان موضوع مرعب(E_{14})، يصحبه تعليق يدل على العجز(B_{2-8})، ليتكرر ظهور الموضوع السيئ (E_{14})، مع تحفظ كلامي(A_{2-3})، لتدعم السرد بخصائص حسية "دار كبيرة"(CN_5)، ضمن المصادر الأدبية(A_{1-2})، يليه تحفظ كلامي(A_{1-3})، ضمن سياق مثلنة غير واضح إن كان إيجابي أو سلبي ($CM_2^{\pm}$)، مع ميل للرفض($->CP_5-$)، لشعور مقلق من خلال سياق التعبير عن مواضيع مقلقة مصحوبة بتحفظ كلامي($A_{2-3}+CP_6$)، وبإجترار المصادر الأدبية "أطلال"(A_{2-8})، ومواضيع الرعب "يخلعوا"(E_{14})، تقوم بالتعليق مستحضرتا أشخاص غير مشكلين في الصورة لتميل به للإستناد لكنه مصحوب بمشاعر الفقدان($B_{1-2}+->CM_1+->E_9$)، منهيتا السرد (بتنهيدة) تعبر فيها عن الصعوبة التي واجهتها مع هاته اللوحة(CC_1).

الإشكالية

أمام اللوحة التي تبعث إلى الصورة الأمومية الرمزية وترمي إلى النكوص واستدعاء هوامات خرافية بحكم الإضطراب والرعب التي تثيره في النفسية، حاولت المبحوثة بعزل المشاعر الخوافية والمرعبة من خلال ذكر لتصورات ترتبط أكثر بمواضيع تارخية، واستحضار عناصر مقلقة (cp_6)، مع ظهور الحاجة الملحة والمتكررة للسند التي جاءت مرتبطة بمشاعر الفقدان ونجد أن حتى الطبيعة كرمزية أنثوية تتأرجح بين الموضوع السيئ والجيد عند المبحوثة.

اللوحة 16

B_{2-1} ، (ضحك) هذي فارقة بيضة (ضحك)، واش انقلك قصة من الواقع من الخيال ... بلي هذا
CC_1 B_{2-8} CC_1 CP_5 CP_1

العالم إلي رانا فيه راني نستنتجلك على ما شفت من هنا وش أيه ... هذي أفكاري مشته العالم إلي

B_{2-8} CP_1

رانا فيه وقت صعيب عالم معرف كيفاه فيه بزاف الأشواك فيه الأعباد إلي مهيش مليحة فيه. لازم
CM_2^- E_{14}

الإنسان يعرف كيفاه يمشي تلقاي روحك مندمجة ساعات في ال ... في بلاصة مع عباد لازم
A_{2-3} CP_1

تندمجي معاهم تلقاي روحك ماشيا معاهم في ال ال عباد تكوني مكيش شاتيتهم ولا مكيش شاهية عقليتهم ولا هدرتهم ولا حاجة تلقاي روحك في هذيك أه ه (لالا) تلقاي روحك لازم يتحتم عليك تقعدي معاهم، وتسمعيهم الحاجة إلي متعجبكش ولا تقعدي هكذا. في واقع أنا نهدر على واقع إلي رانا

$B_{2-3}+ CM_2^-$

ساعات تكوني قاعدة في قرضك تجيك الهدرة إلي لازم تخرجلك ما عرف كيفاه وقت صعيب إلي رانا فيه أيه فيه فيه إلى جهاد في كلش في على الأولاد كفاه تحاربيهم كفاه تحوسي توصليهم لبلايص لملاح كلش جهاد في الدنيا في كلش، كفاه بنتك تعود تحوس تقرا تحوس باه توصل لديك لبلاصة وأمبعد تولي جيها مكتوبها، تولي كفاه ديري عندها وشحال من (ضحك) متشعبة القصة معرف كفاه

CC_1

أيه ... أيه هذي هي واقعها أصلا مصيبة عندي الهدرة ومنعرفش كفاه أنعبر الوقت إلى رانا فيه
CN_9^-

صعيب لازم فيه جهاد ومعرف تنجحي ولا متنجحيش معرف تعودي تحوسي على المحيط إلي راكي فيه ولادك وهكذا وراجلك وتحوسي تقعدي في ذلك المحيط بصح في نفس الوقت مكيش مأمنة في

CM_2+A_{2-17}

الدنيا بلي خايفة بلي في أي لحظة تصرالك حاجة تولي تعرقلك هذا الواقع إلي راكي فيه هذي هي كما أنا هكذا حالتي نولي ندير هكذا قداوي في بلاصة باه متتخذيش قرارات تعودي متقدريهاش أيه كيما انا ذركي راني خايفة قراراتي،ساعات نعود إنخمم في حوايج قول انا راني وق خيالي إمبعد إنقول لازم إنعيش الواقع إلي راني فيه والحاجة إلي تجي إنعالجها كاني عايشة ذركة حياتي بإيجابية.

'35" B_{2-2}->E_9

السياقات الدفاعية

بعد دخول مباشر(B_{2-1})، وتعليق(B_{2-8})، تظهر مجموعة من السياقات الكف المتتالية إنطلاقا من إثارة حركية(CC_1)، وسؤال الباحثة (CP_5)، وصمت (CP_1)، لتقدم المبحوثة سردا متذبذب حاولت أن تعطي مفهومها للحياة إنطلاقا من حياتها الشخصية، أين نلمس مثلنة سلبية للحياة " الوقت صعيب"(CM_2^-)، تتضمن مواضيع مخيفة (أشواك)(E_{14})، لتتابع السرد بأنه على الشخص أن يحاول الاندماج مع اناس حتى لو كان لا يفضلهم يتخلله تحفظ كلامي (A_{2-3})، وصمت (CP_1)، لتعطي مثلنة سلبية للوضع الذي هي فيه مع تشديد على العلاقات(B_{2-3}+ CM_2^-)، وبعد سرد مطول تقدم نقد ذاتي سلبي(CN_9^-)، بأنها لا تجيد التعبير عما بداخلها كل ذلك يعطي صورة عن قوة الصراعات النفسية الداخلية "مكيش مأمنة في الدنيا... أي لحظة تصرالك حاجة" مع الاستناد على مصادر شخصية (CM_2+A_{2-17})، ليظهر السرد ككل عبارة عن قصة ذات مقاطع يغلب عليها النقد الموجه نحو الظروف التي تعيشها.

الإشكالية

أمام فراغ اللوحة شهدنا سردا مطولا وتكثيفا للأحداث الحياة اليومية والمألوفة والمشتركة، كعجز لإرصان مشاعر الفقدان الوحشي يعكس إشكالية إكتئابية لسد الفراغات عبر إستثمار الحدود الخارجية وصد التعبير عن المعاناة الداخلية.

السياقات الدفاعية العامة لبروتوكول فايزة

Σ	E	C	B	A
169 %100	14 %4	170 %52	59 %18	86 %26

الجدول 7. يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "فايزة"

يتضح من خلال الجدول ارتفاع أساليب تجنب الصراع (C) على الأساليب الأخرى، حيث ظهرت بمعدل 52% ، بعدها نجد أساليب الصلابة (A)، التي ظهرت بنسبة26 % ، تليها أساليب المرونة (B)، بمعدل نسبة 18% ، وأخيرا نجد الأساليب الأولية، بمعدل 4%.

يكشف تحليل شبكة سياقات المبحوثة عن غلبة سياقات الكف وتجنب الصراع والتي تجسدت أساسا في السياقات الرهابية (CP=99) تليها سياقات الرقابة(A=86) التي ساهمت بالتحكم في الصرعات وكبتها، وبعد ذلك تتدخل سياقات الهراء والمرونة (B=59) كمحاولة لتخفيف الصلابة في تسيير الصراع، أما سياقات التجنب المتمثلة في كل من سياقات السلوك (CC=26) والسياقات الهوسية (CM=21) والسياقات النرجسية(CN=15) فقد تدخلت لتخدم نفس التوجه المتمثلة في تعزيز كف وتثبيط الصراع، ويشهد حضور السياقات الأولية بكمية قليلة نسبيا (E=14) مع التجنب العملي(CF=9) . ولتفحص دينامية السياقات و كيفية ارتباطها ببعضها البعض نعود للتتبع كل سياق على حدا داخل كل سلسلة كالتالي:

- **السياقات الرهابية (CP=99)**

وتطغى عليها تلك المرتبطة بالتوقفات الكلامية (CP_1=54) والتي تدخلت لتعرقل بناء القصص وبالتالي تجنب وتقييد التعبير عن الصراع تليها السياقات المرتبطة بالميل لطرح الأسئلة والرفض(CP_5=28)، التي تكشف عن صعوبات في تناول المادة وبلورة أفكار مرتبطة بشأنها، وتتدخل السياقات الرهابية الأخرى المرتبطة بعدم التعريف بالأشخاص (CP_3=6)، واستحضار عناصر مقلقة (CP_6=6)، تناول قصص مبتذلة (CP_4=4) لتتجنب استدعاء تمثلات العلاقات المشحونة نزويا.

تنتشر هذه السياقات في كل اللوحات وبشكل ملحوظ، حيث يتم ربطها عادة بسياقات الرقابة كما هو الحال في **اللوحة(4)** لعرقلة التعبير عن الصراع بتجنب استدعاء العواطف المرتبطة به أو كما هو الحال في **اللوحة(13MF)** لتجميد إستدعاء أي تيارات نزوية وأمام عجز الدفاعات الأخرى تتدخل سياقات التجنب الرهابي كما هو الحال في **اللوحة(1)**، التي تعكس عجز المبحوثة من الإقتراب من موضوع الرغبة.

- **سجل الرقابة – السجل الوسواسي A=86**

وتهيمن عليها تلك السياقات المميزة للدفاع ذو النمط الوسواسي متمثلة في الحضور القوي للتحفظ الكلامي (A_{2-3}=31) الذي يكشف عن الشك والحذر أمام تظاهر الواقع الداخلي الهوامي والعاطفي، ليتدخل بعد ذلك الاجترار(A_{2-8}=23) للتحكم في تظاهر ذلك الواقع وكبته، حيث تهدف هذه الدفاعات لكبت العواطف ومنع ربطها بالتمثلات لكف الصراع، ويدل توظيف التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A_{2-6}=6)على عدم فاعلية الفكر في مجابهة الصراع. بينما يتدخل تمرير الانتباه للتفاصيل والأجزاء(A_{2-1}=6) أو عزل العناصر(A_{2-15}=6). من أجل الإطار الإدراكي لعزل العواطف وتأتي سياقات الرقابة الأخرى المتمثلة في كل من: **الإنكار** (A_{2-11}=3)، **العقلنة**(A_{2-13}=2)، **التأكيد على الخيال**(A_{2-12}=1)، **التشديد على الصراعات**(A_{2-17}=2)، **تغيير منحى القصة**(A_{2-14}=1)، **إلغاء** (A_{2-9}=1)، **ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاعي** (A_{2-7}=1)، **إبتعاد زماني** (A_{2-4}=1) وهي كلها تخدم نفس الأهداف المتمثلة في كبت وعزل التمثلات والعواطف المرتبطة بالصراع لتؤكد على محاولة تسيير الصراع القائم بين الرغبة والدفاع في إطار نفسي داخلي.

تسيطر سياقات الرقابة هذه في بعض اللوحات، أين استخدمت في **اللوحة(13MF)** لكبت بروز الرغبة أمام ثقل الممنوع وفي **اللوحة(4)** لكف وعزل التصورات الجنسية ضمن معاش إكتئابي وهجر. أما حينما ترتبط بسياقات التجنب وخاصة الرهابي (CP) فهي توظف غالبا لصالح التجنب والكف الشديد لبروز أي صراع كما هو في اللوحات (,5,19,1).

- **سياقات الهراء ـــــ السجل الهستيري (B=59)**

وهي جاهزة كمحاولة لإضفاء نوع من المرونة على التوظيف النفسي بالتخفيف من صلابة الدفاع، ويغلب عليها التركيز على العلاقات بين الأشخاص(B_{2-3}=20)، والتي تحاول المبحوثة عن طريقها تصوير الصراع عن طريق العلاقات بينشخصية وإدخال التعاليق الشخصية (B_{2-8}=16)، وتدخل بكميات قليلة سياقات الهراء والمرونة الأخرى المتمثلة أساسا في كل من دخول المباشر في التعبير(B_{2-1}=5) اللوحات التي ظهر فيها هي (11،Mf10،1،16،13) و ظهور هذا السياق كاندفاعية ضد قلق المنبه ، الذهاب والإياب بين رغبات متناقضة (B_{2-7}=3)، محاولة تغليم العلاقات(B_{2-9}=2)، التأرجح بين تصورات متضادة(B_{2-6}=2)، قصة ذات مقاطع(B_{2-2}=1)، تهويل(B_{2-5}=1)، تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي (B_{2-10}=1)، عدم الاستقرار في التقمصات (B_{2-11}=1)، التشديد على الموضوع(B_{2-12}=1)، حضور مواضيع الخوف(B_{2-13}=1)، لتخدم نفس الأهداف المتمثلة في

محاولة تصوير الصراع والتعبير عنه من خلال تجسيده في العلاقات بين الأشخاص. وفي الواقع نادرا ما تنجح المبحوثة في تصوير الصراع عن طريق سياقات الهراء تلك، حيث وفي اللوحة (10) النجاح في تقمص الأب كان بعد تأرجح في تقمصات غير مستقرة مدعمة بإستحضار صورة الأم.

وفي كثير من الأحيان تستخدم تلك السياقات لخدمة أهداف التجنب والكبت كما هو الحال في اللوحات(6GF,4,9GF)، حيث تفشل في تصوير الصراع أحيانا أخرى أمام قوة ذلك التجنب والكبت اللوحة(5) و اللوحة(11).

- **السياقات السلوكية(CC=16)**

تغلب عليها الإثارة الحركية (CC_1=22)، تليها كل من انتقادات الأداة (CC_3=5)، والطلبات الموجهة للباحثة (CC_2=1)، وتتدخل هذه السياقات بصفة عامة لتعزيز الميول التجنبية حيث تتدخل أحيانا لتقوية التجنب، ولتشهد على تعبئة المبحوثة في مواجهة الوضعية الصراعية وعجزها أمامها(كما هو الحال في اللوحة 5، 11).

- **السياقات النرجسية CN=15 والهوسية CM_2=21**

تتدخل السياقات النرجسية عن طريق الأنطباعات الذاتية (CN_1=5)،يليها هيأة دالة على العاطفة (CN_4=3)، وإستثمار الاحساس (CN_5=3)، ونقد ذاتي (CN_9=4)، استخدمت هذه الأساليب كطرق إنسحابية لتعزيز التجنب كما هو الحال في اللوحة (6GF,4,3BM)، والانسحاب النرجسي أمام الصراع العلائقي كما هو الحال في اللوحة (10,19,7GF)، أو الانسحاب النرجسي أمام الواقع الخارجي المقلق والمؤثر كما هو الحال في اللوحة(19 10,9GF,)،ويظهر الاستثمار العظامي للذات ومثالية صورة الأم في اللوحة(2)، وفي اللوحة (19,7GF,5) على شكل مثلنة إيجابية وسلبية للمواضيع وأمام إنشطار المواضيع الجيدة والسيئة فهي موظفة كدفاعات ضد إكتئابية المرتبطة بالفقدان.

- **السياقات الأولية E=14**

وهي حاضرة بكمية قليلة نسبيا لتشهد على محاولات تحرير الجانب الهوامي والنزوي حيث ظهرت كتعبير عاطفي عن إشكاليات عدم القدرة والخوف والموت (E_9=6)، وإختلاط في الهويات(E_{11}=2)، وأخطاء كلامية(E_{17}=2)، تليها كل من تصورات التبريرات التعسفية (E_3)، والمدركات الخاطئة (E_4)، وإدراك المواضيع الشريرة (E_{14})، والبحث التعسفي عن مغزى الصورة (E_{16})، ويشهد إستخدام هذه السياقات أحيانا على ضخامة الإكتساح من طرف الهوام والتحرير النزوي وخاصة العدواني الفظ من جهة أخرى وضخامة الدفاعات التي تهدف إلى تقييده من جهة أخرى (كما هو الحال في اللوحات 16,13MF،19). أما في الحالات أخرى فهي توظف لغايات دفاعية متعلقة أساسا بالتجنب، فعدم إدراك المنظر الطبيعي الظاهري بعناصره المقلقة في اللوحة (11)، لا ينتمي لتيار إنكار الواقع الخارجي بقدر ما هو تحكم في المدرك لغايات التجنب، كما الغموض في اللوحة (10)، استخدم لتجنب إدخال الصراع على العلاقة.

- **السياقات العملية (CF=9)**

جاءت بنسبة قليلة مقارنة مع السياقات السابقة غلب عليها سياق التمسك بالمحتوى الظاهري (CF_1=4)، تليها سياقات التشديد على الفعل (CF_3=3)، وعلى الحياة اليومية (CF_2=1) واللجوء إلى المعايير الخارجية(CF_4=1) التي استخدمتها المبحوثة في اللوحات (2,5)، من أجل كف الجانب الهوامي والنزوي باتجاه الصورة الأمومية؛ و يؤكد ضعف السياقات العملية مع غلبة سياقات الكف الى عدم فعالية الرجوع الى العالم الخارجي كعامل ممتص للاكتآب المحرض بقلق الفقدان للام.

خلاصة عامة

- ❖ رأينا أن الحالة كانت تحاول تثبيط وتجنب المشاعر الإكتئابية المرتبطة بنقائص نرجسية في اللوحة **(3BM)**، لتخفي طلبها الملح للسند أمام مشاعر الوحدة النفسية وتصورات العجز لتبين صعوبة أو تجاوز الحداد المرتبط بالفقدان الأمومي ـــــ أمام استثمار الحدود الخارجية وصد التعبير عن معاناة الداخلية.
- ❖ في اللوحة الاخيرة من TAT **(اللوحة 16)** الدالة على العجز لارصان مشاعر الفقدان والحشو في السرد الذي يعكس الإشكالية الإكتئابية.
- ❖ بروز المعاش الإكتئابي في اللوحة**(4)** في معالجة إشكالية صراع الثنائية أين جندت المبحوثة سياقات الكف والرقابة لتعالج مشاعر الفقدان المصبوغة بالهجر.
- ❖ كما تميل لمثلنة المواضيع للدفاع هوسيا ضد المشاعر الإكتئابية الناجمة على الفقدان والذي يتحول أحيانا إلى إنشطار للمواضيع الجيدة والسيئة اللوحة(7GF).

من خلال هذه العناصر يتبين أن المبحوثة أسقطت لنا صورة أم غير واضحة بكفاية رغم ما جاء من إمكانيات التعريف بالأشخاص أحيانا واستدخالهم في سجل علائقي أحيانا لكن غلبت الكف والتجنب الصراعي يبين عدم تجاوز الغياب الجسدي للام الذي جعل الحالة دائما تلجأ الي استثمار المعالم الجسدية للشخصيات لتوضيح أو تبرير مشاعر أو أحداث دون الخوض في الصراعات العلائقية ،مما يبين إن إشكاليات غياب /حضور غير مرصنة بعد وهذا للحاجة الماسة للاستناد علي الأخر الحاضر دائما مما يجعل أي غياب للمحيط، الأفكار، التصورات غير قابلة للفهم.و يؤكد على تشوه "القرار" لدى الحالة، كما تكلم عنها **فرويد" تمايز الحكم"** الذي يرتبط وتجاوز غياب الأم. وعليه يصبح الواقع الخارجي في غياب الأم المفقودة غير أمن ومضطهد، ويولد الغياب، بل ويورث الغياب مشاعر الخوف وقلة الطمئنينة التي تسقط على مواضيع خارجية كمواضيع خوافية(cp_6). (فرويد و وينيكوت)؛ وكل هته العناصر تعكس لدى الحالة صورة أم تتأرجح بين الجودة و السوء – جيدة /سيئة–

3. تقديم وتحليل الحالة الثالثة

- ✓ **الاسم**: أسماء
- ✓ **العمر**:34 سنة
- ✓ المستوى الدراسي:8 متوسط
- ✓ **عدد الإخوة**:5 إخوة.
- ✓ عمره لما توفيت الأم:8 سنوات.
- ✓ **المهنة**: ماكثة في البيت.
- ✓ **الحالة الاجتماعية**: متزوجة(العمر الذي تزوجت فيه هو 19سنة)
- ✓ **عدد الأولاد**:بنتين وولدين.
- ✓ **مرض**: تعاني من السمنة.

المحور الأول: الأثر الذكروي لفقدان الأم (وكل ما يخص معاش وواقع الفقدان)

فقدت أسماء أمها في 8 من عمرها وفي جوابها كفاش ماتت أمك؟ كانت غير متذكرة سبب الوفاة وقالت:" منيش متفكرة بزاف، بصح متفكرة شافية كفاش جابوها، كفاش أداوها، جابوها في لبرنوس كونت صغيرة كنت قاعدة برة في الدروج، وشفتها رايح يغسلوها في دار الجيران مخلاوناش ندخلوا... (بكاء الحالة)هذي هي.كي جاو يدفنوها خرجوها نضنا نبكوا كفاش الناس(بكاء) (سكوت الحالة)، كنا صغار كما ولد عمي بنت عمي كانت صغيرة كنا نلعبوا معاهم،كنت عارفة بلي ماتت" ثم تكلمت عن خالها الذي كان يأخذهم للتنزه لكي يبعدهم عن أجواء الحزن" يدينا نحوسوا باه منحسوش"، هنا استرجاع أسماء لتفاصيل يم الجنازة بمختلف التفاصيل والوضعيات يؤكد الطابع الصدمي للحدث الذي عايشته مع تصريحها بإدراك طبيعة الموقف المعاش" كنت عارفة بلي ماتت". هنا يؤكد كلارك بأن الصورة المرتبطة بعينة الموت لا تتصرف كذكرى، فهي تبقى عذراء قريبة من تفاصيلها، وعندما تتظاهر بالوعي في الحياة اليقظة فإنها تنتمي دائما للحاضر وكأنها حدث يقع في الوقت الراهن.ولما سألتها كيفاش كانت ردت فعلك؟ أخذت تأخذ سبب الوفاة كإستمرارية لسيرورة

التذكر المنشطة في السؤال الأول فقالت:" كنا مكنتش متوقعة، كانت هي زيدت وكانا رايحين نفرحوا بيها وبعد الطفل مات وبعدها تعبت مرضت ورجعوا ما يقدروش يهزوها كلي مكانش قلنا غير مريضة يدوها لسبيطار مكانش زعمى متوقعين حاجة الموت... محسوب متوقعة بلي رايحة تموت."، هنا تظهر فجائية الموت مما أعطاها طابع الصدمة، مما جعلني أسأل عن بعض الجوانب التي قد تأثرت فيها بفقدان الأم فسألت: كفاش كان أكلك نومك هل تأثر؟ قالت " كنا شوي صغار مناش عارفين محسوب عادي... كلي حس الواحد صح كلي يعود نقص تعدي كلي تمرمدنا، تميزرنا صح العبد مش كيما كان مع أموا. الأم تنقي أولادها الأم تعشي أولادها" ثم ذكرت بعض التعويض من طرف زوجة الخال" قال انروح ليها تغسلي شعري، دوشني تغسلي طابليتي كي تعود مسخة"، هنا ذهبت مباشرة للحاجات الأساسية لعلاقة (أم ـــــ جسد ـــــ طفل)، وكأن الرعاية بالتحميم والتلبيس هي عبارة عن رعاية أمومية، بمعنى كانت زوجة الخال تعوض ذلك الغياب وكأن أسماء منحت لزوجة الخال نفس الدور الذي تقوم به الأم. ولما قالت" كي نعود مسخة" كأنها تبرر لجوءها لزوجة الخال كبديلة للأم حتى لا تحس بالذنب. ثم دخلت في وصف الوضعية مع زوجة الأب" مرت الأب كلي متعودش كما الأم، تعود ناقصة كاين نقص.العبد كلي درجة العبد رجع كلي مهيون"، ثم ظهر نوع من الهروب في الدخول بتفاصيل الحياة مع زوجة الأب، كأنها تتجنب أي دور يشير لدور الأم، فجمدت العلاقة مع زوجة الأب حتى لا تمنحها الدور الأمومي والمكانة الأمومية" كلي مام كنا صغار مناش حاسين قنظلوا...انجوا مناش عارفين كلي معرف مكانش رعاية زعمى الي تعود."، هنا يظهر طلب الرعاية بمعنى الوسغ المذكورة سابقا هو تبرير مشاعر وهو تبرير لطلب الرعاية من زوجة الخال، لأن زوجة الخال من رائحة الأم، ليست كزوجة الأب، زوجة الأب غريمة. ويظهر الإحساس الواضح بالنقص المتكرر ضمنيا أو مصرح به، كثرة قول كلمة الأم، الأم. فالمطالبة بالأم كصورة آمنة وراعية أين شطرت صورة الأم بين صورة منافسة وغريمة ضمن أوديب عادي وإيجابي منحتها لزوجة الأب ضمن سياق تجنبي لأنها لم تذكر تفاصيل ولم تتكلم عنها لأنها يمكن لا تسمح لنفسها بالتعبيرات العدائية بل تتجنبها. والصورة الآمنة منحتها لزوجة الخال. فحسب بولبي يمثل موت الأم بالنسبة للأطفال الصغار إنقطاعا لروابط الإرتباط التي قد تؤدي إلى إفتقار عاطفي وإكتئاب. ثم سألتها:هل تأثر الجانب الدراسي؟ قالت:" أيه، زعمى ميكونش دعوة زعمة العبد مركز ايعود كلي عندوا نقص لدرجة المعلمات يحسوا بيا...كي بديت نطلع المتوسط. بديت منديش مليح، كلي ملقيتش كما قال الأم تقلك أقراي أنديرلك حاجة، الأب يعطينا رعاية بصح مش كما الأم."، فالرعاية الأمومية موضوع الحب

الأول، هنا نلاحظ استمرارية الشعور بالفقدان والحاجة للسند وهذا في ضوء إشكالية الفقدان. فالفتاة أكثر تعقيدا من الفتى، والفتاة تحتاج لاستمرارية العلاقة مع الأم أكثر منها عند الفتى لأن الفتاة تغير موضوع الحب الأول، وفي نفس الوقت يجب أن ترجع له كنموذج تقمصي هنا تظهر الصعوبة في التسيير النفسي ضمن إشكالية الفقدان عند الانثى. وهنا أردت أن استوضح أكثر سبب التراجع الدراسي واش الي خلاك تتراجعي في الدراسة ؟ قالت وبصوت غاضب " في ذك الوقت كانوا سنيا عندي سنات هذوا دخلوا في بعضاهم هاك، ثاني مانحيتهمش حتان اكبرت حتان اتزوجت باه نحيتهم، أثرولي على الهدرة إنتاعي، كلي كي انعود في المسيد تولي هدرتي مخلطة، كون جات الأم هاي كانت تشوف بنتها ... تديها للطبيب كي تعود مكانش الأم تعود زعمى مرت الأب مش رايحة تعطيك الرعاية ديما"، نلحظ أنها دائما تلجأ لدفاعات جسدية، أي أن الأنا لا يزال أنا جسدي، ولم يصبح بعد أنا اجتماعي، أي أن الأنا لا يزال ضمن المرجعية الأمومية، وكان عليها أن تأكد فقدانها لأمها بأن تعيش دور الضحية. وفي سؤالي: هل تقبلتي فكرة أنوا أمك توفاة ؟ قالت وبصوت مرتفع " ماتقبلتش وشكون الي يشتي أموا إنتاعوا، لحد الأن العبد مش متقبل، تحسي وقت العيد الناس إتجيها أماليها (بكاء بدون صوت). العبد تزوج و بصح وهكذاك مايقدرش (بكاء بدون صوت)"، تؤكد أسماء عدم تقبلها لفكرة وفاة الأم، وأن احساسها بالفقد يظهر أكثر في المناسبات أين يجتمع الناس ويكثر الزوار يفجر فيها دائما مشاعر النقص والدونية والتي تبدوا أنها ملازمة لأسماء، حيث إشكالية حضور غياب لازالت الأم تستحضر في إطار تناول صورة أنا جسدي، يمكن حتى الزوائد في الجسم كأنها هي وأمها كأنه جسد مكثف هي وأمها. فالحداد عند الطفل قد يشبه حداد الراشد لكنه تدريجي ويبقى جرح وظيفي للسماح لاستثمارات جديدة. ولما سألتها كيفاش كنتي تحسي لما كانوا يقولوا مسكينة يتيمة؟ قالت " ايحس العبد كلي عندوا نقص ... تولي الطفلة زعمة تجي مع يماها لمسيد وانت تقعدي تخزري...الطفلة هاك وأنا ناقصة ... مام كان بابا زعمة، مش محسسنا قاعيتين ماحسيناش ... هكذاك وكاين نقص، الطفلة كي ... في وقت المراهقة تسحق يماها في أي حاجة. في ذاك الوقت كنت جاتني العادة الشهرية حتان خرجتلي والله"، هنا نلحظ مرة أخرى ظهور سيرورة تذكر منشطة سابقا، واستمرار الشعور بالنقص، وهذا الشعور بالنقص وريث قلق الفقدان، والذي ظهر منذ بداية المقابلة، وكأن المواقف التي تمر بها تعزز فيها هذا الشعور، وترى أن أبها حاول تغطية ذلك النقص لكنها لم تستطيع التنازل عن الاستثمار الموجه نحو الأم وتحويله للأب. قد يعود ذلك للوم لا شعوري بسبب زواجه مرة ثانية. وهنا كررت السؤال واش يجي في بالك تقوليلهم كي يقولوا مسكينة؟ قالت" واش تقوليلهم هذي حاجة ربي... نقعد غير نخزر

انحس روحي صح مسكينة يماها ميتة ايتيمة، كاين كاين نقص.ولا وقت الاعاراة انتاع المدرسة ايقولوا ذيك مسكينة ايتيمة ماعندهاش ... معلمة تعود تهدر مع المدير تحسي بذاك الموقف منتقبليش..."، هنا يظهر أن أسماء عاشت اليتم كجرح نرجسي جعلها تشعر بالدونية والاستسلام لمشاعر الفقدان.

خلاصة المحور الأول

أن أسماء ردت على كل الأسئلة بكل حرية رغم صعوبة الأسئلة والجهد الذكروي والنفسي المبذول، حيث جعلها تعايش الفقدان كأنه حدث في الحاضر والشعور بالدونية ومشاعر الفقدان في مناخ إكتئابي (بكاء ـــــ حزن).

المحور الثاني: الصورة الأمومية في ضوء العلاقة مع الأم كما عاشها وكما يستذكرها حاليا

تبدأ المبحوثة في السؤال الأول: كيفاش كانت علاقتك مع أمك وهي حية ؟ بإجابة مبتذلة"عادي ...كيما أنا كيما الناس" كمقاومة على الإفصاح عن طبيعة العلاقة مع الأم في حياتها لتستثمر العلاقة في طابع نرجسي، "الحاجة المخيرة تمدهالي" مبررة العطاء الأمومي ببنها الصغير، وتتذكر بصعوبة أحداثا قديمة مع الأم لكن دون التركيز على العلاقة معها بل وتزيح الدكرى إلى الاهتمام بحدث موضوعه حيواني" الكلب". وبتحريض من الباحثة عبر السؤال كون تغطي عينيك راكي شافية ملامح ماماك؟ باعتماد على مخيلتك؟ تعتمد في استذكارها على الشبه القائم بين المبحوثة وأمها كتقمصات مرآتية مستدخلة، لكن الشبه يخص أيضا جسدا إنتقدته بالسمنة " خشينة" وهذا الشبه المنتقد كان أكثر ذكرى وضوحا.وثم سؤال عن امكانية رؤية الأم في الحلم تبقى المقاومة قائمة وتتجنب تناول العلاقة مع الأم ضمن الحياة الحلمية من خلال التركيز على العلاقة مع الأخت وذكريات الأخت مع الأم في سياق انتقادي لشخصية الأخت يشيؤ ضمنيا إلى منافسة مع الصور الأنثوية وحتى مع صورة الأم، هذه المنافسة التي تدفع إلى المقاومة والتجنب. وفي سؤال الباحثة عن إمكانية التفكير في الأم هذا السؤال الذي يهدف إلى معرفة مدى تصور حضور الأم فكريا ومدى استدخال غيابها يغزو التصور وجدان الحزن والبكاء في غياب تعبير عن أحداث علائقية. وهذا ما يؤكد أيضا جواب السؤال أكثر شيء يخليك تتذكريها؟ عن أهم عنصر في التذكر أين لا يمكن في أحداث علائقية جمعت المبحوثة وأمها، بل كان الحدث الصدمي وهو وفاتها أي أحداث الفراق وليس أحداث الإجتماع مما يشير إلى قلق

الإجتماع التي تكلم عنها جاك لاكان (**Lacan.J**) وهو قلق الطفل في حضور الأم وليس في غيابها، إن القلق ليس مؤشر نقص، ولكن القلق هو الخلل في الاستناد على هذا النقص. (Ferraty-Gacardi,2006,p52,53) فخلافا على فرويد الذي يرى في القلق منبها للفرد عن وضعية الكدر، مرتبطة وغياب الموضوع الحامي، **لاكان** يرى أن الحضور الطاغي لهذا الموضوع هو مصدر القلق. (Dupont,2010,p129)

وعبر سيرورة الأسئلة فالمبحوثة تؤكد مشاعر النقص التي تنتج عن قلق الاجتماع كون تقعدي مدة طويلة ممتذكريهاش واش تحسي؟ أي الذكرى تعتبر في حد ذاتها وعاد لحضور وغياب الموضوع، والتركيز على الذكرى يعزز قلق الحضور الأمومي الذي يعايش كنقص في الأنا النرجسي، الذي يجب أن يملأ، ولعل هذا ما يفسر أيضا سمنتها فهو استحضار للجسد الأمومي ـــ كحضور القلق ـــــ في سياق تقمصي بالشبه ولكن لسد الثغرات النرجسية أيضا.وحتى في السؤال هل تحبي أنك تتلاقاي بلأشخاص أو الأشياء إلي تذكرك بأمك؟ فتعتمد في جوابها على الذكريات التي تتعلق "بالطعام" كمؤشر لإستدخال أم مغذية ولكن يشير أيضا إلى استدخال صورة أم ضمن سجل نكوصي فموي أكثر أين تستدل في السؤال وكي يطولوا وهوما يحكولك عليها؟ على مثالية الأم ضمن الحكاوي أي ما يسرد عبر الفم ويستدخل عبر الأذن كتجويف يستقبل ويلتهم الذكريات مثلما يلتهم الفم الطعام.

خلاصة المحور الثاني

وعليه فإن هذا المحور يدل على أن العلاقة مع الأم ضمن إسترجاع ذكروي واضح وعمل الحلم مرصن يعكس سيرورة العمليات الثانوية غير ناجح لدى المبحوثة والتي تلجأ أكثر إلى سياقات دفاعية بدائية كالتجنب، انتقاد الذات سلبيا والإكتفاء بذكريات دون طابع علائقي مشددة على السجل النرجسي والنكوصات الفموية في تناول العلاقة مع الأم كذكرى.

المحور الثالث: العلاقات داخل الأسرة

تتناول من الأول علاقة طيبة مع الأب أين تبدوا الذكريات أوضح وأغنى، وحتى أن مشاعر التنافس مع صورة الأم كتنافس لا شعوري بدى اوضح في تحويله على شخص واقعي وهو "زوجة الأب" وحتى تناول التنافس الاخوي " بدات تتحول قبل الطفلة دوشنا تقدينا... وبعد الطفلة بدأت الاهمال..."، واستمر الصراع التنافسي متناولا في السؤال مرت الأب هل اختلفت معاملتها قبل

متجيب الاولاد وبعد؟ و السؤال كفاش عشتي هذا التحول لي صرا في المعاملة انتاعها ؟ أين وصفت زوجة الأب ونسبت لها كل السوء مبقية على جودة صورة الأب كصورة مركبة" لا لباس... لعب دور الأم" وبنفس الوضوح والغنى الذي جاء في سردها عن علاقة الأب، اتسمت العلاقة مع الإخوة بالنفس الوضوح والجودة إذ يمثلون لها الغلاف الأسري الحامي والواضعين والقائمين على القانون الأسري كصورة مانعة. وتتجه المبحوثة في إجابتها في العلاقة مع الإخوة وتعويض مكان الأم إلى نسب أدوار الأمومة والأبوة إلى الأخوة الأكبر سنا تعكس بها حاجتها إلى السند الأمومي والأبوي والمطالبة بهما في كل شخص يقوم برعايتها وكأن الوظيفة الأمومية وحتى الأبوية لم تستكمل من طرف الوالدين ويجب أن تتوفر باستمرار حتى في شخص الإخوة الذين لم ينضجوا بعد.

وتركز في استذكار مراهقتها ودور الأب في ذلك دائما على الطابع النرجسي لتبرير نوعية علاقتها "الملابس ونوعيتها" وعقلنة علاقتها ضمن تجارب المراهقة تعكس الجهود التكيفية مع القوانين الأسرية والمعايير الاجتماعية العامة، لاجئة دائما النمط الفموي في وصفها لحياتها في المراهقة. " ضحك وقسرة وحكايات"

المحور الرابع: محور العلاقات الاجتماعية واستثمار العمل

تتناول المحور العلاقات الاجتماعية بإقبال وإنبساطية تعمل فيها الجماعة الاجتماعية على ضمان التكيف مع الواقع الخارجي، وتؤكد بذلك ماجاء في المحور الثالث وهو الدور السندي الذي يلعبه الآخر في حياتها ومشاعر النقص التي تشوب ذاتها ولهذا فهي يجب أن تفرط في جودة آدائها حتى لا تكون محل إنتقاد الجماعة. رغم انها تصف نفسها بالمسؤولة ضمن مرجعية أمومتها التي منحتها نوعا من الشعور بالثقة "قادرة على شقايا".

وتعود في وصف علاقتها الزوجية وكيفية إرتباطها بزوجها إلى تناول التمزق بين اشباع نرجيسيتها وضرورة التقيد بالمعايير الإجتماعية المفروضة في عائلة زوجها كمعلم رئيسى لإنضاج الأنا التي تبدو دائما تابعة إلى سجل فموي، ومشاعر النقص يجب تهدئتها بالإشاعات الفموية" الواحد قاعد في داروا ياكل الماكلة ويقعد، ساعات العبد كلي إيثور إيقول ذيك الحاجة ناقصتني" .

وهذا شعور بالنقص يطال أمومتها التي ترجع في تقديرها إلى نظرة الآخرين لها والإنتقادات السلبية من طرف شريكها"أيه كي اندير حاجة متعجبوش أيه انعاود انصلحها "، التي تعود دائما في تناول علاقتها إلى سجل الفعل والطعام" لابسة الطابلية وتخدم عليا".

وتعود في وصف إهتمامها بمظهرها إلى سمنتها والجهود التي تقوم بها لكي تهتم بمظهرها ولجوؤها إلى الأخت كأحد الأسندة. وتناول العلاقة مع الخالة كموضوع عائلي سندي لدفع مشاعر" اليتم وفقدان الأم" في صورة تلعب فيها دور " الضحية" تعكس بذلك أنا غير مستقل كفاية.

المحور الخامس: الحياة الجنسية والوالدية

وفي الأسئلة عن الزواج في غياب الأم تتناول المبحوثة رفض الزواج دائما خارج العلاقة مع الأم، بل بسبب تمركزها على أناها المرتبط بإشباع طموحه، ويبدوا ان الحداد على مطالب المراهقة لم يتجاوز وهذا ما تعكسه نوعية العلاقة الزوجية المقيمة كمتوسطة دون مرجعية عاطفية، بل حتى في تقييمها تعود إلى الدعم المادي، كأحد المعالم النرجسية في الإندراج العلائقي. حتى في إجاباتها حول معاش الحمل في غياب الأم تمركز إجابتها عن "من البديل الراعي لها" كانت صغيرة تحتاج لمن يطعمها، " كتتوحم تجيك ذيك الحاجة".

خلاصة عامة

يظهر تجنب لصورة الأم، مع توظيف ميول نرجسية في تكلمها عن العلاقات أو عن إخوتها، أين تظهر بصورة إتكالية، ودائما تنتظر ما يعطيه الآخر لها وليس العكس، فمحل تعبيراتها ذات ميول نرجسية والسمنة التي هي فيها حتى لا تفقد، من النوع جسدها يجب ان يكون دائما مغلف بزيادة مثل ما تحشو العطاء تحشو الجسم. وإشكالية الجسد لا تعود لفقدان الأم بل تعود لمرحلة الطفولة.

تفريغ لوحات اختبار TAT للحالة أسماء:

البطاقة 1: وشنو هذا، طفل زعمة، نحكي على روحي ولا انعبر على الصورة،
CP5→CM1 CP5–CP3 B2–1
طفل و حزين قاعد يخمم قدامو آلة.... هذي هي طفل حزين ويخمم وقدامو آلة انتاع
A2–8 CP1 CN1+A2–17
موسيقى يتأمل فيها هذي هي 55"
CP2+CP4 A2–3 A2–13 A2→15

السياقات الدفاعية:

باشرت المبحوثة في سرد قصتها (B_{2-1}) دون تعريف لشخصية البطاقة (CP_3) و ضمن سياق اضطرت فيه لطرح سؤال (CP_5) جعلها تستثمر وظيفة الاستناد على الموضوع (CM_1) في إطار طرح سؤال للمرة الثانية (CP_5)، ومع التشديد على الانطباع الذاتي أكدت على الصراعات النفسية الداخلية (CN_1+A_{2-17}) ، سكتت بعدها قليلا (CP_1) وضمن إطار الاجترار (A_{2-8}) لجأت المبحوثة إلى سياق العقلنة المرتبط بعزل العناصر والأشخاص ($A_{2-13}+A_{2-15}$) وبتحفظ كلامي (A_{2-3}) أنهت المبحوثة قصتها في سياق التقصير والابتذال (CP_2+CP_4) .

الإشكالية:

أمام إشكالية العجز الوظيفي وقلق الخصاء التي تبعثهما البطاقة جاءت قصة المبحوثة معبرة عن عجزها من التقرب من موضوع الراشد الذي منعها من إمكانية الإرصان، إذ أن موضوع الراشد أدرك في شموليته دون تعريف له (آلة) لتظهر له خصوصيته فيما بعد (آلة انتاع موسيقى) ولكن ضمن إطار معزول يجعل الموضوع يبدوا ممنوعا، وهذا ما يفسر صعوبة التقمصات لديها، وظهر هذا من خلال سياق الصراعات النفسية الداخلية التي تحملها.

البطاقة 2: 7" هذي بادية فيها، أه أرض فلاحية، راجل يخدم، يفلح، طفلة رايحة تروح تقرا
B2–3 A1–1 CF1 CP
وأم راهي تتأمل في الـ المناظر الطبيعية في الـ في الخلا. 1:51'
E1 A2–15 CM2⁻ A2–3

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير (CP_1) لجأت المبحوثة في سرد قصتها إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF_1) لتكون ضمن القصص المألوفة (A_{1-1}). وبصعوبة تضع الأشخاص في علاقة (B_{2-3}) يتبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}) ومع نوع من المثلنة السلبية للموضوع (CM_2^-) عزلت الأشخاص(A_{2-15}).

الإشكالية:

عند مواجهة المبحوثة بطاقة إشكالية الثلاثية الأوديبية لاحظنا أنها حاولت جاهدة تجنب أي صراع أوديبي، لهذا جاءت العناصر معزولة بالرغم من أن الصراع بقي يدور في إطار علاقة ثنائية (طفلة –أم) يسودها المثلنة السلبية الذي عبر عن الانشطار الحاصل بين موضوع حسن (تتأمل في المناظر الطبيعية) وموضوع سيء (في الخلا).

البطاقة 3BM: "7 طفلة حزينة تبكي .... مريحة وتبكي على كاش حاجة وجعتها حزينة
E9→CP4 CP3 CN4 E9 CP1 CN1 CP1
عليها بزاف 16" CP2

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير مماثل للبطاقة السابقة (CP_1) أكدت المبحوثة على انطباعها الذاتي (CN_1) تبعه توقف كلامي (CP_1) وضمن سياق الهيئة الدالة على العواطف عبرت عن هاته العواطف (CN_4–> E_9) دون أن تعرف بالأشخاص (CP_3) لتعيد التعبير عن عواطفها في إطار مبتذل (E_9–> CP_4)، وكله ضمن سياق الميل للتقصير (CP_2)

الإشكالية:

أمام إشكالية فقدان الموضوع والوضعية الاكتئابية التي تبعثهما البطاقة لم تظهر السياقات النرجسية كأحد المؤشرات على عدم استثمار الموضوع في حركة علائقية بقدر ما عكست جرحا نرجسيا مغمورا بشعور الانهيار تجلى ذلك من خلال نسق الوضعيات المفعمة بالعواطف (CN_4) ونسق التعبير عن العواطف (E_9) وكأن فقدانها للموضوع يعني فقدانها لنفسها، وبالتالي فإنها لم تتمكن من إرصان الوضعية الاكتئابية.

البطاقة 4: هذا راجل مع مراة ولا؟؟ ... أه معرفتش انعبر عليها (تضحك) أه راجل غضبان
CC1 CN9 CP1 B2-3 B2-1
وامرأة تهدي فيه في حالة غضب ومرأة تهدي فيه هذي هي معدها حتى معنى مكانش،
CC3 A2-8 B2-3+CP3→CM1
معندها حتى، معنها كي شغل راجل غضبان ومراة تهدي فيه إيه.16"
CP4 →E1 A2-8

السياقات الدفاعية:

تسرع من خلال دخولها المباشر في التعبير (B_{2-1}) إلى التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B_{2-3}) اضطرت بعده إلى طرح سؤال (CP_5) تبعه صمت قصير (CP_1) لتوجه بعده نقدا لذاتها (CN_9) جعلها تضحك على نفسها (CC_1)، ثم وفي إطار التأكيد على العلاقات بين الأشخاص دون التعريف بهم ($B_{2-3}+CP_3$) كانت تهدف من خلاله إلى استثمار وظيفة الاستناد على الموضوع (CM_1) الأمر الذي جعلها تنزوي ضمن إطار الاجترار (A_{2-8}) وفي سياق الانتقاد للأداة (CC_3) لجأت للتكرار مرتين على التوالي، (A_{2-8})، (A_{2-8}) منهية من خلاله القصة في سياق يتسم بالابتذال ويتضمن عدم الإدراك للموضوع الظاهري ($CP_4->E_1$)

الإشكالية:

أمام إشكالية الصراع النزوي العدواني و/ أو الليبيدي وجدنا أن الطابع الاجتراري هو الغالب لدى المبحوثة ما يفسر عجزها الذي عبرت عنه أيضا من خلال نقدها لذاتها تارة ونقدها للأداة تارة أخرى، كما استثمرت العلاقة بين الازواج ضمن الحاجة لوظيفة السند اين عمل الاجترار على استثمار الموضوع كمهدئ ضد الانفعال (auto-calmant)(راجل غضبان وامراة تهدي فيه).

البطاقة 5: "17 شميرة وأم تتطلع فيها لداخل وكلي ت تأمل في حاجة كانت في ذيك
E11 A2-3 CF1→B2-3 CP1
الشميرة وفقدتها، أولدها ولا بنتها ولا راجلها، ولا كلي تدخلها تتأمل في بلاصة كلي حزانة
CF3 B1-1 B2-3 →B2-11 A2-8
عليها، كلي تحوس تشوف العبد اللي كان الداخل وملقاتوش 1:09'
E9

السياقات الدفاعية:

بعد زمن قصير من السكوت (CP_1) لجأت المبحوثة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة مؤكدة على سياق العلاقات بين الأشخاص ($CF_1->B_{2-3}$) تبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}) اضطرت بعدها إلى الاجترار (A_{2-8}) وفي إطار التشديد على العلاقات الذي جعلها تظهر في عدم استقرار في

التقمصات (B_{2-3}->B_{2-11}) انزلقت في سياق الخلط في الهويات (E_{11}) لتلجأ بعده إلى سياق التشديد على الفعل (CF_3). ومن خلال قصة نسجتها وفق اختراع شخصي (B_{1-1}) عبرت عن تصورات قوية تفيد العجز والافتقار (E_9) .

الإشكالية:

أمام بطاقة الصورة الأمومية التي تلج و تنظر يحرك المنبه الحسي المشاعر الاكتئابية المرتبطة بالفقدان والمحرضة منذ البطاقة الثالثة أين تعبر على قلق فقدان الموضوع والمشاعر الحزينة المرتبطة به.

البطاقة 6GF: 11" راجل يتكيف.... ويخزر في و يتأمل في مرأة واقفة كلي مستغربة كيراه
CN4 CF3 A2-3 CP1 A2-1 CP1
يخزر فيها 38"
CP2+CP4 CF1

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير (CP_1) ابتدأت المبحوثة قصتها في إطار التعلق بالأجزاء معبرة بذلك عن هيئة شخصية البطاقة (A_{2-1}) لتتوقف برهة عن الكلام (CP_1) تبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}). ثم وفي سياق التشديد على الفعل (CF_3) عبرت فيه على هيأة دالة على العواطف (CN_4) جعلها تنزوي ضمن إطار التمسك بالمحتوى الظاهري (CF_1) لتنهي القصة في سياق التقصير والابتذال (CP_2+CP_4)

الإشكالية:

أمام البطاقة التي تحمل هوام الإغراء والتصورات الأنثوية، كما تعمل على إحياء العلاقة أب ـــــ بنت فإن المبحوثة اختارت أن تتجنب أي صراع مع الصورة الأبوية واكتفت بالتعبير عن الوضعية المفعمة بالعواطف، وهذا ما دل على إنكار المفحوصة لأي تقارب ليبيدي.

البطاقة 7GF: 4" أم جالسة مع. في فتاي مع بنتها ومريحة بنتها في حجرها وقاعدة معاها
A2-1 CM2+ CM1 B2-3 A2-3 CP1
تحاور معاها... طفلة قاعدة في حجر يماها 22"
E1 A2-8 CP1

السياقات الدفاعية:

بعد سكوت قصير (CP_1) تبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}) جاء سياق التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B_{2-3}) استثمرت من خلاله وظيفة الاستناد على الموضوع (CM_1) وفق إطار مثلنة الموضوع بطريقة إيجابية (CM_2^+) معبرة بذلك على طبيعة وهيأة الأشخاص (A_{2-1}) تبعه صمت (CP_1) ثم اجترار (A_{2-8}) لتنهي القصة ضمن إطار عدم إدراك للموضوع الظاهري (E_1) .

الإشكالية:

أمام البطاقة التي تستدعي التقارب أم ـــــ بنت استثمرت المبحوثة صورة الأم بطريقة إيجابية حيث أبدت صورتها كصورة تعاش كحامية وراعية جيدة، ويمكن الاستناد عليها. أين بدت الحاجة للأم ملحة؛ عبرت عنه من خلال عدم إدراكها للموضوع الظاهري للبطاقة (طفلة قاعدة في حجر يماها).

البطاقة 9GF: "7 زوج بنات وحدة تمشي ولخرى توق عليها وهازة في يدها قش وتخزر على صحبتها من بعيد 53"
CM2± A2−1 B2−3 CP1 CF1 A2−15 CP4+ CP2

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير (CP_1) ظهر سياق التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B_{2-3}) وصفت من خلاله هيأة شخصية البطاقة (A_{2-1}). وفي إطار مثلنة الموضوع ذو الميل الإيجابي والسلبي ($CM_2^{\pm}$) لجأت المبحوثة إلى سياق التمسك بالموضوع الظاهري المنزوي ضمن إطار تم فيه عزل الأشخاص (CF_1–> A_{2-15}) أنهت بعده قصتها بنوع من الابتذال والتقصير (CP_4+CP_2).

الإشكالية:

أمام إشكالية التنافس الأنثوي التي تحييها البطاقة تعبر المبحوثة في سياق من الابتذال لجأت من خلاله إلى التمسك بالموضوع الظاهري عبر وصف لهيأة إحدى شخصيات البطاقة تجنبا لأي صراع قد تخلقه. ما جعلها تضعه في قالب ممثلن، بين ما هو سلبي وما هو إيجابي ما يجعلنا نقول أن المواضيع الأنثوية لديها لا تحتاج إلى تنافس بقدر ما تحتاج إلى متابعة (تخزر على صحبتها من بعيد) وهو ما يؤكد ما جاء من حاجتها للأم في البطاقة السابقة.

البطاقة 10: راجل يحضن في وليدو ويبوسلوا في راسو إيه راجل يحضن في وليدو
A2-3 B2-3 CM2+ B2-3 CM1 B2-1
ويبوسلو في راسو... الابن انتاعوا يبوسوا ويسلم عليه 16"
CM2+CM1 CP1 A2-8

السياقات الدفاعية

تسرد المبحوثة قصتها مباشرة (B_{2-1}) في سياق التشديد على العلاقات بين الأشخاص أظهرت من خلاله استثمارها لوظيفة الاستناد على الموضوع (B_{2-3}->CM_1) لتعود وتضع الأشخاص في إطار علائقي يتسم بالمثلنة الإيجابية للموضوع (B_{2-3}->CM_2^+). وبتحفظ كلامي (A_{2-3}) لجأت بعده إلى الاجترار (A_{2-8}) تبعه صمت (CP_1) أنهت بعده قصتها تقريبا بنفس السياق الذي ابتدأت به ذلك أنه وضمن مثلنة الموضوع بطريقة إيجابية أظهرت استثمارها لوظيفة الاستناد على هذا الموضوع (CM_2^++CM_1).

الإشكالية

أمام البطاقة التي تكشف الاتجاهات حول العلاقة الوالدية عبرت المبحوثة عن حاجتها إلى استثمار وظيفة السند على الموضوع في إطار ممثلن إيجابيا، سعت من خلاله إلى تجنب التعامل مع الصراعات الأوديبية وهذا دليل على أنها لم تتجاوز تلك الصراعات.

البطاقة 11: 7" جسر فيه الظلمة، ظلام فيه صخور وفيه ... فيه عوادة يجروا فيه 1:06'
B2-12 E3 E4 CP1 CF1 CP6→A2-8 CN5 CF1 CP1

السياقات الدفاعية

بعد صمت قصير (CP_1) تتشبث المبحوثة بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF_1) مع تشديد للخصائص الحسية (CN_5) وفي إطار اجتراري كان سياق استحضار العناصر المقلقة ظاهرا (CP_6 -> A_{2-8}) جعلها تلجأ من جديد إلى التمسك بمحتوى البطاقة الظاهري (CF_1) وبعد سكوت (CP_1) ظهر سياق المدركات الخاطئة(E_4) المرتبط بسياق التبريرات التعسفية (E_3). لتنهي القصة ضمن إطار التشديد على الموضوع المثير من نوع جري (B_{2-12})، وكان كل ذلك في إطار من التقصير والابتذال (CP_2+CP_4).

الإشكالية:

أمام القلق البدائي الذي تثيره البطاقة لم تجد المبحوثة مفرا من التمسك بالواقع الخارجي هروبا من كل المواضيع البدائية التي تستدعي القلق والخوف.

البطاقة 13MF: مراة ميتة ولا راقدة، ميتة... وراجل قدامها يبكي 16"
CP2+ CP4 B2-3 E9 CP1 B2-6 A2-9 E9 B2-1

السياقات الدفاعية

ضمن سياق الدخول المباشر في سرد القصة (B_{2-1}) ابتدأت المبحوثة قصتها بتعبير عن تصورات قوية مرتبطة بالموت (E_9) تبعه سياق الإلغاء (A_{2-9}) ثم سياق التضاد تناوبت فيه بين حالات انفعالية متعارضة (B_{2-6}) تلاه صمت (CP_1) لتنهي قصتها ضمن إطار التأكيد على العلاقات بين الأشخاص المنزوي تحت سياق التعبير عن تصورات قوية (B_{2-3}->E_9) كل هذا كان ضمن إطار التقصير والابتذال (CP_2+CP_4)

الإشكالية

أمام البطاقة التي تبعث الى تناول الإشكالية الجنسية أظهرت المبحوثة كل تصورات العجز المرتبطة بحالات انفعالية متعارضة ما يدل على عدم الاستقرار في مقاربة المواضيع (ميتة ولا راقدة ، ميتة) و تجنب كل تناول نزوي عبر الكف يعكس معاناة داخلية و/ او صعوبة في التموضع كهوية مجنسة ضمن سجل أنثوي صعب الاضطلاع.

البطاقة 19: "8 عاصفة هذي، عاصفة ثلجية، مهيش.... (هزت برأسها) ماباينة عاصفة
A2-6 CC1 CP1 A2-9 E5 A2-8 E14 CP1
ماباينة ثلج أه صحراء 24"
CN5

السياقات الدفاعية

بعد صمت قصير (CP_1) بدأت المبحوثة بسرد قصتها ضمن سياق مواضيع الاضطهاد (E_{14}) لتعيد وتكرر نفس مواضيع الاضطهاد (A_{2-8}) ضمن سياق المدركات الحسية (E_5) ألغته فيما بعد (A_{2-9}) تبعه سكوت (CP_1) ثم تعبير حركي (CC_1) أظهرت من خلاله ترددها بين تفسيرات مختلفة (A_{2-6})، لجأت بعده إلى التشديد على الخصائص الحسية (CN_5)

الإشكالية

ككل بطاقة تثير القلق البدائي والتجارب ما قبل التناسلية فإن المبحوثة لا تتوانى عن تجنب الصراعات عن طريق التمسك بالمواضيع الحسية ذلك أن كل ما أثارته هذه البطاقة من إشكاليات بدائية كانت كلها في إطار مضطهد ومخيف ما يدل على عدم إمكانية إرصانها للهوامات البدائية.

البطاقة 16: نحكي من كنت صغيرة ولا ذركة على حياتي الخاصة ولا وشنو ... عندي
CP1 CP5→CN2 B2-1

أمنية نحوس انحققها في قلبي ينقص وزني ونعود نلبس كما الناس.. وانعود كما الناس
CP1 CN9→CN10 B2-12

ونلبس كما الناس تولي حياتي عادية.... هذي هي حياتي لنتخايل فيها نحوس يعود عندي
A2-17 A2-12 CP1 A2-8

زعمة زعمة ثقة كما الناس كي نشري حاجة كشما حاجة ولا نشري قدام الناس يضحكوا
E9+ E17 CN9 A2-3

عليا، ولا حاجة ولا هذي هي الأمنية يعود عندي زعمة أولادتي يقراو لباس عليهم، انعود
CN5

لباس عليا متهنية هذي لي نحوس عليها تعود عندي دار مليحة زعمة تعود مسقمة تعود فيها
CN9+CN10

حوايج كما الناس الماعن كما الناس تعود حاجة مليحة نعيش حياة هانئة، وصحتي تعود لباس عليا 2:26'
E9

السياقات الدفاعية

من جديد تباشر المبحوثة في سرد قصتها (B_{2-1}) ولكن بسياق الاضطرار إلى طرح أسئلة المرتبط ضمنيا بسياق المصادر الشخصية (CP_5->CN_2) تبعه صمت (CP_1) ثم تشديد على الموضوع (B_{2-12}) في إطار نقد ذاتي مرفق بأجزاء نرجسية (CN_9->CN_{10}) تلاه توقف كلامي (CP_1) ثم اجترار (A_{2-8}) لتسكت مرة أخرى (CP_1) لجأت بعدها إلى سياق التأكيد على الخيال (A_{2-12}) مشددة على الصراعات النفسية الداخلية (A_{2-17}) وبتحفظ كلامي (A_{2-3}) ظهر سياق النقد الذاتي (CN_9) مع اضطراب في التركيب اللغوي (E_{17}) المرفق بسياق التعبير عن العواطف (E_9). وضمن إطار التشديد على الخصائص الحسية (CN_5) تعود لأجزائها النرجسية المقترنة بسياق النقد الذاتي (CN_9+CN_{10}) منهية بذلك قصتها التي كانت كلها ضمن إطار التصورات القوية لمرتبطة بالعجز (E_9).

الإشكالية

أمام فراغ البطاقة أين كان العجز مهيمنا في السرد، حاولت المبحوثة إرصان قصة عبر الفراغ وتحويل الفقدان على العجز المادي، كما جاءت مشاعر النقص في سياق اجتماعي لتحوير العوز النفسي.

تحليل السياقات الدفاعية العامة لبروتوكول أسماء

Σ	E	C	B	A
144 %100	16 %11.11	74 %51.38	21 %14.58	33 %23

الجدول 8. يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "أسماء"

يتضح من خلال هذا الجدول إرتفاع أساليب تجنب الصراع (C) على الأساليب الأخرى حيث ظهر بمعدل 51.38%، يليها أساليب الصلابة(A) 23% ، تليها نجد أساليب المرونة(B) 14.58%، أخيرا الأساليب الأولية بمعدل 11.11%.

أظهرت المبحوثة سياقات دفاعية متنوعة جمعت فيها بين سجلات مختلفة أغلبها سياقات التجنب والهروب التي تعمل على تعزيز الكف أعاقت أي إبداع أو إرصان للصراعات الأوديبية التي أثارتها بطاقات الاختبار، فكانت (C=74)؛ سيطرت فيه السياقات الرهابية (CP=39) ثم السياقات النرجسية (CN=14) وأخيرا السياقات الهوسية (CM=10)، أما سياقات الصلابة فكانت (A=31) في المقابل فقد كانت سياقات الهراء (B=21) ومن أجل تحرير بعض الهوامات والتخفيف من الضغط الغريزي فقد ظهرت السياقات الأولية (E=16)

وفيما يلي سنورد بنوع من التفصيل السياقات الدفاعية كل على حدا:

- **السياقات الرهابية: (CP=39)**

كانت ممثلة خاصة بالتوقفات الكلامية والصمت (CP_1=20) والابتذال(CP_4=6) والتقصير (CP_2=5) التي تكشف عن الصعوبة في تناول المادة وبلورة أفكار مترابطة، فالتوقفات الكلامية الموجودة في البطاقات تتدخل لإحداث نوع من التقطع النسبي للتصورات كما يساهم عدم التعريف

بالأشخاص (CP_3=5) في تدعيم الفقر الهوامي وتضييق الفكر وتجاهل الصراعات. وتأتي السياقات الرهابية الباقية (CP_5=4)، (CP_6=1) لتعزيز الميول التجنبية والانسحابية أمام ثقل الصراع.

وتوزعت هذه السياقات على بطاقات مختلفة منها 1، 4، 7GF، 13MF والتي لم تعكس فيه ميزة الدرع الواقي من الخطر بقدر ما عكست الفراغ الضمني وراء ذلك الصمت والتقصير والابتذال بالإضافة إلى ما وجدته من صعوبة في إيجاد قراءة معاني الإشكاليات التي تثيرها البطاقات خاصة تلك التي تهيمن عليها مواضيع الفقدان واليأس في البحث عن المواضيع وإمكانية العثور عليها.

- **سجل الرقابة: السجل الوسواسي A=31**

لم يمثل هذا السياق إلا الاجترار الذي كان مهيمنا نوعا ما (A_{2-8}=10) التي عبرت عن دفاع متصلب ضد بروز الصراع والخطر الداخلي أكثر من كونها طريقة للتفاوض معه وقد ظهر بكثرة في البطاقة 4 أين شهدنا عجزا واضحا أمام الصراع النزوي، تلاه سياق التحفظات الكلامية (A_{2-3}=9) والذي وجدناه في بطاقات عديدة منها 1، 2، 5، 7GF تمثل في عبارات بسيطة وتقطعات كلامية(في...، ت..تأمل، في الـــ...) عبرت من خلالها تركيبها على الفقر الفكري حيث أنها لم تكن مدمجة في حوار ديناميكي صراعي وثري بل هي مدرجة في إطار الكف الذي يضيق الفكر أكثر مما يثريه، كما شهدنا حضورا لسياقات متنوعة سجلت بنفس التكرار تقريبا كسياق عزل الأشخاص والعناصر(A_{2-15}=3) وسياق الوصف مع التعلق بالأجزاء (A_{2-1}=3)، الإلغاء (A_{2-9}=2)، التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A_{2-17}=2)، التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A_{2-6}=1) وسياق التأكيد على الخيال (A_{2-12}=1) التي عبرت عن فراغ الصدى الهوامي والصراعي.

- **سياقات الهراء: السجل الهستيري B= 21**

ارتبطت أكثر بسياق وضع الأشخاص في علاقة (B_{2-3}=10) إلا أنها كانت كلها مبتذلة ولا تحمل أي صراع، وسياق الدخول المباشر في التعبير (B_{2-1}=5) الذي ظهر في البطاقات 1، 4،10، 13MF، والبطاقة 16 الذي عبرت من خلاله عن القلق الذي أثارته إشكالية تلك اللوحات ما جعلها تباشر في السرد، هذا وقد سجلنا ظهورا لسياقات هراء أخرى مثل سياق التشديد على الموضوع (B_{2-12}=3)وأيضا سياق عدم الاستقرار في التقمصات (B_{2-11}=1)، سياق التصورات المتضادة (B_{2-}

($_{6}$=1، كما كان هناك حضور لسياق القصص المنسوجة على اختراع شخصي (B_{1-1}=1) وقد جاءت للتخفيف من حدة المباعث النزوية للوحات.

- **السياقات السلوكية CC=3**

ظهرت بعدد قليل جدا من خلال الإثارة الحركية التي سجلت مرتين في البروتوكول وسياق انتقاد الأداة الذي كان في البطاقة الرابعة حيث عبر عن عجزها أمام الصراع النزوي. وقد جاءت هذه السياقات لتعزيز الأسلوب التجنبي للصراع.

- **السياقات النرجسية CN= 14 والسياقات الهوسية CM=10**

كان لسياق النقد الذاتي الحضور الأكبر من بين السياقات النرجسية الأخرى (CN9=4)، حيث عبرت من خلاله على العزو النفسي الحاصل لديها ومشاعر النقص والحرمان وكان ذلك في البطاقة 16 كما ظهر سياق التشديد على الخصائص الحسية (CN5=3) بالإضافة إلى سياق الهيأة الدالة على العواطف (CN4=2) وسياق المصادر الشخصية (CN2=1) وأيضا التأكيد على الانطباعات الذاتية (CN1=2) هذا الأخير الذي ظهر في البطاقتين الأولى والثانية، حيث كان متعلقا بإحساسات الضيق والحزن اتجاه المواقف الصراعية.

وتبقى إمكانية استثمار الذات من أجل تسيير الصراع ضعيفة نظرا لهشاشة البناء التقمصي للمواضيع، لتلتقي بأساليب طلب السند (CM1=5) لتغطية الهشاشة النفسية. إذ لجأت المبحوثة إليها خاصة في البطاقات 1، 4، 7GF من أجل التخفيف من حدة الصراع الناجم عن التقارب بمختلف أشكاله، كما برزت سياقات المثلنة (CM2=5) والذي سجل في العديد من البطاقات منها بطاقة الصورة الأمومية لسد الفراغ والفقر النفسي الذي تعاني منه المبحوثة.

- **السياقات الأولية E=16**

تمثلت السياقات البارزة بكثرة في سياق التعبير عن العواطف (E9=7) وذلك في البطاقات 3BM، 5، 13MF وفي البطاقة البيضاء حيث أرادت به السماح لنفسها بتجنيد أغلب طاقتها الفكرية والحسية لمواجهة الصراع، إلا أن هذا لم يكن مجديا بالقدر اللازم الذي يمكنها من حل الصراع، وهذا ما أكده سياق عدم الإدراك للموضوع الظاهري الذي جاء بعده (E1=3) وظهر في البطاقات 2، 4، 7GF، كما لجأت المبحوثة إلى سياقات أولية متنوعة وهي سياق التبريرات التعسفية (E3=1) وسياق المدركات الخاطئة (E4=1)، أيضا سياق المدركات الحسية (E5=1) وسياق اختلاط الهويات (E11=1) بالإضافة إلى سياق المواضيع الشريرة (E14=1) وسياق الاضطراب في التركيب اللغوي (E17=1) كل هذه السياقات كانت متعلقة أساسا بالتجنب الذي لم يكن أمام المبحوثة إلا اختياره على مواجهة الصراع الذي يشعرها بالخطر والتهديد.

- **السياقات العملية CF=8**

ظهرت بعدد قليل مقارنة مع السياقات الأخرى وكان البارز منها سياق التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF1=6) وذلك حتى تبقي على الواقع الحسي كمرجع أساسي تستند عليه وبهذا هو يقترب من سياق (CM1) كما ظهر سياق التأكيد على الفعل (CF3=2) حتى تدمج فيه الصورة الواقعية بالفعل الملموس.

خلاصة عامة

- ❖ إن مختلف السياقات المستعملة من قبل المبحوثة كانت عبارة عن محاولة هروب من الإشكاليات العميقة التي تدور حول مواجهة الصراعات.
- ❖ طبع تناول المبحوثة للسرد أثناء لقائها الأول مع بطاقات الاختبار تنوع مختلف في السياقات فظهر سياق الدخول المباشر في التعبير كما ظهر سياق التوقف الكلامي.
- ❖ سجلت المبحوثة صعوبة في إدراك المواضيع الأوديبية تجلى ذلك في البطاقة 2 من خلال عزلها لشخصيات البطاقة المرفق بعدم إدراك الموضوع الظاهري للموضوع، كما كان عجزها واضحا أمام إشكالية البطاقتين 4 و 13MF .
- ❖ أمام بطاقات الوضعيات الاكتئابية وفقدان الموضوع كان واضحا عدم تمكن المبحوثة من إرصانها للوضعيات الاكتئابية بل عكس ذلك جرحا نرجسيا تجلى في أن في فقدانها للموضوع قد يعني فقدانها لنفسها.

- ❖ وفي اللوحة 5 التي تعزز لمواجهة ولوج الأم ونظرتها تستثمر المبحوثة الحضور الانثوي للمنبه كمحرك لمشاعر اكتئابية المرتبطة بالفقدان .
- ❖ وامام اللوحةGF 7 التي تستدعي تقارب أم –بنت ضمن تفاعلية عبر اللعب بالدمية او توجيه الأم للبنت ضمن صراع تعاش فيه الأم كأنا أعلي يحد اللعب فان المبحوثة تصور علاقتا تتمركز علي الطلب الملح لوظيفة الاستناد والرعاية عبر الحمل الامومي (Holding)،أي تفضيل الاحتواء والاحتكاك عبر العودة الي جسد الأم.
- ❖ ذكَر فراغ البطاقة البيضاء المبحوثة بالفراغ والعوز النفسي الذي تعيشه ما جعل مشاعر العجز تكون بارزة بقوة في البطاقة، الأمر الذي قد يبرر صعوبة إرصانها لمواضيعها الأولية نتيجة فقدان الأم. وهذا ما جعل حاجتها لطلب السند على الموضوع تظهر والذي تجلى أيضا من خلال سياق التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة.

و لكل هذه العناصر فان صورة الام لدى المبحوثة يتأرجح بين الجيدة والسيئة و هذا لامكانية التناول الجزئي للصدى الهوامي عبر مباعث البطاقات لكن دون تحمل الصراعات الاوديبية و الاكتآبية لقوة الممنوع لدى المبحوثة اين كانت تلجأ الى الكف و التجنب و الاكتفاء بطلب السند الامومي في سجل ماقبل أوديبي يعكس من جهة وجود معاناة نفسية داخلية قد ترتبط و ثقل الفقدان و من جهة صعوبة الاضطلاع بهوية انثوية مجنسة للابقاء على مثالية صورة الام ممكن حتى لا تفقدها مرة اخرى.

4. تقديم وتحليل الحالة الرابعة

- ✓ **الاسم**:مهدي
- ✓ **العمر**: 24 سنة
- ✓ **المستوى الدراسي**: 4 ابتدائي
- ✓ **عدد الإخوة**: 2.
- ✓ **عمره لما توفيت الأم**: 15 سنة.
- ✓ **المهنة**: سائق شاحنة.

✓ **الحالة الاجتماعية:** أعزب

المحور الأول: الأثر الذكروي لفقدان الأم (وكل ما يخص معاش وواقع الفقدان)

حيث فقد **مهدي** أمه وهو في 15 سنة من عمره، وحسبه توفيت الأم بسبب مرض مزمن"**مرض مزمن إنتاع كونسار ولا ماتت**"وظهر عليه عدم الاهتمام بنوع المرض بما أن النتيجة واحدة وهي وفاة الأم، ملوحا بيده لتأكد لغة جسده هذا الاحتمال "**والله ما علابالي المهم ماتت بسبب المرض**"وبدى عليه التحسر على خسارتها وأنه لم يعش معها القدر الكافي حيث كرر كلمات "**معشتشمعاها، مشبعتش منها، مزهيتش معها، خلاتني صغير**"، كما توحي إجاباته أنه حتى الفترة التي قضاها معها لم تكن سعيدة وأن أمورا معينة كانت تؤثر عليهم ستظهر لاحقا في سير المقابلة، وهنا بدأ يتكلم بإسترسال لما سألته **واش تقصد بأنك معشتشمعاها؟** فأرتفع صوته قائلا: "**معشتش معاها مليح، أنا معشتش معاها مليح، معشتش معاها قع، 15 سنة واش، معشتش مزال قاع معشتش، والله ما شبعت منها قع**"هنا استرساله يدل على أن العمل الذكروي نشط في هذه اللحظة وأن الأسئلة الأولى كان فيها نوع من المقاومة النفسية لكن هذا السؤال جعله في مواجهة مع حقيقة الفقدان التي حاول مقاومتها وخاصتا أن السؤال الذي كان قبله كيفاش عشت الدفينة؟ وأكد "**مهدي**"أنه لم يتحمل في البداية فكرة فقد الأم "**جاتني حاجة غريبة قع، ويناه ليتحمل**"وعانى من قلة الأكل والخوف حسب قوله "**الخلعة الخلعة مأمنتهاش رايحة تموت**" ويتحدث هنا عن موت الأم وكأنه مزال لم يحدث ما يشير إلى إستبعاد حدث الموت الأم في سياق إنكاري، واستذكر ردت فعله أثناء الفقدان المتمثلة في أرق لمدة 18 يوم "**18 يوم مش نرقد قع إنخمم فيها**"يشير اضطراب النوم إلى شدة الفقدان. وفي سؤالنا **حول مستواه الدراسي وهل تأثر بوفاة الأم؟** فقال "**مقريتش أنا قداه عندي من خرجت، خرجت في ال...ال**"حيث لم يكن سهلا عليه استذكار سنة الخروج من المدرسة، وقال "**كي خرجت كانت حية خرجت في السنة الرابعة ابتدائي أنا**"بلغة مليئة بالحسرة ونبرة صوت منخفضة. ولكنه حاول تغطيت ذلك الجرح النرجسي وقال" **خرجت وخدام على روحي**" ثم رجع إلى تكرار"**معشتش معاها مليح، محوستش معاها مليح**" كأنه لم يتخطى إجابة السؤال السابق مما جعلني أسئله **هل تقبلت فكرة الفقد؟** فأجاب بلغة صريحة " **فقدتها Sayerمكانش أمل خلاص**"مؤكدا أنه لما بلغ العشرين من عمره تقبل فكرة فقدها "**خلاص بديت ننساها**".

فسألته **ماذا حدث في العشرين حتى جعلك تتقبل فقدها؟** فقال: **"أيه صرى ما صرى..."** هذا التحفظ في التعبير يخفي الكثير من الأحزان سنعرفها لاحقا. وحسبه أن الشيء الذي ساعده على نسيانها **"شراب هذا، الزطلة وكييف هذو إلي خلاوني ننساها"** هنا تصريح المبحوث بلجوئه إلى المواد المخدرة كبدائل لغياب الأم يشير إلى استبدال الأم في غيابها ببديل سام وسيء **"كل ما نتفكرها إنروح نشرب"**.

ولما سألته **عن إحساسه لما يقولوا مسكين يتيم؟** أبدى إعجابه بالسؤال وبدى أكثر إرتياحا مما كان عليه في بداية المقابلة، رغم الجهد الذكروي الذي بذله فقال:" **صحيتي والله قعشتها كاينة صح منحسش إحساس صعيب شوية"**

خلاصة المحور الأول

الأسئلة عن فقدان الأم سمحت للمبحوث أن يناولنا سردا مترابط يعكس نماذجه العلائقية مع الأم التي بدت نوعا ما محصورة في سياق" **الغياب**" والبحث عن حلول أو استراتيجيات لمعالجة هذا الغياب ضمن مواضع سيئة"**الخمر، الزطلة، الكييف..."** تضمن استمرارية حضورها.

المحور الثاني: الصورة الأمومية في ضوء العلاقة مع الأم كما عاشها وكما يستذكرها حاليا

وصف مهدي علاقته بأمه أنها"مليحة تحبني ونحبها"فأهم استثمار ل"**مهدي**" هو تعلقه بأمه. كصورة ايجابية ومحبوبة وبأنها كانت عادلة في تربية أولادها."**قريبة لينا قع قاع كيف كيف**" وفي سؤالنا **هل تشوفها في أحلامك وكفاش تشوفها؟** أجاب: "**إنشوفها أيه، أنشوفها واقفة في الدار، راها راقدة معانا، نشوفها، نشوفها**" القدرة على رؤية الميت في الأحلام يعني استحضار للغائب. وفي سياق"**راقدة معانا**"تكلم عنها **وينكوت** أي استدخال الأم التي تكون مع، حيث يقول أن الطفل يكتسب مصطلح **'العيش مع'** أي أنه خرج من مرحلة الاندماج مع أمه وكون علاقة موضوعية وواقعية معها حيث يتضح أن الرمزية والتي تضم التصورات تعمل عن طريق اصلاح وربط الصلات بين مواضيع الخارجية والداخلية لإحلال التوازن كدور دفاعي التي تساهم في حدوث عملية الارصان النفسي للأحداث الصدمية. وبعدها قال:"**بصح ذركة خلاص وليت منشوفهاش قاع، كي ولا عمري 20سنة**

وليت منشوفهاش قاع" حيث يعود سبب نسيان الحلم إلى الخمر الذي يصيب نشاط الدماغ بعطب مؤقت، وتفسير النفسي يرجعه لإستبدال أمه بموضوع سيء وهو الخمر. وهي في الحقيقة موضوع جيد ثم قال:"**كنت نقول ذركة نوض نلقاها ومن بعد كي نوض منلقى والوا**" هذا الذي تكلم عنه **غونييك** أن الرضيع وبعد فترة إنتظار للموضوع يصاب بالاحباط، فيهجره ويتخلى عنه وليس الموضوع من هجره. وفي سؤالنا **لمهدي هل كي تتفكر أمك إتجي في بالك صورة أو حادثة أو رائحة؟** حاول تسريع الكلام كأنه يتجنب الدخول في التفاصيل وقال"**تتفكرها هي، نتفكرها هي، تعطيني دراهم، تخرجني، تكسيني، نتفكر كلش قاع**".

نتكلم عن صعوبة في استرجاع ذكريات ذات رائحة مميزة أو صورة أو حادثة يعكس قلقا ضمنيا، أو حتى تجنبا لتفاصيل.

صورة الأم، كصورة حية بالمباعث الادراكية والحسية والرمزية وفي سؤالنا:**هل ديما تجي أمك في بالك؟** قال:"**لالا كانت إتجي من نذاك إنشوفها ودركة راحت موليتش إنشوفها قاع**". بمعنى كانت كموضوع هلوسي يستطيع تذكره في غيابه والآن 20 سنة يعني مباشرة مرحلة المراهقة والتوجه نحو الرشد بدأ **مهدي** يعاني كف الاستذكار التلقائي للأم وهو العمر الذي بدأ فيه بتعاطي الكحوليات أين أستبدل صورة الأم الجيدة بضرورة اللجوء إلى مواد سامة المشيرة إلى سوء الموضوع.

مما يشير ضمنيا كفشل في هلوسة الموضوع الغائب واستحضاره ضمن موضوع خارجي مما يشير إلى عدم كفايته داخليا. ونتساءل هنا عن فشل استذكار إن لم يكن دفاعا ضد قلق الفقدان وفي سؤالنا **واش تحس كي وليت متشوفهاش؟** قال: "**إنحس روحي وحدي أنا متشوق أيه متشوق حاب إنشوفها، نحلم بيها، إنشوفها**". إذ أن **مهدي** وفي سياقه التكراري" **متشوق**" نلمس شوقا وحنينا لهاته الأم التي تصد الوحدة"**إنحس روحي وحدي**".

وهنا يرى **فرويد** أن الراشد يصبح عصابيا بسبب اللبيدو غير مشبعة يتصرف كما يتصرف الطفل، يعيش الخوف من الوحدة، بالخصوص في غياب الشخص المحبوب والذي يعتمد عليه.

وفي التحليل النفسي أن المفقود نفقده مرتان لما لا نتكلم عنه ولا نستحضره في ذكرانا ونفقده يوم يموت.

وفي سؤالنا هل تحب تتلاقى بأشخاص أو أشياء إلي تذكرك بأمك؟ تبسم وقال: "أيه إنحب أيه" وكأن الحديث عن أمه يشكل له نوع من المواسات.

خلاصة المحور الثاني

كانت الأم مستذكرة خاصتا في السنوات الأولى من فقدها ومشكلات استحضار غياب الأم ظهرت مع دخول **مهدي** عمر 20 سنة ويعود سبب ذلك لاستبداله أمه بموضوع سيء كتعويض للأم وكوسيلة لهجرها، لكن الأم مازالت موصوفة ومستحضرة ضمن المقابلة كموضوع جيد مؤنس وإيجابي وهذا الذي ترك المحور غني رغم أنها المقابلة الأولى أين **مهدي** لم يتحفظ في التكلم بكل وجدانية عن الأم.

المحور الثالث: العلاقات داخل الأسرة

في سؤالنا **لمهدي** عن علاقته بأبيه فإنه يفصلها قبل وفاة الأم وبعدها فحسب **مهدي**" **علاقة مليحة بيني وبينو مليحة، نهار كي كان رايح يتزوج مولاتش مليحة، وإمبعد ولات مليحة**" حيث نلمس غضبه من أبيه عندما يقول"**ملحقتش 40 يوم وهو يقلك نتزوج**"،" **وليت مش مليح، وليت نشرب، وأمبعد إنجي إنعافروا...**"وهنا كأن غضبه من زواج والده ناتج عن مشاعر الخوف من فقدان والده مع زوجة الأب الجديدة، وخاصتا أنها لم تمر سوى مدة قصيرة عن فقدان الأم فهذا شكل له خوف من معايشة فقدان ثاني أو غضبه من والده بسبب استبدال الأم. كما نلمس لجوؤه للخمر كموضوع سندي ليوجه مشاعر الغضب نحو الأب، وكأن **مهدي** دائما بحاجة لهذا المصدر الخارجي كسند يدعمه في حل مشاكله وصراعاته، وأخذ **مهدي** يفكر في توقيف المشروب لكنه لم يجد السند"منيش قادر وحدي إنحوس إلي يعاوني"كأنه لا يزال ذلك الطفل الذي تركته أمه ويرد من يلعب دور الأم. وقد تكون العدوانية كموروث لعقدة أوديب التي لم تحل بعد فتتخذ صبغة العدائية والرغبة في التخلص من الأب والحب الشديد نحو الأم، التي كان يضمن استمرارية بقاءها والاستحواذ عليها بتناول المشروب ثم قال"**وإمبعد ولات مرت بينا مليحة معانا، أيه مليحة ولينا نهدروا مع بعضانا**"أي هو والأب ولما سألته: **هل وجود خاوتك في حياتك كان عندوا دور؟** فقال:"**أيه حاب إنديرلهم كلش، إنديرلهم إلي يحبوها...أختي زوجتها ذركة راه معايا خويا في عمروا 11 سنة** " وهنا نلمس نوع من التقمص لدور الأم التي كانت عادلة في لعب هذا الدور حيث قال:"**أختي زوجتها**""**معايا خويا**"وأكد أنه يحبه ولا يحرمه من شيء، وإن غلب عن اهتمامه بإخوتها لطابع المادي لكنه يبقى في حد ذاته اهتمام. حيث يقول **فرويد** عندما يضطر أحد الأشخاص إلى التخلي عن أحد الموضوعات الجنسية فإنه غالبا ما يترتب على ذلك أن يطرأ تغيير في أنا هذا الشخص.يمكن وصفه فقط بأنه عبارة عن وضع هذا

الموضوع داخل الأنا وربما يكون الأنا بقيامه بهذا الامتصاص الذي هو عبارة عن نوع من النكوص إلى طريقة المرحلة الفمية، إنما يسهل بذلك التخلي عن الموضوع، وربما يكون هذا التقمص هو الشرط الوحيد لتخلي الهو عن موضوعات حبه.

حيث أكد مهدي قربه لأخيه الصغير "**صغير برك**" لكن لما سألته: **هل تحكي لختك تشكيلها؟** قال وبكل رفض "**أواه لالا**"بمعنى أن الفقدان شكل له جرح وظيفي لم يسمح له باستثمارات جديدة حتى مع علاقات قريبة مثل الأخت وقد يكون عدم تقربه من أخته لرفضه التنازل عن دور الأم والاحتفاظ بهذا الدور لنفسه لأنه لا يريد التنازل عن الأم، ولما استبدل أمه استبدلها بموضوع سيء غير منافس للأم. وفي جوابه عن **من عوض مكان الأم؟** قال باسترسال وتأكيد:"**وشكون يقدر يعوضني حتى واحد، واحد ما يعوضني، والوا مكانش إلي عوضها لي قع، أنا عندي أما ميعوضها حتى واحد، أما حنينه معايا، إلى أنقوللها عليها تعطيهالي، إلى نقوللها عليها تجيبهالي، مكانش إلي عوضهالي قع**". لأن جزء من أناه هو الذي يلعب دور الأم في الرعاية.وفي سؤالنا: **كفاش عشت المراهقة؟** قال:" **عشتها مرة قع، أنا عشتها مرة قع،كون معشتهاش مرة علاه رايح للشراب، علاه رايح للكيف**". وحسب **مهدي** كان ذلك الحل الوحيد الموجود في محيطه ويؤكد صحة اختياره وخاصتا أنه لما كان يحكي فترات رفضه لزواج أبيه قال:" **حتى هو ولا يشرب واش ديري، تشوفي بيك يشرب...**" وهنا يسألني كموضوع سندي فالحاجة للسند تظهر بشكل واضح. وقال:"**وإمبعد زوجتوا قال نشرب يومي ولا زوجني زوجتوا**" بمعنى أن **مهدي** هنا استسلم أمام الحالة المزرية التي وصل إليها والده ثم أصبحت العلاقة عادية "**وليت نهدر معاه**".

ولما سألته **عن طفولته وما دور الأب فيها؟** قال:" **كانت هايلة ومن ماتت لعزوج تبدلت لحكاية، من توفاة بعد المرض هذاك، ومنه ولات لحكاية مش مليحة، مرضها وفاتها مكانش 20 يوم**". وهنا لأني ذكرت الأب في السؤال أصبح يتكلم عن أمه مثلما يتكلم والده عن أمه في إطار تقمصي، وكأنه أخذ مكان الأب في لحظة تجسدت في السياق اللغوي **(عزوج)**.

وفي قوله"**مكانش 20 يوم**" هنا فجائية المرض والوفاة جعل من فقدانها حدث صادم صعب عليه مواجهته وارصانه.

خلاصة المحور الثالث

يظهر أن علاقة **مهدي** بوالده في ضوء العلاقة (أب- أبن) تأثرت بزواجه كنوع من القلق معايشة فقدان ثاني، وأن مختلف الصعوبات التي تصادفه يعتمد في حلها على سند خارجي وهو"الخمر"، ليظهر **مهدي** طريقة تعامل مختلفة مع إخوته يغلب عليها الطابع التقمصي للدور الأمومي من رعاية واهتمام مأخوذة من أناه ليتأكد في نهاية المحور معايشة **مهدي** لصعوبات في الفقد وارصانه.

المحور الرابع: محور العلاقات الاجتماعية واستثمار العمل

في سؤالنا **هل تحب أن تكون في أماكن مليانة بالناس؟** قال:" **أيه أيه نحب عندي صحاب خيرات**" ولكن وحسب ما قاله سابقا فأكثرهم أصحاب الشرب الذي يشترك معهم في المعاناة وإن اختلفت الأسباب حيث نجد أنه يركز على وجود الأصدقاء وكثرتهم لكي يغطي إشكالية الوحدة وفي حالته هي أعمق من مجرد مشاعر. ثم سألته: **هل تخمم واش راهم يفكروا فيك الناس؟** قال:" **تجي تاع هذيك راه يقطع فيا، تجيني إيه إنديرلوا حساب**" وهذي سمة موجودة عند أغلب من عايش حالات الحرمان العاطفي. **وعن طريقة قيامه بالعمل لما يعطوه خدمة؟** "**تديرها نخدم الحمدلله كملها**" ثم سألته **هل لقيت صعوبة في اختيار المهنة التي تريد عملها؟** قال:" **أنا الخدمة جبتها، نخدم بعرقي، خدمة أخرى باه، واحد ماهو قاري ماعندو ديبلوم واش رايح إيدير**" بلغة تحسر. ثم سألته **واش رأيك في النساء على العموم؟** قال: "**يالطيف على النسا ربي يحفظنا، كما راني نشوف أنا ياو مهناش مكاين والوا، أنا ميعجبونيش قاع...ميعجبونيش قاع**". حيث وعلى مستوى البعدية قد يؤثر رحيل الأم الذي يعاش كهجر على التصورات الغرامية المستقبلية والتي يسودها الشك ولكن في سؤالي **واش رايك في الزواج؟** قال: "**إنخمم أيه دايرلها حساب، نتزوج واندير ذراري، مخمم في الزواج ومقرر إن شاء الله**". هذا التناقض في الأجوبة إضطراني لسؤاله كفاش وضحلي أكثر **كفاش متحبش النساء وتخمم في الزواج؟** قال:" **واش رايح إندير أنا، إندير ماعلابالي والوا، نقمض عينيا ونتوكل على الله**". هنا نرى وكأن الزواج يمنح له علاقة اجتماعية مقولبة يشبه فيها كل رجل يتزوج لكن استثماره للمرأة كبعد عاطفي صعب بالنسبة له لان مشكلته تتجسد في عزل التصور العاطفي في استثماره للنساء وأبقى على الزواج كمشروع عام يلجأ إليه أي شخص، حيث انه لا يزال يستبعد الاستثمار الوجداني لصورة المرأة التي يمكن أن تمثل تصورا مستقبلا غريما لصورة الأم التي لا يزال لا يقبل استبدالها لأن تلك العلاقة الثنائية (أم – ابن) مازالت مزدوجة.

لما **سألته واش رأيك في الأبوة؟** قال:"**مذابيا نولي أب، أب مليح، أيه مذبيا، أب مليح**"، ثم أخذ يتكلم عن الاصلاحات التي سيدخلها في شخصيته ليكون أب كفء وهنا نلمس نقدا ضمنيا للأب" **نولي كبير عاقل، انبطل هذو صوالح...وأمبعد نقعد مع ذراري**" ولما لمست نقده لوالده سألته هل تعيشهم كما عشت انت؟ قال وكله رفض:" **أواه، لالا نعيشهم كيما عشت أنا**" وبلغة ساخطة. ثم قال" **نعيشهمla belle vie ، نعيشهم كيما أنا، أنا عشت في مزريا، نعيشهم la belle vie، يقراو، يشربوا، ياكلوا مليح...مش كما أنا خرجت في السنة 4 ابتدائي هذي راها معيشة**" حيث وضح أن الحرمان المادي أثر على حياته بشكل كبير وخاصتا أن الوالد كان يتحمل جانب كبير من هذا الحرمان، "**أبي كان إمفرط فينا، ياو أنا نقرأ، مش منقراش، بصح متهلاوش فيا، امكانيات مكانش، كتاب ميشريلكش، سباط...**" " **أيه مكار ثلاثمئة إنتاع ليكول باه نشريها كتب يديها**" " **كفاه نقرا منقراش**" "**وأمبعد يقلك الله لا قريت**".حتى الأب لم يسهل له سيرورة التقمص في غياب الأم، لأن الأب لما يكون جيد في وجوده رغم فقدان الأم سيسمح بإستكمال سيرورة نحو الرجل.

هنا أمام هذا السرد يظهر أن **مهدي** تذكر تلك المرحلة بتفاصيلها، حتى أن مشاعر الغضب من والده كانت بادية على وجهه، وأن تخليه عن الدراسة كنوع من العقاب للأبن، رغم الإمكانيات التي يمتلكها حسب قوله لكن الأذى رجع عليه، وأن الغضب الذي كان يكنه للوالد استمر من بداية المقابلة إلى نهايتها له سببه الموضوعي الذي صرح به مفصلا في نهاية المقابلة. ولما سألته **واش كان دور أمك؟** قال:" **أمّا مخلوقة، هي ولية تقلوا ولا تعافروا بلاك يضربها**". هنا يدافع عن أمه حتة ولو كان موقفها سلبيا نوعا ما وليس في صالحه، ثم قال بتحسر" **كانت حابتني نقرا وأمبعد مكتبش ربي**". وفي سؤالي هل **تحب أن تحضن من طرف صديق؟** قال:" **إنموت عليها قاع**". وهنا يجعلني أرجح أنه يتذكر بذالك حضن أمه، ولما سألته **هل تعرف تعبر على روحك؟** قال" **لالا أواه نخليها لداخل أنا منخرجش...نعود مضرور من حاجة إنعمر راسي نبكي وحدي**" وهذا دليل على الوحدة التي يشعر بها مهدي والحزن الكامن في داخله فسألته **هل هذه الصفة عندك من قبل أم جات مع وفاة الأم؟** فقال: " **لالا من كانت حية منهدرلهاش**"، وبرر سبب ذلك لأنه لا يريد أن يزعجها. ولما سألته **لو كانت أمك حية هل كانت حياتك تتغير؟** قال: "**تتغير تتغير الحية أكل**" وهو واثق في ذلك وقال:" **نتغير إنولي نخدم، نولي لباس عليا منتكيش، منشربش، نحقق أحلامي قاع نديها تحج**"، وهنا نلاحظ أن فقدانها جعله يتخلى عن كل هذه الأحلام فكأن السبب الذي كان يحفزه للقيام بهذه الأشياء غير موجود فتخلى

عنها. مما جعلني أستنتج أنه لم يصبح لديه هدف للعيش من أجله وهذا ما يفسر محاولته الانتحار حيث قال: **"كنت فقدت الأمل في الحياة"**.

خلاصة المحور الرابع

نلاحظ ظهور إشكالية الوحدة البارزة عند **مهدي** والتي حاول معالجتها بكثرة الأصدقاء، وكذا تأثير رحيل الأم في بناء مشروع زواجي تستثمر فيه المرأة كبعد عاطفي. ويعود ذلك بسبب صعوبة سيرورة التقمص في غياب الأم لأن الأب لم يسمح باستكمال سيرورته نحو الرجل.

تفريغ لوحات إختبار tat للحالة مهدي

اللوحة 1

"11'... واش واش نحكي نحكيلك أنا، ولا نحكيلك أنا كفاه كنت داير راني أنشوف في طفل هذا
CN_1 CF_1 CC_2 CP_5 CP_1
طفل زعفان، أه وراه زعما راه يخمم أيه نحكي عليه سمة أكل (ضحك) كفاه ... واش
CP_1 A_{2-3} CC A_{2-3} A_{2-17}+ A_{2-3} A_{2-3}
راه يخمم يزاف أه ... هذي هي مرحلة الي كانت عاقبة عليا أنا السيد هذا عقبت عليا انا نخمم
CF_3 A_{2-8}+CN_2 B_{2-8} CP_1 A_{2-8}+A_{2-17}
أنايا،انديرحوايج في رأسي ... نقول نقتل روحي ... تتفحلو حاجة إنديرها ... إيروح يشرب تلقايه
E_{11} CP_1 $A_{2.17}$+->E_9 CP_1 E_9 CP_1 CN_2
مشومر إيقلك انروح نقتل روحي يشتي حاجة يديرها، كل حية إيديرها في راسوا ... أيه دفوا
CP_1 E_9
تلقاي دراهم مكانش وجيبي فارق ... ومبعدها يولي متشرد هذا هو صاحبي أنايا، خلاص ولا
CP5 B_{2-8} E_9 CP_1
نزيدك ... هذا إيقول المستقبل راح ... راح تحطم ... هذي هي يحكمك توسويس في راسك ...
CP_1 CP_1 B_{2-4} CP_1 B_{2-5} CP_1
خلاص أنا كنت كما هكذا. B_{2-5}+ E_1 "05'
CN_2

السياقات الدفاعية

بعد وقت كمون أولي(CP_1) ، يجد المبحوث صعوبة في دخول في التعبير التي تظهر من خلال ميل للرفض (CP_5) ، ثم يلجأ للباحثة بتوجه طلبات(CC_2)، بالتركيز على الرؤية الحسية(CF_1)، يعين شخصية معرفة هوية "طفل"، يعبر عنه بالانطباع ذاتي(CN_1)، وتحت غطاء تحفظ كلامي(A_{2-3})يشدد على صراع الداخلي(A_{2-17})، متبوع بإثارة حركية(CC_1)، يليها صمت(CP_1)،يعود مرة أخري ليشدد على صراع الداخلي هذا تحت غطاء تحفظ كلامي (A_{2-17})مع اجترار لموضوع "نخمم"($A_{2.8}$)،يعززه بصمت(CP_1)، ثم يقدم تعليقا حول مرحلة سابقة من حياته(B_{2-8})،يواصل التعبير بالاستناد على مراجع شخصية(CN_2)يجتر فيه" عقبت"(A_{2-8})، بعدها يشدد على القيام بالفعل(CF_3)، يعود مرة أخري للاستناد على مراجع شخصية (CN_2)،يليه صمت(CP_1)،بعدها يقدم تصورات مرتبطة بمواضيع الموت(E_9)، يدخل مرة أخرى في فترة صمت(CP_1)،و يعود من جديد للتشديد على الصراع الداخلي (A_{2-17})مبرزا فيه تصورات مرتبطة بالنجاح الهوسي(E_9)، يحاول تجنب الصراع بصمت(CP_1)، ليخلط بعدها بين موضوع القصة و الحالة خلط الأدوار(E_{11})، يجتر تصورات مرتبطة الموت(E_9+A_{2-8}) ،دائما يتبعها بفترة صمت طويل(CP_1)، بعدما يعبر بتصورات مرتبطة بالافتقار و التشرد(E_9)، ويليه دائما بصمت(CP_1)،ويميل للرفض(CP_5)، ثم يقدم تصورات متضادة (B_{2-6})" مستقبل وتحكم" مع مبالغة قوية في التعبير عن التحطم (B_{2-4})، يليه صمت (CP_1)، ثم يهول القصة(B_{2-5})، بالاستناد إلى مراجع شخصية(B_{2-5}) في سياق فاشل الذي يظهر في عدم إدراك موضوع الظاهري و التشديد على الصراع الداخلي ($A_{2-17}+E_1$).

الإشكالية

أمام اللوحة التي تبعث إلى إشكالية العجز الوظيفي أمام موضوع الراشد، فالمبحوث يفشل في ارصان الوضعية العجز أين يلجأ إلى سياقات سلسلة الصراع النفسي من خلال التشديد على الصراع الداخلي الذي ارتبط بتصورات الموت وتجنب توظيف آلة الراشد الملغاة،و يفشل الارصان باللجوء المتكرر لتعاليق ذاتية ترتبط و تجارب المرور الى الفعل الممنوع و المهدم للذات في تناول يعكس توظيفا حديا.

اللوحة 2

" 14'... هذي تحوس تتزوج ولا شنهي ... موس هذا(أشار بأصبعه لمكان الحرث) ...
CP_1 CC_2 CP_1 B_{2-9}+ ->CP_3+ ->CF_2 CP1
مفهمتوش أكل ... مفهمت حية هذي ... أه، هذي إنتاع زواج هذي، ولا أنا راني
CN_2+ B_{2-8} E_3 CP_1 CP_1
نخدم وياه تفهمني باه نخدم راني نشوف في الفقر يدور هنا ماني نشوف
E_6 CF_1
في والو خدمة ... مفهمت حبة أنا قع ... أعطيني لوحة لنعبروا عليها (مشير بيده لاعطيه البطاقة القادمة)
CC_1 CC_2 CP_1 CN_9+-> CM_2^- CP_1
(تقلق الحالة) CP_6+E_1+ A_{2-15} " 17'

السياقات الدفاعية

بعد فترة الكمون الأولي(CP_1) ، يبدأ المبحوث تعبيره بإدراك شخصية غير معرف هوية (CP_3) ، مركزا على الواقع الملموس (CF_2) والمتمثل في" زواج"، مع إبراز نوع من شبقية في رمزيتها شفافة (B_{2-9})، بعدها يلجأ إلى الباحثة (CC_2)، يعززه بصمت قصير (CP_1)، يلجأ مرة أخري للباحثة (CC_2)، يعززه دائما بصمت (CP_1)، متبوع بإثارة حركية(CC_1)،مسبوق باللجوء للباحثة(CC_2) من خلال توجيه لها سؤال، يليه فترة من الصمت(CP_1)،يواصل حديثه بانتقاد للأداة (CC_3)، يعززه بصمت(CP_1)، بعدما يقدم تبرير انطلاقا من الأجزاء(E_3)،يقدم تعليقا تتخلله الرجوع إلى المصادر الذاتية(B_{2-8}+CN_2)، ويلجا مرة أخرى للباحثة(CC_1)، يعود للوصف متمسك بالمحتوى الظاهري(CF_1)، بالتركيز على إدراك مواضيع منهارة "الفقر"(E_6)، يدخل في فترة صمت(CP_1)، بعدما يقدم نقد للذات دالة على عدم الفهم مع مثلنة سلبية لموضوع(CN_9+CM_2^-)،يبدى إثارة حركية دالة على انزعاج من مثيرات اللوحة(CC_1)، مع عزل اشخاص عن مضمون القصة (A_{2-15})، التي كانت في سياق فاشل الذي تجسد بعدم إدراك موضوع الظاهري و توقفات في حوار تشير الى انزعاج ووضعية قلق (E_1+CP_6).

الإشكالية

لم يتمكن المبحوث من ربط العلاقة الموجودة بين الأشخاص الثلاثة، حيث تم عزل الأشخاص عن بعض واللجوء إلى السياق الذاتي و ميل للرفض، لتجنب الصراع الأوديبي الذي توحي إليه اللوحة مورثة مشاعر قلق.

اللوحة3MB

B2-1 أيهيه (ضحك) هذا كي يزعف إيدير هكذا بقرن يخرج وحدو هذا ... أيه هذا إلى يدس في
CN9+ CN4 A2-3 CP1 E9 A2-1 CC1 A2-3
قلبوا ايروح وحدو و يخرج هكذا،هذي حكايتي أنايا ...، هذو هما ... مرة واحد يقيسك بكلمة
A1-3 CP1 A2-3 CP1 CN2 A2-8
واحد يقلك كلمة تخليها في قلبك و تروح تقعد وحدك و تخرج وحدك راسك يبدأ يسطر تولي
CN4 A2-8 E6
تريح فم وبعد تروح ... هذا هو مكاين لاحنان لا والو ... ايه الأب مودر لبي كي عود مودر هذا
CM2- A2-8 B1-2+E6 CP1 A2-3+->CM1+E6 CP1
هو (يرتفع صوته قليلا) ... هذي هي حالة الفقر ... " 30'
CP1 CC3+ CF2->CM2-+ CM2- CP1 CC1

السياقات الدفاعية

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B_{2-1}) ليبدأ بتحفظ كلامي (A_{2-3}) أتبعها بإثارة حركية "ضحك"(CC_1)،ثم يبرر التفسير بالتعلق بالأجزاء(A_{2-1})،ليعبر عن تصورات مرتبطة بمواضيع الحزن (E_9) ، يليه صمت(CP_1)، تحت غطاء تحفظ كلامي يعبر عن هيأة دالة على العواطف (CN_4)،مع تقديم نقد للذات (CN_9)، يجتر" يخرج "مع بالرجوع للمصادر الذاتية($A_{2-8}+CN_2$)، يليه صمت(CP_1)،يتبعه بتحفظ كلامي(A_{2-3})، يليه صمت(CP_1)، باندماج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك(A_{1-3})،مع تخريف خارج الصورة (E_6)، ثم يجتر" تخرج"(A_{2-8})، ليعبر عن هيأة دالة على العواطف(CN_4)، بعد الصمت(CP_1)، يصفه و لكن في شكل تردد كموضوع مفكك و منهار (E_6)،مع استثماره الفائق لوظيفة الاستناد علي الموضوع الوحدة(CM_1)، يليه فترة من الصمت (CP_1)،يدرك شخصية غير موجودة "الأب" كموضوع مفكك وضائع(E_6+B_{1-2})، يجتر موضوع مفكك(A_{2-8}) مع مثلنة سلبية للموضوع(CM_2^-)،ثم يظهر إثارة حركية دلالة على انزعاج من مضمون اللوحة(CC_1)، يعززها بصمت (CP_1)، ويعطي انطباع ذاتيا حول الواقع اليومي (CN_1+CF_2) و يختم تعبيره بفترة صمت قبل أن يضع اللوحة على المكتب(CP_1).

الإشكالية

أمام اللوحة التي تبعث الى تناول الاشكالية الاكتآبية يتناول المبحوث مشاعر الحزن و العجز بالعودة الدائمة الى ادراج تفاصيل حياتية تخصه و تخص المألوف الاجتماعي تعكس العجز على وضع حدود واضحة بين الذات و الموضوع اين يبدو انه داخل المشهد الذي يغلب عليه مواضيع التفكك و

افتقار المواضيع الساندة للاحتواء و الاسناد من خلال استدخال الاب كصورة هشة لا تمنح قواعد نرجسية متينة.

اللوحة4

B_{2-1} هذي الحياة الزوجية هذي، مذبيا أنا نتزوج، انذير أولاد ماذا بيا تروح حياتي هكذا،

$B_{2-8}+CN_2$ $->B_{2-9}+->A_{2-13}$

انا تروح ناجحة تنح مشاكل تنح كلش إدير أولاد ... تستمتع إدير دار إدير مستقبل ... '15".($CP_4+E_1+CP_6$)

CP1 A_{1-3} CP1 B_{2-7}

السياقات الدفاعية

دخل المبحوث مباشرة في السرد (B_{2-1})، بإعطاءعنوان للقصة متعلق بالمحتوى الظاهري (A_{2-13})، ثم يقدم تعليقا بالرجوع للمصادر الشخصية($B_{2-8}+CN_2$)، يتأرجح بين رغبات متضادة ذات نجاح سحري للرغبة ب"الزواج"(B_{2-7})، بعد صمت قصير(CP_1) يواصل تعبيره بالاندماج للمصادر (A_{1-3}) ،ويختم كلامه بصمت (CP_1) ، وضع قصة في الإطار مبتذل الحوار مصحوب بتوقفات كلامية لتجنب الصراع التي تثيره اللوحة ما جعل القصة تكون في سياق فاشل الذي يظهر من عدم إدراك الموضوع الظاهري ($CP_4+E_1+CP_6$).

الإشكالية

أمام اللوحة التي تبعث الى تناول العلاقات الثنائية داخل الازواج و الغيرة على الزوج، يندفع المبحوث بادراك مباشرلعلاقة الزوجية كحاجة لوضع الاشخاص في علاقة لكن في سياق مبتذل لا تظهر فيه تفردات الاشخاص و يحافض على تركيبة عامة للمواضيع ضمن تعاليق ذاتية تخص تمنيات مستقبلية تعكس دائما العجز في التناول الابداعي للمنبه و التشديد على الطابع الواقعي و الذاتي خارج نطاق استثارات اللوحة يشير ضمنيا الى عدم التناسق بين المنبه و الذات و افتقار المشاركة مع المنبه كوسيط معبري.

اللوحة 5

B_{2-1} أبي (يضحك) هذا الأب ولا وشني (يضحك) ... والله ماني فاهملوا حبة .... واش يادرا

CP_5 CP_1 ->CP_5 CP_1 CC_1 -> A_{2-15}+ B_{2-3} CC_1 A_{2-3}

واش بدلي عليا هذا قاعد يتوق عليا أنايا (ضحك) أنا قعدة توق عليا. (E3+E20) "39'

B_{2-8}+B_{2-11} CC_1 B_{2-2}+E_{11}+CN_4 CP_5+A_{2-9} A_{2-3}

السياقات الدفاعية

بعد دخول مباشر في السرد (B_{2-1}) يبدأ المبحوث تعبيره بتحفظ كلامي (A_{2-3}) متبوع بإثارة حركية(CC_1) "ضحك"، ثم يدرك الأب ضمن سياق علائقي كمدرك خاطئ (B_{2-3+E4}) ، ليقوم بعزله فيما بعد(A_{2-15})،اتبعه بإثارة حركية من جديد(CC_1)، يعززها بصمت (CP_1)،يميل للرفض اللوحة (CP_5)،يليه صمت (CP_1)، يميل مرة أخرى للرفض اللوحة(CP_5)، تحت غطاء تحفظ كلام (A_{2-3}) يقوم بإلغاء ميول الرفض ثم يعود إليها (A_{2-9}+CP_5)، يواصل حديثه بإدراك هيأة دالة (CN_4) مع خلط في الهويات(E_{11})،ضمن سياق تخريف خارج عن مضمون اللوحة (B_{2-2})،متبوع بإثارة حركية(CC_1)، ليعطي تعليقا(B_{2-8})، مع خلط في هوية الشخصية (E_{11})، مع غموض الخطاب(E_{20})وتبريرات تعسفية(E_3).

الإشكالية

هناك إنكار و طمس للصورة الأمومية، أين تم خلط بين هوية الأم بهوية الأب،هذا مايدل على وجود إشكالية اللقاء مع الصورة الامومية، وذلك من اجل تنجب الصراع مع الأنا الأعلى من خلال رفض خوض فيها وذلك بتخريف خارج مباعث اللوحة قد يعكس هيمنة الحضور الابوي كصورة فضولية و ضرورة استثمار مواضيع حيَة في الواقع تشير ضمنيا الى اشكال ارصان وضعية الغياب الامومي و استدخال الانا الاعلى في ضوء واقع اليتم.

اللوحة 6BM

B2.1 هذي هي الأم تعود عندك أمك تفرح بيها، تكون الدار مليحة، تكون عندك الدار

$A_{2-8}+ CM_2^+$ $CM2^+$ $B_{2-3}+ CM_2^+$

باهيا، مديرش قاع المشاكل، تبطل المشاكل هذي، تبطل شراب، هذي هي الأم، تعطيك الحنان

$CM_2^+ + CM_1$ CM_2^+ CN_2 A_{2-8} $->CM_1$

... تعطيك كلش تكون حنينة عليك تخمم عليك ، دير حاجة مش مليحة داوسك

CM_2 CP_1

الطريق العوجة تقلك متروحش ليها، أم مليحة ... الأم هي الصح تشتيلك كالخير ثاني

CP_1 CM_2 $CN2$

الشر قاع متشتيهللكش تشتيلك قالحاجة لمليحة ... "2"

CP_1 $CM_2+-> CM_1$ CM_2

السياقات الدفاعية

دخول مباشر للمبحوث في التعبير(B_{2-1})، بإدراك شخصية الأم ووضعها في علاقة (B_{2-3}) التي يدركها في صورة إيجابية (CM_2^+)، يجتر من جديد الموضوع المستثمر سابقا في إطار مثلنة للموضوع($A_{2-8}+CM_2^+$)، ليعبر عن استثمار لوظيفة الاستناد على الموضوع الأنا الأعلى"الأم"(CM_1)، التي يدركها في صورتها الإيجابية($+CM_2$)، ثم يجتر موضوع الأم من خلال تشديد على المصادر الشخصية (CN_2+A_{2-8})، و يعود من جديد لتعبير عن موضوع المثالي" الأم($+CM_2$)، مع اظهار الحاجة للسند(CM_1)، يليها صمت(CP_1)، يجتر التصور الإيجابي($+CM_2$)، يستند على المصادر الشخصية(CN_2) في التعبير عن موضوع مثالي (CM_2)" الأم"، وبعد صمت(CP_1)،يعبربمثلنة الموضوع الإيجابي($+CM_2$)،مع التشديد على الحاجة للسند في هذه المواضيع(CM_1)، ويختم تعبيره بصمت (CP_1).

الإشكالية

أمام اللوحة التي تبعث إلى التقارب الليبيدي بين الأم–ابن جاء الصراع العلائقي بمثلنة إيجابية للصورة الأمومية كصورة ساندة و عطوفة تبعث الى احياء التجارب العاطفية المبكرة شبه الاندماجية تعكس البعد غير الناضج في شخصية المبحوث.

اللوحة7BM

B2-1 ألين الأب الشين، الأب خداغ زريعة مرة ... بدلي عليا مذبية منشفوش قاع أنا خدم قالحكلة
CC2+CP5 CP1 B2-3+CM2-
خدايموا الرادمة ... يحوسوا قاع على مصلحتهم أه ...، (كلام غير مفهوم) ربي يجيب الخير
CP6+A2-3 E20 CP1 CP5 B2-3 +B2-4 B2-8 CP1 CM2- E9
برك(تقلق شويا) "24'

السياقات الدفاعية

دخول مباشر للمبحوث في التعبير(B_{2-1})، بإدراك شخصية الأب في الإطار علائقي (B_{2-3}) الذي يدركه في صورة سلبية (CM_2^-)، بعد صمت (CP_1)، يميل للرفض(CP_5) ، مع اللجوء للباحث(CC_2)، ليدرك مواضيع مرتبطة بالاضطهاد(E_9)، مع مثلنة سلبية للموضوع(CM2-)، بعد صمت(CP_1)، يبدي تعليقا مع مبالغة قوية عن تصورات (B_{2-8}+$B_{2.4}$)،بعد صمت(CP_1)ينهي كلامه بتحفظات كلامية و كلام غير مفهوم (E_{20}+A_{2-3})، مع حوار القصة متبوع بتوقفات كلامية(CP_6).

الإشكالية

يتأكد الصراع العلائقي بالخصوص مع الصورة الأبوية، أين حضر الأب في مواضيع الاضطهاد كمحاولة لتعبير عن شحنات العدوانية اتجاه الصورة الأبوية في استثمارات سيئة، هذا ما يدل صعوبة معالجة الإشكالية الاوديبية.

اللوحة 8BM

"4' ... شني هذي عملية و لا وشنهي ... (يضحك) واش راه يدير ديرلوا في العليا
CF1+CP3+E6 CP5 CC1 CP1 A2-3+ CF1+ CP5 CP1
ولا واش ...، أب ب ب .... مفهمتلهاش حتى راي ... بدلي بدلي. (CP2+CP4+ CP6) "12'
CP5+CC2 CP1 CP1 E17 CP1 A2-3

السياقات الدفاعية

بعد وقت كمون قصير(CP_1)، يبدا المبحوث تعبيره بتحفظ كلامي حول محتوى اللوحة (A_{2-3})، ثم يتمسك بالمحتوى الظاهري (CF_1)، مع ميول للرفض(CP_5)، يعززه بصمت(CP_1)، متبوع بإثارة حركية(CC_1)، بعدها يتمسك بالمحتوى الظاهري من جديد(CF_1) ويدرك شخصية مصابة غير معرفة

هوية (CP_3+E_6) متحفظا كلاميا (A_{2-3})،بعد صمت(CP_1)،يستأنف كلامه بتعبير مصحوب بالأخطاء الكلامية (E_{17})، بعدها يميل للرفض باللجوء للباحث (CC_2+CP_5)، وميل عام للتقصير(CP_2) وقصة مبنية للمجهول ومتبوعة بتوقفات كلامية (CP_4+CP_6).

الإشكالية

تحي هذه اللوحة لدى المبحوث تصورات تتعلق بمواضيع المرض اتجاه الصورة الأبوية، دون إبراز الهوية الحقيقية بل بقي متأرجحا بين الاعتراف بالصورة الأبوية من عدمها أين يبرز التناذر العدائي مع الأب بشكل مقلق ودون إمكانية تحمل المشاعر العدائية التي بقيت طافية على شكل قلق .

اللوحة 10

'50" ... هذي صلاة تاع صلاة ...،أيه (يهز برأسه)، ويسأل شني هذى إنتاع بويك ولا. (E_7+B_{2-2}). "36'

CP_1 E_4 $B_{2-8}+CP_5$ CP_1 CC_1 E_1 CP_5

السياقات الدفاعية

بعد مرور وقت كمون أولي طويل(CP_1)، يدرك المبحوث مدرك خاطئ(E_4)" صلاة"، يقدم تعليقا(B_{2-8})، تضمن ميولات للرفض(CP_5)، يعززه بصمت(CP_1)، متبوع بإثارة حركية(CC_1)، ثم يبادر بطرح سؤال كمحاول لفهم مضمون اللوحة(CP_5)، نتيجة عدم ملائمة موضوع القصة ومضمون اللوحة(E_7+B_{2-2}).

الإشكالية

تبعث هذه اللوحة إلى تعبيرات ليبيدية على مستوى الزوجين اين يخرج المبحوث عن كل اطار للمضمون الظاهر او الكامن للوحة دون امكانيات ادراك اشخاص او وضع فروق جنسية او جيلية و يعيدنا هذا التخريف الى الامتزاج بين الانا و الآخر و الحدود غير المقامة.

اللوحة11:

'50" ... يتبسم كعلامة للاستغراب ... الأب خدايموا الكحلة الرادمة، (واستغراق يتأمل في اللوحة).(CP4+E20+CP2) '26"

CC1 E7+E8 CP1 CC1 CP1

السياقات الدفاعية

بعد أن استغرق وقت كمون طويل (CP1)، يجد المبحوث صعوبة في التعبير من خلال إظهار إثارة حركية (CC1)، بعد صمت(CP1)، بعدها يعبر عن مواضيع العدوان(E8) بعيد عن مضمون اللوحة(E7)، يختم تعبيره بإثارة حركية(CC1)، وكلام غير مفهوم(E20)، مع ميل عام للتقصير .(CP2+CP4)

الإشكالية

أمام الإشكالية التي تبعث إلى القلق البدائي والصراعات ما قبل التناسلية، يزاح الصراع البدائي ضد الصورة الأبوية كحاملة نزوات العدوان، اين يبرز الصعوبة في هلوسة الموضوع الاومي و ازاحة العدوانية على الاب كصورة حاضرة جسديا اي موجود في الواقع الحياتي للمبحوث.

اللوحة 13MF

'18" ... إنتاع الأم هذي ... (يبتسم)، واش نحكيك واش نحكي، أنا قلبي راه معبر ... قلبي

CP1 CN2+E9 A2-3 CP5 CC1 CP1 CN2 CP1

راه منفوخ خلاص هاذي هي، هذى كي أم تروح، ت الأم هي الصح تروح أمك خلاص،

E9+ A2-8 A2-3 A2-3 CM2

مبقاتش حكاية قاع .... مبقاتش هدرة أمك هي الصح هذي هي إذا راحت أمك أبقاى على خير يا هذي الدنيا،

CM2 +- -> CM1 A2-8 CP1

هذى هي تروح أمك خلاص تولى مشاكل و تولى يتيم هذي هي، (مع تنهيدة) ... مزال مزال وقيلا اه .E7 "32'

CP5 CP1 CC1 B2-8

السياقات الدفاعية

بعد وقت كمون أولي(CP1)، يبدا تعبيره بالرجوع للمصادر الشخصية (CN2)، وبعد صمت (CP1) ، يظهر إثارة حركية(CC1)، و يميل للرفض(CP5)، وضمن تحفظ كلامي (A2-3) يعبر عن المعاش الذاتي(CN2) بتصورات مرتبطة بموضوع العجز(E9)، وتحت غطاء تحفظ كلامي (A2-

$_3$)،يظهر الحاجة للسند في استثمار للموضوع(CM_2^+)، يجتر موضوع فراق عن الأم (A_{2-8}+E_9)،بعد صمت (CP_1)، اجترار من جديد موضوع الفراق(A_{2-8})، ثم يعبر عن الوظيفة الإسنادية على الأم(CM_1)، ويدركها في صورتها الإيجابية (CM_2^+)، يبدي تعليقا حول موضوع الفراق عن الأم(B_{2-8})، اتبعه بإثارة حركية(CC_1)،يختم تعبيره بصمت و ميل للرفض(CP_1+CP_5).

الإشكالية

يستحضر المبحوث تصورات الفراق بقوة عن الأم في مثلنة إيجابية للصورة الأمومية، في بطاقة تبعث الى تناول الاشكالية الجنسية اين يعقم المبحوث التصورات الجنسية بتصورات الفقدان الثقيلة في حيزه النفسي و التي تعيق مشاريع اللقاء مع شريك غير أوديبي.

اللوحة 19

"54' .... شراب هذا ولا واش (ضحك) راني نشوف فيه(حاول يدور البطاقة) ... مفهمتلهاش
CP_1 CC_1 CF_1 CC_1 CP_5 + E_6 CP_1
لنار ولا طريق الصحراء و لاتروح للجنة أه ... راه تقول جهنّامة (يبتسم) ولاحقتني حتى لهنا. "6'
E_{14} CC_1 A_{2-4}+CN_1 CP_1 CP_5 A_{2-6}+E_{20} A_{2-3} E_5

السياقات الدفاعية

بعد مرور وقت الكمون الأولى طويل(CP_1)، يبدأ المبحوث تعبيره بإدراك لموضوع منهار(E_6)، مع ميل للرفض(CP_5)، متبوع بإثارة حركية(CC_1)"ضحك " حول محتوى اللوحة، ويعود بتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF_1)، مع اثارة حركية(CC_1) " تقليب اللوحة " دال على القلق اتجاه مثيرات اللوحة ، مدرك حسي(E_5)، و تحت غطاء تحفظ كلامي(A_{2-3})، تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A_{2-6})، مع كلام غير مفهوم(E_{20})، مع ميل للرفض (CP_5)، يعززه بصمت (CP_1)، ليعبر بالانطباع الذاتي(CN_1) معطيا بعدا مكانيا(A_{2-4})" الجنة"، يبرز إثارة حركية(CC_1) و يختم تعبيره بإدراك للموضوع سيء جهنامة(E_{14}).

الإشكالية

في ضوء امكانية وضع حدود فاصلة و واضحة بين الداخل والخارج، ينزلق المبحوث عبر التخريف في التشديد على البعد الاسقاطي مما يعكس اشكالية الحدود غير المرصنة و هيمنة المواضيع العدائية العقابية كبعد اضطهادي في ديناميته النفسية.

اللوحة 16

B_{2-1} ندورها هكذا(يقلب اللوحة)، مافيها والو واش من قصة نحكيها، تحكي عليا أنا قصة تاعي أنايا،
CP_5 B_{2-1} CC_1 CC_2
أنا حياتي ذوكا الحمد الله قع مليحة مليحة رحمة ربي خدمة ، لبسة، صوراد حاجة
$CN_1+CM_2^+$
ما تخصني مع جراني مع احبابي حاجة متخصني راني الحمد الله قع....مع النظر في بياض اللوحة قصة
CC_1 CP_1
أنايا،...رانا ملاح ومع الوقت معرف وإذا تبدل جو نتبدل معاه....هذي هي حكايتي خلاص صايي . "58'
CP_1 CP_1

السياقات الدفاعية

دخول مباشر في التعبير(B_{2-1})، يبادر المبحوث بتوجيه سؤال إلى الباحثة(CC_2)، مع إظهار إثارة حركية(CC_1)، ويميل للرفض (CP_5)، مع التشديد على المعاش الذاتي(CN_1)، ضمن تعاليق شخصية يشدد فيها على العناصر النرجسية الايجابية(B_{2-8},CN_{10})، بعد صمت (CP_1)، يظهر إثاره حركية (CC_1)، من جديد صمت (CP_1)، ثم يقدم الانطباع الذاتي حول مستقبله الشخصي(CN_1)، يليه صمت (CP_1)، ويميل للإنهاء القصة (CP_2).

الإشكالية

تكشف اللوحة عن الطريقة التي يبني المبحوث بها مواضيعه الغائبة،اين شهدنا تناولا مبتذلا بعيدا عن اي محاولة لوضع سرد قصصي و يلجا كالعادة الى تعاليق تخص تفاصيل شخصية في سياق نرجسي نوعا ما عظامي لتجنب قلق الفراغ و تناول المشاعر الاكتآبية.

تحليل السياقات الدفاعية العامة لبروتوكول مهدي

A	B	C	E	Σ

33	26	145	31	235
%14.04	%11.06	%61.70	%13.19	%100

الجدول 9. يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "مهدي"

يتضح من خلال هذا الجدول إرتفاع أساليب تجنب الصراع (C) على الأساليب الأخرى حيث ظهر بمعدل 61.70%، عدها نجد أساليب الصلابة(A) 14.04% ، تليها نجد الأساليب الأولية بمعدل 13.19% ، أخيرا أساليب المرونة 11.06%.

تتوزع السياقات المستعملة من طرف المبحوث على مختلف سياقات لكن بتكرارات مختلفة، حيث هيمنت على البروتوكول سياقات التجنب الرهابي (CP=70) و التي هدف منها تجنب الصراع ، و تليها سياقات سلسلة الرقابة (A=33) و سياقات السلوكية (CC=27)التي تساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع وذلك من خلال توجيهه إلى الاستثمار الفائق للمحتوى الظاهري لمثيرات اللوحات ، كما يشهد حضور السياقات الأولية بكمية متوسطة(E=31) على محاولة تحرير الجانب الهوامي، لتتدخل بعد ذلك سياقات سلسلة المرونة و الهراء(B=26) من أجل التخفيف من صلابة الدفاع، أما سياقات التجنب الأخرى المتمثلة في كل من السياقات النرجسية (CN=16) و العملية(CN=8)فقد تدخلت لتخدم نفس الغرض المتمثل في تعزيز كف الصراع.

- **السياقات الرهابية(CP=70)**

وتطغى عليها تلك المرتبطة بالتوقفات الكلامية (CP_1=18) التي تدخلت لتعرقل بناء القصص و بالتالي تجنب التعبير عن الصراع، حيث أظهر المبحوث في كل اللوحات فترات صمت و طول وقت الكمون(في اللوحة 10) بمدة زمنية تساوي (50ثانية) اتبعه بإثارة حركية وميل رفض وهو ما يعبر عن ميل المبحوث للتجنب و الكف ضد ما تحتويه اللوحة من إيحاءات كامنة منها ما تعلق خاصة بسجل الصراع الأدويبي ، وتليها السياقات المرتبطة بالميل للرفض (CP_5=15)، حيث اظهر المبحوث في كل اللوحات ميله إلى الرفض و التي تكشف عن صعوبات في تناول المادة و عن وضعيات التشتت في مواجهة مثيرات اللوحات، تتدخل بعدها السياقات مرتبطة بتوقفات في الحوار بعدم التعريف بالأشخاص(CP6=4)، و سياق (CP_3=3) لتجنب استدعاء تصورات العلاقات المشحونة غريزيا من خلال وضعهم في علاقة مثلا (اللوحة2)" هذي "،في(اللوحة8BM)" راه"، ثم

تأتي كل من سياقات(CP_4=3،CP_2=2) لتعزز الميول التجنبية للصراع في أغلب اللوحات(كماهو الحال في اللوحات 1،2) للتجنب الرغبات المرتبطة بالصراع.

- **سياقات الرقابة– سجل الوسواسي– (A=33)**

وتأتي في المقدمة كل من التحفظات الكلامية(A_{2-3}=11)،و الاجترار(A_{2-8}=10)،حيث دل توظيف التحفظات الكلامية على الحذر و الشك أمام بروز العواطف أو الهوامات المرتبطة بالصراع ولذلك يتم كبتها في الكثير من اللوحات(8BM ،2،4 I)،وكما تدل على صعوبة التفكير الذاتي،أما سياق الاجترار فقد خدم نفس الغرض ، حيث وُظّف خاصة للتحكم في الرغبات المرتبطة بالصراع، ثم سياقات:(A_{2-4}=1،A_{2-6}=1، A_{2-9}=1، A_{2-13}=، A_{2-15}=2، A_{2-17}=4).وهي كلها تخدم نفس الأهداف المتمثلة في كبت و عزل تصورات المرتبطة بالصراع كالمحاولة لتسيير هذا الصراع الداخلي. كما ظهر سياق(A_{1-3}=2) بالرجوع للمواضيع الحس المشترك.

حيث ظهر سياق (A_{2-13}) كمحاولة دفاعية من المبحوث للتحكم نوعا ما في الصراع الكامن في محتوى اللوحات والذي ظهر في اللوحة4:" حياة زوجية "، يظهر سياق (A_{2-17})،أيضا متجليا في اللوحة(1):" نخمم ".

- **سياقات الأولية(E=31):**

والتي سيطرت عليها تصورات العجز تارة و حضور مواضيع الموت و الاضطهاد و النجاح الهوسى تارة أخري(E9=7) حيث اظهر المبحوث في اللوحة (1) ذلك قلق والتصورات مرتبطة به وتصورات العجز و الفراق في اللوحتين (13MF،6BM)، كما يظهر سياق (E6=6) كإبراز للهشاشة النرجسية المسقطة على مواضيع متلفة ومنهارة و مفككة ومريضة كما هو الحال في اللوحات(2،8BM،3BM) ، بالإضافة للتعبير عن العدوانية في اللوحة (8BM)"" (E8)، في اللوحة (3BM) و مع ادراك لمواضيع سيئة الذي يظهر في سياق (E_1=3) في(3BM،1،2) لتدعيم الكبت موضوع الرغبة عن القصة "كمان" في اللوحة (1)، الذي يعزز تخريف بعيد عن الصورة (E_7=2) في اللوحتين (10،11)، ثم يأتي سياق(E_3=2) مع تبريرات نصفية ، تليها كل من سياقات اختلاط الهويات(E_{11}=2) ، و ادراك المواضيع سيئة(E_{14}=1) و سياق (E_5=1)، كما يظهر سياق (E_{17}=1)

الذي يكشف على هيمنة التفكير العظامي الهوسي في تعبير عن الصورة الأبوية في اللوحة(8BM)، و يظهر سياق(E_{20}=4) الذي يكشف على صعوبة تناول اللوحات التي تظهر في غموض الخطاب.

- **السياقات السلوكية**(CC=27)

التي تتدخل لنفس الغرض التجنبي متمثلة في الإثارة حركية(CC_1=19)، حيث كانت تتدخل هذه السياقات في أغلب اللوحات بخصوص في اللوحات الغير مبنية (11،19) لتفريغ التوتر المرتبط بالقلق البدائي قبل التناسلي على شكل نقد الذات لتجنب أي خطر نزوي محتمل، ثم تأتي كل من سياقات)، (CC_2=7)، (CC_3=1) ، يتمسك بها المبحوث من اجل مساعدة نفسه لاحتواء القلق المولد من طرف مادة الاختبار الذي يبدو مهيمنا و طافيا.

- **سياقات الهراء**(B=26)

حضور هذه السياقات يضفي نوعا من المرونة على التوظيف النفسي بالتخفيف من صلابة الدفاع، لكن لدى مبحوثنا فهو اسهاب في استدخال تعاليق شخصية للابتعاد عن تناول اي صدى هوامي او حتى الاكتفاء بالمحتويات الظاهرة للوحة كمؤشر تكيف مع الواقع الموضوعي (B_{2-8}=7) اين يبدو القلق غازيا يجب حشوه حتى ضمن تخاريف خارج اللوحة و لهذا جاء سياق الدخول المباشر في التعبير كنزعة اندفاعية (B_{2-1}=5)،حيث كان يحاول تصوير الصراع من خلال وضع علاقات بين الأشخاص(B2.3=3) كما هو حال في اللوحتين (7BM،6BM)أو إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحات(B_{1-2}=1) لكن دون اي طابع صراعي بل ضمن تخريف خارج اطار مباعث الصورة ومبالغة في التصورات (B_{2-4}=2,B2.2) اي لفائدة البعد الاسقاطي دون البعد الابداعي، و عليه جاءت كل سياقات التهويل (B_{2-5}=1،B_{2-6}=1،B_{2-7}=1).

مجمل سياقات الهراء ارتبطت في أغلب اللوحات بسياقات بدائية و تخريف خارج حدود اللوحة مما ينقص من فعاليتها، بل و يشير الى سوء توظيفها.

- **السياقات النرجسية**(CN=24)

تتدخل السياقات النرجسية عن طريق الانطباعات الذاتية(CN_1=11) التي تم توظيفها هنا من أجل الانسحاب من الصراع العلائقي بالخصوص في اللوحات(1، 16،6BM، 19) فكل الانطباعات

كانت في الاطار غير العلائقي ، ثم سياق(CN_2=6) من أجل الرجوع للذات و استثمارها دائما كسند لصد الحدود و الحواجز المحاطة بها ، بعدها يأتي سياق (CN_4=4) لتعبير عن الهيأة الدالة على العاطفة ، و كما أيضا ظهر سياق (CN_9=2) لتعزيز الميول الذاتية ضد الأخطار النزوية ، و تستخدم كطرق انسحابية في وضعيات لا يمكن فيها مواجهة الصراع كما هو الحال في اللوحات(2،3BM)،أين تم توجه انتقادات للذات باعتبارها غير خبيرة في مواضيع اللوحات.

- **السياقات الهوسية** (CM=16)

تكشف هذه السياقات المعززة و المرصنة لدى المبحوث عن مثلنة التصورات و انشطارها بين تصورات مثالية جيدة بكفاية(CM_2^+)و بين تصورات مثالية سلبية بكفاية(CM_2^-) التي ظهرت في الشبكة الفرز بمعدل(CM_2=11)ما يعبر عن استثمار فائق لوظيفة الإستناد على المواضيع(CM_1=1)، التي كانت دائم تعبر عن البحث عن السند منشط خاصة في وضعيات و مواضيع فراق في اللوحتين(10،13MF) في بحث عن اللقاء الأم غائبة عنه في سجل بدائي.

- **السياقات العملية**(CF=8)

تسيطر عليها سياقات المتعلقة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF_1=5) كمحاولة لقمع طابع الهوامي عن القصص ، ويليها كل من التشديد على الحياة اليومية (CF_2=1)، وعلى الفعل (CF_3=2) و التي وظفها المبحوث في اللوحات (1و 4) من أجل كف الجانب الهوامي باستخدام الواقع الخارجي؛ و يشير عددها الضعيف الى تشوه العالم التكيفي للمبحوث و ضعف فعاليتها كعالم خارجي يمكن اللجوء اليه لاحتواء القلق الطافي و حتى كعالم تواصلي.

الإشكالية العامة

انطلاقا من الفرضية الاولي :امكانية اعطاء سرد منظم للقصص في لوحات TAT اين تكون الشخصيات معرفة الجنس والدور الاجتماعي. فقد ظهر سرد الشخصيات معرفا وضمن اطار علائقي لكن دون تفاصيل صراعية وبقدر مضمحل، لان انشغال المبحوث كان متمركزا في ادماج مصادره الشخصية داخل كل اللوحات تقريبا مؤكدا بذلك عدم قدرته علي وضع فواصل واضحة بين اناه والمنبه ، اين ظهر السرد مبتذلا لا تظهر فيه تفردات الاشخاص و يعكس بذلك العجز في التناول الابداعي

للمنبه والتشديد علي الطابع الواقعي والذاتي خارج نطاق المنبه والذات وافتقار المشاركة مع المنبه كوسيط معبري.

وضمن الفرضية الثانية التي تنص عن امكانية تناول الاشكالية الاكتئابية : فقد سجلنا ضمن اللوحة(3BM)عجزا في ارصان الوضع الاكتئابي من خلال زوال واندثار الحدود الفاصلة بين الذات والموضوع والتشديد علي مواضيع التفكك اين تبين فقر المواضيع الساندة في وضائف الاحتواء والاسناد مشددا علي صورة اب هشة لم تؤسس جيدا لقواعد نرجسية متينة ،وفي اللوحة(16)هيمن قلق الفراغ في طريقة تناول المبحوث لمواضيعه الغائبة تاركا العنان لتناول نرجسي نوعا ما عظامي كدفاعات ضد اكتئابية .

وضمن الفرضية الثالثة التي تتناول الاشكالية الاوديبية سجلنا عجزا في تناول التثليث الاوديبي في(اللوحة 2)،اين بدى السياق القصصي متقطعا وغير متناغم مصبوغ بمدركات بدائية كبروز مدركات خاطئة (موس) وتبريرات تعسفية وادراج المواضيع ضمن سياق انهياري كلها ضمن معاش قلق ،وفي(اللوحة4) يتناول العلاقات الثنائية داخل الزواج خارج نطاق استثارات اللوحة يميل فيها الي افتقار في المشاركة مع الاخر ضمن وساطة المنبه كموضوع معبري ،وفي اللوحة(13MF) التي تبعث للتصورات الجنسية يستحضر المبحوث تصورات الفراق بقوة عن الام أين تعقم التصورات الجنسية بتصورات الفقدان التي تعيق لديه مشاعر اللقاء مع شريك غير اوديبي .

وضمن الفرضية التي تشير الي امكانية استثمار مرن لصورة الام ضمن(اللوحة 5).فلقد ظهر طمس لصورة الأم مما يدل علي وجود اشكالية اللقاء مع الصورة الامومية وهيمنة حضور الاب كشخص يمكن استثماره كموضوع حي وموجود في الواقع رغم سوءه وهذا ما يشير ضمنيا الي اشكالية ارصان وضعية الغياب الامومي واستدخال الانا الاعلي في ضوء واقع اليتم .

ولكل هته العناصر فان الصورة الامومية للمبحوث سيئة اين غلب علي الاشكاليات المتناولة عبر لوحات TAT السجل البدائي يعكس هيمنة صورة ام ما قبل تناسلية في الحياة النفسية للمبحوث وتسيير صراعاته ضمن سجل ما قبل اوديبي ،اين سجلنا تشوها في معالم التكيف مع العالم الخارجي واللجوء الي السلوك الفوري ،لهشاشة القواعد النرجسية التي لا تسمح باحتواء الاستثارات النزوية.

5. تقديم وتحليل الحالة الخامسة

- ✓ **الاسم**: فضيلة
- ✓ **العمر**:42 سنة
- ✓ المستوى الدراسي: بكالوريا.
- ✓ عمره لما توفيت الأم:15 سنة.
- ✓ **المهنة**: ماكثة في البيت.
- ✓ الحالة الاجتماعية: متزوجة
- ✓ **مرض**: مرض جلدي.

المحور الأول: الأثر الذكروي لفقدان الأم (وكل ما يخص معاش وواقع الفقدان)

تعبر عن الفقدان صدمي للأم، وتناول ترتيبها الأسري بدأ لجؤها إلى التجنب والتوجه للباحثة، لكي تتناول بعدها في سؤالنا عن سبب وفاة الأم؟ وصفها لذاتها كبنت مدللة وصعبة التربية، ممركزة بذلك الحديث حول ذاتها، ويستمر التجنب في الأجوبة ليبز مدى إنكار المبحوثة لوفاة الأم ومنح مثالية للموت تجنبا للتعبر الوجداني أمام الفقدان" **أيه حسيت روحي قأنا لأما ماتت، قأنا لأما ماتت.مش أمبينة حزينة ونبكي بصح نتأثر.15 عام كبيرة متأثرة بصح حاسة أما راحت لبلاصة زينة، أحسن بلاصة راحت ليها،بلاصة تشعل**"، والتشديد في سردها على الاشكالية النرجسية " **جايني احساس غريب لأنها حطة،متهنية**"، ويستمر الانكار في استذكارها لوفاة الأم من خلال لجؤها إلى تفاصيل رقمية غير واقعية 1911 كفلته لسان لا نعرف نسبها لأي تاريخ، وتعليقها في"**قلتلهم أفتحولها الصندوق تنحولها النفس، أفتحولها الصندوق**"، وكأنها حية، وتلجأ المبحوثة في تناول الفقدان إلى تشديد على المواضيع الساندة" **هي كانوا أخواتي دايرين الدور تاع الأم.فهمتي انسا خاوتي ... هاني عيزوج ذركة هوما يعاملونا زين لقاو قالإحسان... أما محستناش خلاتنا، عندي إختي هذي تسوى أما مليار مرة، حتي راها عدنا تكافل الأسري الأخوى ونسا الخاوى**"، ولكن ليس إرصان الفقدان بل للهروب منه، ويبرز الرابط الأسري كأحد المنافذ الجيدة لإحتواء هذا الفقدان الصدمي، والذي أحيته وفاة الاخت الكبرى في نفس سن الأم المتوفاة. وهنا تشدد المبحوثة معنى **الفقدان** ولكن دائما في سياق

مبتذل لعزل التصورات عن الوجدانات، بل حتى وقمع للوجدانات، وتركز في تناولها للفقدان بعد الأسئلة الحصرية على مثالية صورة الأم" **بصح دارنا الرزق فوق القانون تقولي منين جاء، باين أما وجهها وجهها تقول ملاك من الملائكة مش إمرأة عادية**"، تستذكر ضمن مثالية صورة الأم إيجابيات الأم وتسامحها أمام سلوكات إحترافية للقانون ولكن في الجزء الأخير من سردها يختلط لديها الزمان وتعلق على سلوك الأم وتخاطبها وكأنها موجودة. مع نوع من الفضاضة والعدائية حتى في استذكار لوفيات الأخرى كأحد مؤشرات النقص" **في اللكول قلتلهم مامتتش اما حتي فاقوا بيا تقريبا عامين عام باه فاقوا كنت مدرقتها**" " **والي فاقت الاولي تجي ماتت دارت اكسيدو هي وخوها ماتوا في نهار واحد واخوها كان قراي مخ مخ دار اكسيدوا في وجهه وجهو ولا بلا (مسطح)**"، والإنكار يطال المجال المعرفي أين تطلب النجاح دون بذل مجهود فكري كأحد مؤشرات هيمنة الفكرالسحري المرتبط وصورة الأم البدائية، ودائما تجتر العقلنة من خلال الصبر في تجنب تناول المشاعر الإكتئابية، ودائما تعود إلى مثالية صورة الأم في ترجمة مشاعرها، والانشغال بيوميات عائلة أختها المتوفاة في سياق إنتقاد ولوم كله يؤكد على مدى صعوبة المبحوثة في تناول مشاعر الذاتية الحزينة المصبوغة بمشاعر النقص.

خلاصة المحور الأول

تعبر عن الفقدان الصدمي للأم، كوسيلة لإنكار وفاة الأم أين تمنح مثالية الموت تجنبا للتعبير الوجداني أمام الفقدان وتشدد على الإشكالية النرجسية في سردها، كما تلجأ للتشديد على المواضيع كساندة للهروب من الفقدان فيبرز الرابط الأسري كأحد منافذ الجيدة لإحتواء هذا الفقدان الصدمي الذي أحيته وفاة الأخت الكبرى، فتظهر الفظاظة والعدائية في تناولها لوفيات أخرى، كأحد مؤشرات النقص لتلجأ للفكر السحري في معالجة مواضيعها المرتبطة بصورة أم بدائية، مجترتا العقلنة لتجنب تناول المشاعر الإكتئابية.

المحور الثاني: الصورة الأمومية في ضوء العلاقة مع الأم كما عاشها وكما يستذكرها حاليا

وفي تناول العلاقة مع الأم وهي حية، تؤكد على جودتها ولكن دون امكانية استذكار بل تخرج عن نطاق السؤال وتمحور حديثها عن ذاتها حاليا حتى أن تناولها يبدو غريبا، أين تنتظر من الناس أن

يعرفوها وهي ترتدي ملحفة، وتستاء لما لا يعرفونها وهي مغطاة كأحد معالم معالم هشاشة الحدود"**داخل ـــــ خارج**"، وحتى هشاشة التفكير الذي يبدو تعسفيا وقصيرا في إرتباطه. يغيب حضور الأم في الهلوسة الحلمية قد يشير إلى قوة الكبت إلى إنكار الفقدان المتجنب في اللقاءات الجماعية، كرفض لإستحضارها. وهنا يظهر أنها عندما تلتقي بأناس آخرين ترفض الكلام عنها وذلك ضمن جوابها عن السؤال **هل كي تتفكري أمك يجي في بالك صورة أو حادثة أو رائحة معينة؟** قالت:" **كي نتلاقى معاهم ميسكتوش وحدة 4 ساعات وهي تحكي على أما، أما ماتت عندها 25 سنة إنتي جاية تبوركي، مسكتتش قاع** " إلى درجة إعاقة سيرورة السرد والخروج دائما عن الموضوع كمؤشر إشكالية حدية. وفي سؤالنا **هل ديما تجي أمك في بالك أم من وقت لوقت؟** تظهر الحساسية إتجاه الفقدان أين ركزت حديثها في محور العلاقة مع الأم عن حديث جانبي يخص فقدان الأشياء وعدم سماحها في ذلك وتسرد ضمن إختلال زماني**(البارح هو اليوم)** "**مرة أما أعطات لجارتنا طباسة محبتش تبعثهم هذا الموقف متفكراتوا كثرة كيفاش نبعثلك ومتعطينيش هذي متفكرتها في أما ياسر ياسر**". وتمتزج في لحظة مثالية الأم بين التثمين والتحقير والخلط في السرد بإحالة الموضوع دائما إلى موضوع جانبي" **فكرتيني عدنا أربع جيران انظلوا عندهم ياحسراه روعة روعة بيها قايمة بكل حاجة خدامة**"، ويستمر الخلط في استذكار مواصفات الأم، وتلجأ إلى المواصفات النرجسية في استذكار الأم عبر الصورة الجيدة " **عزوجها كل يوم تهدر عليها**". وتظهر سلوكها العدائي حتى إتجاه الأفراد التي تعيش حداد على مفقودها. إذ تعلق على إمرآة وجدتها في المستشفى تبكي طفل عمره 7 سنوات لا ينم لها بعلاقة وقريب المبحوثة فتعلق الحالة كالتالي" **أنا وحدة تلاقيت معاها في سبيطار قعدت تبكي على ابن خويا الي مات ابن خويا مات عندوا 7 سنين بنت خويا ماتت 7 سنين ناضت تبكي عليه قلتلها ابن خويا أنا ومنيش نبكي عليه.قلتلها ابن خويا راه في الجنة قنلحقوه**". وفي سؤال **هل تحبي يحكولك على أمك؟** قالت" **كفاه هي الناس متأثرة بأمي أيه نشتي نشتي**"، وهنا يظهر الإنكار ففي السؤال السابق قالت لا تحب أن يتكلموا عن امها بكثرة.

خلاصة المحور الثاني

سرد غير واضح خارج عن الموضوع ويعكس الكثير من الخلط في المضامين الزمانية المكانية.

المحور الثالث: العلاقات داخل الأسرة

تصف جودة العلاقة مع الأب لكن بإختصار وإبتذال، وتعود في حديثها عن علاقتهما إلى إدراج الفروق الجيلية وتناول صورة أب كبير السن عكس امها العملاقة والجميلة، كنوع من الخلط في الهويات، أين من المفروض تنسب القوة للأب ولهذا فهي تبدأ منذ الأول في هذا المحور عكس علاقة تكون هي فيها نشطة" **تمدلوا الدراهم**" أين من المفروض أن الأب هو يعطي وليس العكس. وهذ قد يشير إلى تقمص عظمة الأم التي جاءت محشوة في سرد المبحوثة في المحور السابق، عكس هذا المحور الذي جاءت إجابتها فيه مختصرة، فمثلا في سؤالنا **إحكيلي على باباك؟** قالت" **إيبان كبير هو مثلا كي زدت أنا كان عندو 60 عام**"، وفي سؤالنا **هل وجود خاوتك في حياتك كان عندوا دور؟ وكيفاش؟** قالت" **أيه أيه زدت اشتيتهم، كبرة العلاقة بيناتنا،حتى خويا–ط– الي مش بنها وقفت معاه لدرجة أموا جات تبكي تشهق**". ليستمر التجنب في تناول الأسئلة. ولما سألتها **من هو أقرب شخص ليك في عائلة؟** قالت " **خويا –ن.ذ–. –ن.ذ– نشتيه أكثر حاسة –ن.ذ– وقاع (كامل) أنقللهم واحد ما يتنوى أنقلهم أجملكم –ن.ذ– أحسنكم–ن.ذ– أفضلكم –ن.ذ–**" وفي نفس السياق قالت" **مرة جا خويا قتلوا وشراك قمنبعيد قاتلي كون تشوفك أما تقتلك شني متقفيش لخوك وتروحي ليه**". هنا يظهر في السؤالين السابقين إحساسها بالسند والدعم العائلي بشكل حامي، لكن استجابتها هي وكيفية الرد عن هذا الإهتمام هي التي تضعتا أمام احتمالين: هل تناولها العلائقي مع اخوها مثلا ومختلف علاقاتها ترد عليه بنوع من الفتور والبرود وبالتالي هي من النوع الذي يأخذ الحب والاهتمام ولا يقدمه، أم أن الاستبعاد الجسدي " **وشراك قمنبعيد**"، متعارف بينهم ضمن الموروث العائلي. وتتناول فترة المراهقة بمرجعية قلق الخصاء ممزوج بمشاعر الفقدان الرائجة لدى الفتاة التي تعيش في المراهقة حداد على الطفلة فيها لتبدأ حياة الراشدات ببلوغها الجسدي.

خلاصة المحور الثالث

في هذا المحور تتناول صورة الأب بإختصار مقارنة بحديثها عن الأم الذي جاء مطولا في المحور السابق، وكنوع من الخلط في الهويات تنسب القوة والجمال وصغر السن للأم وعكس كل ذلك للأب، وهذا يشير إلى تقمص عظمة الأم، ويظهر تناولها العلائقي ذو طابع نرجسي تنتظر أن يعطيها الآخر دون المبادرة بالمثل. الاستبعاد الجسدي للأخر. لتتناول في الأخير فترة المراهقة كمرجعية قلق الخصاء الممزوجة بمشاعر الفقدان لتدخل في ذلك في عمل حداد عن المرحلة السابقة وتبدأ حياة جديدة.

المحور الرابع: محور العلاقات الاجتماعية واستثمار العمل

ضمن السؤال الموجه للمبحوثة **هل تحبي تكوني في الاماكن المليانة بالناس؟** تشير إلى مشاعر القلق والانزعاج أمام تواجدها مع الناس كنزعة إنطوائية حتى أنها ترفض شكليات العرس وإهتمامها بطلتها وترتب ملابسها بصعوبة في الإحتفاليات،" **عندي أنحس روحي انكسر في جبل نحس روحي ثقيلة، كأنك قتيلي روحي أقتلي واحد راني نوصفلك في الصعوبة انتاعها**". ولما سألتها **هل تحبي أن تحضني؟** قالت:" **مانشتيش انحس راسي معمر أنا المشكل في دار وحدي خطراكش هنا دايريلي ضغط**"، هنا تبرر سب رفضها للحضن بجواب فيه نوع من الابتذال والتجنب، أين يؤكد جوابها أن العلاقات العاطفية مع الآخرين ليست من إهتمامها على الأقل في هذه الفترة كمبرر، وسبب ذلك أن عقلها في شغل دائم أي ان التفكير عندها يغلب في حياتها وعلاقاتها ككل فلا يترك مجال للعاطفة والتبادلات الوجدانية. التي تضمن سير علائقي مليئ بالحب والمودة النفور والبرود، هذا يعني أن الأنا إذا أفرغت من العواطف وكان من خصائصها فقط أفكار ثابتة ودون عاطفة، نشهد حينها إختفاء الرغبة وكذا الحياة النفسية المرنة والمتكيفة. التجربة الإكتئابية تقترب حينها أكثر نحو العالم الإكتئابي والمعاناة الشديدة.

خلاصة المحور الرابع

في الحقيقة هذا المحور كسابقيه يطغى التجنب في إعطاء سرد مبتذل خارج نطاق السؤال المطروح أين يظهر الانزعاج والقلق من الأماكن المليئة بالناس كنزعة إنطوائية، وبرود في التفاعل مع الحضن يغلب عليه إعمال الفكر وتثبيط كل ماهو عاطفة فحسبها انها ليست في الجو المناسب ليجعلها تتبادل هذه المشاعر والأحاسيس. كأنها تخطط لمشروع كبير وليس مجرد عاطفة وليدة اللحظة تصدر من الشخص دون تفكير، بل تعبر عن صدق المشاعر حيث نلمس برود عاطفي وأعمال للفكر بصفة واضحة.

المحور الخامس: الحياة الجنسية والوالدية

كفاش كان قرار الارتباط مع غياب الام؟ قالت" لالا عادي كبيرة مش واحد ما جاني لالا.قداه انواحد جاوني، كبيرة وعلى أساس ناس زينين يشتوا لقراية.يشتوا لقراية يفهموا "

وفي قرار ارتباطها ف غياب الأم تجيب بكثيرمن التبريرات التي آلت في الأخير إلى تبريرات تعسفية" وكي وليت نتفرج في تيليفيزون أكتشفت إذا المرأة متزوجتش ايجيها كونسار(سرطان)إنتاع الرحم ، كونسار انتاع الثدي ملا تسابق باه تتزوج باه ربي يعفيها من هذي الأمراض، زعمى ثاني دواء "، تعكس عدم النضج أما التصورات الجنسية والمسؤلية الراشدة، وبروز إشكاليات في التصورات الأنثوية. ولما سألتها كيفاش عشت الزواج بدون حضور الأم؟ "أنا مانيش شاتية قاع العرس، لاغوب بلونش مانيش حابة قاع نلبسها فهمتيا الزواج صدمة"، هنا تأكد عدم النضج وخوفها من فكرة حياة جديدة ومسؤولية جديدة فهي اعتادت دور الشخص المحمي، والمسنودة على عدد من النساء خاوتها بالاضافة للأخت الكبيرة، لتجد نفسها في صدد التخلي عن كل تلك المكاسب، ولتضع نفسها في يد المستقبل متخوفة منه بسبب ما سمعته "لالا عارفتهم شوي واعريين". ولما سألتها كفاش كان إحساسك لما أنت خارجة من داركم وأمك مكانش؟ قالت" عادي بالعكس جات تشعل كحفلة"، ثم تدخل في سرد خلافاتها مع بيت الزوج من اليوم الأول إلى غاية اليوم بطريقة مكثفة حادثة وراء حادثة، منها أن حماتها قال لها:" أنك ما تعرفي ديري والوا"، لترد بغضب أنا نعرف إنديرر كلش.

أي لما بدأت تحكي حياتها الزوجية وعلاقتها مع الحماة التي تعتبر ممثلة لا شعوريا لصورة الأم تعطي صورة عكس الواقع، تعكس عظامها دون أن تكون واقعية، في تناولها المواضيع خاصتا المشاكل التي تسردها فيما يخص علاقتها مع عائلة زوجها وأسباب ضعف العلاقة الزوجية وكل ذلك يدل على شعور بالاضطهاد داخل المنزل فهي كشخصية تريد أن تكون لها كلمة في هذا المنزل وأن تسيره ككل وتلغي دور الحماة ودو زوجها كمصادر للقرار بمعنى تريد أن تأخذ هي زمام الأمور والكل يصبح كضيوف، مرحب بهم ما دام الأمر يعود إليها في الأخير لأنها ترى نفسها الأجدر في القيام بهذه المهمة وأنها ستنجح بجدارة في ذلك. وكل هذا يعكس صراع داخلي.

وتظهر صعوبات في تسيير الدور الأمومي والزواجي لكنها تتناول الأسباب بنوع من التجنبالمعتادة اللجوء إليه في حين تعود صعوبات معايشة الحياة الأنثوية والأمومية لعقدة أوديب حيث أن أب ضعيف الشخصية الذي لم يتمكن من أخذ مكان بالقرب من الأم وابنته، ضعيف القوى بحيث يخيب صورة مضاعفة إنتظار ابنته، فهو غير كفء لإعطاء قيمة لها كإمرأة في المستقبل، وأكثر من

هذا يتركها لكلية قدرة الأم درجة أنه في بعض الأحيان "**الطفلة الأبدية**" ل أم ميتة يصل بها أن تبني نفسها بالقيام بخطو جانبية متفادية التجربة الأمومية. فإن خصوصية الوضعية الأنثوية، هي بالفعل ثمرة تزاوج الإغراء من قبل الأم في مرحلة ما قبل الأوديب وتناول النشيط للرغبة الأوديبية لصالح الأم. هنا تكمن عقدة الوضعية الأنثوية وهنا تتواجد أيضا الصعوبات، المخاطر، المعاناة، الصعوبات المرتبطة بالشعور بالذنب وبالرغبات التي تشمل عليها هذه الوضعية الثلاثية أين يسيطر مشكل تقمص الأم.

خلاصة عامة

ومنه نلاحظ أن المبحوثة تتجنب الحديث في موضوع الفقدان وتتطرق لها إما بإبتذال أو تخوض في تفاصيل ومواضيع أخرى لا علاقة لها بالأسئلة الموجهة لها، أو حتى بالاسترسال في رواية الأحداث الحياة اليومية التي لا توقظ أي ذكريات، كما نلاحظ كانت تستدعي خبرات ماضية متعلقة بتربيتها وذكريات وشخوص تتواجد فيها الأم، انطلاقا من الاستدلال بوقائع تنتمي لمرحلة ما قبل الفقدان.

وقد يعود تفسير مرضها الجلدي حسب **ألكسندر** إلى جوهر الصراع لا شعوري وفي أنماط الصراعات الكامنة لديه. أيضا في آلياته الدفاعية، كما أنه يفترض أن بعض الصراعات خاصية التأثير عل أعضاء معينة.

ويعود سبب ضعف العلاقة الأمومية والزوجية لعدم النضج أمام التصورات الجنسية والمسؤولية الراشدة.

تفريغ لوحات اختبار TAT للحالة فضيلة:

البطاقة 1: هذي، هذي عندي حاجة زايدة الموسيقى، هذا قاعد يحلم ، مش يحلم يتأمل
A_{2-9} A_{2-1} B_{2-8} CP_3 B_{2-1}
موسيقى هذا فنان موسيقي، هذي هي لزعمة لتأثر فيي زينة ؟ تصويرة عادي
E_9 A_{2-8} A_{2-3} CP_5 CM_2
إعادة التعليمة: خلاص خلاص (ضحك) زعمة ليه هو، أنا منشتيش هذي ثاني، منشتيش
CC_1 B_{2-8} A_{2-8}
تاع الموسيقى 47"

$CM2^{\pm}$ A2-11

السياقات الدفاعية:

مباشرة تدخل المبحوثة في سرد قصتها (B_{2-1}) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP_3) تبعها تعجبات وتعاليق ذاتية (B_{2-8}) وذلك من خلال التعابير الدالة على هيأة الأشخاص (A_{2-1}) لتلغي فيما بعد تلك الهيأة (A_{2-9}). وفي إطار العقلنة المتضمنة للترميز (A_{2-13}) عبرت عن عواطفها (E_9) بسياق اجتراري لسياق العقلنة (A_{2-8}) تبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}). تباشر من جديد في سرد قصتها التي ارتبطت باضطرارها لطرح أسئلة (CP_5) جعلها تنزوي تحت سياق مثلنة الموضوع (CM_2) وبعد إعادة التعليمة تعبر المبحوثة عن طريق إيماءة من خلال ضحكها (CC_1) عن تقديراتها الذاتية (B_{2-8}) التي أرادت بها مثلنة الموضوع (CM_2) مكررة ما قالته من تقديرات (A_{2-8}) لتتكر ذلك فيما بعد (A_{2-11}) وكله في إطار المثلنة المتعلقة بكل من الميل الإيجابي والسلبي ($CM_2^{\pm}$)

الإشكالية:

أمام إشكالية العجز الوظيفي وقلق الخصاء نجد أن المبحوثة اختارت أن تبقي موضوع الراشد معزولا من دون توظيف، حيث غلب على السرد السياقات النرجسية فبقيت متأرجحة بين المثالية ونزع المثالية.

البطاقة 2: هذي مرأة هازة كتب، امرأة هازة لكتب قاعدة تتأمل في الطبيعة، ولا شنهي

A_{2-9} A_{2-8}–> CF_1 B_{2-1}

هذو كتب ولا شنهي، هذي شاعرة على ما أظن، نهدر على كلش ولا هذي وحدة، هذي

CP_5 A_{2-13}–> E_9 A_{2-9}

وحدها، إيه كل واحد واش راه يدير.... واحد يتأمل، واحد يخدم، واحد يتأمل واحد يخدم

A_{2-8}–>A_{2-15} CF_2 CP_1 B_{2-8} A_{2-15}

وحدة شاعرة على حسابها ولا تقرا في الليكول تروح وتجي ولا كاتبة، فلاح يخدم في خدمتوا

CF_3 B_{2-3}–>CP_3–>A_{2-15} A_{2-9}

امرأة على شجرة تتأمل في الفلاح، يافي الفلاح يا في حاجة أخرى، مش منظمين، لصقتيوا

CC_3 CP_3 A_{2-9}-> A_{2-15} B_{2-7} -> CF_3 CN_4 B_{2-9}

تصاور على بعضاهم وخلاص.... كل واحد ايدير في دوروا.. زيدي1:02'

CP_4 E_1 A_{2-15}–>B_{2-8} CP_1

السياقات الدفاعية:

من جديد تباشر المبحوثة في سرد قصتها (B_{2-1}) من خلال تمسكها بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF_1) هذا التمسك الذي حال دون تخليها عن المحتوى الظاهري ما جعلها تلجأ للاجترار (A_{2-}

($_{8}$ ليتم بعده الإلغاء (A_{2-9}) ومضت بنفس سياق الإلغاء(A_{2-9}) لتنزوي بعده ضمن سياق العقلنة المرتبط بالتعبير عن العواطف (A_{2-13}->E_9) اضطرت بعده إلى طرح أسئلة (CP_5) وذلك للتعبير عن رغبتها في عزل الأشخاص الآخرين في البطاقة (A_{2-15}) تبعه سياق التعجبات والتعاليق (B_{2-8}) وتوقفت عن الكلام للحظات (CP_1) أكدت بعده على الحياة اليومية والعملية (CF_2) أعادته في سياق اجتراري يتضمن عزل الأشخاص (A_{2-8}->A_{2-15})،وفي إطار الإلغاء (A_{2-9}) تحاول وضع الأشخاص في علاقة بالرغم من عدم تعريفها لهم مع ميل ضمني للعزل (B_{2-3}->CP_3->A_{2-15}) تلجأ بعد هذا إلى سياق التشديد على الفعل (CF_3) تلاه سياق الهيأة الدالة على العواطف المتضمن تغليم العلاقات (CN_4->B_{2-9}) وبين ذهاب وإياب كان القصد منه التحقيق السحري للرغبة نجد المبحوثة تشدد على الفعل (B_{2-7}->CF_3) ودون التعريف بالأشخاص (CP_3) تلجأ المبحوثة إلى سياق الإلغاء المرتبط بعزل الأشخاص (A_{2-9}-> A_{2-15}) وجهت بعده نقدا للأداة (CC_3) تلاه صمت قصير(CP_1) و أضافت بعد ذلك تعليقا قبل أنه تنهي قصتها (B_{2-8}) مع استمرارها لعزل الأشخاص (A_{2-15})، وانتهى السرد ضمن سياق عدم توضيح دوافع الصراعات المتضمن عدم إدراك الموضوع الظاهري -CP_4>E_1).

الإشكالية

يبدوا أن المبحوثة قد عاشت وضعا متأزما أمام إشكالية البطاقة التي تبعث على الصراع الأوديبي وإدراك العلاقة الثلاثية أين بقيت الصراعات غير محلولة تبين من خلالها تفضيلها للجانب الفكري، كنوع من الهروب وعدم الانغماس في كل ما يتعلق بالهوامات الأوديبية أين وجدنا أن هناك استمرارا لعزل الأشخاص المرتبط بعدم التعريف بهم و كذا كدفاعات ضد اكتآبية.

البطاقة 3BM: هذي وحدة تبكي ولا ... ولا طايحة ولا .... يا حزينة يا هكذا نظن حزينة

E_9 A_{2-3} E_9 CP_1 A_{2-3} CN_4-> E_9 CP_1 A_{2-3} CN_1 B_{2-1}

انزيد واحد أخرى 23"

CP_2+CP_4 CC_1+CP_5

السياقات الدفاعية:

بنفس السياق الذي عهدناه لدى المبحوثة (B_{2-1}) مباشرة تسرد قصتها من خلال تشديدها على انطباعها الذاتي (CN_1) تبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}) صمتت بعده (CP_1) ومن خلال سياق الهيأة الدالة

على العواطف تم التعبير عنه ضمنيا (CN_4->E_9). كان بعده تحفظ كلامي (A_{2-3}) ثم توقفت عن الكلام (CP_1) عبرت بعد ذلك عن عواطفها (E_9) قطعه تحفظ كلامي (A_{2-3}) ليظهر سياق التعبير عن العواطف مرة أخرى (E_9). وفي الأخير أنهت المبحوثة قصتها ضمن إطار طرح الأسئلة المرفق بإثارة حركية (CP_5+CC_1) وكل هذا كان تحت وطأة التقصير و الابتذال (CP_2+CP_4).

الإشكالية:

من خلال بطاقة الوضعية الاكتئابية وفقدان الموضوع نجد أن المبحوثة لجأت إلى التعبير عن عواطفها من خلال السياق (E9) الذي كان طاغيا في السرد ما يبرر صعوبة الإرصان لديها، حيث أنها اختارت الهروب في الأخير في إطار سياق طرح الأسئلة اقترحت من خلاله أن تمر للبطاقة الموالية (انزيد وحد أخرى).

البطاقة 4: هذي مرأة ورجل في حالة رومانسية (ضحك) واش انقول إنت تحوسي تعبير

B_{2-1} B_{2-3}+B_{2-9} CC_1 A_{2-3}

أكثر من هاك، مرأة تعانق راجل ورجل ذاهب، تجذبه لنفسها وهو لا يأبى (ضحك)

يتالي

CP_5 A_{2-15}+ CM_1 B_{2-9} B_{2-12} E_{17}-> CM_1 CC_1

القصص انتاوعي يحيروا فيها 1:08'

B_{2-8}->A_{2-17}

السياقات الدفاعية:

تسرد المبحوثة قصتها مباشرة (B_{2-1}) ضمن تشديد على العلاقات بين الأشخاص المرتبط بتغليم العلاقات (B_{2-3}+B_{2-9}) تبعه إثارة حركية (CC_1) ثم تحفظ كلامي (A_{2-3}) اضطرت بعد إلى طرح سؤال علينا (CP_5) وضمن ثبوت الموضوع الجنسي المنزوي تحت سياق العزل مع استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (B_{2-9}->A_{2-15}+CM_1) تشدد على الموضوع (B_{2-12}) لتزلق في خطأ كلامي (E_{17}) أبدت من خلاله استثمارها لوظيفة الاستناد على الموضوع بالرغم من عزلها للأشخاص (CM_1->A_{2-15}) تبعه إثارة حركية (CC_1). أنهت في الأخير قصتها ضمن سياق التعاليق الشخصية مؤكدة بذلك على الصراعات النفسية الداخلية (B_{2-8} A_{2-17})

الإشكالية:

أمام إشكالية الصراع النزوي العدواني و/او الليبيدي في العلاقة بين الأزواج نجد أن ثبوت الموضوع الجنسي ضمن علاقات ملغمة كان طاغيا يميح اكثر الى استثمار الطرف المجنس كطرف سندي و لقوة الممنوع تزيل معالم اللقاء الثنائي و تنحصر في صراعات نفسية داخلية.

البطاقة 5: هذي مراة انتاع دار جات توق على ولادتها ربما، ولا... ولا في الهول ولا في

A_{2-6}-> A_{2-4} CP_1 A_{2-3} B_{2-3}->CF_1 A_{2-13} B_{2-1}

الشرفة... جات توق توق ولا وشني هذا.... ولا كملت العمل انتاعها ورايحة ربما كملت

CN_1 CP_1 A_{2-9} A_{2-8} CM_2^- CP_1

خدمتها في الدار وهذيك ورايحة 1:15'

A_{2-3} A_{2-6}-> CF_3 -> A_{2-15}

السياقات الدفاعية:

تدخل المبحوثة مباشرة في قصتها (B_{2-1}) بسياق العقلنة (A_{2-13}) واضعة الأشخاص في علاقة من خلال تمسكها بالمحتوى الظاهري للبطاقة (B_{2-3}->CF_1) تبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}) ثم سكوت (CP_1) ترددت بعده بين تفسيرات مختلفة ضمن الابتعاد المكاني (A_{2-6}->A_{2-4}) توقفت عن الكلام مرة أخرى (CP_1) ليظهر بعده سياق المثلنة مع الميل السلبي (CM_2^-). وبعد تكرار (A_{2-8}) ألغت المبحوثة ما كانت قد سردته (A_{2-9}) تلاه صمت (CP_1) أكدت بعده على انطباعها الذاتي غير العلائقي (CN_1) ترددت من خلاله بين تفسيرات مختلفة ــمؤكدة على الفعل فقط مع عزل شخصية البطاقة (A_{2-6}->CF_3-> A_{2-15}) تبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}) أنهت به قصتها.

الإشكالية

أمام الصورة الأمومية نجد أن المبحوثة تستثمر المرأة في كل الأدوار من خلال سياق المثلنة ذو الميل السلبي بغية عزل المشاعر الاضطهادية التي يمكن أن يشكله حضورها.

البطاقة 6GF: هذو تصاور عادية... مرأة ورجل يتجاذبان أطراف الحديث هذا

مكان27"

B_{2-1} CC_4 CP_1 B_{2-3} A_{2-3}

تجذب البطاقة الموالية وهي تضحك. كملناهم في سع روحي.

السياقات الدفاعية:

من جديد تباشر المبحوثة في سرد قصتها (B_{2-1}) بنوع من الاستهزاء والسخرية (CC_4) تبعه صمت (CP_1) وضعت بعده شخصيات البطاقة في علاقة (B_{2-3}) لتنهي بتحفظ كلامي القصة (A_{2-3})، وكل هذا ضمن سياق التقصير والابتذال (CP_2+CP_4).

الإشكالية

أمام إشكالية هوام الإغراء والتقمصات الأنثوية حاولت المبحوثة دمج هوامات أنثوبة داخل علاقة رغبة (يتجاذبان أطراف الحديث)، إلا أن الأمر أربكها فاضطرت إلى التقصير والابتذال ما يدل على ضعف تحمل مسؤولية الرغبات النزوية يعكس بعدا غير ناضج في شخصيتها.

البطاقة 7GF: 3" هذو التصاور وين لقاوهم... (تقلب البطاقة وتحاول أن تقرأ ما كتب في

CP1 CP_5 CC_3 CP_1 CC_1

أسفل البطاقة). هذي مرأة وابنتها أه تتحدث معها والابنة لا تصغي لها... هذي هي1:14'

B_{2-3} CF_1 CM_2^- B_{2-3} CP_1 A_{2-3} <- CP_4

السياقات الدفاعية

على عكس البطاقات الستة الأولى سجلت المبحوثة صمتا قصيرا (CP_1) قبل أن تباشر في سرد قصتها ضمن سياق الرفض (CP_5) موجهة بذلك نقدا للأداة (CC_3) تبعه صمت (CP_1) ثم تعبير حركي (CC_1) من خلال تقليبها للبطاقة، وضعت بعد ذلك شخصيات البطاقة في علاقة (B_{2-3}). وضمن سياق التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF_1) أعادت التأكيد على العلاقات بين شخصيات البطاقة ضمن إطار مثلنة الموضوع ذو الميل السلبي (B_{2-3}->CM_2^-) تبعه صمت (CP_1) ثم تحفظ كلامي (A_{2-3}) أنهت من خلاله القصة بنوع من الابتذال وعدم توضيح الصراعات (CP_4).

الإشكالية

في بطاقة العلاقة الثنائية أم ـــــ بنت كانت لسياقات الكف والتجنب الغلبة، دالا ذلك على الخوف والقلق الذي ولدته لها البطاقة؛ سجله أول صمت عند لقائها بالبطاقة على عكس البطاقات الأولى، حيث وضعت الصورة الأمومية في إطار المثالية السلبية، الذي قد يدل على الخوف و الممنوعية في التموضع امام صورة الام كنموذج تقمصي.

البطاقة 9GF: 4" هذي هازة ورقات... هذي راها انظن تواسي تعس وتتجسس أه وقيلة
CP_1 A_{2-1} CP_3 CP_1 A_{2-3} CF_3 CF_1
وهذي تجري ربما تعس فيها1:28'
CP_2+CP_4 E_{14} B_{2-12}

السياقات الدفاعية:

سجلت المبحوثة صمتا قصيرا آخر قبل سرد قصتها (CP_1) عبرت بعده عن هيأة شخصية البطاقة دون التعريف بها (A_{2-1}->CP_3) توقفت بعد ذلك عن الكلام (CP_1) لجأت بعده إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF_1) مؤكدة على الفعل (CF_3) تبعه تحفظ كلامي (A_{2-3}) ليكون التشديد على الموضوع من نوع الجري (B_{2-12}) ضمن سياق مواضيع الاضطهاد (E_{14}) الذي أنهت به قصتها وكل هذا بنوع من التقصير والابتذال (CP_2+CP_4)

الإشكالية:

أمام إشكالية التنافس الأنثوي الذي توحي اليه البطاقة ضمن سجل تقمصي يستمر تجنب الصور الانثوية كممثلات تقمصية و يستثمر اللقاء الانثوي كموضوع تنافسي خوافي يتمحور حول الاضطهاد دون امكانية درامية.

البطاقة10: هذي مرأة وراجل في حالة رومانسية2"
CP2+CP4 B2-3->B2-9 B2-1

السياقات الدفاعية

تعود المبحوثة لأسلوبها المعتمد في البطاقات الأولى بمباشرة السرد (B_{2-1}) من خلال سياق التشديد على العلاقات بين الأشخاص ضمن إطار تلغيم العلاقات (B_{2-3}->B_{2-9}) أنهت من خلالهما قصتها التي طغى عليها الابتذال والتقصير (CP_2+CP_4).

الإشكالية

بسياق التقصير المفرط والابتذال الذي اختارته المبحوثة أمام بطاقة التعبير الليبيدي عبرت عن وجود علاقة رمنسية بين شخصين وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف بلورة الروابط الوجدانية في سجل علائقي، وهذا ما سجل لديها في البطاقة الثانية أين بقيت الصراعات غير محلولة، الأمر الذي يجعلنا نقول أن معظم إشكالياتها الأوديبية غير محلولة بل و يطغى عليها الممنوع و صلابة الرقابة.

البطاقة 11: 8" هذي هكذا هذي تقولي حشرة ولا شنهي، تقولي شلال(كأنه اكتشاف) وقيلا

CF_1+E_5 CC_2 E_4 CP_5 CP_1

شلال ولا شنهي، شلال انتاع الماء مش زينة التصويرة 18". الباحثة: حاولي تزيدي تشوفي

CC_3 A_{2-9}

.... تقول حشرة، ولا وعيل، هذا شلال وهذي حشرة وقيل 1:25' راني نحاول باه نعبر

CN_9 CP_6 A_{2-6} CP_1

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP_1) باشرت المبحوثة قصتها بطرح سؤال (CP_5) وقعت بعده في سياق المدركات الخاطئة (E_4) لجأت بعده إلى طلب موجه لنا (CC_2) ومن خلال تمسكها بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF_1) أعطت مدركا حسيا (E_5) تبعه تعبير حركي (CC_1) لتنزلق في سياق الإلغاء (A_{2-9}) منهية قصتها بانتقاد للأداة (CC3) ضمن سياق الابتذال (CP4) وبعد تدخلنا الذي كان القصد منه هو

التشجيع أكثر في السرد فإن المبحوثة توقفت عن الكلام لبرهة (CP1) لتتردد بين تفسيرات مختلفة (A2-6) تبعه استحضار لعناصر مقلقة (CP6) وجهت بعده نقدا لذاتها (CN9)

الإشكالية:

أمام الرمزية الأمومية والقلق البدائي الذي تحييهما إشكالية البطاقة نجد المقال مملوءا بسياقات الكف والتجنب حتى بعد تشجيعنا لها حيث ظهر فيه انتقاد للموضوع وانتقاد للذات معبرة عن لوم ضمني لها ولأمها، وهذا ما يؤكد ما جاء في البطاقة 7GF أين وضعت الصورة الأمومية في إطار المثالية السلبية، كما كان الأمر في البطاقة السابقة عندما وجدت المبحوثة صعوبة في بلورة الصراعات ضمن ارتباطات ليبيدية.

البطاقة 13MF: 8" هذي مرأة ورجل ... مرأة ورجل.. في حال زعمة في الـــ... في حالة
CP1 A2-3 CP1 A2-8 B2-3 CP1 B2-3+CP3 CP1

عاطفية... الباحثة: حاولي تشوفي: تقول هو متقشش، داير إيدوا علاه داير إيدوا في عينيه
CP1 B2-9 CF3 A2-1 A2-3 A2-8

معرف... ولا هي لقاتلوا هو مباش هذي هي إيه ربما خطراكش لابس قشوا خطراكش لابس
CP1 A2-9 B2-9 A2-3 B2-8 A2-1 A2-8

قشوا راكي عارفة لابس قشوا مش حتى انتاع النوم 1:21'
A2-3 A2-8 B2-8 B2-7

السياقات الدفاعية

بعد صمت قصير (CP1) حاولت المبحوثة التأكيد على العلاقات بين الأشخاص دون التعريف بهم (B2-3+CP3) تلاه توقف كلامي (CP1) وضمن سياق اجتراري أعادت سياق التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3 A2-8) تبعه صمت (CP1) ثم تحفظ كلامي (A2-3) ثم صمت آخر (CP1) أبدت بعده ثبوت الموضوع الجنسي B2-9)) ومن جديد توقفت عن الكلام (CP1) وبعد تشجيعنا لها ركزت على الفعل المرتبط بشخصية البطاقة (CF3) من خلال الوصف المتعلق بالأجزاء بما في ذلك من تعابير الأشخاص (A2-1)، وبتحفظ كلامي (A2-3) تلاه تكرار لما سردته من قبل (A2-8) ثم إلغاء (A2-9) بعده توقف كلامي (CP1). وضمن سياق تغليم العلاقات (B2-9) تلاه تحفظ كلامي (A2-3) علقت بعده على شخصية البطاقة (B2-8) انطلاقا من وصفه من خلال هيأته (A2-1) أعادت نفس السياق في إطار اجتراري (A2-8) تلاه تحفظ كلامي (A2-3) ليظهر سياق

الاجترار مرة أخرى (A2-8) أضافت بعده تعليقا ذاتيا (B2-8) لتنهي القصة ضمن سياق الذهاب والإياب بين رغبات متناقضة (B2-7)

الإشكالية

أمام اللوحة تدعو إلى التعبير النزوي والعدوانية في إطار علاقة جنسية بين الأزواج فإن المبحوثة وظفت بكثافة سياقات الصلابة أين وجدنا سياق الاجترار هو المهيمن حيث لجأت المبحوثة إلى اجترار الوصف لإبعاد تصور المرأة المغرية و تناول العلاقة المجنسة.

البطاقة 19: 3" هذي نعبر عليها، واش نعبر عليها... ديار... هذي زعمة فيها أشكال

CP1 E5 CP1 CP5 CP1

هندسية ولا شنهي ولا زعمة مجسمات ولا شنهي... هذو ديار وهذي باخرة، زعمة باخرة راها

A2-8 E5 E5 CM1 CP1 CP5 A2-6 CN6

رايحة جاء فيضان وقيلا انظن هذي باخرة جاء فيضان هذو ديار وهذو كلي شغل أوعالة

B-8 A2-8 A2-3 B2-5 E14

رايحين، انظن وعاصفة هوجاء ولا لالا هذي موجة طلعت ورايحة تهبط معرف (ضحك)

CC1 A2-6 E8 + E9

نعرف انعبر واللغة نعرف نهدر. زيدي بالصح صعيبة تقدري تقولي ديار مش ديار '2:08

CP6 CN9

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير (CP1) اضطرت المبحوثة إلى طرح سؤال بعده (CP5) تبعه سكوت (CP1) أعطت بعده مدركا حسيا (E5) ثم توقف كلامي (CP1)، ظهر بعد تأكيد على رصد الحواف والحدود (CN6) لتعود مجددا إلى طرح الأسئلة (CP5) جعلها تتردد بين تفسيرات مختلفة (A2-6) ومن جديد تعيد طرح السؤال (CP5) تلاه صمت (CP1) أعطت بعده أيضا مدركا حسيا يتضمن استثمار وظيفة الاستناد على الموضوع (E5 CM1) ثم مدرك حسي آخر (E5) أعادت تكراره مرة أخرى في سياق اجتراري (A2-8). وضمن سياق التهويل المتضمن مواضيع شريرة (B2-5 → E14) تبعه تحفظ كلامي (A2-3) أعادت في قالب تكراري نفس السياق (A2-8) ابتعدت بعده عن

→

الموضوع (B2-8). وضمن تعبيرات فظة مرتبطة بمواضيع عدوانية اقترنت بتعبير عن تصورات قوية (E8+E9) ظهر سياق التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6)، أبدت بعده إيماءة حركية (CC1) وجهت من خلالها نقدا لذاتها (CN9). وأنهت قصتها عن طريق سياق استحضار عناصر مقلقة (CP6).

الإشكالية:

أمام إشكالية القلق البدائي الذي تثيره هذه البطاقة نجد أن سياق التشديد على الحدود متمركز بين مدركات متضادة وهذا ما يفسر تذبذب تبريراتها المختلفة أين وقعت المبحوثة في الانشطار ما بين الأمان (ديار) واللأمان المقترن بمواضيع شريرة وعدوانية (عاصفة هوجاء) معيدة إيانا إلى إشكالية العلاقات البدائية فأبدت نقدا لذاتها، ثم ما انفكت أن استحضرت العناصر المقلقة المتعلقة بالموضوع كنوع من تخفيف وطأة لوم الذات.

البطاقة 16: ضحك، نعطيك قصة من عندي كفاش تحوسي من أي مجال نشتي أنا
CC1 CP5 CC2
الإنسان يعيش في نظام، قصة منقدرش قد ما نحاول مكانش (أعدنا التعليمة) مكانش قصة
A2-10 CP5 CP5
علاه... نشتي الواحد يعيش في الماضي حطة، فهمتيها، كيما بكري البساطة الأنترنت
CP1
مكانش، الـــ فهمتي البساطة، ينوض بكري كما بكري فهمتي يعيش بينو وبين الطبيعة هكذا
$CM2^{+}$ A2-4 CF2
انحوس اندبر على الناس أكل فهمتيا كما اندبر على روحي اندبر على الناس
'3:19...(ضحك)
CC1 CP1 CN2

السياقات الدفاعية:

مباشرة وعن طريق إيماءة حركية (CC1) بدأت المبحوثة سرد قصتها عن طريق طرحها لسؤال (CP5) لجأت بعده إلى طلب موجه إلينا (CC2) ظهر بعده سياق عناصر من نمط التكوين العكسي (A2-10) رفضت بعده أن تكمل سرد قصتها (CP5) ونفس الرفض ظهر مرة أخرى بعدما أعدنا التعليمة (CP5) تبعه توقف كلامي (CP1) ثم تحفظ كلامي (A2-3) بعده سياق الاجترار (A2-8). ثم من خلال التشديد على الحياة اليومية والعملية المتضمنة الابتعاد الزماني والمكاني أبدت

→

المبحوثة ~~ثلثة~~ للموضوع بميل إيجابي (CM2+ A2-4 CF2) لتضحك في الأخير (CC1) ثم تسكت (CP1) منهية بذلك قصتها التي كانت كلها تحت إطار مصادرها الشخصية (CN2).

الإشكالية:

أمام إشكالية البطاقة التي تبعث إلى الطريقة التي تبني بها المبحوثة مواضيعها المفضلة والعلاقات التي تقيمها معها، غزى قلق الفراغ و ثبط اي امكانية لبناء سرد قصصي و بقي اللجوء الى مصادر شخصية ذلك السطح الملموس الذي ترفع به خوف السقوط في الفراغ.

تحليل السياقات الدفاعية العامة لبروتوكول فضيلة

Σ	E	C	B	A
211 %100	16 %7.58	101 %47.86	35 %16.58	59 %27.96

الجدول 10. يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لدى "فضيلة"

يتضح من خلال هذا الجدول إرتفاع أساليب تجنب الصراع (C) على الأساليب الأخرى حيث ظهر بمعدل 47.86%، عدها نجد أساليب الصلابة(A) 27.96% ، تليها نجد الأساليب المرونة (A)بمعدل 16.58%، أخيرا أساليب الأولية 7.58%.

من خلال بروتوكول المبحوثة تبين لنا أن سياق التجنب والكف هو السلطان (C=101) المتمثل أساسا في السياقات الرهابية (CP=57) تلاه سياق الرقابة ذو التوجه الصلب بعدد معتبر (A=59) حتى يضفي تحكما أكبر في الصراعات الداخلية، لتأتي سياقات المرونة كنوع من التخفيف من شدة الصراع (B=35) وفي المقابل كانت السياقات الأولية حاضرة (E=16) خاصة تلك المتعلقة بالتعبير عن العواطف (E9=6)، وتتدخل السياقات العملية (CF=12) لتساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع، ولتبين أن استثمار الواقع اليومي إنما يكون لأغراض استنادية أكثر، كما سجلت المبحوثة حضورا للسياقات النرجسية في بروتوكولها (CN=8) بالإضافة إلى السياقات الهوسية (CM=9) والسياقات السلوكية (CC=15) هذا النمط من السياقات يوحي بنوع من عدم الاستقرار في التنظيم النفسي، إلا أن التحليل الوظيفي لكل نمط منها على حدا يكشف عن كيفية استعمالها وسنحاول توضيح ذلك من خلال مايلي:

- **السياقات الرهابية (CP=57):**

كانت ممثلة خاصة بالتوقفات الكلامية (CP1=27) وسياق طرح الأسئلة مع ميل للرفض (CP5=12) التي كشفت عن صعوبة تناول المادة، بالإضافة لسياق الابتذال (CP4=7) والتقصير (CP2=4) الذي كان الهدف منهما هو التجنب بأقصى قوة لأي صراع وظهر ذلك خاصة في البطاقات ذات الصراعات النزوية مثل البطاقة 10 كما ظهر سياق عدم التعريف بالأشخاص (CP3=5) الذي ساهم في تجنب بلورة أي صراع، وعن سياق استحضار العناصر المقلقة فقد كانت (CP6=2) .

تتوزع هذه السياقات في أغلب اللوحات إلا أن اللوحات ظهورها بدأ قويا في اللوحات 2، 3BM، 7GF، 9GF، 13MF، بالإضافة إلى البطاقة 19 أين دلت على الجهد الذي بذلته المبحوثة لتجنب مواجهة الصراع مع كل النزوات بنوعيها الأوديبي والبدائي، حيث لم تكن لها القدرة على ذلك فكانت تقرر الابتعاد.

- **سجل الرقابة – السجل الوسواسي A=59 :**

وهي تبرز من خلال اللجوء المكثف إلى التحفظات الكلامية (A2-3=14) والاجترار (A2-8=12) وهما متواجدان في أغلب البطاقات تقريبا، حيث يعتبران كمحاولة للتشبث بنفس الفكرة لتفادي الصراع وإخفاء العجز عن تجاوزه، لكنها لا تكتفي بهذا التناول البسيط للصراع بل تحاول توضيحه أكثر من خلال عزلها للأشخاص (A2-15=8) المتكرر أيضا في الكثير من البطاقات الذي عززته بسياق الإلغاء (A2-9=8) هذه السياقات المتنوعة تسجل حدة الصراع بين النزوات والدفاع وبين الأركان النفسية في ذاتها، لكن ذلك كله يبقى على مستوى داخلي لتحاول بذلك التخلص منه باللجوء إلى دفاعات أخرى معززة من نمط الرقابة لنقل النزوات إلى أركان أخرى للنشاط، وأهم تلك الدفاعات: التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6=5)، وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك من تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2-1=4)، سياق العقلنة (A2-13=3)، الابتعاد الزماني والمكاني (A2-4=2)، التكوين العكسي (A2-10=1)، الإنكار (A2-11=1)، وسياق التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية (A2-17=1).

وظهرت مثل هذه السياقات في العديد من اللوحات، فاستعملت في البطاقة الثانية للتعبير عن العجز الذي أمام الصراع الأوديبي والعلاقة الثلاثية، والبطاقة الخامسة أين كان القصد منها الرغبة في

عزل المشاعر الاضطهادية، وأيضا في البطاقة 13MF عندما كان تناولها للاجترار ما هو إلا لإبعاد تصور المرأة المغرية في محاولة منها لكف وعزل التصورات الجنسية.

- **سياقات الهراء – السجل الهستيري B=35:**

وهي حاضرة لتخفيف الصلابة في تسيير الصراع وتبدوا في التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3=8)، لكن الصراع ضمن تلك العلاقات يبقى مقلص ومحصورا في الاقتراب المبتذل وعن بعد، لهذا ظهر سياق التعجبات والابتعاد عن الموضوع بنفس العدد (B2-8=8) مع سياق تغليم العلاقات (B2-9=7)، كما كانت الحاجة في الدخول المباشر في التعبير واضحة (B2-1=7) حيث ظهر في اللوحات 1، 2، 3BM، 4، 5، 6GF، 10. قد يعود للانزعاج الذي تولده اللوحة. وتدخل بكميات قليلة سياقات الذهاب والإياب بن رغبات متناقضة (B2-7=2) والتشديد على الموضوع من نوع الجري (B2-12=2) ومواضيع التهويل (B2-5=1).

وبالرغم من حضور مثل هذا السجل في بروتوكول المبحوثة إلا أنه لم يؤد دوره كما يجب وذلك بفعل قوة الكف والتجنب التي كانت تخنقها، ليكون حضوره في الأخير إلا خدمة للميولات التجنبية التي استثمرتها المبحوثة بكثرة.

- **السياقات السلوكية CC=15:**

غلبت عليها الإثارة الحركية (CC1=9)، بالإضافة لسياق انتقاد الأداة (CC3=3) في مقابل سياق الطلبات الموجهة للباحثة (CC2=2)، وأيضا سياق السخرية والاستهزاء (CC4=1) الذي ظهر في البطاقة 6GF حيث كان في بداية السرد بغية التخفيف من وطأة مباعث اللوحة التي تحمل هوام الإغراء والتقمصات الأنثوية، كما أن تدخل السياقات الحركية الأخرى السابقة الذكر كان إلا لتدعيم الميولات التجنبية.

- **السياقات النرجسية CN=8 والهوسية CM=9:**

كانت السياقات النرجسية ممثلة في العديد من الأنماط وذلك من خلال التأكيد على الانطباعات الذاتية (CN1=2) واللجوء إلى المصادر الشخصية (CN2=1) حيث ظهرت كرد فعل انسحابي أمام وضعيات لا يمكن فيها مواجهة الصراع والقلق سواء تعلق الأمر بصراع بدائي (البطاقة 16) أو بقلق الوحدة والفقدان (3BM) الذي تحاول تغطيته بمثل تلك السياقات معززة إياها بأخرى من نفس النمط (CN9=2) أي نقد الذات، (CN4=2) وهو نسق الهيأة الدالة على العواطف، ونسق التشديد على الحواف والحدود (CN6=1).

و ظهرت السياقات الهوسية (CM=9)، وهي ممثلة بسياقي (CM2=6) و (CM1=3) أين كان الاعتماد عليها كدفاعات لتجاوز الصراع كما في البطاقة 1، أو اكتفاء بوضعية الراحة والأمان أمام حضور اللوحة 19، أو أنها تبرز الحاجة إلى مخرج النجاة كما في البطاقة 16

- **السياقات الأولية E=16**

كان حضورها محتشما مقارنة مع السياقات الأخرى (E=16) إلا أنه يمكننا أخذها بعين الاعتبار حيث أنها وجدت ليس من أجل انسياب النزوات والطاقة الحرة ذلك أنها لم تكن بطريقة منتظمة توحي بقدرة المبحوثة على التحكم في الفكر، وإنما يمثل ذلك البروز النزوي تسربا عشوائيا وغير منتظم يكشف عن فشل الفكر في تنظيم تلك النزوات.

فكان توزعها يكشف عن مستوى الهشاشة الذي تميز به النظام النفسي للمبحوثة، فإذا ما عالجنا مضمون سياق (E9=6) نجده متعلقا بتصورات العجز النفسي عن تجاوز إحساسات الفقدان والتخلي، وأحسن حل هو الذوبان في تلك المواضيع المفقودة وظهر ذلك خاصة في اللوحة (3BM) كما كان الأمر كذلك بالنسبة للبطاقة 19 الأمر الذي جعلها بين الفينة والأخرى تحاول التشبث بكل ما هو حسي كطوق نجاة (E5=4) الذي ظهر بكثرة في البطاقة 19. إلا أنه وبتضافر المواضيع الشريرة (E14=2) التي ظهرت في البطاقتين 9GF و19، والمدركات الخاطئة (E4=1) التي سجلت في البطاقة 11، والخروج عن الموضوع الظاهري لمحتوى اللوحة (E1=1) الذي كان في البطاقة الثانية، والتعبيرات الفضة المرتبطة بموضوع عدواني (E8=1) التي ارتبطت بالبطاقة 19، والاضطراب اللغوي الذي وقعت فيه (E17=1) في البطاقة 4؛ جعلها تفشل في التمسك بذلك الطوق. الأمر الذي يفيد في تجنبها للصراع كأحسن حل لها.

- **السياقات العملية CF=12:**

وهي ممثلة بثلاث سياقات (CF1=4)، (CF3=6)، (CF2=2) بحيث يجتمع التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة مع التشديد على الفعل والتأكيد على الحياة اليومية الملموسة البعيدة عن التصورات المثيرة لأي حركة أو صراع نفسي، حيث أن ظهور (CF2) في البطاقتين 2، 16، ذكرنا بعمل آلة التصوير في اكتفائها بإخراج بسيط للواقع الملموس وللأحداث اليومية والتوقف عندها دون تنشيطها أو إحياؤها نزويا. وعن (CF1) فقد كان نوعا من المسح السطحي للموضوع لتجنب التوغل في عالمها الداخلي، فأفاد تواجده في اللوحات 2، 5، 7GF، 9GF، إلا في تغطية الفراغ بنوع من الحاجز الصلب الذي وظف لصالح الرقابة، بينما جاء عمل التأكيد على الفعل (CF3) في محاولة لمواجهة الصراع وإرصانه، إلا أن التجاء المبحوثة إليه لم يمكنها من ذلك نتيجة الاندماج الفاشل في الواقع والمواضيع.

خلاصة عامة

من خلال ما جاء في تحليل برتوكول المبحوثة فضيلة فإنه يمكننا القول أن:

- ❖ سياقات الكف والتجنب كانت غزيرة بما يكفي لتجميد النزوات من خلال إفراغ المواضيع من الحركة النزوية، كما كانت مواضيعها البدائية تشكل خطرا عليها؛ حيث يوشك اجتياح الموضوع البدائي أن يمحي الأنا ويفرغه وما على هذا الأخير إلا أن يعتقله عن طريق الاتحاد معه من خلال التقمص الإسقاطي النرجسي.
- ❖ بإمكاننا استخراج نوع من الخوف الشديد تجاة صنفين من التقارب: تقارب ليبيدي و/ او عدائي وتقارب أوديبي .
- ❖ عدم إمكانية المبحوثة من إرصان الإشكاليات الاكتئابية وفقدان الموضوع الذي قد يعود نتيجة لفقدان الأم وقد ظهر هذا جليا في البطاقة 3BM، و البطاقة 16اين سجلنا ثقل قلق الفراغ و المحاولات الضروس لتغطيته عبر السياقات العملية و التجنب كحاجز رقابي صلب لتجنب التوغل في الوضعية الاسقاطية و لتفادي أي تواطئ عاطفي مع الباحثة ضمن تحويل سلبي و كذا الاستثمار السطحي لمنبهات الاختبار كلها لا تسمح بوضع علائقي يبدو غير محتمل.

فشل المبحوثة في تناول الإشكالية الأوديبية وتجاوز قلق الخصاء، اين استثمرت العلاقة الثلاثية في البطاقة الثانية ضمن الوصف و عزل العناصر مفضلة التناول الفكري للصراعات كدفاعات ضد اكتآبية، و التنازل عن اللقاء الثنائي المجنس بالانسحاب الى صراعات نفسية داخلية في اللوحة 4 و اجترار الوصف لإبعاد تصور المرأة المغرية و تناول العلاقة المجنسة في اللوحة13 و بالعودة الى طبيعة التقمصات الاومية في اللوحة 7GF و صعوبة الاضطلاع بالتصورات الانثوية في اللوحة 9GF فان المبحوثة تعيش صعوبة في التعبير على تموضعها كهوية مجنسة امام الحضور الاومي كنموذج تقمصي.

التأرجح بين صورة أم جيدة وأخرى سيئة ظهر ابتداءا من اللوحة الأولى والخامسة واللوحة البيضاء أين اعترفت المبحوثة في الأخير بحاجتها لأمها الذي قد يمكنها من حل كل صراعاتها النفسية.

الفصل الثاني

تفسير ومناقشة النتائج

أولا: عرض و مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

بعد تحليل المقابلة النصف موجهة والتي استثمرت أكثر كأداة لجمع المعطيات ، وفهم أكثر للإنتاج الإسقاطي المعطى عبر **TAT**،والذي تم جمع نتائجه وفق السياقات الدفاعية البارزة في ورقة الفرز لفيكاشنتوب 1990وبعد عرض الحالات الخمسة حالة بحالة بالتفصيل في المحاور الخمسة للمقابلة وتحليل السياقات الدفاعية عبر لوحات **TAT** و وفق مؤشرات تحديد نوعية الصورة الامومية ان كانت جيدة او سيئة فقد تم توزيع المبحوثين وفق نوعية الصورة الامومية التي جاءت ضمن منتوجهم الاسقاطي و التي نعرضها في الجدول التالي:

نوعية التقمصات	صورة أم سيئة	صورة أم متأرجحة جيدة/سيئة	صورة أم جيدة
المبحوثين	1 20%	4 80%	0 %0

جدول 11.يوضح تصنيف المبحوثين حسب نوعية صورة الأم

حسب هذا الجدول أعلاه فإن صورة الأم لدى المبحوثين تهيمن عليها النوعية المتوسطة أي التأرجح بين صورة أم جيدة/ سيئة بنسبة قدرها 80% ، تليها صورة أم سيئة بنسبة قدرها 20%، ولم نجد أي صورة أم جيدة، وهذا بالعودة إلى المعايير التي وضعناها في مؤشرات الفرضيات الإجرائية. ولنفهم أكثر خصوصيةهذا التوزيع نذهب إلى مميزات كل فئة و المعروضة في الجدول الموالي:

1. عرض ملخص اهم السياقات الدفاعية في اختبار تفهم الموضوع لدى فئة المبحوثين الممثلة لنوعية صورة الأم المتأرجحة جيدة/سيئة:

إسم المبحوث	سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	سياقات الأولية E
طاهر	A_{2-1} =7 A_{2-3} =5 A_{2-15} =3	B_{2-3} =9 B_{2-1} =5	CP_1 =42 CN_1 =5 CP_4 = 4 CM_2=7 CP_3 =4 CC_1 =5 CP_2 =3	E_9 =9 E_4 =2 E_{15} =2
أسماء	A_{2-8} =10 A_{2-3} =9 A_{1-1} =2	B_{2-3} =10 B_{2-1} =5 B_{1-1} =1	CP_1 =20 CM_1=5 CP_3 =3 CM_2=5 CF_1 =6 CC_1 =2 CC_1 =2 CF_3 =3 CP_2=5 CN_9 =4	E_9 =7 E_1 =3
فايزة	A_{2-3} =31 A_{2-8} =23 A_{1-2} =1 A_{2-15} =	B_{2-3} =20 B_{2-8} =16 B_{1-2} =2 B_{1-3} =2	CP_1 =54 CN_1 =8 CP_3 =6 CN_1 =5 CP_2 =1 CM_1=8 CC_1 =22 CM_2=13 CF_1 =4 CC_1 =19	E_9 =6 E_{17} =2

فضيلة	A_{2-3} =14 A_{2-15} =	B_{2-3} =8 B_{2-8}=8	CP_1 =27 CM_1=13 CP_5 =12 CM_2=6 CP_3 =3 CN_1=2 CC_1 =9 CP_2=4 CF_3 =6	E_9 =6 E_{14} =2

جدول 12. يوضح سياقات فئة الممثلة لنوعية صورة الأم المتأرجحة

يظهر الجدول اعلاه اهم السياقات الدفاعية التي كان يشدد عليها افراد مجموعة البحث في سرده القصصي عبر اختبار تفهم الموضوع و بعد القراءة النسيجية بين المعطيات الكمية و التحليل الكيفي لطريقة ارتباط هذه السياقات مع الاشكاليات التي تبعث اليها لوحات الاختبار فاننا سنعرض مميزات المنتوج الاسقاطي الذي جاءت عبره صورة الام لدى المبحوثين متارجحة بين الايجابية و السلبية كما يلي:

- طبع تناول المبحوثين للسرد أثناء لقاءهم مع لوحات الاختبار بتنوع في توظيف السياقات الدفاعية، حيث هيمنت سياقات تجنب الصراع (C)، تليها سياقات الصلابة(A)، ثم سياقات المرونة(B)، لتأتي في الأخير السياقات الأولية(E).لكن السياقات المستعملة من قبل المبحوثين كانت عبارة عن محاولة هروب من الإشكاليات العميقة التي تدور حول مواجهة الصراعات، أين وظفت سياقات الهراء من أجل تحرير الهوامات والتخفيف من الضغط النزوي وسياقات التجنب الهروب لإعاقة أي إبداع أو إرصان للصرعات الأوديبية، حيث يظهر الجدول أن الحالات تشترك في اللجوء لسياقات الكف والرقابة التي وظفها المبحوثين لمعالجة مشاعر الفقدان، ورغم ما جاء من إمكانيات التعريف بالأشخاص أحيانا واستدخالهم في سجل علائقي أحيانا أخرى (B_{2-3})، لكن يبرز غلبت الكف والتجنب الصراعي الذي يبين عدم القدرة على تجاوز فقدان الأم، حيث تم توظيف الحاجة للسند(CM_1)، والتمسك بالمحتوى الظاهري للوحات(CF_1)، أثناء بروز صعوبة في إرصان المواضيع الأولية نتيجة فقدان الأم، وطبع سرد المبحوثين بالتنوع في السياقات. فظهر الدخول المباشر في التعبير كاستجابة فورية للمنبه(B_{2-1})، كما ظهر التوقف الكلامي (CP_1). واستثمرت سياقات مثالية الموضوع والاستناد عليه كثيرا طالما(CM_2) مثالية

الموضوع لم توضح كجيدة أم سيئة، وأنه لم تبنى كل قصص للمجهول (CP_3)، بل شملت بعضها على أشخاص معروفين تربطهم علاقات(B_{2-3})، وجاءت القصص على العموم متناوبة بين القصر(CP_2)، والطول بمعنى أنها تناوبت بين "الفقر" تصوري أحيانا، و"غنى" تصوري أحيانا أخرى. أين جاءت عناصر (A_1)و(B_1) بنسبة قليلة. اشترك المبحوثين في عزل (A_{2-15}) تصورات العجز الوظيفي أمام موضوع الراشد لكن مع تجنب العواطف وأدراك خاطئ (E_4)، كدفاعات عصابية وأحيانا باللجوء إلى السياقات النرجسية (CN)، بشكل متأرجح بين المثالية ونزع المثالية، وأمام الإشكالية الأوديبية، فنلحظ بعض الاختلاف بين المبحوثين، أين يطفوا التناول الاكتئابي المعزل عن سياقه مع توظيف الانشطار (E_{15})، من أجل عزل تصورات. وهناك من ربط التناول الاكتئابي مع مثلثة سلبية بين الموضوع حسن وآخر سيئ، ومنهم من لجأ إلى النجاح العظامي الهوسي(E_9)، كوسيلة للتغلب على الصراع الداخلي مع توفير مثلثة إيجابية لصورة الأم، لكن مع "**فضيلة**" فقد عايشت وضعا متأزما في محاولتها معالجة الصراع الأوديبي فلجأت للهروب، وعزل وعدم التعريف بالأشخاص كدفاعات ضد إكتئابية العدوانية أو الليبيدية، تجند سياقات الكف والرقابة ليتم معالجة مشاعر الفقدان المصبوغة بالهجر، أين يبرز المعاش الإكتئابي في معالجة إشكالية صراع ثنائية، ومنهم من وصف الحاجة للسند، كما ظهرت محاولة تثبيط وتجنب المشاعر الإكتئابية المرتبطة بالنقائص النرجسية لإخفاء الطلب الملح للسند(CM_1) أمام مشاعر الوحدة النفسية والتصورات العجز ليتبين صعوبة تجاوز الحداد المرتبط بالفقدان الأمومي أمام استثمار الحدود الخارجية وصد التعبير عن معاناة الداخلية واستثمار العلاقات ضمن الوصف وعزل العناصر الدال على الفشل في تناول الإشكالية الأوديبية وتجاوز قلق الخصاء المصبوغ اساسا بقلق فقدان الموضوع. كما برزت صعوبة في إدراك المواضيع الأوديبية تتجلي من خلال عزلهم لشخصيات اللوحات(B_{2-1}) مرفقا بعدم إدراك الموضوع الظاهري للموضوع.

وكثيرا ما كان الاختصارCP_2 مهربا أمام مشاعر القلق والحزن التي صاحبت المبحوثين ،كما استثمرت السياقات النرجسية من خلال سياق مشعور به ذاتيا أو دون طابع علائقي CN_1 ،ولتجنب تناول المعاناة الداخلية فلقد لجاء بعض المبحوثين للتشديد علي استثمار

الحدود الخارجية من خلال السياقات العملية CF ،وسياقات الرقابة A ،كما صاغ معظم المبحوثين الشخصيات بطريقة غير معرفة في كثير من الأحيان B_{2-3}،ودون فعلية الاستثمار أين كانت تميل التفاعلية إلي الانزلاق ضمن الأساليب البدائية كتشوهات تشوب الموضوع الذي كان يأتي ضمن سياق العجز،موت ،اضطهاد،وفي معالجة اللوحة التي تعزز المواجهة مع ولوج الأم ونظرتها تستثمر أحيانا كمحرك للمشاعر الاكتئابية المرتبطة بالفقدان وتستثمر أحيانا ضمن تأرجح صورة الأم بين المثالية والاضطهادية ومما سبق يظهر تكرار تجنب الخوض في الصراعات العلائقية وحضور الحاجة الماسة للاستناد علي الأخر الحاضر دائما بين إشكاليات غياب حضور غير مرصنة بعد.

2. عرض ملخص اهم السياقات الدفاعية في اختبار تفهم الموضوع لدى فئة المبحوثين الممثلة لنوعية صورة الأم السيئة

أسم المبحوث	سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	سياقات الأولية E
مهدي	A_{2-10} =10 A_{2-3} =11	B_{2-1} =1 B_{2-3} =3 B_{1-2} =1 B_{2-8} =7	CP_1 =43 CN_1 =11 CP_3 =2 CN_2 =6 CP_6 =4 CM_1=5 CM_2=11 CC_1 =19	E_9 =7 E_6 =6 E_4 =2

جدول 12. يوضح سياقات فئة الممثلة لنوعية صورة الأم سيئة

يبين الجدول اعلاه اولا ان فئة نوعية صورة ام سيئة مثلها مبحوث واحد و توزعت السياقات المستعملة من طرفه على مختلف السلاسل الدفاعية لكن بتكرارات مختلفة، حيث تأتي سياقات التجنب الرهابي (CP) موضحة مشاعر القلق التي تطفو في الساحة النفسية للمبحوث ، و تليها سياقات سلسلة الرقابة (A) و سياقات السلوكية (CC)التي تساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع ، كما تأتي السياقات الأولية (E) مشيرة الى انزلاقات خطيرة لعالم داخلي يغلب عليه التهديم ومواضيع التفكك و التشوهات التصورية تعكس عزلة ادراكية عن العالم الموضوعي و اجتيافات اسقاطية، لتتدخل بعد ذلك سياقات سلسلة المرونة و الهراء(B) لم تفعل ابدا البعد المرن في تلطيف خطورة المباعث النزوية التهديمية بالخصوص و كانت تدرج في اطار بعد اسقاطي ، أما سياقات التجنب الأخرى المتمثلة في كل من السياقات النرجسية (CN) و الهوسية (CM) فقد تدخلت لتخدم نفس الغرض الاسقاطي اين وظفت الذات ضمن تصورات عظامية تعكس عجز المبحوث في التناول الابداعي للمنبه و كذا الاستناد على صورة

الاب كحضور واقعي لم تطله الموت ليسقط عليه كل مشاعر الغضب و العدوان و ينسب له صورة عاجزة لا توفر قاعدة نرجسية ساندة.

وجاء سرد الشخصيات معرفا وضمن إطار علائقي(B_{2-3}) . لكن بدون تفاصيل صراعية وبقدر مضمحل، لأن انشغال المبحوث كان متمركزا في إدماج مصادره الشخصية داخل كل اللوحات تقريبا مؤكدا بذلك عدم قدرته علي وضع فواصل واضحة بين أناه والمنبه ، أين ظهر السرد مبتذلا(CP_4) لا تظهر فيه تفردات الأشخاص و يعكس بذلك العجز في التناول الإبداعي للمنبه والتشديد علي الطابع الواقعي والذاتي خارج نطاق المنبه والذات وافتقار المشاركة مع المنبه كوسيط معبري.

ولقد سجلنا ضمن اللوحة(3BM)عجزا في إرصان الوضع الاكتئابي من خلال زوال واندثار الحدود الفاصلة بين الذات والموضوع والتشديد علي مواضيع التفكك(E_9)، أين تبين فقر المواضيع الساندة في وظائف الاحتواء والإسناد مشددا علي صورة أب هشة لم تؤسس جيدا لقواعد نرجسية متينة ،وفي اللوحة(16)هيمن قلق الفراغ في طريقة تناول المبحوث لمواضيعه الغائبة تاركا العنان لتناول نرجسي(CN)، نوعا ما عظامي كدفاعات ضد اكتئابية .

وسجلنا عجزا في تناول التثليث الأوديبي في(اللوحة 2)، أين بدا السياق القصصي متقطعا وغير متناغم مصبوغ بمدركات بدائية كبروز مدركات خاطئة(E_4)، (موس) وتبريرات تعسفية(E_3)، وإدراج المواضيع ضمن سياق انهياري(E_9)، كلها ضمن معاش قلق ،وفي(اللوحة4) يتناول العلاقات الثنائية داخل الزواج خارج نطاق استثارات اللوحة يميل فيها إلي افتقار في المشاركة مع الأخر ضمن وساطة المنبه كموضوع معبري ،وفي اللوحة(13MF) التي تبعث للتصورات الجنسية يستحضر المبحوث تصورات الفراق بقوة عن الأم أين تعقم التصورات الجنسية بتصورات الفقدان التي تعيق لديه مشاعر اللقاء مع شريك غير أوديبي .

وضمن إمكانية استثمار مرن لصورة الأم ضمن(اللوحة 5).فلقد ظهر طمس لصورة الأم مما يدل علي وجود إشكالية اللقاء مع الصورة الأمومية وهيمنة حضور الأب كشخص يمكن استثماره كموضوع حي وموجود في الواقع رغم سوءه وهذا ما يشير ضمنيا إلي إشكالية إرصان وضعية الغياب الأمومي واستدخال الأنا الأعلى في ضوء واقع اليتم .

3. مناقشة الفرضية الجزئية الاولى:

و التي تنص على: يفترض استدخال صورة ام جيدة لدى الراشد يتيم الام يسمح بارصان اشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع و ذلك من خلال المؤشرات التالية:

- إمكانية سرد منظم لقصص في لوحات TAT **أين تكون الشخصيات معرفة الجنس والجيل والدور الاجتماعي** .
- إمكانية تناول الإشكالية الاكتئابية وفقدان الموضوع عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز علي اللوحة 1 واللوحة 3BM واللوحة 16.
- إمكانية تناول الإشكالية الأوديبية إرصان قلق الخصاء عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز علي اللوحة 2 واللوحة 4 و واللوحة 13MF.
- إمكانية تناول اللوحة 5 واستثمار مرن لظهور صورة الأم ونظرتها المعاشة أكثر كنظرة ساهرة وحامية .

و توصلنا الى عدم وجود صورة ايجابية عند مبحوثنا أين صنفنا أربعة حالات تتصف نوعية صورة الأم لديهم بالتأرجح بين الجودة والسوء وهذا لتميز سردهم القصصي بالانتظام والشخصيات نوعا ما معرفة الجنس وموضوعة ضمن إطار علائقي لكن دون إمكانيات بلورة الإشكاليات الأوديبية والاكتئابية أين هيمن أكثر السجل ما قبل أوديبي .

حيث تؤكد المقابلات ما جاء سابقا في اختبار TAT،بسبب كثرة اللجوء للكبت والتجنب وهذا ما سيظهر معنا الآن حيث يعتبر فقدان الأم بالنسبة للمبحوثين حدث صادم بسبب فجائيته حيث يتذكره **طاهر** بالسنة والشهر واليوم ،وبروز المقاومة في ذكر كلمات تدل على الفقدان ،كما يتمتع **طاهر** بمصادر خارجية جيدة –الأسرة –سمحت له إن يعيش الفقدان ويتقبله ،وعايشت **فايزة** الفقدان بشكل درامي نتج عنه النضج المبكر للانا وصعب تعبيرها عن مشاعر الحزن وبروز أنا مزيفة وإنكار لفقدان الأم. كما يعود تجسيدها للدور الأمومي في حياة الأم إذا التجنب والشخصية الانهزامية التي هي فيها لا ترتبط بفقدان الأم،ولكن بدينامية أسرية كانت موجودة من قبل، وهذا الممنوع السائد عندها من خلال الجسد الممنوع لاقتراب منه، وصعوبة التعبير العاطفي قد يكون نوع من تقمص الأب، وصورة الأب الجيدة

منحت المبحوثة شعور بالحماية والحب، والمرض ساعدها في تفجير إمكانية التعبير مع ضعف العلاقة الزوجية إذ أن الميول الاكتئابية لا ترتبط بفقدان الأم فقط ولكن لفتور العلاقة الزوجية أيضا. أما عند "**فضيلة**" فتعبر عن الفقدان الصدمي للأم، كوسيلة لإنكار وفاة الأم أين تمنح مثالية الموت تجنبا لتعبير الوجداني أمام الفقدان والتشديد على الإشكالية النرجسية في سردها، كما تلجأ للتشديد على المواضيع كساندة للهروب من الفقدان فيبرز الرابط الأسري كأحد المنافذ الجيدة لاحتواء هذا الفقدان الصدمي، الذي أحييته وفاة الأخت الكبرى، فتظهر الفظاظة والعدائية في تناول وفيات أخرى، كأحد مؤشرات النقص، لتلجأ للفكر السحري في معالجة مواضيعها المرتبطة بصورة أم بدائية، مجترة العقلنة لتجنب تناول المشاعر الإكتابية.

وطاهر يلجا للتجنب في قوله وبعد كي "تصرى هذيك" حيث أن المواضيع المخيفة هي التي تبقى بعيدة عن التسمية وكأننا لما نسميها نضفي عليها بعدها الخوافي ، فبقدر ما تركت مجهولة بقدر ما نبقيها بعيدة عنا ، وتظهر سمات الشخصية الوسواسية من خلال التسلط والتحكم في سير المقابلة وتظهر في اختبار TAT،من خلال محاولة تفسير نظرات النسوة في(اللوحة 2)، وفي سؤالنا له **كي تتفكر أمك تجي في بالك صورة أو حادثة أو رائحة** .قام باختصار الأحداث والصور في ذكرى مبهمة كدليل علي قوة الكبت معطيا صورة أم مخزنة جيدا لكنه يقاوم ظهورها حتى لا تفقد مرة أخرى فقلق الفقدان يهاجم وحدة الأنا إذ أن دفاعات النمط الوسواسي تعمل على حفظ الأنا بحفظ الذاكرة المخزنة في العالم الداخلي مما يشير إلى رقابة صارمة للانا والمباعث اللا شعورية ويبرز عند **طاهر** استثمار دافئ في العائلة قد يعود الى ما غرسته الأم في حياتها و لكن ايضا قد يعود الى الحضور الجيد للأب ،ويظهر في قوله- وجود خاوتي كافي - يبين مدي استقلاليته واعتناءه بالحدود كشخصية واضحة ذات إرصانات جيدة للفقدان ، لكن يظهر أيضا عدم وجود بديل عن الأم والذي يرجع لتأثير طول مدة الرضاعة فأصحاب نظرية التعلق بالموضوع يؤكدون انه حتي ننفصل جيدا علينا أن نتعلق جيدا مما يثبت استبعاد فكرة استبدال الأم ، وتظهر لدى **طاهر** التمايزات في العلاقات لما نمايز جيدا ما بين الأجناس وبين الأجيال هذا مؤشر لاستدخال صورة أم جيدة ، ولقد عاش القرب من الأم والصراع الضمني مع الأب الذي تثيره المراهقة كأوديب ايجابي ،والغلاف العائلي بالنسبة **لطاهر** كان يعوض غياب الأب كداعم ونلمس البعد النرجسي في شخصية **طاهر** أين لا ننسى انه الأصغر ، وطالت مدة الرضاعة ونرجسيته نتاج حياة أسرية مثالية وبالتالي البعد النرجسي الذي فيه ذات بعد علائقي حتى يستثمره في العلاقة مع الأخر ،ويظهر بشكل

واضح صعوبة استبدال صورة الأم هذا التأرجح يدل علي انه يفاوض في هذه العلاقة(زوج –زوجة) ، حيث يرى انه لو كانت أمه حية ستكون حياته أحسن ببعيد. لأنه بذلك تزال إشكالية الولاء التي تنازعه مع غياب الأم حيث تظهر الحاجة الماسة للسند عند **طاهر** ونتيجة غياب الأم يستعيض بالغطاء العائلي الحامي ،ليدخل مع زوجته في صراع هل ينسج علاقة جديدة معها أم يبقي وفي لعلاقته السابقة مع الأم .وعند **أسماء** ظهر تعويض غياب الأم من خلال زوجة الخال حيث ذهبت في السرد معها للحاجات الأساسية لعلاقة(أم –جسد –طفل) –تغسلي شعري ،دوشني –وجمدت العلاقة مع زوجة الأب حتى لا تمنحها أي دور أمومي، ويظهر الإحساس المتكرر بالنقص والدونية فالمطالبة بالأم كصورة أمنة وراعية تظهر بشدة أين انشطرت صورة الأم بين صورة منافسة وغريمة ضمن أوديب عادي وايجابي منحتها لزوجة الأب ،والصورة الآمنة منحتها لزوجة الخال ولعل هذا ما يوضح سبب بروز صورة الأم متأرجحة جيدة/سيئة ضمن إشكاليات لوحات TAT فحسب **بولبي** يمثل موت الأم بالنسبة للأطفال الصغار انقطاعا لروابط الارتباط التي قد تؤدي إلي الافتقار العاطفي والاكتئاب ،وتظهر مع **أسماء** استمرارية الشعور بالفقدان والحاجة للسند وهذا في ضوء إشكالية الفقدان فالأنثى بحاجة للام لتقوم بالتسيير النفسي ضمن إشكالية الفقدان عند الأنثى،وعن سبب التأخير الدراسي تلجا لدفاعات جسدية –سناني اثرولي علي هدرتي –أي أن الأنا ليزال أنا جسدي ولم يصبح بعد أنا اجتماعي أي لا يزال ضمن المرجعية الأمومية وهنا نلحظ تطابق بين مقابلة أسماء وإشكاليات لوحات TATلوحة(3،4،5،16BM،2)، حيث إشكالية حضور غياب الأم تستحضر في إطار تناول صورة أنا جسدي ،ويمكن حتى الزوائد في جسدها كأنها هي وأمها كأنه جسد مكثف هي وأمها فالحداد عند الطفل يشبه حداد الراشد لكنه تدريجي ويبقى جرح وظيفي للسماح لاستثمارات جديدة ،ونلحظ استمرارية الشعور بالنقص الذي هو وريث قلق الفقدان ،حيث يظهر أن **أسماء** عاشت اليتم كجرح نرجسي جعلها تشعر بالدونية والاستسلام لمشاعر الفقدان التي تظهر في لوحات(3،5،16BM)، تستثمر أسماء علاقتها مع أمها ضمن طابع نرجسي –حاجة مخيرة تمدهالي– وتعتمد في استذكرها لامها علي الشبه القائم بينهما كتقمصات مرآتية مستدخلة لكن الشبه يخص أيضا جسدا انتقدته بالسمنة –خشينة–،وهو أكثر ذكرى وضوحا وتظهر المقاومة والتجنب ضمن التنافس مع الأخت وحتى مع صورة الأم وفي السؤال الذي يهدف إلي معرفة مدى تصور حضور الأم فكريا ومدى استدخال غيابها، يغزو وبشكل ملفت تصور وجدان الحزن والبكاء في غياب تعبير عن أحداث علائقية حيث يظهر لدى أسماء **قلق الاجتماع** الذي تكلم عنه –**لاكان –** وقلق الطفل في حضور الأم وليس في غيابها إن القلق ليس مؤشر نقص ،ولكن القلق هو الخلل في الاستناد علي هذا النقص– وتؤكد أسماء

عن مشاعر نقص التي تنتج عن قلق الاجتماع ،أي ذكرى الأم تعتبر في حد ذاتها وعاء لحضور وغياب الموضوع والتركيز علي الذكرى يغزو قلق الحضور الأمومي الذي يعاش كنقص في الأنا النرجسي وهذا ما تؤكده (اللوحة BM 3) لذا يجب أن يملأ ولعل هذا ما يفسر سمنتها فهو استحضار للجسد الأمومي- كحضور القلق –في سياق تقمصي بالشبه ولكن لسد الثغرات النرجسية أيضا. و يبرز استدخال صورة الأم ضمن سجل نكوصي فموي يدل علي مثالية الأم ضمن الحكاوي أي ما يسير عبر الفم ويستدخل عبر الأذن كتجويف يستقبل ويلتهم الذكريات مثلما يلتهم الفم الطعام ويظهر لجوء **أسماء** أكثر إلي سياقات دفاعية بدائية كتجنب –انتقاد ذات ،والاكتفاء بذكريات دون طابع علائقي يشدد علي السجل النرجسي والنكوصات الفموية في تناول العلاقة مع ذكرى الأم، تظهر علاقة أسماء بالأب والإخوة بنفس الوضوح والجودة إذ يمثلون لها الغلاف الأسري الحامي وتنسب أسماء ادوار الأمومة والأبوة للإخوة الأكبر سنا وتعكس بذلك حاجتها للسند الأمومي والأبوي والمطالبة بهما في كل شخص يقوم برعايتها ليتكرر ظهور الحاجة للسند الذي يلعبه الآخر في حياتها ومشاعر النقص التي تشوب ذاتها.

- ويبرز عند "**فايزة**" البعد العلائقي وتستدخل خالتها كشريك يضمن تقمصات التعاطف

والمشاركة وهنا نلمس بالرغم أن "**فايزة**" و "**أسماء**" أختان إلا أنه هناك فروقات واضحة بينهما حيث تتجنب "**أسماء**" صورة الأم مع توظيف ميول نرجسية في تكلمها عن العلاقات أو عن إخوتها، أين تظهر دائما بصورة إتكالية، ودائما تنتظر ما يعطيه الآخر لها وليس العكس. أما "**فايزة**" فشهدنا حداد قائما و ممكنا يشير اليه ضمنيا إمكانيات التعبير عن التنافس الأخوي، والتعبير عن الكراهية اتجاه الأم، وتستثمر العلاقات بصفة متبادلة أخذ وعطاء، كلها عناصر تعكس نوعا من المرونة العاطفية اتجه الذات و المواضيع. أما "**أسماء**" من النوع الذي جسمها يجب أن يكون مغلفا بزيادة مثل ما تحشو العطاء تحشو الجسم، لكن يظهر على "**فايزة**" بوادر الميول الإكتئابية من خلال سلوكها المتجنب لحضور الضوء كحساسية للاكتآب و الميول الانطوائية، كما يظهر تحفظها العلائقي من خلال التبرير الحذر في تكوين الصدقات، وتجنب الخوض في صراعات والمشاحنة مفضلة الانسحاب العلائقي وهذا ما تؤكده معظم لوحات TAT لديها. مطالب "**فايزة**" مع الأخر علائقية أما "**أسماء**" مطالب نرجسية، ويظهر نفس المناخ الحذر لدى الأختان، لهذا نجد في TAT "**فايزة**" عدم المواجهة، التجنب، القلق بسبب الشخصية الانهزامية، ففايزة يظهر قوة الممنوع أين وجد الكبت بكثرة في TAT، وتتشابه استجابة "**فايزة**" في TAT

والمقابلة حيث تضع الناس في علاقة دون تناول صراعات. كما يظهر أن العائلة عند المبحوثين ذات دور حامي وساند.

- أما "**فضيلة**" فيظهر التجنب في مواضيع الفقدان والتطرق لها إما بإبتذال أو تخوض في تفاصيل ومواضيع أخرى لا علاقة لها بالأسئلة ومنه علينا أن نؤكد أن:

لدى "**فضيلة**" صورة أم غير مستدخلة بكفاية، وهيمنة السرد الذاتي والخروج عن موضوع السؤال ضمن التفكير غير منطقي وتعسفي يشير إلى هشاشة الحدود داخل خارج والعدائية في الخطاب ثم الإنكار المتواصل في سردها في المقابلة و ومالت في تفهم الموضوع الى تجنيد سياقات الصلابة لتفادي الصراعات النزوية المرتبطة بالسجل الاوديبي و البدائي فكانت المبحوثة تستطيع التريف بالاشخاص و استدخالهم في علاقات يغلب عليها الوصف و عزل التصورات الجنسية بالخصوص في اللوحات 2، 3BM، 7GF، 9GF، 13MF، بالإضافة إلى البطاقة 19. و ارتبطت السياقت الاولية بكثافة بسياق عواطف قوية ارتبطت بتصورات العجز النفسي عن تجاوز إحساسات الفقدان والتخلي، التي غزت الحيز الدفاعي لفضيلة في تناول الإشكالية الأوديبية وتجاوز قلق الخصاء الممزوج بقلق الفقدان نذكر مثالا عن استثمارها للعلاقة الثلاثية في البطاقة الثانية ضمن تفضيل التناول الفكري للصراعات كدفاعات ضد اكتآبية، و التنازل عن اللقاء الثنائي المجنس اين شهدنا صعوبة المبحوثة في الاضطلاع الى هوية انثوية مجنسة امام الحضور الامومي كنموذج تقمصي.

و منه فان الفرضية الاولى **لم تتحقق كليا و تحققت جزئيا** من خلال توفر عناصر التعرف على الاشخاص و تميزهم جنسيا و جيليا و لكن دون امكانيات صراعية و فشل في ارصان الاشكالية الاكتآبية رغم الاشارة اليها ضمن مشاعر حزن و قلق بقيت فيه صورة الام ممثلنة او موضوعا يحمل في لقاءه الكثير من الخوف من الآخر كطرف جنسي او اجتماعي مما يشير الى استدخال غير جيد بكفاية.

✓ **ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية التي تنص على:** يفترض استدخال صورة ام سيئة لدى الراشد يتيم الام اعاقة إرصان إشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع TAT و ذلك من خلال تتبع المؤشرات التالية:

- صعوبة إعطاء سرد منظم للقصص في لوحات TAT أين تكون الشخصيات غير معرفة الجنس والجيل والدور الاجتماعي.

- .صعوبة تناول الإشكالية الاكتئابية وفقدان الموضوع عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز علي اللوحة 1 واللوحة 3BM واللوحة 16.
- صعوبة تناول الإشكالية الأوديبية وإرصان قلق الخصاء عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز علي اللوحة 2 واللوحة 4 و واللوحة 13MF.

صعوبة تناول اللوحة 5 واستثمار متصلب لظهور صورة الأم ونظرتها المعاشة أكثر كنظرة اضطهادية وغير حامية .

عن وجود صورة أم سيئة عند المبحوث أين تتصف نوعية صورة الأم بالسوء وهذا لصعوبة إعطاء سرد قصصي منظم وصعوبة إعطاء شخصيات معرفة الجنس وموضوعة ضمن إطار علائقي، أين سجلنا صعوبة في بلورة الإشكاليات الأوديبية والإكتئابية.

حيث أن الأسئلة عن فقدان الأم سمحت للمبحوث أن يناولنا سردا مترابط يعكس نماذجه العلائقية مع الأم التي بدت نوعا ما محصورة في سياق" **الغياب**" والبحث عن حلول أو استراتيجيات لمعالجة هذا الغياب ضمن مواضع سيئة"**الخمر، الزطلة، الكيف...**" ليضمن استمرارية حضورها. ويعود ظهور مشكلات استحضار غياب الأم التي ظهرت مع دخول **مهدي** عمر 20 سنة يعود سبب ذلك لاستبداله أمه بموضوع سيء كتعويض للأم وكوسيلة لهجرها، لكن الأم مازالت موصوفة ومستحضرة ضمن المقابلة كموضوع جيد مؤنس وإيجابي. ويظهر أن علاقة **مهدي** بوالده تأثرت بزواجه كنوع من قلق معايشة فقدان ثاني، وأن مختلف الصعوبات التي تصادفه يعتمد في حلها على سند خارجي وهو"الخمر"، ويلجأ **مهدي** في تعامله مع إخوته بتقمص الدور الأمومي من رعاية واهتمام مأخوذة من أناه ليتأكد معايشة **مهدي** لصعوبات في الفقدان وارصانه. نلاحظ ظهور إشكالية الوحدة البارزة عند **مهدي** والتي حاول معالجتها بكثرة الأصدقاء، وكذا تأثير رحيل الأم في بناء مشروع زواجي تستثمر فيه المرأة كبعد عاطفي. ويعود ذلك بسبب صعوبة سيرورة التقمص في غياب الأم لأن الأب لم يسمح باستكمال صيرورته نحو الرجل.

و عليه فان **الفرضية الجزئية الثانية تحققت** لدى مبحوث جاءت ضمنها صورة الام سيئة أي مستدخلة بغير كفاية من خلال فشل المبحوث في ارصان اشكالية الفقدان عبر مباعث اختبار تفهم الموضوع.

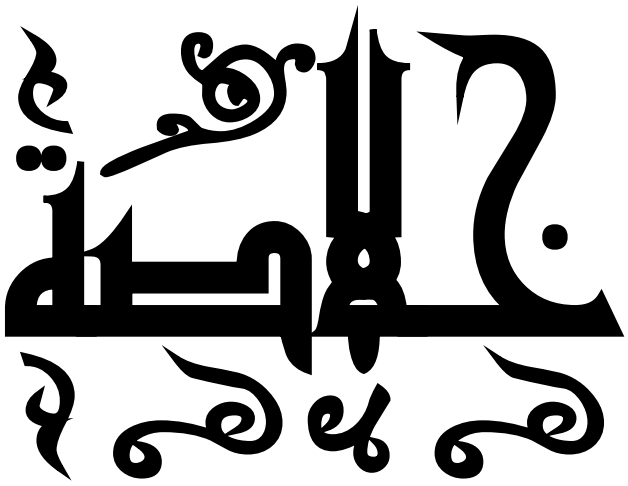

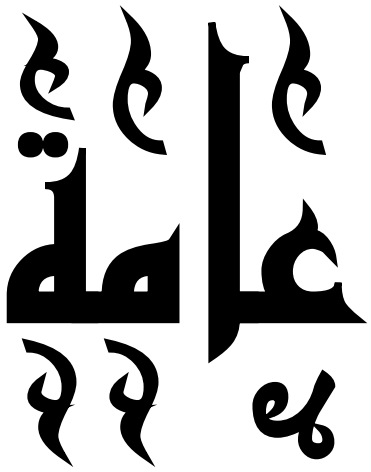

خلاصة عامة

هدفت الدراسة التي تحمل عنوان صورة الأم لدى راشد يتيم الأم إلى محاولة التعرف على صورة الأم لدى الراشد اليتيم الأم، إلى محاولة التعمق في فهم السيرورة النفسية للراشد يتيم الأم من حيث إرصان الإشكاليات الاكتئابية والأوديبية في اختبار تفهم الموضوع ما يعكس صورة أم مستدخلة بكفاية.

كما تهدف لتفحص الدينامية النفسية للراشد يتيم الأم من حيث فشله في إرصان الإشكاليات الاكتئابية والأوديبية في اختبار تفهم الموضوع ما يعكس صورة أم غير مستدخلة كفاية أين جاءت التساؤلات والفرضيات على النحو التالي حيث تم الانطلاق من تساؤلين أولهما : **هل استدخال كاف لصورة الأم كصورة جيدة لدى الراشد يتيم الأم يسمح بإرصان إشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع TAT ؟** وهل استدخال غير كافي لصورة الأم كصورة سيئة لدى الراشد يتيم الأم يعيق إرصان إشكالية الفقدان في اختبار تفهم الموضوع TAT؟ وللإجابة عن سؤالي الإشكالية تم افتراض مؤقتا أنه إمكانية سرد منظم للقصص في لوحات TAT أين تكون الشخصيات معرفة الجنس والجيل والدور الاجتماعي، وإمكانية تناول الإشكالية الاكتئابية وفقدان الموضوع عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز على اللوحة1 واللوحة 3BM واللوحة16 وإمكانية تناول الإشكالية الأوديبية وإرصان قلق الخصاء عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز على اللوحة2 واللوحة4 واللوحة 13MF ، وإمكانية تناول اللوحة 5 واستثمار مرن لظهور صورة الأم ونظرتها المعاشة أكثر كنظرة ساهرة وحامية.

لتأتي الفرضية الثانية عكس الفرضية الأولى حيث تظهر صعوبة إعطاء سرد منظم للقصص في لوحات TAT أن تكون الشخصيات غير معرفة الجنس والجيل والدور الاجتماعي، وصعوبة تناول الإشكالية الاكتئابية وفقدان الموضوع عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز على اللوحة1 واللوحة 3BM ، واللوحة 16، وصعوبة تناول الإشكالية الأوديبية وإرصان قلق الخصاء عبر مباعث لوحات اختبار تفهم الموضوع مع التركيز على اللوحة 2 واللوحة 4 واللوحة 13MF ، وصعوبة تناول اللوحة 5 واستثمار متصلب لظهور صورة الأم ونظرتها المعاشة أكثر كنظرة اضطهادية وغير حامية.

وللتحقق من هذه الفرضيات والإجابة عن السؤالين تم توظيف مقابلة العيادية النصف موجهة التي جاءت على شكل 5 محاور، نحاول بها جمع أكبر قدر من المعلومات حول المبحوثين، واستدخال اختبار

تفهم الموضوع TAT لدراسة مختلف إشكاليات اللوحات بما يخدم موضوع الدراسة ولقد جاءت النتائج كالتالي:

- عدم وجود صورة إيجابية عند المبحوثين أين صنفنا أربعة حالات تتصف نوعية صورة الأم لديهم بتأرجح بين الجودة والسوء وهذا لتمييز سردهم القصصي بالانتظام والشخصيات نوعا ما معرفة وموضوعة ضمن إطار علائقي لكن دون إمكانيات بلورة الإشكاليات الأوديبية والاكتئابية، أين هيمن أكثر السجل ما قبل أوديبي؛ يعود بنا هذا الى تناول زمنية فقدان الأم في مرحلة الطفولة والمراهقة أين البناء النفسي مازال يحتاج أكثر إلى نماذج تقمصية جنسية في سجل صراعي و تنافسي بالنسبة للفتيات و في مضمون انجذابي بالنسبة للفتيان لكن وفاة الام عيش كفراغ أمومي صعب سده او تجاوزه، و سجلنا نوعا ما الخلل على مستوى التقمصات الجنسية والتي شاهدناها كعنصر مشترك بين كل المبحوثين سواء الذين لديهم صورة أم متأرجحة جيدة / سيئة أو من لديهم صورة أم سيئة. مما أحال لدى المبحوثين الطلب الملح للسند في مباشرة علاقاتهم مع الآخر.

- كما بينت النتائج جودة صورة الأب لدى أغلب المبحوثين التي جاءت الصورة الأمومية تتأرجح بين الجيدة/ السيئة أين استثمر الأب كصورة راعية وحامية يمكن الاعتماد عليها في التجاوز الجزئي لفقدان الأم رغم ما شهدناه من صعوبات في بناء علاقات مطمئنة لدى المبوحثين، أين يطبعها أكثر الحذر وحتى احتقار لصورة الذات التي يجب أن تكون دائما متأهبة، لتكون مع الآخر حتى لا تنتقد وبهذا فإننا أمام مشاعر النقص التي يورثها الفقدان.

- وتحققت الفرضية الثانية التي تنص عن استدخال سيء لصورة أم عند المبحوث ضمن صعوبة إعطاء سرد قصصي منظم وصعوبة إعطاء شخصيات معرفة بالجنس وموضوعة ضمن إطار علائقي أين سجلنا فشل لاي ارصان ثانوي غلب فيه التناول الاسقاطي و غلبة المواضيع التهديمية و تخريفا يعكس حدود انا غير منفصلة كلية عن الآخر و سمحت المقابلة بالتعرف على العلاقات التي يبنيها المبحوث مع الآخرين ابتداءا من الاب الذي وصف كسيء، و لا يمثل دعيمة نفسية متينة لتناول ثنائية حضور/غياب لهلوسة الموضوع البدائي الغائب و بالتالي تفرد الانا كذات مستقلة و ناضجة يفسر جزئيا اشكالية الحدود النفسية الهشة و الادمان كتوظيف حدي يطبعه الاعتماد على البديل السيئ للام و ضعف الكبت في تناول العدائية الشديدة و البدائية اتجاه الاب؛
- ثقل قلق الفقدان في الحياة النفسية للمبحوثين رغم مرور وقت عن فقدان الأم لكن قلق الفقدان لا يزال ثقيلا في الحيز النفسي للراشدين، وهذا ما يؤكده علم النفس المرضي في الديمومة الموجودة بين كل

المراحل العمرية للفرد أي أن بقايا الطفولة والمراهقة تنسج الكثير في شخصية الراشد من حيث طبيعة الوجدان ومن حيث الطبيعة العلائقية، وتصور المشاريع الحياتية ضمن **هوية يتيم** ونتائج المبحوثين تشترك كلها في تناول علاقات ضمن اللجوء إلى السند على الآخر كشريك يسد فراغ غياب الام كغياب صعب سده؛

❖ و يحيلنا تحليل المقابلات لحالات البحث أن الهشاشة أو التأرجح في صورة الأم لا يعود بصفة حصرية و مباشرة لفقدان الأم بسبب وفاتها، بل لسيرورة نفسية متكاملة تجمع كل العلاقة السابقة (أم ـ طفل) في حياتها و الدينامية الاسرية التي نشأ فيها الراشد اليتيم ، واذ قد تعود الهشاشة في صورة الأم الى مشكلات علائقية مع الام و صراعات لاشعورية لم تتجاوزها بعد الحالات نذكر حالة "**فايزة**" االتي كانت تلعب الدور الأمومي في حياة الام و تتصف بالتبعية و الوفاء الزائد لخدمة الام و كل العائلة رغم وجود اخت تكبرها كازاحة لمشاعر الذنب المرتبطة واخذ مكان الام في سجل انقيادي بدل التخلي عنها كموضوع اوديبي محرم، كما لمسنا لدى " **أسماء**" انشغالا جسديا و شعورا بالنقص منذ الصغر اين كانت سمنتها قبل وفاة الام وانحصارها في علاقات ضعيفة التبادل يغلب عليها الطلب كموازي للنهم الفموي و مبررا لكثير من عجزها في مشوارها المدرسي و علاقاتها كزوجة.

❖ كما أثرى مناقشة المقابلات الوقوف عند اهم نقاط الاختلاف والاتفاق بين المبحوثين اذ توضح لنا كيفية تقبل ومحاولة تجاوز تأثيرات الفقدان لدى حالات البحث كانت تابعة أساسا لمعطيات التاريخ الشخصي لكل حالة ولنمط توظيفه النفسي، ونقترح هنا أن توجه البحوث المستقبلية انتباهها وتسخر جهودها للعمل على مسألة استقلالية الراشد اليتيم مستقبلا، وذلك من خلال دراسة كل من كيفيات وميكانيزمات تعويض مشاعر الفقدان والوصول للقيام بعمل حداد كاف، حيث يبدوا أن توفير مثل هذه المعارف وحده كفيل بالتعمق في معرفتنا، كما ننوه إلى محاولة التأثير المستقبلي لليتيم على الأخوة حيث ظهر مبدئيا مع دراستنا مع الأختين(فايزة ـ أسماء) أنه توجد نقاط اختلاف أكثر من نقاط الاتفاق فنأمل أن يتم دراسة هذا النوع من المواضيع كدراسات مقارنة.

❖ تعكس اهمية طلب السند كاحد النتائج المشتركة في المقابلة و تفهم الموضوع للحالات التي جاءت صورة الام فيها متوسطة اهمية الدعم الخارجي لا سيما الدعم الاسري كحاوي عائلي للخلل في التوازن النفسي الذي يدرجه الفقدان و عليه يمكن ان نوجه الدراسات البحثية حول فعالية الدور الاسري

في امتصاص الفقدان لدى الراشد اليتيم حتى يضطلع اكثر بحياة مستقبلية،اسرية و مهنية متشبعة بالرضى و الشعور بالاستقرار و الامان؛

❖ كما تسمح دراستنا هذه بتوجيه الاخصائين النفسانيين المعالجين بالخصوص الى الاهتمام بالطلب الكامن للمتعالجين الراشدين اليتامى اذ قد تخفي اشكاليات واقعية ضمن مشاكل اليوميات الصراعات الزوجية شعورا غير مستقر بالهوية او تصور حياة جنسية ممنوعة بحيث يكبل مشاعر الذنب كل محاولة الاندراج ضمن الاحياء و التمتع بالحياة، و هذا في اطار في علاجات فردية او جماعية.

المراجع

قائمة المراجع

1. باللغة العربية

1. إبراهيم فريد الدر. (1983). *الأسس البيولوجية لسلوك الانسان* (ط1). بيروت، لبنان: منشورات الأفاق الجديدة.
2. أبو بكر مرسي. (2002). *أزمة الهوية في المراهقة*. مصر: مكتبة النهضة المصرية.
3. أبو طاعون عدلي علي. (2000). *حقوق المرأة دينية سوسيولوجية*. الأزاريط، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
4. أبو غزال معاوية. (2007). *نظريات التطور الانساني وتطبيقاته التربوية* (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
5. أبيل مخزومي. (2004). *دليل العائلة النفسي* (ط1). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
6. أحمد, محمد عبد المؤمن حسين، و إسماعيل أحمد السيد محمد. (1995). *مشاكل الطفل النفسية* (ط2). الاسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.
7. أروى سارة صورلي. (2013). *صورة الأم لدى الطفل المسعف*. جامعة بسكرة، علم النفس. بسكرة: جامعة بسكرة.
8. الحنفي عبد المنعم. (1994). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي* (ط4). القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.
9. الخشاب مصطفى. (1985). *دراسات في الاجتماع العائلي*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
10. السدحان عبد الله. (2002). *فضل كفالة اليتيم*. الرياض، السعودية: واثق للطباعة والنشر.
11. الشربيني لطفي. *معجم مصطلحات الطب النفسي*. الكويت: مركز تعريب علوم الصحة.
12. الشوربجي نبيلة عباس. (2002). *المشكلات النفسية للأطفال أسبابها علاجها* (ط1). القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.
13. الشوريجي نبيلة عباس. (2002). *المشكلات النفسية للأطفال أسبابها علاجها* (ط1). القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.
14. الطيبي عكاشة عبد المنان. (1999). *موسوعة الطفل-مراحل نمو الطفل المثالي* (ط1). بيروت، لبنان: دار الجيل للنشر والتوزيع.
15. الطيبي ,ع .ع .(1999) .*موسوعة الطفل-مراحل نمو الطفل المثالي* .Vol)ط .(1بيروت ,لبنان :دار الجيل للنشر والتوزيع .
16. القائمي علي. (1996). *الأسرة الطفل والمشاكل* (ط1). بيروت، لبنان: دار النبلاء.
17. القرآن الكريم. لقمان. تأليف أية 14.
18. المهدى ,م .(1 12 2017,). *http://www.elazayem.com/main/problems_categories/مشاكل_المرأة/سيكولوجية_الأمومة*. Récupéré sur *439./*واحة النفس المطمئنة :

19.أنس شكشك. (2008). *علم النفس العام القوى النفسية المعرفية والقوى النفسية المحركة للسلوك* (ط1). حلب، سوريا: دار النهج للنشر والتوزيع.

20.أنيس، إبراهيم، و أخرون. (1972). *المعجم الوسيط*. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

21.بدرية محمد العربي. (1998). *أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل*. جامعة عين شمس، كلية التربية. القاهرة: جامعة عين شمس.

22.بو سنة عيد الوافي زهير. (2012). *علم النفس النمو ونظرياته*. الجزائر: دار الهدى.

23.بوراس نوال. (2016). *الصورة الأمومية لزوجة الأب لدى الطفل يتيم الأم من خلال تطبق أختبار القدم السوداء للويس كورمان*. علم النفس. بسكرة: جامعة بسكرة.

24.بولبي جون. (1959). *رعاية الطفل وتطور الحب*. (المترجم السيد محمد خيري وآخرون) القاهرة، مصر: المعارف للطباعة والنشر.

25.بولبي جون. (1991). *سيكولوجية الانفصال* (ط1). (المترجم عبد الرحمن عبد الهادي) بيروت، لبنان: دار الطليعة.

26. فطيمة الزهراء بوعلاقة .(2015).الحياة النفسية للفنان التشكيلي الجزائري نظرة تحليلية للتقمصات في ضوء الاختبارات الاسقاطية (ط1)،الجزائر :ديوان المطبوعات الجزائرية .

27.ثامر حيدر حسين. (2017). *الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طالبات المرحلة الاعدادية*. مذكرة لنيل شهادة البكالوريوس، علم النفس، العراق.

28.جابر عبد الحميد جابر. (1991). *معجم علم النفس في الطب النفسي* (ط4). الجزائر: دار النهضة العربية.

29.جميل صليبا. (1984). *علم النفس*. بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.

30.حجازي مصطفى. (1981). *الأحداث الجانحون*. بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.

31.حقي ألفت. (1996). *سيكولوجية الطفل* (ط1). الاسكندرية، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

32.حنان أسعد خوج. (1 أكتوبر, 2014). تصور مقترح لتطوير أساليب رعاية الأيتام بالسعودية في ضوء اتجاهات بعض الدول العربية. *المجلة التربوية* ، صفحة 22.

33.خليل ميخائيل. (2000). *سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة* (ط1). الاسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع.

34.دسوقي كمال. (1988). *ذخيرة علم النفس*. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

35.دياب فوزية. (1979). *نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة* (ط3). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

36.ديب إلياس. (1986). *عالم الولد* (ط1). بيروت، لبنان: دار الفكر اللبناني للنشر والتوزيع.

37.راتر مايكل. (1991). *الحرمان من الأم إعادة تقييم*. (المترجم ممدوحة محمد سلامة) القاهرة، مصر: مكتبة أنجلو مصرية.

38.رفيقة بلهوشات. (2008). *طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الاصابة بحروق ظاهرة*. الجزائر: جامعة الجزائر.

39.رمضان محمد القذافي. (2000). *علم النفس النمو -الطفولة والمراهقة-* (ط1). الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع.

40.رمضان ,ا .(2000) .*علم النفس النمو للطفولة والمراهقة* .الاسكندرية ,مصر :المكتبة الجامعية.

41.زيدان محمد مصطفى. (1979). *النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية* (ط1). طرابلس، ليبيا: منشورات الجامعة الليبية.

42.سالمي حياة. (2015). *فقدان التوازن النفسي وعدم القدرة على الارصان الأحداث الصدمية*. علم النفس. الجزائر: جامعة بوزريعة.

43.سعيد حوى. (1985). *الأساس في التفسير*. بيروت: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

44.سمارة عزيز وآخرون. (1999). *سيكولوجية الطفولة* (ط3). عمان، الأردن : دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة.

45.سمارة عزيز، النمر عصام، و الحسن هشام. (1999). *سيكولوجية الطفل* (ط2). عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

46.سمير محند، و يامنة إسماعيلي. (13 ديسمبر, 2017). نوعية التقمصات لدى الأشخاص الذين عاشو صدمة نفسية في مرحلة المراهقة. *مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية* ، صفحة 223.

47.سمير نوف فكتور. (1985). *التحليل النفسي للولد*. (المترجم د.شاهين) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

48.سهام الكاهنة شرابن. (2008). *مساهمة نفسية في دراسة ما قبل الحداد عند والدي الطفل المصاب بسرطان في مرحلته النهائية*. سطيف: جامعة فرحات عباس.

49.سي موسي عبد الرحمان، و زقار رضوان. (2000). *الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق نظرة الاختبارات الاسقاطية*. الجزائر: علم النفس للجزائر العاصمة Unicef.

50.سي موسي عبد الرحمان، و زقار رضوان. (2015). *العنف الارهابي ضد الطفولة والمراهقة*. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

51.شرادي نادية. (7 12, 2011). الحداد النفسي إزاء موضوع الحب الأولي وعلاقته بالتوافق الزواجي. *مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية* .

52.شعباني ,م (2006, .مارس .(9

https://www.hawaaworld.com/سلسلة_علم_النفس_والمرأه_،،_الحلقه_(1)_الأمومه_/489899-

Récupéré sur عالم حواء https://www.hawaaworld.com/showpost.php?p=6266318 :

53.شكوة نوابى نزاد. (2001). *علم النفس المرأة* (ط1). (المترجم زهراء طيوري بكانة) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

54.طبل محمد مجاهد، و إبراهيم بن محمد. (1992). *آداب معاملة اليتيم*. طنطا، مصر: دار الصحابة للتراث.

55.ظريفة فطناس. (2015). *الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف*. جامعة بسكرة، علم النفس. بسكرة: جامعة بسكرة.

56.عباس فيصل. (1997). *علم النفس الطفل النمو النفسي والانفعالي للطفل* (ط1). بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.

57.عباس محمود عوض. (1999). *المدخل إلى علم النفس النمو الطفولة والمراهقة والشيخوخة*. الأزاريط، مصر: دار المعرفة الجامعية.

58.عبد الباري محمد داوود. (2003). *فلسفة الأطفال التربوية* (ط1). الاسكندرية، مصر : مكتبة الاشعاع.

59.عبد الحليم محمود ,ا & ,.آخرون .(1990) .*علم النفس العام* .Vol)ط .(3القاهرة ,مصر :مكتبة غريب.

60.عبد الرحيم شادلي. (2017). *إنعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف لدى مبتوري الأطراف*. علم النفس العيادي. بسكرة: جامعة محمد خيضر.

61.عبد المعطي حسين محمد. (2004). *الأسرة والمشكلات الأبناء* (ط1). القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

62.علاء الدين كفافي. (2009). *علم النفس الارتقائي سيكولوجية الطفولة والمراهقة* (ط1). عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

63.علي بن زديرة. (2006). *الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث*. جامعة باجي المختار، علم النفس العيادي. عنابة: جامعة باجي المختار.

64.عويس عفاف أحمد. (2003). *النمو النفسي للطف* (ط1). عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

65.غالب مصطفى. (1983). *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*. بيروت، لبنان: مكتبة الهلال.

66.غريب ,غ .ع .(1999) .*علم الصحة النفسية* .Vol)ط .(1القاهرة ,مصر :مكتبة الانجلو المصرية.

67.غنية منصور. (2010). *الارجاعية لدى مراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء في الطفولة أثر حوادث الارهاب*. علم النفس الصدمي. الجزائر: جامعة الجزائر.

68.فادية علوان. (2009). *مقدمة في علم النفس الإرتقائي* (ط1). عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

69.فايزة قنطار. (a1992). *الأمومة وعلم النفس الطفل*. الكويت: ديوان المطبوعات.

70.فايزة قنطار. (1992 b). *الأمومة–نمو العلاقة بين الطفل والام–سلسلة عالم المعرفة*. الكويت، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

71.فتيحة كركوش. (2010). *علم النفس الطفل*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

72.فرج عبد القادر طه. (2000). *أصول علم النفس الحديث*. عمان: دار قباء.

73.فرج عبد القادر طه. (2003). *معجم علم النفس والتحليل النفسي*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

74.فهمي مصطفى. (1990). *الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف* (ط3). القاهرة، مصر: مكتبة الغانجي.

75.قاسم أنسي محمد. (1998). *أطفال بلا أسر* (ط1). الاسكندرية، مصر: مركز اسكندرية للكتاب.

76.قيس محمد علي. (2009). الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، 9* (العدد 3)، صفحة 61.

77.كمال أحمد سهير، و شحاته. (2008). *تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق*. الأزاريطة، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

78. لابلاش جون. (1985). *معجم مصطلحات التحليل النفسي* (ط1). (المترجم حجازي مصطفى) الجزائر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

79. لابلانش جون، و بوتاليس ج. (1967). *معجم مصطلحات التحليل النفسي*. (المترجم حجازي مصطفى) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

80. لوشاحي فريدة. (2010). *دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي*. جامعة منتوري، علم النفس العيادي. قسنطينة: جامعة منتوري.

81. مجدي أحمد محمد عبد الله. (2003). *الاضطرابات النفسية للأطفال*. الأزاريطة، مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

82. محمد عماد الدين إسماعيل. (1986). *الأطفال مرآة المجتمع-النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية*. الكويت: عالم المعرفة.

83. مخلوف وردة. (2016). مكانة حمل الطفل ضمن العلاقة المبكرة أم- طفل. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد26*.

84. مدوري يمينة. (1 ديسمبر, 2015). إشكالية التعلق لدى الطفل. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* ، الصفحات 66-86.

85. مرزوق أحمد عبد المجيد مرزوق. (1990). الأداء العقلي والمعرفي للطفل المحروم من الأسرة على ضوء درجة الحرمان ومدته. *المجلة العربية للتربية ، مجلد الثاني*.

86. مريم سليم. (2002). *علم النفس النمو* (ط1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

87. ملحم سامي محمد. (2011). *الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة* (ط2). عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

88. ميحي أسماء. (2015). *الصورة الأمومية لدى أبناء الأمهات العاملات*. جامعة بسكرة، علم النفس. بسكرة: جامعة بسكرة.

89. ميلاني كلاين. (1994). *التحليل النفسي للأطفال* (ط1). (المترجم الديدي عبد الغني) بيروت: دار الفكر اللبناني.

90. نبوية لطفي محمد. (2000). *مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم (دراسة مقارنة)*. معهد الدراسات العليا للطفولة، علم النفس والاجتماع. القاهرة: جامعة عين شمس.

91. نوربير سيلامي. (2001). *المعجم الموسوعي في علم النفس* (ط1). (المترجم أسعد وجيه) دمشق، سوريا: منشورات وزارة الثقافة.

92. ياسر إسماعيل. (2009). *المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية*. الجامعة الاسلامية، الصحة النفسية. غزة: الجامعة الاسلامية.

2. باللغة الفرنسية

1. Ajuriaguerra.J. (1977). *Manuel de psychiatrie de l'enfant* (Vol. 2éme). Paris: Elsevier Masson.
2. Bernard, G. (1994). *Le développement affectif et intellectuel de l'enfant* (Vol. 3 eme). Paris: Massen.
3. CetG, T. (2001). *L'adolesenscence: un processus in adolescence.* Alger: Semailles.
4. Dodson, F. (2002). *LE PERE ET SON ENFANT.* Paris: la font.
5. F, H., & Delepine. (1973). *Dictionaire Encycopédique de pédagogie Moderne.* Paris: Lobort.
6. Harkat, B. (2005). *Le deuile face a la mort violente d'un proche.* Constantine: Uni Constantine.
7. JL, P. *Introduction a la psychologie clinique.* Paris: Dunod.
8. *la Problématique paternelle*2001ParisErés
9. Larousse Médical. (2005). *Larousse Médical.* Paris: Librairie Larousse.
10. *Le developpement affectif et social du jeune enfant*2004ParisNathan
11. Lebigot, F., & de Clercq, M. (2001). *Les traumatismes psychiques.* Paris: Masson.
12. Legalle.A. (1995). *Le nouveau role du pére* . Paris: PUF.
13. M.MALHER1990*Psychose infantile* parisSymbiose Humaine et individuation
14. Michel, B. (1974). *Le corps* . Paris: Jean Piere Image.
15. Mondel.G. (1968). *La révolte des pére* . Paris: PUF.
16. Perron, R. (1985). *Genése de la personne.* Paris: PUF.
17. ph, J. (1994). *Adoloscence et prcessus de changement in traite de psychopathologie.* Paris: PUF.
18. R.Perron. (1971). *Modéles d'enfant et enfants modéles.* Paris: PUF.
19. Si Moussi, A. (2002). *nevroses et transferts.* Alger: ANEP.
20. Sillamy, N. (1999). *Dictionaire de la psichologie.* Paris: Larousse-her.
21. Souchon.M. (2012). *Du bébé bien porté a l'enfant bien portantant.* Lyon: Université CLAUDE BERNARD.
22. Virel, A. (s.d.). Dictionnaire de psychologie.
23. W, W. D. (1969). *De la pédiatrie à la psychanalyse.* paris: Payot.
24. Widlocher, D. (1973). *Le Développement de la personnalité point de vue psychanalytique in traité de psychologie de l'enfant* (Vol. vol 5). paris: PUF.
25. Winicott, D. W. (1957). *L'enfant et sa famille.* Paris: Payot.

خلاصة سياقات TAT للحالة طاهر

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1=0	B1=0	CP1=42 CP2=3 CP3=3 CP4=4 CP5=8	E1=1 E4=2 E5=1 E8=1 E9=9 E14=3
A2-1=7 A2-2=2 A2-3=5 A2-5=1 A2-6=1 A2-8=2 A2-15=3 A2-16=1 A2-17=2 A2=24	B2-1=5 B2-2= 0 B2-3= 9 B2-4=1 B2-6=1 B2-8=1 B2-11=2 B2=19	CN1=5 CN4=3 CN5=2 CN9=1 CM1=3 CM2+=4 CM2-=3 CC1=8 CC2=2 CC3=4 CF1=7 CF2=1 CF4=2	E15=2 E16=1 E17=1 E=21 CP=60 CN=11 CM=10 CC=14 CF=10 C=105

خلاصة سياقات TAT للحالة فايزة

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-2=1	B1-1=1	CP1=54	E_1=1
	B1-2=2	CP2=2	E_4=1
	B1-3=2	CP3=6	E_9=6
A=1	B1=5	CP4=4	E_{11}=2
		CP5=28	E_{14}=1
		CP6=6	E_{17}=2
A2-1=6	B2-1=5	CN1=5	E_{16}=1
A2-3=1	B2-2= 1	CN4=3	
A2-4=31	B2-3=20	CN5=3	
A2-6=6	B2-5=1	CN9=1	
A2-7=1	B2-6= 2	CN9-=3	
A2-8=23	B2-7= 3	CM1=8	CP=99
A2-9=1	B2-8=16	CM2+=5	CN=15
A2-11=3	B2-9=2	CM2-=3	CM=21
A2-12=1	B2-10= 1		CC=26
A2-13=2	B2-11= 1	CC1=22	CF=9
A2-14=1	B2-12=1	CC2=1	C=170
A2-15=6	B2-13= 1	CC3=3	
A2-17=2			
A2=86	B2=59	CF1=4	
		CF2=1	
		CF3=3	
		CF4=1	

خلاصة سياقات TAT للحالة أسماء

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-1=2	B1-1=1	CP1=20 CP2=5 CP3=3 CP4=6 CP5=4 CP6=1	E1=3 E3=1 E4=1 E5=1 E9=7 E11=1 E14=1 E17=1 E=16 CP=39 CN=14 CM=10 CC=3 CF=8 C=74
A2-1=3 A2-3=9 A2-6=1 A2-8=10 A2-9=2 A2-12=1 A2-17=2 A2=31	B2-1=5 B2-3= 10 B2-6=1 B2-11= 1 B2-12=3 B2=20	CN1=2 CN2=1 CN4=2 CN5=3 CN9=4 CN10=2	
		CM1=5 CM2=5	
		CC1=2 CC3=1	
		CF1=6 CF3=2	

خلاصة سياقات TAT للحالة مهدي

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1.3=1 A2.1=1 A2.3= 11 A2.4= 1 A2.6=1 A2.8=10 A2.9=1 A2.13=1 A2.15=2 A2.17=4 A=33	B1.2=1 B1=1	CP1=43 CP2=3 CP3=2 CP4=3 CP5=15 CP6=4 CP=70	E1=3 E3=2 E4=1 E5=1 E6=6 E7=2 E8=1 E9=7 E11=2 E14=1 E17=1 E20=4 E=31
	B2.1=5 B2.2=2 B2.3=3 B2.4=2 B2.5=1 B2.6=1 B2.7=1 B2.8=7 B2.9=2 B2.11=1 B2=25	CN1=11 CN2=6 CN4=4 CN9=2 CN=24	
		CM1=5 CM2=11 CM=16	
		CC1=19 CC2=7 CC3=1 CC=27	
		CF1=5 CF2=1 CF3=2 CF=8	

خلاصة سياقات TAT للحالة فضيلة

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1=0	B1=0	CP1=27 CP2=4 CP3=5 CP4=7 CP5=12 CP6=2	E1=1 E4=1 E5=4 E5=1 E8=1 E9=6
A2-1=4 A2-3=14 A2-4=2 A2-6=5 A2-8=12 A2-9=8 A2-10=1 A2-11=1 A2-13=3 A2-15=8 A2-17=1 A2=59	B2-1=7 B2-3= 8 B2-5=1 B2-7= 2 B2-8=8 B2-9=7 B2-12=2 B2=35	CN1=2 CN2=1 CN4=2 CN6=1 CN9=2 CM1=3 CM2=6	E14=2 E17=1 E=16 CP=57 CN=8 CM=9 CC=15 CF=12 C=101
		CC1=9 CC2=2 CC3=3 CC4=1	
		CF1=4 CF2=2 CF3=6	